سنة إحدى وست مئة *

٦٠١ - فيها تغلبّتِ الفرنجُ على مملكة القسطنطينيّة وأخرجوا الروم عنها بعد حصارٍ طويل، وحُروب كثيرة.

● وفيها خرجت الكرجُ فعاثوا ببلاد أذربَيْجان وقتلوا وسَبَوْا، ووصلت عيّارتهم[1] إلى عمل خلاط. فانتُدب لحربهم عسكر خلاط، وعسكر أرزن[2] الروم. والتقوهم فنصر الله الاسلام، وقُتل فى المصاف ملك الكرج.

● وفيها توفى السُكّرُ[3] المحدّثُ أَحمدُ بن سليمان بن أحمد الحربى المقرئ المفيد عن نيّف وستين سنة. قرأ على أَحمد بن محمد بن شنيف وجماعة، وسمع من سعيد بن البنّا وابن البطّى فمَنْ بعدهما. وكان ثقةً مُكْثِراً صاحبَ قُرْآن وتهجّد، وإفادة للطلبة. توفى فى صفر.

● وعبدُ الرّحيم بن محمد بن أَحمد بن محمد بن

---

(١) في الشذرات « زعازعهم ».

(٢) في الشذرات « اردن » خطأ. قال ياقوت « أرزن الروم بلدة من بلاد أرمينية ».

(٣) في القاموس « وسُكّرٌ : لقب أحمد بن سليمان الحربي ».

* استدرك الأستاذ رياض عبدالحميد مراد على الطبعة الأولى من هذا الجزء السنوات الناقصة منه - وهي : السنوات : ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ - ونشر النص المستدرك - مع بعض ملاحظات على هذا الجزء - في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد ٥١/ص ٥٣٧) و (المجلد ٥٢/ص ٣٧٢).

وقد أذن لنا المجمع الموقر - مشكورا - فى طبع النص المستدرك والملاحظات ملحقين بهذا الجزء.

مصطفى حجازي : رئيس قسم التراث العربي

حمّويه الإِصبهـانيّ الرجلُ الصالحُ نزيلُ همـذان . روى بالحضور «معجم الطَبَرَاني» عن عبد الصمد العنبرى عن ابن ريذة .

● وعبدُ الله بن عبد الرحمان بن أيّوب الحربى الفلاّح أَبو محمد . آخرُ مَنْ سَمعَ من أَبى العـزِّ بن كادِش ، وسمع أَيضاً من ابن الحُصَيْن توفى فى ربيع الأَول .

(١٢٣ آ) وشُمَيْمٌ [١] الحِلّى أَبو الحسن على بن الحسن ابن عَنْتَر النحويُّ اللغويُّ الشاعـرُ . تـأَدّب بابن الخشّاب . كان ذا حُمْقٍ وتِيْهٍ ودعاوٍ كثيرة تزرى بـكثرة فضـائله . توفى بالموصل فى ربيع الآخـر عن سنٍّ عاليـة .

● وابن الخَصِيب أَبو المفضّل محمد بن الحسين بن أَبى الرضا القرشى الدمشقى . روى عن جمال الإِسلام ، وعلىّ بن أَبى عقيل الصُّورى . ضعّفه ابنُ خليـل .

● وأَبو عبد الله الأَرتاحى[١] محمد بن حمد بن حامد الأَنصارى المصرى الحنبلىّ ، عن بضعٍ وتسعين سنـة .

---

(١) يضم الشين المعجمة وفتح الميم من الشم (وفيات الأعيان ٣ — ٢٦)
(٢) نسبة الى أرتاح . حصن عظيم كان من أعمال حلب (معجم البلدان)

سمع فى الكهولة من غير واحدٍ . روى الكثير بإجازة أبى الحسن الفرّاء . توفى فى شعبان .

● ويوسُفُ بن المبارك بن كامل الخفّاف أبو الفتوح البغدادىّ . سمّعه أبوه الحافظُ أبو بكر الكثيرَ من القاضى أبى بكر الأنصارى ، وابن زريق القزّاز وطائفة . وكان عامياً لا يكتب . توفى فى ربيع الأول .

سنة اثنتين وست مئة

٦٠٢ ـ فيها سَلّم خُوَارَزْم شاه محمد تِرْمِذ إلى الخطا . وكان عين الخطا . وتألّم الناسُ لذلك . وفعل ذلك مكيدةً ليتمكّن من ممالك خراسان .

● وفيها وقبلها تابعت الكرجُ الإغارات على بلاد أذربَيْجان ، وضَعُفَ عنهم أبو بكر بن البهلوان . وراسل ملك الكرج ، وتزوّج بابنته ، ووقعتِ الهدنة .

● وفيها وُجِدَ بإربل خروفٌ وجهُهُ وَجْهُ آدمى .

● وفيها كثُرت الغارات من الكلب ابن ليون صاحب

سيس على حلب يسبى ويحرقُ . فسار لحربهم عسكرُ حلب فهزمهم .

● وفيها تُوفى التقىُّ الأَعمىٰ مدرّسُ الأَمينيّة . فوُجد مشنوقاً بالمنارةِ الغربيّة . امتُحِنَ بأَخذ ماله فاتُّهم به قائدُه واحترق قلبه فأَهلك نفسه . ودرّس بعده جمال الدين المصرى وكيل بيت المال .

● وأَبو يَعْلىٰ حمزةُ بن على بن حمزة بن فارس بن القُبَّيْطى البغدادى المقرئ . (١٢٣ ب) قرأَ القراءَاتِ على سبط الخيّاط ، والشهرزورى ، وسمع منهما ومن أَبى عَبد الله السلاّل وطائفة . وكان خيِّرًا زاهدًا بصيرًا بالقراءَات حاذقاً بها توفى فى ذى الحجة .

● والسلطانُ شهابُ الدين الغورى أَبو المظفّر محمدُ بن سام صاحب غَزْنَة . قتلتْهُ الإسماعيليّة فى شعبان بعد قفوله من غزو الهند . وكان ملكاً جليلاً مُجاهدًا ، واسعَ الممالك ، حَسَنَ السيرة . وهو الذى حضر عنده فخر الدين الرّازى وقال : ياسلطان العالم : لا سُلطانك يبقى ولا تلبيس الرازى يبقى . وإن مردّنا إلى الله . فانْتَحَبَ السلطان بالبكاء.

● وضياءُ بن أَبى القاسم أَحمد بن علىّ بن الخُرَيْف[١] البغدادى البخـارى . سمع الـكثيرَ من قاضى المرستان ، وأَبى الحسين محمد بن الفرّاء . وكان أُمّيّاً . توفى فى شوّال .

● وأَبو العزّ عبدُ البـاقى بن عثمان الهَمذَانى الصوفىّ . روى عن زاهـر الشحّامى وجماعة . وكان ذا علمٍ وصلاح.

● واللَّفْتُوانى[٢] أَبو زُرْعة عُبَيْدُ الله بن محمد أَبى نصر الإِصبهانى . أَسمعـه أَبوه الـكثير من الحُسين الخلاّل . وحَضَرَ على ابن أَبى ذرّ الصَّالِحانى[١] وبقى إلى هذه السنة ، وانقطع خبرُه بعـدها .

سنـة ثـلاث وست مئـة

٦٠٣ ـ فيها تمّتْ عدّةُ حروبٍ بخراسـان قوى فيهـا خوارزم شـاه ، واتّسع ملـكه ، وافتتح بلخ وغيرها .

● ونازلت الفرنجُ حمص فسارَ المبارِزُ إليهم ووقع مصافٌّ أُسِر فيه أَميران .

---

(١) في القاموس « وضياء بن الخُرَيف كزبَيْر، محدّث » .

(٢) بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء . نسبة الى لفتوان إحدى قرى إصبهان (اللباب) .

() نسبة الى صالحان محلة كبيرة بإصبهان (اللباب)

● وفيها توفى داودُ بن محمد بن محمود بن ماشاذه ، أَبو إِسماعيل الإِصبهانىّ فى شعبان . حضر فاطمة الجوزدانيّة ، وسمع من زاهر الشحّامى ، وغانم بن خالد ، وجماعة .

● وسعيدُ بن محمد بن محمد بن محمد بن عطّاف أَبو القاسم المؤدِّب ببغداد . روىٰ عن قاضى المرستان وأَبى القاسم بن السمرقندى . توفى فى ربيع الآخر .

● وعبدُ الرزّاق (١٢٤ آ) بن الشيخ عبد القادر بن أَبى صالح الحافظُ الثقةُ ، أَبو بكر الجيلى . سمّعه أَبوه من أَبى الفضل الأُرْمَوِى[1] وطبقته . ثمّ سمع هو بنفسه . قال الضياءُ : لم أَرَ ببغداد فى تيقّظه وتحرِّيه مثله . توفى فى شوّال .

● وعلىُّ بن فاضل بن سعد الله بن حمدون الحافظُ ، أَبو الحسن الصُورِىُّ ثم المصرىُّ . قرأَ القراءاتِ على أَحمد ابن جعفر الغافقى ، وأَكثر عن السّلفى ، وسمع بمصر من الشريف الخطيب ، وكتب الكثير ، ورَأَسَ فى الحديث . توفى فى صفر .

---

(١) بضَمّ الألف وسكون الراء وفتح الميم . نسبة الى أرمية من بلاد أذربيجان (اللباب)

● وأَبو جعفر الصَّيْدَلانىّ مُحمّدُ بن أَحمد بن نصر سبط حُسين بن منده . وُلِدَ فى ذى الحجّة سَنَة تسع وخمس مئة ، وحَضَرَ الكثير على الحدّاد ، ومحمود الصيرفى . وسمع من فاطمة الجوزدانية ، وانتهى إليه علو الإسناد فى الدنيا ، ورحلوا إليه . توفى فى رَجَب .

● ومَحمدُ بن كامل بن أَحمد بن أَسد ، أَبو المحاسن التنوخىُّ الدمشقىُّ . سمع من طاهر بن سَهْل الأَسْفَرايينى ، ومات فى ربيع الأَوّل . آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عنه الفخرُ بن البخارى .

● ومحمد بن مَعْمَر بن الفاخر ، مخلص الدين أَبو عبد الله القرشىُّ الإصبهانىّ . وُلد سنة عشرين ، وسَمعه أَبوه حضورًا من فاطمة الجوزدانية ، وجعفر الثقفى ، وإسماعيل الإخشيد . وسمع من ابن أَبى ذرّ وزاهر وخلق . وكان عارِفاً بمذهب الشافعىّ ، وبالعربية وبالحديث ، قوىّ المشاركة ، محتشماً ظريفاً ، وافرَ الجاه . توفى فى ربيع الآخر .

● ومكى بن رَبّان بن شبّة[1] العلاّمة صائنُ الدين أَبو الحرم الماكسينى[2] ثم الموصلىّ ، الضريرُ المقرئُ النحوىُّ ، صاحبُ ابن الخشّاب . قرأَ القراءاتِ على يحيى بن سعدون ، وبَرَعَ فى القراءَاتِ والعربيّة واللغة وغير ذلك . ولم يكن لأَهلِ الجزيرة فى وقته فى فنّه مثله . روى عن خطيب الموصل بدمشق ، فسمع منه الفخرُ علىّ والناس . توفى بالموصل وقد شاخ .

سنة أربع وست مئة

٦٠٤ – (١٢٤ ب) فيها سار خوارزم شاه محمد بن تكش بجيوشِه وقصد الخطا . فحشدوا له والتقوه ، فجرى لهم وقعات ، وانهزم المسلمون ، وأُسر جماعةٌ ، منهم السلطانُ خوارزم شاه ، واختبطت البلاد ، ووصل المنهزمون إلى خُوَارَزْم ، وأَسر خطاى أَميرًا وخوارزم شاه . فأَظهر خوارزم شاه أَنه مملوك لذلك الأَمير ، وقلّعه خفه . فقام الخطاى وعظّم الأَمير ، ثم قال الأَميرُ : أُريد أَبعث رجلاً

(١) قال أبو شامة في المذيل على الروضتين : « وربما يقع تصحيف في اسم أبيه وجده فاعلم أن اسم أبيه أوله راء بعدها باء معجمة بواحدة من تحت ، وشبة على وزن حبة » .

(٢) نسبة الى ماكسين بكسر الكاف ، مدينة بالجزيرة الفراتية (شذرات الذهب) .

بكتابي إلى أهلى ليستفكّونى بما أَرَدْتَ . قال : ابعث غلامك بذلك . وقرّر عليه مبلغاً كبيرًا . فبعث مملوكه يعنى خوارزم شاه ، وخلص السلطان بهذه الحيلة ، ووصل ، ورتبت البلاد . ثم قال الخطاى لذلك الأمير : إنّ سلطانكم قد عدم . قال أَو ما تعرفه ؟ قال : لا . قال : هو الذى قلتُ لك هو مملوكى . فقال : هلاّ عرّفْتَنى حتى كنتُ خدمته وسرت به إلى مملكته ، فأسعد به ؟ قال : خفتك عليه . قال : فسر بنا إليه . فسارا إليه .

● وفيها تملَّك الملكُ الأوحدُ أيّوب بن العادل مدينة خلاط بعد حربٍ جَرَتْ بينه وبَيْنَ صاحبها بلبان . ثم قُتلَ بلبان بعد ذلك .

● وفيها سار الملكُ العادلُ نحو حمص ، وأغار على بلاد طرابلس ، وأخذ حصناً من أعمالها .

● وفيها توفى أَبو العباس الرعينىّ أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام الإشبيلى المقرئُ . آخرُ مَنْ قرأ القراءاتِ على أبى الحسن شريح ، وسمع منه ومن أبى بكر ابن العربىّ وجماعة . وكان من الأدب والزهد بمكان.

أخذ الناسُ عنه كثيرًا . توفى بَيْنَ العيدَيْن عن سبعٍ وثمانين سنـــة .

● وحَنْبَلَ بن عبد الله الرصافى أَبو عبـــد الله المكبِّر ، راوى « المسند » بكماله عن ابن الحُصَيْن . كان دلاّلاً فى الأَملاك . وسمع « المسنـــد » فى نيِّفٍ وعشرين مجلساً ، بقراءَة ابن الخشّاب سنة ثلاثٍ وعشرين . توفى فى رابع عشر المحرّم بعد عوده من دمشق . وما تهنّى بالذهب الذى ناله وقت سماعهم عليـــه .

● وستُّ الكَتَبَة (١٢٥ آ) نعمة بنت على بن يحيي ابن الطرّاح . رَوَتِ الكثير بدمشق عن جَدِّها . وتوفيتْ فى ربيع الأَول .

● وعبد المُجيب بن عبد الله بن زُهَيْر البغدادى . سَمّعه عمّه عبد المغيث من عبد الله بن أَحمد بن يوسف وجماعة . وكان كثير التلاوة جـــدًّا . توفى بحماة فى سلخ المحرم .

● وعبدُ الواحد بن عبد السلام بن سلطان الأَزجى البيّع المقرئ الأُستاذ أَبو الفضل . قرأَ القراءَات على أَبى محمّـــد سبط الخياط ، وأَبى الـــكرم الشهرزورى ، وسمع منهما

ومن الأُرْمَوى . وأقرأَ القراءاتِ ، وكان دِيِّناً صالحاً .
توفى فى ربيع الأَوّل .

● وابنُ الساعاتى الشاعرُ المُفْلَقُ بهاءُ الدين علىّ بن محمد ابن رستم الدمشقى . صاحب « ديوان الشعر » . توفى فى رمضانِ وله إحدى وخمسون سنة .

وأَبو ذر الخُشَنى [1] مصعب بن محمد بن مسعود الجيّانى[2] النحوىُّ اللغوىُّ . ويُعرف أَيضاً بابن أَبى ركب . صاحبُ التصانيف وحاملُ لواء العربيّة بالأَندلس . ولي خطابة إشبيلية مدّة ، ثم قضاءَ جَيّان ، ثم تحوّل إلى فاس وبَعُدَ صيتُه وسارت الركبانُ بتصانيفه . توفى بفاس وله سبعون سنة . ذُمّ فى القضاء .

سنة خمس وست مئة

٦٠٥ ـ فيها نازلت الكرج مدينة أَرْجِيش [1] فافتتحوها بالسيف وأَحرقوها .

---

(١) بضم الخاء وفتح الشين نسبة الى قبيلة خشين من قضاعة (اللباب)

(٢) نسبة الى جيان بلدة كبيرة بالأندلس (اللباب)

(٣) مدينة من ارمينية (ياقوت) ، وما في الشذرات خطأ .

● وفيها توفى ابنُ القارص[1] الحُسَيْن بن أَبِي نصر بن حُسَيْن بن هبــة الله بن أَبِي حنيفة الحريمى المقرئ الضريرُ . روى عن ابن الحُصَيْن ، وعُمرَ دهرًا . توفى فى شعبــان .

● وفيها توفى أَبو عبد الله الحُسَيْن بن أَحمد الـكرخى الـكاتب . روى عن قاضى المرستان ، وأَبِي منصور بن زريق . مات في ذى القعدة .

● وصاحب الجزيرة العُمريّة الملك سنجر شاه بن غازى ابن مودود بن أَتابك زنكى . قتله ابنُه غازى (١٢٥ ب) وحلفوا له . ثم وثب عليــه من الغد خواصّ أَبيه وقتلوه . وملّــكوا أَخــاه الملك المعظّم . وكان سنجــر سّيئ السيرة ظلوماً .

● والجُبّائى[2] الإمام السُنّى أَبو محمد عبد الله بن أَبِي الحسن ابن أَبِي الفرج الطرابلسى الشامى ، نزيل إِصبهان . كان أَبوه نصرانيــا فمات ، وأَسلم هذا وله إِحدى عشرة سنــة . ثم رحل إِلى بغداد وله عشرون سنة . فسمع من

---

(١) في الأصل والشذرات « الفارض » وهو خطأ . (انظر المشتبه للذهبى) .

(٢) نسبة الى جبة ، بضم الجيم ، قرية من قرى طرابلس من ناحية بشرى (شذرات الذهب)

الأُرْمَوى وابن الطلاية ، وتفقّه على مذهب أحمد ، وسمع الكثير بإصبهان من مسعود الثقفى وطبقته .

● وابنُ دِرْباس قاضى القضاة صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى المارانى (؟) الشافعى . وُلد بنواحى الموصل سنة ست عشرة وخمس مئة ، وتفقّه بحلب على أبى الحسن المُرادى ، وسمع بدمشق من أبى القاسم بن البُنّ . وسكن مصر وبها مات فى رجب .

● وعبدُ الواحد بن أبى المطهّر القاسم بن الفضل الصَيْدَلانى الإصبهانى ، فى جُمادى الأُولى ، عن إحدى وتسعين سنة . سمع من جعفر الثقفى ، وفاطمة الجوزدانية ، وحضر عبد الواحد الدستج وغيره .

● وأبو الحسن المعافرىُّ خطيبُ القدس علىُّ بن محمد ابن على بن جميل المالقى . سمع «كتاب الأَحكام» من مصنفه عبد الحق . وسمع بالشام من يحيى الثقفى وجماعة . وكتب ، وحصل ، ونال رئاسةً وثروة مع الدين والخير .

● وأبو الجود غياثُ بن فارس اللخمى ، مقرىُ الديار المصرية وُلد سنة ثمان عشرة وخمس مئة ، وسمع من ابن

رفاعــة ، وقرأ القراءات عــلى الشريف الخطيب ، وَأَقرأ الناسَ دهرًا . وآخر مَنْ مات من أَصحابه إسماعيل المليجى .
توفى فى رمضان .

● وأَبو الفتح المَنْدَائى محمد بن أَحمد بن بَخْتِيــار الواسطى المعــدل ، مسندُ العــراق . وُلد سنــة سبع عشرة وخمس مئــة ، وأَسمعه أَبوه من القاضى أَبى العباس بن أَبى الحُصَيْن ، وَأَبى عبد الله البــارع ، وعبيد الله بن محمد (١٢٦ آ) البَيْهقى وطائفة . وتفقّه على سعيد بن الرزّاز ، وتــأَدّب على ابن الجواليقى . توفى فى شعبان . وكان من خيــار النــاس .

● وأَبو بكر بن مشق المحدِّثُ العالم محمد بن المبارك ابن محمد البغدادى البيّع . عاش ثنتيْن وسبعين سنــة ، وروى عن القاضى الأُرْموِى وطبقتــه وكــان صــدوقاً متودِّدًا . بلغت أَثْبَاتُ مسموعاتــه ست مجلدات .

٦٠٦ ـ فيها نزلت الكرج على خلاط فلما كادوا أن يأخذوها وبها الأوحد ابن العادل تَسَلَّ ملكُ الكرج وزحف فى جيشه ، فوصل إلى باب البلد . فبرز إليه عسكرُ المسلمين . فَتَقَنْطَرَ به فرسُه فأحاط به المسلمون وأسروه فهرب جيشُه .

● وفيها حاصر العادلُ سِنْجار مُدّةً ، وبها قطبُ الدين محمد بن زنكى بن مودود الأتابكى . ثم ترحّل عنها بعد أن أخذ نَصِيبِين(١) والخابُور(٢) .

● وفيها سار خُوَارَزْم شاه صاحبُ خراسان بجيوشه وقطع النهر . فالتقى الخطا وعليهم طاينكو . وكانت ملحمةً عظيمة انكسر فيها الخطا ، وقُتل منهم خلقٌ ، وأُسِرَ طاينكو ، واستولى خُوَارَزْم شاه على بلاد ما ورآء النهر . وكان طائفةٌ من التتار قد خرجوا من أرضهم قديماً ونزلوا بلاد الترك ، وجرت لهم حروبٌ مع الخطا .

---

(١) مدينة في الجزيرة الفراتية في سورية اليوم . (وانظر ياقوت)

(٢) الخابور نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة . ونسبت اليه ولاية واسعة وبلدان جمة . (انظر ياقوت)

فَلَمَّا عرفوا أن خُوَارَزْم شاه كسرهم قصدوهم مع مقدّمهم كشلوخان . فكاتب ملكُ الخطا في الحال خُوَارَزْم شاه يقول : أمّا ما كان منك من أخذِ بلادنا وقَتْلِ رِجالنا فمغفور ، فقد أتانا عدوٌ لا قِبَلَ لنا به ، ولو قد انتصروا علينا وأخذونا لم يبق لهم دافع عنك . وَالمصلحة أن تسير إلينا وتنجدنا .

فكاتب خوارزم شاه كشلوخان : أنا معك .

وكاتب الخطا كذلك . وسار بجيوشه إلى أن نزل بقربهم وكان في المصاف يوهم (١٢٦ ب) كلا الطائفتين أنّه معهم ، وأنه كمين لهم : فالتَقَوْا فانهزمت الخطا . فمال حينئذ مع التتار على الخطا ، ولم ينجُ منهم إلاّ القليل . فخضع له كشلوخان وراسله بأن يُقاسمه بلاد الخطا . فقال : ليس بيننا إلاّ السيف ، وأما البلاد فلى . ثم سار ليقاتله . فهاب التتار ، ورأى رأياً حسناً وهو أن يجعل بينه وبين التتار مفازة . فأمر أهل بلاد الترك كلّهم بالجلاء الى بُخارى وسَمَرْقَنْد ، ثم خربها جميعها وشَتّتَ الناس . ووافقه خروج جنكزخان على كشلوخان واشتغال بعضهم ببعض مُدّة .

● وفيها توفى إدريسُ بن محمد أبو القاسم العَطّار الإصبهانى المعروف بآل والويه . روى عن محمد بن على ابن أَبى ذَرّ الصالحانى . وتوفى فى شعبان . قيل إنّه جاوز المئة .

● وأَسعدُ بن المُنَجَّا بن أَبى البركات القاضى وجيه الدين أَبو المعالى التنوخىّ المعرى ، ثم الدمشقىُّ الحنبلىّ . مصنِّفُ « الخُلاصة » فى الفقه . روى عن القاضى الأُرْمَوِى وجماعة ، وتَفَقّه على شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الحنبلىّ بدمشق ، وعلى الشيخ عبد القادر ببغداد . ومن تصانيفه كتاب « النهاية فى شرح الهداية » يكون بضعة عشر مجلدًا . عاش سبعاً وثمانين سنة .

● وعُفَيْفَةُ بنتُ أَحمد بن عبد الله بن محمد أُم هانئ الفَارِفَانية[1] الإصبهانية . ولدت سنة عشر وخمس مئة ، وهى آخر مَنْ رَوَىٰ عن عبد الواحد الدشتج صاحب أَبى نُعَيْم . ولها إجازة من أَبى علىّ الحدّاد وجماعة . وسمعتْ من فاطمة « المعجمين الكبير والصغير » للطبرانى . توفيتْ فى ربيع الآخر .

---

(١) نسبة الى فارفان قرية من قرى إصبهان (النجوم الزاهرة ٦ — ٢٠٠)

● وأبو عبد الله المُرَادى محمد بن سعيد المُرْسِى . أَخذ القراءاتِ عن ابن هُذَيْل ، وسمع من جماعة . توفى فى رمضـــان .

● وفخر الدين الرّازى العلاّمة أَبو عَبد الله (١٢٧ آ) محمد بن عمر بن حُسَيْن القرشى الطَبَرَسْتانىّ الأَصل ، الشافعىّ المفسّرُ المتكلِّم صاحبُ التصانيف المشهورة . وُلد سنة أَربعٍ وأَربعين وخمس مئة واشتغل على والده الإمام ضياء الدين خطيب الرىّ ، صاحب مُحيي السُنــة البَغَوِى . وكان رَبْعَ القامة ، عَبْلَ الجسم ، كبيرَ اللحية ، جهـورىّ الصَّوْت ، صاحب وقارٍ وحشمةٍ ، له ثروةٌ ومماليكُ وبـزّة حسنــة وهيئة جميلة . إذا ركب مشى معــه نحو الثلاث مئة مُشْتَغِلٍ عـلى اختلاف مطـالبهم فى التفسير والفقــه والـكَلام والأُصول والطبّ وغير ذلك . وكان فريدَ عصره ومتكلِّمَ زَمانه ، وَرُزِق الحظوة فى تصانيفه ، وانتشرتْ فى الأَقاليم . وكان ذا باعٍ طويلٍ فى الوعظ . فبكى كثيراً فى وعظه . ســار إلى شهاب الدين الغُورى سلطان غَزْنَة فبالغ فى كرمــه ، وحصلت له منــه أَموالٌ طائلةٌ . واتّصــل بالسلطان علاء الدين خوارزم شاه فحظى لديه ، وكان بينه

وبين الكراميّة السيفُ الأَحمر فينال منهم وينالون منه سبّاً وتكفيرًا ، حتّى قيل إنّهم سمّوه فمات . وخَلّف تركةً ضخمة من جملتها ثمانون ألف دينار . توفى بهراة يوم عيد الفطر .

● والعلاءُ مجدُ الدين أَبو السعادات ابنُ الأَثير المبارك ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشّيْباني الجَزَريّ [1] ثم المَوْصِلىّ الكاتبُ مصنّف «جامع الأُصول» ، و «النهاية فى غريب الحديث» . وُلد سنة أَربع وأَربعين ، وسمع من يحيى بن سعدون الفرضى ، وخطيب الموصل . وولى ديوان الإِنشاء لصاحب الموصل . وعرض له فى أَواخر عمره فالج فلزم داره . وله عدّةُ تصانيف .

● وابنُ الإِخوَة مؤيّدُ الدين أَبو مسلم هشامُ بن عبد الرحيم بن أَحمد بن محمد بن الإِخْوَة البغدادى ثم الإِصبهانى المعدِّلُ . سمع حضورًا من ابن أَبى ذَرّ ، وزاهر ، وسمع من أَبى عبد الله الخلاّل وطائفة . وروى كتباً كبارًا ، توفى فى جُمادى الآخرة .

---

(١) نسبة الى جزيرة ابن عمر

● (١٢٧ ب) ويحيي بن الحسين أبو زكريّا الأَوانى[١].
قرأ القراءَات على أبي الكرم الشهرزورى، ودَعْوان.
وسمع بواسط من القاضى أَبى عَبد الله الجلاّبى وغيره.
توفى فى صفر.

● ومجدُ الدين يحيي بن الربيع العلاّمة أَبو علىّ الشافعىُّ.
وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة بواسط. تفقّه أَوّلاً
على ابن النجيب السُهْرَوَرْدى، ورحل إلى محمد بنْ يحيي
فتفقّه عنده سَنَتَيْن ونصف، وسمع من نصر الله بن
الجلخت وجماعة، وببغداد من ابن ناصر، ونَيْسابور
من عبد الله بن الفُراوى. وولى تدريس النظاميّة. وكان
إماماً فى القراءَات والتفسير والمذهب والأَصْلَيْن والخِلاف،
كبيرَ القَدْرِ وافرَ الحرمة توفى فى ذى القعدة.

سنة سبع وست مئة

٦٠٧ - فيها خرجت الفرنجُ من البحر من غربى دمياط،
وساروا فى البرّ فأَخذوا قرية نورة واستباحوها، وردّوا فى
الحال. فالأَمر لله.

---

(١) نسبة الى أوانا قرية قريبة من بغداد (اللباب)

● وفيها توفى صاحب المَوْصل الملك العادلُ نور الدين أَرْسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مَوْدود بن أَتابك زنكى التركى . ولى بعد أَبيه ثمانى عشرة سنة . وكان شهماً شُجاعاً سائساً مهيباً مخوفاً .

قال أَبو السعادات ابن الأَثير وزيرُه : ما قلت له فى فعل خير إلاّ وبادر إليه .

وقال أَبو شامة[1] : كان عقد نورُ الدين صاحبُ الموصل مع وكيله بدمشق على ابنة العادل على مهرٍ ثلاثين أَلف دينار . ثم بان أَنّه قد مات من أَيّام .

وقال أَبو المظفّر سبط بن الجوزى : كان جبّارًا سافكاً للدماء ، بخيلا .

وقال ابنُ خَلِّكان[2] : كان شهماً عارفاً بالأُمور . تحوّل شافعياً ، ولم يكن فى بيته شافعىٌّ سواه . وله مدرسة قلَّ أَن يوجد مثلها فى الحسن .

توفى فى رجب وتَسَلْطَنَ ابنُه عز الدين مسعود .

● (١٢٨ آ) وأَبو الفخر أَسعد بن سعيد بن محمود ابن رَوْح الإصبهانىّ التاجرُ . رِحلةُ وقته . وُلد سنة

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٧٠ وهذا النص ليس موجوداً فيه .

(٢) انظر وفيات الأعيان ١ — ١٧٣

سبع عشرة وخمس مئة ، وسمع « المعجم الكبير » للطبرانى بفَوْت و « المعجم الصغير » من فاطمة ، وكان آخر مَنْ سمع منها . وسمع من زاهر ، وسعد بن أَبي الرجاء . توفى فى ذى الحجة . وآخرُ مَنْ روىٰ عنه بالإجازة تقىّ الدين الواسطى .

● وتَقيّةُ بنتُ محمد بن آمُوسَان . رَوَتْ عن أَبى عبد الله الخلّال ، وغانم بن خالد ، توفيت فى رجب بإصبهان .

● وأَخوها جعفر بن آموسان الواعظ أَبو محمد الإصبهانىّ . سمع من فاطمة بنت البغدادى وجماعة . وروى الكثير وحجّ فأَدركه الأَجلُ بالمدينة النبويّة فى المحرّم .

● وزاهرُ بن أَحمد بن أَبى غانم ، أَبو المجد بن أَبى طاهر الثقفى الإصبهانى . وُلد سنة إحدى وعشرين ، وسمع من محمد بن على بن أَبى ذَرّ ، وسعد بن أَبى الرّجاء ، والحسين ابن عبد الملك ، وزاهر بن طَاهر وطائفة . وروى حضوراً عن جعفر بن عبد الواحد الثقفى . توفى فى ذى القعدة .

● وعائشةُ بنت مَعْمَر بن الفاخر أُمّ حبيبة الإصبهانيّة . حضرت فاطمة الجوزدانيّة وسمعتْ من زاهر وجماعة . قال ابن نقطة : سمعنا منها « مسند أَبى يَعْلى » بسماعها

من سعيد الصيرفى . توفيت فى ربيع الآخــر .

● وأَبو أَحمد عبدُ الوهاب بن [علىّ ابن] سُكَيْنَة .
هو الحافظُ ضياء الدين عبد الوهاب ابن الأَمين علىّ بن علىّ البغدادىّ ، الصوفى ، مسندُ العراق . وسُكَيْنَةُ جَدَّتُه .
ولد سنة تسع عشرة وسمع من ابن الحُصَيْن وزاهر الشحّامى وطبقتهما ، ولازم ابن السمعانى ، فسمع الـكثير من قاضى المرستان وأَقرانه ، ثم قرأَ القراءَاتِ على سبط الخيّاط وجماعــة . ومهر فيهــا . وقرأَ المــذهب والخلاف على أَبى منصور بن الرزّاز ، وقرأَ النحو على ابن الخشّاب ، وصحب جدّه لِأُمِّــه أَبا البركات (١٢٨ ب) إسماعيل بن أَبى سعد ، وأَخذ علم الحديث عن ابن ناصر ولازمه .

قال ابنُ النجّار : هو شيخُ العراق فى الحديث والزُهْدِ والسَّمْتِ وموافقة السُنّة . كانت أَوقاتُه محفوظةً لا تمضى له ساعة إلاّ فى تلاوةٍ أَو ذكر أَو تَهَجُّدٍ أَو تسميعٍ . وكان يُديمُ الصيام غالبــاً ويستعملُ السُّنة فى أُموره . إلى أَن قال : وما رأَيتُ أَكمــلَ منــه ، ولا أَكثر عبــادةً ، ولا أَحسنَ سمتاً . صَحِبْتُه وقرأْتُ عليه القراءَاتِ . وكان ثقــةً نبيلاً من أَعلام الدين .

قلتُ : آخر مَنْ له أجازته الـكمالُ المـكبّر . تـوفى فى تاسع عشر ربيع الآخر .

● وابنُ طَبَرْزَد مسندُ العصر أَبو حفص موفّق الدين عمر بن محمد بن معمر الدارقَزِّى[1] المؤدِّبُ . وُلد سنـة ست عشرة وخمس مئة . وسمع من ابن الحُصَيْن وأَبي غالب ابن البناء وطبقتهما فأَكثر ، وحفظ أُصوله إِلى وقت الحاجة ، وروىٰ الـكثير ، ثمّ قـدم دمشق فى آخر أَيّامه فازْدَحَمُوا عليـه . وقد أَملىٰ مجالسَ بجامعِ المنصور ، وعاش تسعين سنة وسبعة أَشهر . وكان ظريفاً ، كثيرَ المزاح . توفى فى تاسع رجب ببغـداد .

● وأَبو موسى الْجَزُولى[2] عيسىٰ بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت[3] البربرى المرّاكشى النحوى العلاّمة . حـج وأَخذ العربيّة عن ابن بَرّى بمصر . وسمع الحديث من أَبى محمد عُبيد الله ، وإِليـه انتهت الرياسةُ فى علم النحـو . توفى بآزمور[4] من عمل مرّاكش . وولى خطابة مرّاكش

---

(١) نسبة الى دار القز محلة ببغداد (النجوم الزاهرة ٦ — ٢٠٧)

(٢) بضم الزاى . نسبة الى جزولة بطن من البربر بالمغرب (شذرات الذهب ٥ — ٢٦)

(٣) بفتح الياء واللام الأولى وسكون اللام الثانية وفتح الباء وسكون الخاء اسم بربرى (شذرات ٥ — ٢٦)

مدة . وكان بارعاً في الأصول وفي القراءات . توفي سنة سبع وقيل سنة ست وقيل سنة عشر ، والله أعلم .

● والشيخ أبو عمر المقدسيّ الزاهدُ محمدُ بن أحمد ابن محمد بن قُدَامَة بن مقدام الحنبليُّ القدوةُ الزاهدُ ، أخو العلّامة موفق الدين . وُلد بجمّاعيل[1] سنة ثمان وعشرين وخمس مئة ، وهاجر إلى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسة . وسمع الحديث من أبي المكارم (١٢٩ آ) عبد الواحد بن هلال ، وطائفة كثيرة ، وكتب الكثير بخطّه ، وحفظ القرآن والفقه والحديث . وكان إماماً فاضلاً مُقْرِئاً زاهدًا عابدًا قانتاً لله ، خائفاً من الله ، مُنيباً إلى الله ، كثير النفع لخلق الله ، ذا أَوْرادٍ وتهَجُّدٍ واجتهادٍ وأوقاتٍ مقسّمة على الطاعة من الصلاةِ والصيامِ والذكر وتعليمِ العلم والفتوّة والمروّة والخدمة والتواضعِ ، رضى الله عنه وأرضاه . فلقد كان عديمَ النظير في زمانه . خطب بجامع الجبل[2] إلى أن مات . توفي في الثامن والعشرين من ربيع الأوّل .

---

(١) قرية بجبل نابلس من فلسطين (انظر مراصد الاطلاع)

(٢) انظر النعيمى ٢ – ٥٣٥ ، وهذا جامع الحنابلة .

● ومحمدُ بن هبة الله بن كامل أَبو الفرج ، الوكيل عند قضاة بغداد . أَجاز له ابن الحُصَيْن . وسمع من أَبى غالب ابن البنّاء وطائفة ، ، وروى الكثير ، وكان ماهرًا فى الحكومات . توفى فى رجب .

● والمظفر بن إبراهيم أَبو منصور ابن البِرْتىّ [١] الحربىُّ ، آخرُ مَنْ حَدّث عن أَبى الحُسَيْن محمد بن الفرّاء . توفى فى شوّال عن بِضعٍ وتسعين سنة .

سنة ثمان وست مئة

٦٠٨ ـ فيها قدم بغداد رسولُ جلال الدين حسن صاحب الأَلموت [٢] بدخول قومه فى الإِسلام ، وأَنّهم قد تبّرأُوا من الباطنية وبَنوا المساجدَ والجوامع ، وصاموا رمضان . ففرح الخليفة بذلك .

● وفيها وثبَ قَتَادَةُ الحسنىّ أَميرُ مكة على الرّكْب العراقى بمِنىً ، فنهب الناس ، وقَتَلَ جماعةً . فقيل راح

(١) بكسر الباء وسكون الراء وتاء . نسبة الى برت قرية بنواحى بغداد (اللباب)

(٢) قلعة الألموت على ستة فراسخ من قزوين في إيران (انظر : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٥٦)

للناسِ ما قيمتُه أَلفُ أَلف دينــار . ولم ينتطح فيهــا عنزان .

● وفيها توفى أَبو العباس العاقولى[1] أَحمد بن الحسن ابن أَبي البقــاء المقرئ . قرأَ القراءَاتِ عــلى أَبي الــكرم الشهرزورى ، وسمع من أَبي منصور القزّاز ، وأَبي منصور ابن خَيْرُون وطائفــة . توفى يوم التروية عن ثلاث وثمانين سنــة .

● وجِهارْكَس الأَميرُ الكبيرُ فخرُ الدين الصلاحى . أَعطاه العــادلُ بانياس والشقيف[2] . فأَقام هُناك (١٢٩ ب) مُدّة توفى فى رجب ودفن بتربتــه بقاسيون[3] .

● وابن حَمْدُون صاحبُ « التذكرة » أَبو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون البغدادى . كاتبُ الإِنشاء للدولة .

● والخضر بن كامــل بن سالم بن سُبَيْع الدمشقىُّ السروجىُّ المُعَبِّر . سمع من نصر الله المِصِّيصى ، وببغداد من الحسين سبط الخياط . توفى فى شوّال .

---

(١) نسبة الى دير العاقول ، بليدة بالغرب من بغداد (اللباب)

(٢) هى شقيف ارنون . قلعة حصينة قرب بانياس (معجم البلدان) وهى اليوم في لبنان

(٣) انظر النعيمى ، الدارس ١ – ٤٩٨

● وعبدُ الرحمان الرومى عتيق أحمد بن باقا البغدادى . قرأَ القرآن على أَبي الـكرم الشَّهْرَزُورى ، وروى « صحيح البخـارى » بمصر والاسكندرية عن أَبي الوقت . توفى فى ذى القعدة وقد شاخ .

● وابن نُوح الغافقىُّ العـلامةُ أَبو عَبد الله محمد بن أَيوب بن محمد بن وهب الأَندلسىّ البَلَنْسِىّ . وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة ، وقرأَ القراءَاتِ على ابن هُذَيْل ، وسمـع من جماعة وتفقّه وبَرَع فى مذهب مالك ، ولم يبق له فى وَقْتِه نظيرٌ بشرقِ الأَندلس تفنّناً واستبحـارًا . كان رأْساً فى القراءَات والفقه والعربيـة ، وعَقْدِ الشروط .

قال الأَبّارُ : تلوتُ عليـه ، وهو أَغزرُ مَنْ لقيتُ علماً ، وأَبعدُهم صيتاً . توفى فى شوّال .

● وعمادُ الدين محمد بن يونس العـلاّمة أَبو حامد . تفقّه على وَالده ، وببغداد على يوسف بن بندار الدمشقى ، وغيره . ودرّس فى عدّة مَدارس بالموصل ، واشتهـر ، وقصده الطَلَبَةُ من البلاد .

قال ابنُ خلّـكان [1] : كان إمامَ وقتـه فى المذهـب

(١) انظر وفيات الأعيان ٣ ـ ٣٨٥

والأصول والخلاف ، وكان له صيتٌ عظيمٌ فى زمانـــه . صنّف «المحيط» جمع فيه بين «المهـــذب» و «الوسيط» .

وكان ذا ورعٍ ووسواسٍ فى الطهارة ، بحيث إنـــه يغســـل يده من مسِّ القلم . وكان كالوزير لصاحبِ الموصل نور الدين ، وما زال به حتى نقله إلى الشافعيّة . توفى فى سلخ جُمادىٰ الآخرة . وهو جدُّ مصنّف «التعجيز» تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن محمد الموصلىّ .

● ومنصورُ بن عبد المنعم بن أَبي البركات عبد الله بن فقيه الحرم (١٣٠ آ) محمد بن الفضل الفُراوى أَبوالفتح وأَبو القاسم . وُلد سنـــة اثنتين وعشرين وخمس مئـــة ، وسمع من جدّه وجدّ أَبيه ، وعبد الجبار الخُوَارى[1] ، ومحمد ابن إسماعيل الفارسى ، ورَوَىٰ الـــكتب الـــكبار ، ورحلوا إليه ، توفى فى ثامن شعبان بنَيْسَابور .

● وابن سَنَاء المُلْك القاضى أَبو القـــاسم هبـــة الله بن جعفر المصرى الأَديبُ صاحبُ «الديوان» المشهور والمصنّفات الأَدبيّة . قرأَ على الشريف الخطيبِ ، وقرأَ النحـــو على ابن بَرّى ، وسمع من السِّـــلَفى ، كتب بديوان الإنشاء

---

(١) بضم الخاء المعجمة (انظر المشتبه ١-٢٥٧ ط. البجاوى).

مدّةً . توفى فى أوائل رمضان عن بضعٍ وستين سنة . وكان بارعَ الترسّل والنظم .

● ويونسُ بن يحيىٰ الهاشمىّ أَبو محمد البغدادى القصّار نزيل مكّة . رَوَىٰ عن أَبى الفضل الأُرْمَوِى (١) وابن الطلاية وطبقتهما .

سنة تسع وست مئة

٦٠٩ — فيها كانت الملحمةُ العظْمىٰ بالأَندلس بين الناصر محمد بن محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج . ونصر الله الإِسلام واستُشْهِدَ بها عددٌ كثيرٌ . وتُعرف بوقعة العُقاب .

● وفيها توفى أَبو جعفر الحَصّار أَحمدُ بن على بن يحيىٰ ابن عَون الله الأَنصارى الأَندلسىّ الدَّانى المقرئُ نزيلُ بَلَنْسِيَة . قرأَ القراءَاتِ على ابن هُذَيْل ، وسمع من جماعة وتصدّر للإِقراء ، ولم يكن أَحدٌ يُقاربُه فى الضبط والتحرير ؛ ولكن ضعّفه الأَبّارُ وغيرُه لروايته عن ناسٍ ما كأَنه لقيهم . توفى فى صفر .

---

(١) بضم الألف وفتح الميم نسبة إلى أرمية من بلاد أذربيجان (اللباب)

● وأبو عمـــر بن عـــات أَحمدُ بن هارون بن أَحمد النُقْرى[1] الشاطبيّ الحافظُ . سمع أَباه العلاّمة أَبا محمـــد وابن هُذَيْل . ولمـا حجّ <سمع> من السِّلفى . وكان عجباً فى سرد المتون ومعرفة الرجال والأَدب . وكان زاهدًا سلفيّاً متعفّفاً ، عدم فى وقعـة العقاب فى صفـــر .

● والملك الأَوحدُ أَيّوب ابن الملك العادل أَبى بكر بن (١٣٠ ب) أَيوب . تملّك خلاط خمس سنين . وكان ظلوماً سفّاكاً لدماء الأُمراء . مات فى ربيع الأَول .

● وأَبو نزار ربيعـــةُ بن الحسن الحَضْرَمِىّ اليمـــنىُّ الصّنْعـــانى الشافعىُّ المحـــدث . وُلد سنة خمسٍ وعشرين وخمس مئة ، وتفقه بظَفَار[2] ، ورحل إلى العراق وإصبهان ، وسمع من أَبى المطهّر الصيدلانى ، ورجاء بن حامد المَعْدانى[3] وطائفة . وكان مجموعَ الفضائل ، كثير التعبّد ، والعُزلة . توفى فى جُمادَى الآخـــرة .

● وزاهرُ بن رُسْتم أَبو شجاع الإِصبهانىُّ الأَصل ، ثم

---

(١) بضم النون وسكون القاف وراء ، نسبة إلى نقر بطن من أحمس (اللباب) كذا وردت في الشذرات مضبوطة . وفي الأصل « النفزى »

(٢) مدينة باليمن قرب صنعاء (ياقوت)

(٣) نسبة الى معدان جد المنتسب اليه (اللباب)

البغدادى الفقيهُ الشافعيُّ الزاهـدُ . قرأ القراءاتِ على سبط الخيّاط ، وأَبى الكرم ، وسمع منهما ، ومن الكروخى وجماعة . وجاور ، وَأَمّ بمقام إبراهيم إلى أن عجز وانقطع . توفى فى ذى القعدة . وكان ثقةً بصيرًا بالقراءات .

● وأبو الفضل بن المُعَزّم عبدُ الرحمان بن عبد الوهاب ابن صالح الهَمذانى الفقيه . توفى فى ربيع الآخر . سمع من أَبى جعفر محمد بن أَبى علىّ الحافظ ، وعبد الصبور الهروىّ وطائفة . وكان مُكْثِرًا صحيحَ السماع .

● وابن القُبَّيْطِى أَبو الفرج محمد بن على بن حمزة ، أَخو حمزة الحرّانى ، ثم البغدادىّ . روى عن الحسين ، وأَبى محمد سِبْطِ الخيّاط ، وأَبى منصور بن خَيْرون ، وأَبى سعد البغدادى وطائفة . وكان متيقّظاً حَسَنَ الأَخلاقِ .

● ومحمد بن محمد بن أَبى الفضل الخُوَارَزْمى . سمع من زاهر الشحّامى بإصبهان .

٦١٠ ـ كان السلطان خُوَارَزْم شاه محمد صاحبَ إقدام وجرأة . وكان من خبره أَنّه نازلَ التتار بجيوشه . فخطر له أن يكشفهم . فتنكر ولبس زيّهم هو وثلاثة ، ودخل فيهم فأنكرتْهم التتار وقبضوا عليهم ، وقرّروهم فمات اثنان تحت الضرب (٣١ آ) ولم يُقِرّا ، ورسموا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا فى الليل .

قال أبو شامة :[١] فيها ورد الخبر بخلاص خوارزم شاه من أسر التتار .

● وفيها توفى تاجُ الأُمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقى المعدّل ابن عساكر . والدُ العزّ النسّابة . وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة ، وسمع من نصر بن أحمد بن مُقاتل وأبى القاسم بن البن ، وعَمَّيْه الصائن والحافظ وطائفة . وسمع بمكة من أحمد ابن المقرّب ، وخرّج لنفسه «مشيخة» ، وكتب وجمع ، وخدم فى جهاتٍ كبارٍ . توفى فى رجب .

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٨٣

● وأبو الفضل التُركسْتانىّ أَحمدُ بن مسعود بن على شيخ الحنفيّة بالعراق وعالمهم ، ومدرِّسُ مشهد الإمام أَبى حنيفة . توفى فى ربيـع الآخـر .

● والفخرُ إسماعيل بن علىّ بن حُسَينْ المأْمونى الحنبلى الرفّاء ، الفقيهُ المناظرُ صاحبُ التصانيف . ويُعرف أَيضا بغلام ابن المَنّى . وُلد سنة تسعٍ وأَربعين وخمس مئة ، ولازم أَبا الفتح نصر ابن المَنّى مُدة ، وسمع من شَهْدَة . وكان له حلقة كبيرة للمناظرة والاشتغال بعلمِ الكلامِ والجدلِ ، ولم يكن فى دينه بذاك . توفى فى (١٢٢ ب) ربيع الآخر .

● وأَيْدُغْمُش السلطانُ شمسُ الدين صاحبُ هَمَذَان وإصبهان والرىّ . كان قد تمكّن وكثُرتْ جيوشُه واتّسَعَتْ ممالكُه ، بحيث إنه حصر ولد أُستاذه أَبا بكر بن البهلوان بأَذربيجان إلى أَن خرج عليه منكلى بالتركمان وحاربه ، واستعان عليه بالمماليك البهلوانيّة . فهرب إلى بغداد ، فسَلْطَنَه الخليفةُ وأَعطاه الكوسات فى العام الماضى . فلما كان فى المحرم كبسَتْه التركمان وقتلوه وحملوا رأسه إلى منكلى .

● والحسينُ بن سعيد بن شُنَيْف ، أَبو عبد الله الأَمين . سمع من هبــة الله ابن الطبر وقاضى المرستان وجماعــة . توفى فى المحــرم ببغداد .

● وزَيْنَبُ بنتُ إبراهيم القَيْسى زوجةُ الخطيب ضياء الدين الدوْلعى أُمّ الفضل . سمعتْ من نصر الله المصّيصى ، وأَجاز لها أَبو عبدالله الفُراوى وخلقٌ . توفيتْ فى ربيع الأَول .

● وابن حُدَيْدَة الوزير معزُّ الدين أَبو المعــالى سعيد بن على الأَنصاريّ البغداديّ . وزر للناصر فى سنــة أَربع وثمانين وخمس مئة فلمــا عُزل بابن مهدى صودر . فترك للمترسّمين ذهباً وهرب ، وحلق رأســه والتفّ فى إزار ، وبقى بأَذربَيْجان مدة . ثم قدم بغــداد ولزم بيتــه إلى أَن مات فى جُمادى الأُولى .

● وعبدُ الجليل بن أَبى غالب بن مندوَيْه الإصبهانى ، أَبو مسعود الصوفىّ المقرئ نزيلُ دمشق . روى « الصحيح » عن أَبى الوقت وروى عن نصر البرمكى .

قال القوصىّ : هو الإمامُ شيخُ القرّاء بقيــةُ السلف . توفى فى جمادى الأُولى .

● وابنُ هَبَل الطبيبُ العلاّمة مهذبُ الدين على بن أحمد ابن على البغدادى نزيلُ الموصل . روى عن أَبى القاسم بن السمرقنـــدى ، وكان من الأَذكياء الموصوفين . له عدّةُ تصانيف وجماعة تلامذة .

● وعَيْنُ الشمس بنتُ أَحمد بن أَبى الفرج الثقفيّة الإصبهانيّة ، سمعَتْ حضوراً فى سنة أَربع وعشرين من إسماعيل بن الإخشيد ، وسمعتْ من ابن أَبى ذرّ . وكانت آخر مَنْ حَدّثَ عنهما . توفيت فى ربيع الآخـــر .

● ومحمد بن مكّى بن أَبى الرّجاء الحنبلى ، أَبو عبد الله مُحدِّثُ إصبهان . وأَحدُ مَنْ عُنِىَ بهذا الشأْن . روى عن مسعود الثقفى وطبقتـــه . توفى فى المحـــرّم .

● وصاحبُ المغرب السلطانُ الملكُ الناصرُ الملقّب بأَمير المؤمنين أَبو عبـــد الله محمـــد بن يعقوب بن يوسُف بن عبد المؤمن بن على بن علوى القيسى ، وأُمُّه أَمَةٌ روميّة . وكان أَشقرَ أَشْهَلَ ، أَسِيلَ الخـــدِّ ، حسنَ القامة ، طويل الصمت ، كثير الإطراق ، بعيد الغـــور ، ذا شجـــاعة وحلمٍ ، وفيـــه بخـــلٌ بَيِّنٌ . تملّكَ بعـــد أَبيه فى صفـــر

سنـــة خمس وتسعين وزر له غير واحـــدٍ ، منهـــم أخـــوه
إبراهيم . وكان أولى بالملك منـــه .

وفى سنـــة تسع وتسعين سار ونزل على مدينـــة فاس ،
وكان قد أخذها منهم ابن غانية ، فظفر جيشُه بابن غانية
عبد الله بن إسحـــاق بن غانيـــة متولِّى فاس فقتلوه . ثم
خـــرج عليـــه عبد الرحمن بن الجزارة بالسوس وهَزَم
الموحّدين مرّات ، ثم قُتل واستولى ابن غانيـــة على إفريقية
كلّها سوى بجاية وقسطنطينيّة ، فسار الناصرُ وحاصـــر
المهديّة أربعـــة أشهُر ثم تَسَلّمَها من ابن عمٍّ ابن غانيـــة ،
وصارَ من خواصّ أُمرائه ، ثم خامر إليـــه سيّر أخو ابن
غانيـــة فأكرمه أيضا .

قال عبد الواحـــد المرّاكشى فى تاريخـــه : فبلغنى أنّ
جملة ما أنفقه فى هذه السفرة مئةٌ وعشرون حمل ذهب .
ثم دَخَـــلَ الأندلس فى سنـــة ثمان وست مئـــة ، فحشد له
الإذْفُنْش واسْتَنْفَرَ عليه حـــتى فرنج الشـــام وقسطنطينيّة
الكبرى . وكانت وقعة الموضع المعروف بالعِقاب[1] . فانكسر
المسلمون . وكان الذى أعان على ذلك أنّ البربر الموحّدين لم

(١) بكسر العين بالأندلس بين جيان وقلعة رباح (انظر الروض المعطار ص ١٣٧)

يسلّوا سلاحاً بل جبنوا وانهزمُوا غضباً على تـأخير أُعطياتهم. وثبت السلطانُ ولله الحمد ثباتاً كليًّا ولولا ذلك لاستؤصلت تلك الجموع . ورجعت الفرنجُ بغنائم لا تُحصى ، وأَخذوا بلد بيّاسة [1] عنوةً . مات بالسكتة فى شعبان .

سنة إحدى عشرة وست مئة

٦١١ ـ فيها توفى أَبو محمد ابن الأَخضر الحافظُ المتقن مسندُ العراق عبدُ العزيز بن محمود بن المبارك الجُنَابَذىّ [2] ثم البغدادىّ . سمع سنة ثلاثين وخمس مئة وبعدها من قاضى المرستان وإسماعيل بن السمرقندى فَمَنْ بعدهما . وحصّل الأُصول الكثيرة ، وجمع ، وخرّج ، مع الثقة والجلالة . توفى فى شوال .

● وعلىّ بن المفضّل (١٣٢ب) بن علىّ الإمامُ الحافظُ المفتى شرفُ الدين أَبو الحسن اللّخْمىّ المقدسى ثم الاسكندرانى ، الفقيهُ المالكىّ . وُلد سنة أَربعٍ وأَربعين ، وتفقّه

---

(١) انظر الروض المعطار ص ٥٧

(٢) بضم الجيم وفتح الباء نسبة إلى كونابذ وبالعربية جنابذ ، قرية بنواحى نيسابور (اللباب)

على أَبى طالب صالح ابن بنت مُعافى وأَبى طاهر بن عَوْف ، وأَكثر إلى الغاية عن السِّلَفى والموجودين ، وسكن فى أَواخر عُمْرِه بمصر ، ودرّس بالصاحبيّة ، وصنّف التصانيف توفى فى غرّة شعبان .

● وأَبو بكر محمد بن معالى بن غنيمة البغدادى المأْمونى ابن الحلاوى ، شيخُ الحنابلة فى زمانه ببغداد . وكان عَلاّمةً صالحاً وَرِعاً كبير القدر . عاش ثمانين سنة . وحدَّثَ عن أَبى الفتح الكروخى وابن ناصر . وتوفى فى رمضان . وعليه تَفَقَّهَ الشيخُ المجدُ جدّ شيخنا ابن تيميّة .

سنة اثنتى عشرة وست مئة

٦١٢ ـ فيها ثارت الكرجُ وبدّعوا بأَذربَيْجان ، وقتلوا وسبوا وأَسروا نحو المئة أَلف .

● وفيها سار الملكُ المسعودُ أَقْسِيس ابنُ السلطان الملك الكامل من الديار المصريّة عندما بلغه موتُ صاحبِ اليمن سيف الإِسلام فاستولى على إِقليم اليمن بلا حرب .

● وفيها استولى خُوَارَزْم شاه علاء الدين على غَزْنَة [1] ، وهرب ملـكها ألدُز إلي بهاور [2] . ثم جَمَعَ وحَشَدَ والتقى صاحب دهلة [3] شمس الدين الدزمش فقتل الدز .

● وفيها انهزم منكلى الذى غلب على همذان والرىّ وإصبهان ثم قُتل .

● وفيها توفى ابن الدبيقىّ أبو العباس أحمد بن يحيي ابن بركة البزّاز ببغداد ، وله بضعٌ وستون سنة . روى عن قاضى المرستان ، وابن زُرَيْق القزّاز وجماعة . وهو ضعيفٌ ، أُلحقَ اسمه فى أماكن . توفى فى ربيع الآخر . ضعّفَه غيرُ واحد .

● وسليمانُ بن محمد بن علىّ المَوْصِلىّ الفقيه أبوالفضل الصوفىّ . وُلد سنة ثمانٍ وعشرين ، وسمع من إسماعيل (١٣٣ آ) ابن السمرقندى ويحيي بن الطّرّاح وطائفة . توفى فى ربيع الأوّل .

● وأبو محمّد بن حَوْط الله الحافظُ عبد الله بن سليمان

(١) انظر عنها بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٨٧ - ٣٨٨

(٢) وردت عند المقدسى « بها وذ » انظر المصدر السابق ص ٣٤٧

(٣) هى دلهى عاصمة الهند اليوم .

ابن داود الأَنصــارى الأندلسىّ الأُنْدِى[1] وُلد سنة تســع وأَربعين وخمس مئة ، وسمع من أَبى الحسن بن هُذَيْل ، وأَبى القاسم بن حُبَيْش ، وأَبى بــكر بن الجدّ وخلق كثير . وكان موصوفاً بالإتقان ، حافظاً لأَسماء الرجال . صنّف كتابــاً فى «تسميــة شيوخ البخــارى ومسلم وأَبى داود والترمذى والنسائى » ولم يتمّه . وكان إماماً فى العربيّة والترسّل والشعر . ولى قضــاءَ أَشبيليــة وقُرطُبــة . وأَدَّب أَولادَ المنصورِ صــاحبِ المغــرب بمراكش . تــوفى فى ربيــع الأَول .

● وعبدالله بن أَبى بكر بن أَحمد بن طُلَيْب ، أَبو علىّ الحــربىّ . روى عن عبد الله بن أَحمــد بن يوسُف . توفى فى ذى الحجــة .

● وابن مَنينَا أَبو محمد عبد العزيز بن غنيمة البغدادى الأَشْنانىّ ، آخرُ مَنْ حَدّث بالعــراق عن قاضى المرستــان . وسمع من جماعة . توفى فى ذى الحجــة عن سبــع وثمانين سنــة .

● والحــافظُ عبدُ القادر الرُهاوى أَبو محمد الحنبلى .

---

(١) نسبة إلى أندة بضم الألف ، مدينة بالأندلس (اللباب)

كان مملوكاً لبعض أهل المَوْصِل ، فأعتقه . وحُبّب إليه فنُّ الحديث فسمع الكثير وصنَّف وجمع ، وله «الأَربعون المتباينة الإسناد وَالبلاد » . وهو أمر ما سبقه إليه أَحدٌ ولا يرجوه بعده مُحدّث لخراب البلاد . سمع بإصبهان من مسعود الثقفى وطبقته ، وبهمذان من أَبى العلاء الحافظ ، وأَبى مهراة زرعة ، والمقدسى بن عبد الجليل بن أَبى سَعْد آخر أَصحاب بيبى الهرثميّة ، وبمرو ونَيْسابور وسجسْتان وبغداد ودمَشْق ومصر .

قال ابنُ خليل :كان حافظاً ثبتاً كثير التصنيف ، خُتِم به الحديث .

وقال أَبو شامة :[١] كان صالحاً مهيباً زاهدًا خشنَ العَيْش ورعاً ناسكاً .

قلتُ : توفى فى جمادىٰ الأُولى وله ستٌ وسبعون سنة .

● (١٣٣ ب) وأَبوالحسن بن الصبّوغ . القدوةُ العارف علىُّ بن حُمَيد الصَّعيدى كان صاحب أَحوالٍ ومقامات . وانتفع به خلقٌ كثير . توفى فى نصف شعبان ودفن برباطه بِقِنَا [٢] من الصعيد .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٩٠

(٢) مدينة مصرية قديمة بالصعيد الأعلى ،واقعة على الشاطئ الشرقى للنيل (النجوم الزاهرة ٦-٦١٣)

● وأبو عبد الله بن البنّاء الشيخُ نورُ الدين محمد بن أبي المعالى عبد الله بن موهوب بن جامع البغداديُّ الصوفى. صحب الشيخ أبا النجيب السُهْرَوَرْدِى ، وسمع من ابن ناصر ، وابن الزاغونى وطائفة . وكتب سماعاته . حدّث بالعراق والحجاز ومصر والشام . واستقرّ بالسُمَيْساطِيّة [١] إلى أن توفى فى ذى القعدة عن ست وسبعين سنة .

● وابن الجُلاجِلى كمالُ الدين أبو الفتوح محمد بن على ابن المبارك البغداديّ التاجرُ الكبير . سمع من هبة الله ابن أبي شريك الحاسب وغيره. وتوفى ببيت المقدس فى رمضان.

● والوجيهُ الدهّانُ أبو بكر المباركُ بن المبارك بن أبي الأزهر الواسطىُّ الضريرُ النحوىُّ . وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة وسمع ببغداد من أبي زرعة ، ولزم الكمال عبد الرحمان الأنبارى مُدّة وأبا محمد بن الخشّاب ، وبرع فى العربيّة ، ودرّس النحو بالنظامية ، وكان حنبليًّا فتحوّل حنفيًّا . وقيل تحوّل أيضاً شافعيّاً . وفيه أبيات سائرة . توفى فى شعبان ببغداد .

---

(١) هى الخانقاه السميساطية . انظر النعيمى ٢ — ١٥١

وموسى بن سعيد أبو القاسم الهاشمىُّ البغـداديُّ بن الصَيْقَل . سمع من إسماعيل بن السمرقندى وأبى الفضـل الأُرْمَوى . وكان صدراً معظماً . ولى حجابة باب النوبى[1] ، ثم نقابة الـكوفـة . توفى فى جمادى الأُولى .

● ويحيي بن ياقوت البغدادى الفرّاشُ المجاورُ بمكة . روى عن إسماعيل بن السمرقنـدى وعبد الجبار بن أَحمد ابن توبة وجماعة . توفى فى جُمادى الآخرة .

سنـة ثلاث عشرة وست مئـة

٦١٣ ـ (٣٤ آ) قال ابن الأَثير : فيها قد وقع بالبصرة بَرَدٌ قيل إنّ أَصغره كالنارنجة الـكبيرة وأَكبره ما يستحى الإنسـان أَن يذكره .

قلتُ : أَرضُ العراق قد وقع فيها مثـل هذا البرد مرّات عديدة ذكرتُه فى أَماكنـه من تاريخى الـكبير .

● وفيهـا توفى العلاّمةُ تاجُ الدين الـكندى أَبو اليُمن زَيْدُ بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادى المقرئُ النحويُّ

(١) ببغداد ، كان أحد أبواب دار الخلافة . (انظر دليل خارطة بغداد ص ١٥٨- ١٥١) .

اللغوىُّ شيخُ الحنفيّة والقرّاء والنُحاة بالشام ، ومُسْنِدُ العصر . وُلد سنة عشرين وخمس مئة وأكمل القراءاتِ العشرة . وله عشرة أعوام . وهذا ما لا أعلمه تهيّأ لأَحدٍ سواه .

اعتنى به سبطُ الخياط فأَقرأه . وحرص عليه ، وجهّزه إلى أَبى القاسم هبة الله بن الطبر فقرأَ عليه بستِّ روايات ، وإلى أَبى منصور بن خَيْرون وأَبى بكر خطيب المحوَّل[1] ، وأَبى الفضل بن المهتدى بالله ، فقرأَ عليهم بالروايات الكثيرة ، وسمع من ابن الطبر ، وقاضى المرستان ، وأَبى منصور القزّاز وخلق . وأَتقن العربيّة على جماعة ، وقال الشعر الجيّد ، ونال الجاه الوافر . فإِنّ الملك المعظّم كان مُديماً للاشتغال عليه . وكان ينزلُ إليه من القلعة . توفى فى سادس شوّال ، ونزل الناس بموته درجةً فى القراءات وفى الحديث ، لأَنه آخر مَنْ سمع من القاضى أَبى بكر ، والقاضى آخرُ مَنْ سمع من أَبى محمدالجوهرىّ ، والجوهرىُّ آخرُ مَنْ روى عن القطيعىّ ، والقطيعىُّ آخرُ مَنْ روى عن الكريمى وجماعة .

---

(١) انظر عنها دليل خارطة بغداد ص ٧٣

● وعبدُ الرحمان بن على الزهرىّ الإشبيلى ، أبو محمد ، مسندُ الأندلس فى زمانه . روى « صحيح البخارى » سماعاً عن أبى الحسن شريح ، وعاش بعد ما سمعه ثمانين سنة . وهذا شىءٌ لا أعلمه وقع لأحدٍ بالأندلس . توفى فى آخر العام .

● والملكُ الظاهرُ غازى صاحبُ حلب وَلَدُ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب . ولد بمصر سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة . وحدث عن عبد الله بن (١٣٤ ب) برى وجماعة . وكان بديعَ الحسن ، كاملَ المَلاَحة ، ذا غَوْر ودَهَاءٍ ورأى ومُصادقة لملوكِ النواحى . فيوهمهم أنه لولا هو لقصدَهم عمّه العادلُ ، ويوهم عمَّه لولا هو لاتّفق عليه الملوك وشاقّوه . وكان سمحاً جوادًا . تزوّج بابنتى عمه . توفى فى العشرين من جُمادى الآخرة بالإسهال . وتسلطن بعده الملكُ العزيزُ وله ثلاثةُ أعوام . وكاسر الملكُ العادل لأجل بنته أُم الطفل .

● والجَاجَرْمى[1] مؤلف « الكفاية فى الفقه » الإمام معين الدين أبو حامد محمد بن إبراهيم السهلى الشافعىّ .

(١) بفتح الجيمين . نسبة إلى جاجرم ، بلدة بين نيسابور وجرجان (اللباب)

وله طريقـــةٌ فى الخـــلاف . وجَاجَرْم بليـــدة بين نيسابور وجرجان جاءَ منهـــا إلى نيسابور ودرّس بهـــا ومات كهلاً فى رجب .

● والعزيز محمدٌ ابن الحافظ تقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى الحافظ أَبو الفتح . وُلد سنـــة ست وستين وخمس مئة ورحـــل إلى بغداد وهو مُراهق . فسمع من ابن شاتيـــل وطبقتـــه ، وسمـــع بدمشق من أَبى الفَهْم عبد الرحمان بن أَبى العجـــائز وطائفـــة . وكتب الكثير ، وعُنى بالحديث ، ورحـــل إلى إصبهـــان وغيرهـــا . وكان موصوفاً بحسنِ القراءَةِ وجودة الحفظِ والفهم .

قال الضياءُ : كان حافظاً فقيهاً ذا فنونٍ وصفةٍ بالمروءَة التامة والديانة المتينة . توفى فى تاسع عشر شوال .

سنـــة أَربع عشرة وســـت مئـــة

٦١٤ ـ فيها سار خُوَارَزْم شاه فى أَربع مئة أَلف راكب إلى أَن وصل هَمَذَان قاصدًا بغـــداد ليتملّـــكها ويحكم على الناصـــر لدين الله . فاستعـــدّ له النـــاصرُ وفـــرّق الأَموالَ

والسلاح ، وراسله مع السُّهْرَوَرْدِى ، فلم يلتفت عليه فحكى قال : دخلتُ إليه فى خيمةٍ عظيمةٍ لم أَر مثل دهليزها ، وهو من أطلس والأَطناب حرير ، وفى الخدمة (١٣٥ آ) ملوك العجم وما وراءَ النهر . وهو شابٌّ له شعراتٌ ، قاعدٌ على تخت وعليه قباءٌ يُساوى خمسة دراهم . وعلى رأسه قلنسوة جلد تُساوى درهماً . فسلّمتُ فما رَدَّ ولا أمرنى بالجلوس . فخطبتُ وذكرتُ فضل بَنِى العبّاس وأَطنبتُ فى وصف الخليفة . والترجمان يخبره . فقال : قل له : هذا الذى تصفه ما هو فى بغداد بل أَنا أجيءُ وأُقيم خليفةً هكذا . ثم رَدَّنا بلا جواب . واتفق أن نزل هَمَذَان ثلجٌ عظيم أَهلك خيلهم . وركب هو يوماً فعثر به فرسُه فتطيَّر ، وقَلَّتِ الأَقواتُ على جيوشه . ولطف الله فرُدّوا .

● وفيها تحَزَّبَتِ الفرنج على الملك العادل ونزلوا على عين جالوت [1] ، وهو ببَيْسان ، فأَحرقها . وتقهقر إلى عَجْلُون [2] ثم إلى الفوّار . فقطعت الفرنج الشريعة [3]

(١) بليدة بين بيسان ونابلس من فلسطين (ياقوت)

(٢) مدينة في الأردن اليوم .

(٣) أى نهر الشريعة .

تبعته وبيّتوا اليزك[1] ، وعاثوا فى البلاد وتهيّأ أهل دمشق للحصار ، واستحثّ العادلُ ملوك النواحى ، وتأخّر إلى مَرْجِ الصُفَّر[2] . فرجعت الفرنجُ بالسبي والغنائم إلى نحو عكا ، وكانوا خمسة عشر ألفاً عليهم الهنكر .

● وفيها توفى أَبو الخطّاب بن واجب أَحمدُ بن محمد ابن عمر القيسى البَلَنْسى الإمامُ . وُلد سنة سبعٍ وثلاثين ، وأكثر عن جدّه أَبى حفص ابن واجب ، وابن هُذَيْل ، وابن قزمان صاحب ابن الطلّاع وطائفة ، وأَجاز له أَبو بكر ابن العربى .

قال ابن الأَبّار : هو حاملُ راية الرواية بشرقِ الأَندلس وكان متفنّناً ضابطاً نحويّاً عالى الإسناد ، وَرِعاً قانتاً . له عنايةٌ كاملة بصناعة الحديث . وَلِىَ القضاء ببلنسِيَةَ وشاطبَةَ غير مرة . ومعظمُ روايتى عنه . توفى فى رجب .

● والشيخُ العمادُ أَبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى الحنبلىّ أَخو الحافظ عبد الغنى . ولد بجمّاعيل سنة ثلاث وأَربعين ، وهاجر سنة إحدى وخمسين وخمس مئة مع أَقاربه . وسمع من عبد الواحد بن هلال

---

(1) اليزك طلائع الجيش .

(2) مرج يقع في جنوب دمشق من حوران .

(١٣٥ ب) وجماعــة . وببغــداد من شهدة ، وصالح ابن الرحــلة ، وبالموصل من خطيبهــا ، وحفظ «الخرقى» «والغريب للعزيزى» . وألقى الدروسَ ، وناظر ، واشتغل . وقد قرأ القراءات على أَبي الحسن البطائحى . وكان متصدياً لقراءةِ القرآنِ والفقه وَرِعاً تقّياً متواضِعاً سَمْحاً مفضالاً صوّاماً قوّاماً ، صاحبَ أَحوالٍ وكرامات ، موصوفاً بطول الصلاة .

قال الشيخُ الموفق : ما فارقتُه إلاّ أَن يُسافر ، فما عرفتُ أَنــه عصى الله معصيــةً .

توفى الشيخُ العماد رضى الله عنــه فجــأَة فى سابع عشر ذى القعدة .

● وعبد الله بن عبد الجبار العثمانى أَبو محمد الاسكندرانى التــاجرُ الــكارميُّ المحــدثُ . سمع من السِّــلَفى فأَكثر ، وتوفى فى ذى الحجة عن سبعين سنــة .

● وابنُ الحرستانى قاضى القضاة جمالُ الدين أَبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أَبى الفضل الأَنصارى الخزرجى الربعى الشافعى ، وُلد سنــة عشرين وخمس مئة ، وسمع سنــة خمس وعشرين من عبدِ الــكريمِ بن حمزة ، وجمال

الإسلام ، وطاهر بن سهل الأَسْفَرايينى والـكبار . حدّث وأَفتىٰ وبَرَعَ فى المذهب وانتهى إليـه علوُّ الإسناد . وكان صالحـاً عابدًا من قضاة العـدل . توفى فى رابع ذى الحجّة وله خمس وتسعون سنـة .

● وعلىُّ بن محمد بن علىّ المَوْصِـلىّ أَبو الحسن أَخو سليمان . سمع من الحسين سبط الخياط وأَبى البدر الكرخى وجماعة . توفى فى جمادىٰ الآخـرة .

● وابن جُبَيْر الكنانى الإمامُ الرئيسُ أَبو الحسين محمد ابن جُبَيْر البَلَنْسِىُّ نزيلُ شاطبة . ولد سنة أَربعين وخمس مئة ، وسمع من أَبيـه وعلىّ بن أَبى العيش المقرئ ، وأَجاز له أَبو الوليد بن الدبّاغ ، وحجّ وحـدّث فى طريقه .

قال الأَبارُ : عُنى بالآداب فبلغ فيها الغايـة ، وتقدّم فى صناعـة النظم والنثر ، ونال بذلك دنيا عريضة . ثم زهـد ورحـل مرتين إلى الشرق وفى الثـالثـة تـوفى بالاسكندرية فى شعبـان .

● (١٣٦ آ) وأَبو عبـد الله بن سعادة الشاطبى المعمَّر محمد بن عبد العزيز بن سعادة . أَخذ قراءة نافع عن أَبى عبد الله بن غـلام الفرس ، والقراءات عن ابن هُذَيْل

وأبي بكر محمد بن أحمد بن عمران ، وسمع من ابن النعمة ، وابن عاشر ، وأبي عبيد الله محمد بن يوسف بن سعادة . أكْثَرَ عنه ابن الأبّارُ . وكان مولده سنة ست عشرة وخمس مئة ، أو قبل ذلك . وتوفى بشاطبة فى شوّال وكان مجوِّداً للقراءات .

سنة خمس عشرة وستمئة

٦١٥ — فيها نازلتَ الفرنجُ دمياط ، فجهّز العادلُ جيشاً نجدةً لولده الكامل .

● وفيها كسر الملكُ الأشرفُ موسى ملكَ الروم كَيْكَاوُس [١] ثم أخذ عسكره وعسكر حلب ، ودخل بلاد الفرنج ليشغلهم بأنفسهم عن دمياط . فأقبل صاحب الروم إلى أعمال حلب ، وأخذ رَعْبان [٢] وتَلَّ باشِر [٣] فقصده الملك الأشرفُ ، وقدم بين يديه العرب فكبسوا الرومَ وهزموهم .

---

(١) بفتح الكاف وسكون الياء وكاف بعدها ألف وضم الواو . (النجوم الزاهرة ٦ — ٢٢٣)

(٢) فى الأصل زعبان وهو خطأ . والصواب رعبان ، مدينة بين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة في العواصم (ياقوت)

(٣) قلعة حصينة وكورة واسعة شمال حلب (ياقوت)

وأَخذت الفرنجُ بُرجَ السِّلْسِلة [1] من دمياط ، وكان قفلَ ديارِ مصر . وهو فى وسط النيل فكان يمد منه سلسلة على وَجه النيل إلى دمياط وأُخرىٰ إلى بُرجٍ آخر ، فلا تمكن المراكب أن تعبر من البحر فى النيل .

● وفيها التقى الملكُ المعظّم الفرنجَ فكسرهم . وقُتِل خلقٌ وأُسِرَ مئة فارس ، ولكنّه تمقّت إلى الناس بإدارة المكوس والحانات بدمشق ، واعتذر لمّا عنّفوه بقلّة المال . ثم سار وخرب بانياس وتِبْنين [2] . وقد كانت قفلاً للشام . وزعم أنّه خربهما خَوْفاً من استيلاء الفرنج . وكذلك كان قد أَنشأَ قلعةً على الطور من أَعوام فأَخربها ، وعجز عن حفظ ذلك لاحتياجه إلى المال والرجال . ثم سار الكاملُ والتقى الفرنجَ فهزمهم ببرّ دمياط .

● وفيها توفى صاحبُ مصر والشام (١٣٦ ب) العادل ، وصاحبُ الروم [3] ، وصاحبُ الموصل [4] .

---

(١) برج حذاء دمياط . قال أبو شامة إنه كان قفل الديار المصرية . وهو برج عال وسط النيل ودمياط حذاؤه على حافة النيل من غربه وفى ناحيته سلسلتان تمتد احداهما على النيل إلى دمياط ..... (ذيل الروضتين ص ١٠٩)

(٢) بلدة في جنوب لبنان قريبة إلى صور . وانظر ياقوت .

(٣) هو كيكاوس عزالدين (انظر ذيل الروضتين ص ١١٣)

(٤) هو القاهر عزالدين مسعود بن نورالدين ارسلان (انظر ذيل الروضتين ص ١١٤)

● وفيها جاءت رسل جنكزخان ملك التتار محمود الخوارزمى وعلى البخارى بتقدمة مستطرفة إلى خُوَارَزْم شاه ، ويطلب منه المسالمة والهدنة . فاستمال خُوَارَزْم شاه محمودًا الخُوَارَزْمى وقال : أنت منّا وإلينا . وأعطاه معضدة جوهر ، وقرّر معه أن يكون عيناً للمسلمين . ثم قال له : أصدقنى أيملك جنكزخان طمغاج الصين ؟ قال : نعم . قال : فما ترى ؟ قال : الهُدنة . فأجابَ وسُرّ جنكزخان بإجابته . واستقرّ الحال إلى أن جاء من بلاده تجّارٌ إلى ما وراء النهر وعليها خالُ خُوَارَزْم شاه . فقبض عليهم وأخذ أموالهم شرهاً منه . ثم كاتب خُوَارَزْم شاه يقول : إنّهم تتار فى زىّ التجار . وقَصْدُهم يجسّوا البلاد . ثم جاءت رُسُلُ جنكزخان إلى خُوَارَزْم شاه يقول : إنْ كان ما فعله خالك بأمره فَسَلِّمْهُ إلينا ، وإن كان بأمرك فالغدرُ قبيحٌ ، وستُشاهد ما تعرفنى به . فندم خُوَارَزْم شاه وتجلّد . وأمر بالرسل فقُتِلُوا ليقضى الله أمرًا كان مفعولا . فيالها حركةً عظيمة الشؤم أجرت كل قطرة بحرًا من الدماء .

● وفيها توفى مُحدِّثُ بغداد أبو العباس البَنْدَنيجىّ (١)

(١) نسبة إلى بندنجين ، بلفظ المثنى ، بفتح الباء وسكون النون وفتح الدال المهملة و كسر النون الثانية . بلدة قريبة من بغداد (اللباب)

أَحمد بن أَحمد بن كرم الحافظ المُعَدّل وُلد سنة إحدى وأَربعين وسمع من أَبى بكر بن الزاغونى ، وأَبى الوقت فمن بعدهما . وعُنى بالحديث وفنونه . وكان من أَطيبِ الناس قراءَةً للحديث . وهو الذى أَظهر إجازةَ النّاصرِ لدين الله من أَبى الحُسَيْن عبد الحقِّ وطبقته . ولكنّه كان ضعيفاً لأُمورٍ . توفى فى رمضان .

● والشمسُ العطّار أَبو القاسم أَحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السُّلَمىِ البغدادى الصَيْدَلانىّ نزيلُ دمشق . وُلد سنة ستٍّ وأَربعين ، وسمع الناس منه « صحيح البخارى » غير مرة . وكان ثقةً توفى فى شعبان .

● (١٣٧ آ) وصاحبُ الموصل السلطان الملك القاهر عز الدين أَبو الفتح مسعود ابن السلطان نور الدين أَرسلان شاه بن مسعود الأَتابكى . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ، وتملّك بعد أَبيه ، وله سبع عشرة سنة . وكان موصوفاً بالملاحة والعدلِ والسماحةِ . قيل إنّه سُمّ . ومات فى ربيع الآخر ، وله خمسٌ وعشرون سنة . وعظم على الرعيّة فَقْدُه . وولى بعده بعهد منه ولدُه نُور الدين

إرسلان شاه . ويُسَمّى أيضاً علِيّاً ، وله عشرُ سنين . فمات في أَواخر السنة أَيضاً .

● وزينبُ الشَّعْرِيّة الحرّة أُم المؤيد بنت أَبي القاسم عبد الرحمان بن الحسن بن أَحمد بن سهل الجرجانى ثم النيسابورى الشَّعْرِىّ الصوفىّ . وُلدت سنة أَربعٍ وعشرين ، وسمعتْ من ابن الفُراوى عبد الله لا من أَبيه ، ومن زاهر الشحّامي وعبد المنعم ابن القُشَيْرىّ وطائفة . توفيتْ فى جُمادىٰ الآخرة وانقطع بموتها إسنادٌ عالٍ .

● وأَبو القاسم بن الدامَغَانىّ قاضى القضاة عبد الله ابن الحسين بن أَحمد بن علىّ ابن قاضى القضاة أَبى عبد الله الدامَغَانى الفقيه العلاّمة عماد الدين . سمع من تجنّى الوهبانيّة ، وولى القضاء بالعراقِ سنة ثلاثٍ وست مئة إلى أَن عُزِلَ سنة إحدى عشرة . توفى فى ذى القعدة .

● والقاضى شرف الدين ابن الزكىّ القُرَشىّ أَبو طالب عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمان بن سلطان بن يحي بن على الدمشقى الشافعى . ناب فى الحكم عن ابن عَمِّه القاضى مُحيي الدين ثم عن ابنه زكىّ الدين الطاهر . ودرّس بالشاميّة الكبيرة [١] وهو أَول من دَرَّس بالرواحية [٢] توفى فى شعبان .

---

(١) يعنى الشامية البرانية . (انظر النعيمى)
(٢) انظر النعيمى ١ – ٢٦٥

● وصاحبُ الروم السلطان الملك الغالب عز الدين كَيْكَاوُس بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقيّ سلطان قونيــة وأقْصرا وملطية ، وأخو السلطان عــلاء الديــن (١٣٧ ب) كيقباذ . كان ظلوماً غَشُوماً سفّاكاً للدماء. قيل : إنه مات فجأةً مخموراً فأخرجوا أخاه علاءَ الدين وملّــكوه بعــده . وذلك فى شوال .

● وأبو الفتوح البكرى فخر الدين محمد بن محمد ابن محمد بن عمروك القرشيّ التيميّ النَيْسَابوريّ الصُوفيّ . وُلد سنة ثمانٍ عشرة وخمس مئة ولو سمع فى صغره لصار مسند عَصره . وقد سمع من أبى الأسعد القُشَيْرى وغيره ، وبالاسكندريّة مع ابنه محمد من السِّلَفِيّ . وحدّث بأماكن . توفى فى جُمادى الآخــرة .

● والركنُ العميدى صاحبُ الجست أبو حامد محمد بن محمد ابن السمرقنــدى الحنفى . أخــذ عن الرضــيّ النيسابوريّ ، وبرع فى الخــلاف والجــدل ، وصنّف « الطريقة » المشهورة ، وكتاب شرح « الإرشاد » توفى فى جُمادى الآخرة ببخارى .

● والسلطانُ الملكُ العادلُ سيف الدين أَبو بكر محمد بن الأَمير نجم الدين أَيوب بن شاذى . وُلد ببَعْلَبَكّ حال ولاية أَبيه عليها ، ونشأَ فى خدمة نور الدين مع أَبيه . وكان أَخوه صلاح الدين يستشيرُه ويعتمدُ على رأيه وعقله ودهائه . ولم يكن أَحدٌ يتقدّمُ عليه عنده . ثم تنقّلت به الأَحوالُ واستولى على الممالك ، وسَلْطَنَ ابنه الكامل على الديار المصرية ، وابنه المعظّم على الشام ، وابنه الأَشرفَ على الجزيرة ، وابنه الأَوحد على خلاط ، وابن ابنه المسعود على اليمن . وكان ملكاً جليلاً سعيداً ، طويلَ العمر ، عميق الفكر ، بعيد الغور ، جمّاعاً للمال ، ذا حلمٍ وسؤددٍ . وبرٍّ كثير . وكان يُضرب المثلُ بكثرةِ أَكله ، وله نصيبٌ من صوم وصلاةٍ . ولم يكن محبّباً إلى الرعية لمجيئه بعد الدولتين النوريّة وَالصلاحيّة . وقد حدّث عن السِّلَفىّ ، وخلف سبعة عشر ابناً تسلطن منهم الكاملُ والمعظّمُ والأَشرفُ والصالحُ وشهابُ الدين (١٣٨ آ) غازى صاحب ميّافارقين . وتوفى فى سابع جُمادى الآخرة وله بضعٌ وسبعون سنة .

٦١٦ ـ فيها تحركت التتار . فخارت قوى السلطان خوارزم شاه وتقهقر بين أَيديهم ببلاد ما وراءَ النهر ، وانجفل الناسُ بخُوارَزْم ، وأَمرت أُمُّه بقتل مَنْ كان محبوساً من الملوك بخوارزم وكانوا بضعة عشر نفساً . ثم سارت بالخزائن إلى قلعة ايلال بمازَنْدَران[1] ، ووصل خُوارَزْم شاه إلى همذان فى نحو عشرين أَلفا وتقوّضَت أَيّامُه .

● وفى أَوّلِ العام خرب الملك المعظّم سور بيت المقدس عجزاً وخوفاً من الفرنج أَن تملكه ، فَتَشَتّت أَهله وتعثّروا . وكان هو مع أَخيه الكامل فى كشف الفرنج عن دمياط ، وتَمَّ لهم وللمسلمين حروبٌ وقتالٌ كثيرٌ ، وجَرَتْ أُمور يطول شرحُها . وجَدّت الفرنجُ فى محاصرة دمياط وعملوا عليهم خندقاً كبيرًا ، وثبت أَهلُ البلد ثباتاً لم يُسمع بمثله ، وكَثُرَ فيهم القتلُ والجراح والموتُ ، وعدمت الأَقوات ، ثم سلّموها بالأَمان فى شعبان ، وطار عقل الفرنج وتسارعوا إليها من كلِّ فجٍّ عميق ، وشرعوا فى تحصينها ، وأَصبحتْ دارَ هجرتهم ، وترجّوا بها أَخذ

(١) انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٠٩

ديار مصر . وأشرف الإسلامُ على خطّة خسف ، أقبلت التتارُ من المشرق والفرنجُ من المغرب . وعزم المصريّون على الجلاء فثبّتهم الكامل إلى أن سار إليه أخوه الأشرف كما يأتى .

● وفيها توفى أحمد بن سلمان بن الأصفر أبو العباس الخريبي . روى عن أحمد بن على بن الأشقر وابن الطلاية . توفى فى ذى الحجة .

● وأحمد بن محمد بن سيّدهم أبو الفضل الأنصاريّ الدمشقىّ الجابي ، المعروفُ بابن الهرّاس . سمع من نصر الله المصّيصى وغيره . توفى فى شعبان .

● (١٣٨ ب) وابن مُلاعِب زين الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت [١] بن ملاعب الأزجيّ وكيل القضاة . روى عن الأُرموى وابن ناصر وطائفة . وبعضُ سماعاته فى الخامسة . توفى فى جُمادى الآخرة بدمشق .

● ورَيْحان بن تيكان بن موسك الحربيُّ الضريرُ . مات فى صفر وله بضعٌ وتسعون سنة . روى عن أحمد بن الطلاية والمبارك بن أحمد الكندى .

---

(١) ص « نابت » خطأ (النجوم الزاهرة ٦ – ٢٤٩)

● وستُّ الشام الخاتون أُختُ الملك العادل . توفيت فى ذى القعدة ودُفِنَتْ بتربتها التى بمدرستها الشـامِيّة [١] . رحمها الله تعـالى .

● وأَبو منصور بن الرزّاز سعيدُ بن محمد ابن العلاّمة المفتى سعيد بن محمد بن عمر البغدادىّ . روى « البخارى » عن أَبِى الوقت ، وحضر أَبا الفضل الأُرْمَوى .

● وأَبو البقاء العلاّمةُ محبُّ الدين عبد الله بن الحسين ابن أَبِى البقاء العُكْبَرِى ثم الأَزجى الضريرُ الحنبلىُّ النحوىُّ الفرضىّ . صاحبُ التصانيف . قرأَ القراءات على ابن عساكر البطائحى ، وتأَدّب على ابنِ الخشّاب ، وتفقّه على أَبِى يعلى الصغير ، وروىٰ عن ابن البطّى وطائفة . وحـاز قصب السبق فى العربيّة ، وتخرّج به خلقٌ . ذهب بصرُه فى صغـره بالجـدرى . وكان ديّناً ثقـةً . توفى فى ربيع الآخـر .

● وابنُ شاس العلاّمةُ جلالُ الدين أَبو محمد عبد الله ابن نجم بن شاس بن نزار الجُذامى السعدى المصرى شيخُ المالكية وصاحبُ « كتاب الجواهر الثمينة فى مذهب عالِمِ

---

(١) انظر عن المدرسة والتربة كتابنا خطط دمشق .

المدينة » . كان من كبار الأَئمة العاملين . حجّ فى آخر عمره ورجع فامتنع من الفُتْيَا إلى أَن مات مجاهدًا فى سبيل الله فى حدود رجب .

● وعبدُ الرحمان بن محمد بن علىّ بن يعيش ، الصدرُ أَبو الفرج (١٣٩آ) الأَنبارى أخو أَبى الحسن علىّ . روى عن عبد الوهاب الأَنماطى وغيره . وعمّر تسعين سنةً . توفى فى شعبان .

● وعبدُ العزيز بن أَحمد بن مسعود ابن الناقد ، أَبو محمد البغدادى المقرئُ الصالحُ . قرأَ القراءَات على أَبى الكرم الشَهْرَزُورى وغيره ، وسمع من أَبى سعد البغدادىّ والأُرْموى . توفى فى شوّال .

● والافتخارُ الهاشمىُّ أَبو هاشم عبدُ المطلب بن الفضل العباسى البلخى ثم الحلبى الحنفى . إمامُ المذهب بحلب . سمع بما وراءَ النهر من القاضى عمر بن على المحمودى ، وأَبى شجاع البسطامىّ ، وجماعة . وبَرَعَ فى المذهب ، ونَاظَرَ ، وصنّف وشرح « الجامع الكبير » ، وتخرّج به الأَصحابُ ، وعاش ثمانين سنة . توفى فى جُمادى الآخرة.

● وعلىُّ بن القاسم ابن الحافظ الكبير أَبى القاسم ابن

عساكر ، عمادُ الدين أَبو القاسم . وُلد سنـــة إحدى وثمانين وسمع من أَبيـــه ، وعبد الرحمان بن الخِرَق ، وإسماعيل الجنزوى . ورحــل إلى خراســان فــكان آخر مَنْ رحــل إليهــا من المحدِّثين . وأَكثر عن المؤيّد الطوسى ونحــوه . وكان صدوقاً ذكيّاً فَهْماً حافظا مُجِــدًّا فى الطلب ، إلا أَنّه كان تشيّع . وقد خرجت عليــه الحراميّةُ فى قفوله من خــراسان فجرحوه . وأَدركه الموتُ ببغداد فى جُمادىٰ الأَولى .

● وصاحبُ سنجــار الملكُ المنصور قطبُ الدين محمد ابن عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى بن آقسنقر . تملّك سنجار مُدّةً . حاصره الملك العــادل أَيّاماً ثم رحل عنه بأَمر الخليفة . توفى فى صفر . وتملّك بعده ولده عماد الدين شاهنشاه أَشهُرًا ، ومات قبله أَخوه عمر ، وتملّك بعــده مُديدةً ، ثم سلم سنجار إلى الأَشرف ثم مات .

سنــة سبع عشرة وست مئــة

٦١٧ ـ فيها قصد المَوْصِلَ الملكُ مظفرُ الدين صاحبُ إرْبِل . فالتقاه بدرُ الدين لولو وكسره . وأَفلت لولو ونازل مظفر الدين الموصل . فنجدها الأَشرف ، ثم وقع الصلح .

● وفى رجب (١٣٩ ب) وقعة البرلس [1] بين الكامل والفرنجِ وكانت فتحاً عزيزا . قُتل من الملاعين عشرةُ آلاف ، وانهزموا إلى دمياط .

● وفيها حجّ بالعراقيّين أَقباش مملوك الخليفة . وكان من أَحسن أَهــل زمانه . اشتراه الناصرُ بخمســةِ آلاف دينــار . وكان معه تقليــدٌ بمــكّة لحسن بن قتــادة لموت أَبيه فى وسطِ العــام . فجاءه بعرفات راجح فقال : أَنــا أَكبر ولد قتادة ، فولِّنى . فتوهم حسن أَنّه معزول . فأَغلق مكّة ، فركب أقباش ليُسَكِّن الفتنة وقال : ما قصدى قتــالٌ . فثار به أُولئك العبيد الأَشرار وحملوا . فانهزم أَصحــابــه . فتقدّم عَبْدٌ فَعَرْقَبَ فرســه . فوقع ، فذبحوه وعلّقوا رأســه . وأَرادوا نهب العراقيين . فقام فى القضيّة أَمير الشاميين المعتمد والى دمشق ، وردَّ معه ركب العــراق .

● وأَما التتارُ فإنّهم أَخذوا فى آخر عام ستة عشر بُخارى وقتلوا وما أَبقوا . ثم عبروا نهر جيحُون واستولوا عــلى خــراســان قتــلاً وسبياً وتخــريباً وإبادةً إلى حــدود العــراق ، بعــد أَن هزموا جيوش خُوارَزْم شاه ومزّقوهم .

(١) بلدة على البحر الابيــض بين دمياط ورشيد واليها تنسب بحيرة البرلس (النجوم الزاهــرة ٦ — ٢٤٨)

ثم عطفوا إلى قزوين فاستباحوها . ثم سارت فرقةٌ كبيرة إلى أَذربَيْجان فاستباحوها ، وحاصروا تبريز وبهـا ابن البهلوان . فبذل لهم أموالاً وتحفاً . فرحلوا عنـه ليشنّوا على الساحل . فوصلوا إلى موغان ، وحاربوا الـكرج ، وهزموهم فى ذى القعدة من سنـة سبع عشرة . ثم ساروا إلى مَرَاغة وأَخذوها بالسيف ، ثم كرّوا نحـو إربل ، فاجتمع لحربهم عسكرُ العراق والمَوْصِل ، مع صاحب إربل فهابوهم ، وعرّجوا إلى هَمَذَان فحاربهم أهلُها أَشـدَّ محاربة فى العـام المُقبـل ، وأَخـذوها بالسيف وأحرقوها ، ثم نزلوا على بَيْلَقان وأَخذوها بالسيف ، وقتلوا بلا استثناء . ثم حاربوا الـكرج أَيضاً وقتلوا منهم نحو ثلاثين أَلفاً ، ثم سلـكوا طُرُقاً وعرة فى جبال دربند شروان ، وانبثّوا من تلك الأَراضى (١٤٠ آ) وبها اللّان واللـكز وطوائف من التُرك ، وفيهم قليلٌ مُسلمون . فتجمّعوا والتقوا . فكانت الدَبَرةُ على اللّان . ثم بيّتوا القفجاق وقتلوا وسبوا وأقاموا بتلك الديار ، ووصلوا إلى سوراق وهى مدينـة القفجاق فملـكوها وأَقاموا هناك إلى سنـة عشرين وست مئة .

ولـمـا تمـكّن الطاغيـةُ جنـكزخان وَعَتَا وتمرّد ، وأَبـاد

وأذلّ العرب والعجم ، قسم عساكره وجهّز كلّ فرقة إلى ناحية من الأرض ، ثم عادت إليه أكثرُ عساكره إلى سمرقند . فلا يقال كم أبادَ هؤلاء من بلد وإنما يُقال كم بقى . وكان خُوَارَزْم شاه محمد بطلاً مقداماً هجّاماً ، وعسكرُه أَوْشابَا لَيس لهم ديوان ولا إقطاع ، بل يعيشون من النهب والغارات . وهم تركيٌّ كافر أو مسلم جاهل لم يعرفوا تعبئةَ العسكر فى المصافّ ولم يُدْمِنوا إلاّ على المهاجمة ، ولا لهم زرديّات ولا عُدَد جندٍ . ثم إنه كان يقتل بعض القبيلة ويستخدمُ باقيها ، ولم يكن فيه شيءٌ من المداراة ولا التؤدة لا لجنده ولا لعدوّه . وتحرّشَ بالتتار وهم يغضبون على من يرضيهم فكيف بمن يغضبهم ويؤذيهم . فخرجوا عليه وهم بنو أبٍ وأولو كلمة مجتمعة وقلبٍ واحدٍ ورئيسٍ مُطاع . فلم يمكن أن يقف مثل خوارزم شاه بين أيديهم . ولكلّ أجلٍ كتاب . فطووا الأَرض وَكَلَّت أسلحتُهم وتكلكلت أيديهم مما قتلوا من النساء والأَطفال فضلاً عن الرجال . وقد بسطنا أخبارهم وشرحنا ما تم للإسلام وأهله فى التاريخ الكبير . فإنّا لله وإنا إليه راجعون .

● وفيها توفى زكيّ الدين الطاهر قاضي القضاة ولد قاضي القضاة محيي الدين محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين عليّ ابن قاضي القضاة المنتجب محمد بن يحيي القرشي الدمشقي . ولي قبل ابن الحرستاني ثم بعده . وكان ذا هَيْبَة وحشمةٍ وسطوة . وكان الملك (١٤٠ ب) المعظم يكرهُه . فاتفق أَنَّ زكي الدين طالب جابي العزيزيّة[1] بالحساب . فأَساءَ الأَدب عليه . فأَمر بضربه بين يديه . فوجد المعظّم سبيلاً إلى أذيّته ، وبعث إليه بخلعة أمير قباء وكلّوته وأَلزمه بلبسها في مجلس حُكمه . ففعل . ثم قام فدخل ولزم بيته ومات كمدًا . يُقال إنه رمى قطعاً من كبده . ومات في صفر كهلاً وندم المعظّم .

● والشيخُ عبدُ الله اليونيني وهو ابن عثمان بن جعفر الزاهد الكبيرُ أَسدُ الشام . وكان شيخاً مهيباً طوالاً حادّ الحال تامّ الشجاعة أَمّارًا بالمعروف نهّاء عن المنكر ، كثير الجهاد دائم الذكر عظيم الشأْن منقطعَ القرين ، صاحب مُجاهداتٍ وكرامات كان الأَمجدُ صاحب بعلبكّ يزورُه . وكان يُهينه ويقولُ : يا مجيد ، أنت تظلم

(١) احدى مدارس الشافعية بدمشق . انظر النعيمي ١-٢٨٢ . وابن طولون قضاة دمشق ص ٥٦

وتفضل . وهو يعتذرُ إليه . وقيل كان قوسه ثمانين رطلاً . وما كان يُبالى بالرجال قلّوا أو كثروا وكان يُنشدُ هذه الأبيات ويبكى :

شفيعى إليكم طُولُ شوقى إليكمُ
وكلُّ كريمٍ للشفيع قبولُ
وعذرى إليكم أنّنى فى هواكمُ
أسيرٌ ومأسورُ الغرام ذليلُ
فإنْ تقبلوا عُذْرى فأهلاً ومرحباً
وإن لم تجيبُوا فالمحب حَمُولُ
سأصبرُ لا عنكمْ ولكن عليكُمُ
عسى لى إلى ذاك الجنابِ وصولُ

توفى فى عشر ذى الحجة وهو صائم ، وقد نيّف على الثمانين ، وقبرُه يُزار ببعلبك .

● وأبو المظفر ابن السمعانى فخرُ الدين عبد الرحيم بن الحافظ أبى سعد عبد الكريم ابن الحافظ أبى بكر محمد ابن الإمام أبى المظفر منصور بن محمد التميمى

المروزى ، الشافعىّ الفقيه المحدِّثُ مسند خراسان . وُلد سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مئة (١٤١ آ) وروى كتباً كبارًا منها «صحيح البخارى» و «مُسند الحافظ أبى عوانة» و «سُنن أبى داود» و «جامع أبى عيسى» و «تاريخ الفَسَوى» و «مسندَ الهيثم بن كُلَيْب» . سمع من وجيه الشحّامى وأبى تمّام أحمد بن محمد بن المختار وأبى سعد الأَسعد القُشَيْرى وخلق . رحّله أبوه إليهم بمروٍ ونيسابور وهَرَاة وبخارى وسمرقند . ثمَّ خرج له أبوه معجماً فى ثمانية عشر جزءًا . وكان مفتياً عارفاً بالمذهب . عدم فى دخول التتار بمرو فى آخر العام .

● وقَتَادَةُ بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم بن عيسى العلوىّ الحسنىّ صاحبُ مكة أبو عزيز . وعاش أكثر من ثمانين سنة .

● وخُوارَزْم شاه محمد بن تكش السلطانُ الكبيرُ علاءُ الدين . كان ملكاً جليلاً أصيلاً عالى الهمة ، واسع الممالك ، كثير الحروب ذا ظلمٍ وجبروت وغَوْرٍ ودهاء . تَسَلْطَنَ بعد والده علاء الدين تكش ، فدانت له الملوكُ ، وذلّت له الأُمم ، وأباد أُمّة الخطا ، واستولى على بلادهم إلى أن

قُهِرَ بخروج التتار الطمغاجية عسكر جنكزخان . واندفع قُدّامهم ، وأتاه أمرالله من حيث لم يحتسب ، فما وصل إلى الريّ إلاّ وطلائعُهم على رأسه . فانهزم إلى قلعة بَرْجين[1] وقد مَسّه النّصَبُ ، فأدركوه وما تركوه يبلع ريقه ، فتحامل الى هَمَذَان ثم الى مازَنْدرَان وقَعْقَعةُ سلاحهم قد ملأَت مسامعه . فنزل ببحيرةٍ هناك ، ثم مرض بالإسهال ، وطلب الدواءَ فأعوزه الخبرُ ومات . فقيل إنّه حُمل فى البحر إلى دهستان .

وأمّا ابنـه جلال الدين فتقاذفتْ به البـلادُ ، ثم رمتهُ الهندُ إلى كرمان . وقيـل بلغ عدد جيشه ثلاث مئـة ألف وقيل أكثر من ذلك .

● وصدرُ الدين شيخُ الشيوخ أبو الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن على الجُوَيْنى[2] . برع فى مذهب (١٤١ ب) الشافعى ، وسمع من يحيي الثقفى ، ودَرّس وأفتى ، وزوّجه شيخُه القطبُ النيسابوريّ بابنته ، فأولدها الإخوة الأُمراء الأَربعـة . ثم ولى بمصر تدريس الشافعى ومشهـد الحسين . وبعثه الـكاملُ رسولاً يستنجد

---

(١) انظر عنها بلدان الخلافة الشرقية ص ١٨٧

(٢) بضم الجيم وفتح الواو نسبة إلى جوين ناحية كبيرة من نواحى نيسابور (اللباب)

بالخليفةِ وجيشه ، على الفرنج . فأدركه الموت بالموصل . أَجاز له أَبو الوقت وجماعة . وكان كبيرَ القدر .

● وصاحبُ حماة الملكُ المنصور محمد ابن المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاهِ بن أيّوب . سمع من أبى الطاهر بن عوف ، وجمع « تاريخاً » على السنين فى مجلّدات[1] . وقد تملّك حماة بعده ولده الناصر قلج أَرسلان ، فأَخذها منه الكامل وسجنه ، ثم أَعطاه لأَخيه الملك المظفر .

● والمؤيّدُ بن محمد بن علىّ بن حسن رضىُّ الدين أَبو الحسن الطوسى المقرىُّ مُسندُ خُراسان . وُلد سنة أَربعٍ وعشرين ، وسمع « صحيح مسلم » من الفُراوى ، و « صحيح البخارى » من جماعة ، وعدّة كتبٍ وأَجزاء . وانتهى إليه علوُّ الإسناد بنَيْسابور ، ورُحلَ إليه من الأَقطار . توفى ليلة الجمعة العشرين من شوّال رحمه الله .

● وناصر بن مهدىّ ، الوزيرُ نصيرُ الدين العجمى . قدم من مازندَرَان سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، فوزر للخليفة الناصر سنتين ، ثم قُبِضَ عليه سنة أَربع وست مئة . وعاش إلى هذا الوقت . توفى فى جُمادى الأَولى .

---

(١) فى الهامش بخط مخالف « وقبره بحماة رحمه الله »

سنة ثمان عشرة وست مئة

٦١٨ ـ استهلّت والدنيا تغلي بالتتار ، وتجمّع إلى السلطان جلال الدين بن خُوَارَزْم شاه فلُّ عساكره والتقى تولى خان بن جنكزخان . فانكسر تولى خان ، وأُسِرَ خلقٌ من التتار وقُتل آخرون ولله الحمد . فقامت قيامةُ جنكزخان واشتدّ غَضَبُه إذْ لم يُهزم له جيشٌ قبلها . فجمع جيشه وسارَ بهم إلى ناحية السند . فالتقاه جلال الدين (١٤٢ آ) في شوّال من السنة ، فانهزم جيشُه وثبت هو وطائفة . ثم حمل بنفسه على قلب جنكزخان وكسره ، وَوَلّى جنكزخان منهزماً . وكادت الدائرةُ تدور عليه لولا كمينٌ له عشرةُ آلاف خرجوا على المسلمين . فطُحِنَت الميمنةُ ، وأُسر ولد السلطان جلال الدين . فتبدّد نظامُه وتقهقر إلى حافة السند .

وأَما بغدادُ فانزعج أَهلُها وقنت المسلمون وتأَهّب الخليفة واستخدم وأَنفق الأَموال .

● وفيها سار الملكُ الأَشرف يُنْجِد أَخاه الكامل ، وسار معه عسكرُ الشام .

وخرجت الفرنج من دمياط بالفارس والراجل أيام زيادة النيل فنزلوا على ترعة ، فبثق المسلمون عليها النيل فلم يبق لهم وصول إلى دمياط . وجاء الأصطول فأخذوا مراكب الفرنج ، وكانوا مئة كُند وثمان مئة فارس . فيهم صاحبُ عكّا وخلقٌ من الرجالة . فلما عاينوا الخذلان بعثوا يطلبون الصلح ويسلّمون دمياط إلى الكامل . فأجابهم ، ثم جاءه أخواه بالعساكر فى رجب . فعمل سماطاً عظيماً وأحضر ملوك الفرنج وأنعم عليهم ، ووقف فى خدمته المعظّمُ والأشرفُ . وكان يوماً مشهودًا . وقام راجح الحلّى فأنشد قصيدةً منها :

ونادى لسانُ الكون فى الأرضِ رافعاً
عقيرته فى الخافقين مُنْوشِدا

أَعُبّاد عيسى إنّ عيسى وحِزْبَه
وموسى جميعاً ينصران مُحمّدا

وأشار إلى الاخوة الثلاثة .

● وفيها توفى الشيخُ الزاهدُ القدوةُ نجمُ الدين أبو الجناب أَحمدُ بن عمر بن محمد الخيُوقىّ الصوفىّ المُحدِّث شيخُ خُوَارَزْم . ويُقال له نجم الدين الكُبْرى .

وخيوق مِنْ قُرى خُوَارَزْم . كان صاحب حَديثٍ وسُنّةٍ وزُهْد وورع . له عظمة فى النفوس وجاهٌ عظيم . رحــل فى الحديث (١٤٢ ب) وسمــع بهمــذان من الحــافظ أَبى العــلاء وبالاسكندريّة من السِّــلَفى ، وعُنى بمذهب الشافعــى ، وبالتفسير . وله «تفسيرٌ» فى اثنى عشر مجلدًا . ولمــا نزلت التتارُ على خُوَارَزْم فى هذه السنة خرج لقتالهم فى خلق فاستُشْهدوا على باب البلد .

● وعبدُ المُعِزّ بن أَبى الفضل بن أَحمــد ، أَبو رَوْح الهروى البزّاز ثم الصُوفىّ مُسند العصر . وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة . وسمع من غُنَيْم الجرجانىّ وزاهــر الشحّامى وطبقتهما . وله «مشيخةٌ» فى جزء . روى شيئاً كثيرًا . واستُشهد فى دخول التتار هَرَاة . فى ربيع الأَوّل . وهو آخِرُ مَنْ كان بينه وبين النبىّ صلى الله عليه وسلم سبعة أَنفس ثقات .

● والقــاسمُ ابن المفــتى أَبى سعــد عبد الله بن عمر ، أَبو بــكر بن الصَفّار النيسابورىُّ الشافعىُّ الفقيهُ . روى عن جدّه العلاّمة عمر بن أَحمد الصَفّار ، ووجيه الشحّامى ، وأَبى الأَسعــد القُشَيْرىّ وطائفة . وكان مولده سنــة ثلاث

وثلاثين وخمس مئة . استُشْهِدَ فى دخول التتار نَيْسَابور فى صفر .

● والشهابُ محمد بن خَلَف بن راجح ، الإمامُ أَبو عبد الله المقدسيّ الحنبلى الفقيهُ المُنَاظِرُ . رحل إلى السِّلَفى فأَكثر عنه وَإلى شَهْدَة وطبقتها فأَكثر عنهم . وأَخذ الخلاف عن ابن المَنّى . وكان بحاثاً مُفحماً للخصوم ، ذا حظٍّ من صلاحٍ وأَوْرادٍ وسلامةِ صَدْرٍ وأَمرٍ بالمعروف ونَهْيٍ عن المنكر . نسخ الكثير . ومات فى صفر عن ثمانٍ وستين سنة .

● ومحمدُ بن عمر بن عبد الغالب العثمانىُّ المحدِّثُ أَبو عَبد الله الدمشقىّ . دَيِّنٌ صالحٌ وَرِعٌ . روى عن أَحمد ابن حمزة الموازينى ، وابن كُلَيْب ، وخليل الرازى وطبقتهم. توفى بالمدينة النبوية فى المحرّم كهلا .

● وفيها توفى موسى ابن الشيخ عبد القادر الجِيلى أَبو نصر . روى عن أَبيه وابنِ ناصر وسعيدِ بن البنّا وأَبى الوقت . وسكن دمشق . وكان عَرِيّاً من العلم . توفى فى أَوّل جُمادىٰ الآخرة عن ثمانين سنة .

● (١٤٣ آ) وهبة الله بن الخَضِر[١] بن هبة الله بن أحمد بن طاوس السديد، أَبو محمد الدمشقيُّ. سَمّعه أَبوه من نصر الله المِصِّيصى وابن البُن وجماعة. وكان كثير التلاوة. توفى فى جُمادى الأولى.

سنة تسع عشر وست مئة

٦١٩ - فيها توفى أَبو طالب أَحمدُ بن عبد الله بن الحسين بن حَديد الكنانى الاسكندرانى المالكى. روى عن السِّلَفىّ وجماعة. وهو من بيتِ قضاءٍ وحشمة. توفى فى جمادى الآخرة.

● وابن الأَنْماطِىّ الحافظُ تقىُّ الدين أَبو الطاهر إسماعيل ابن عبد الله بن عبد المحسن المصرى الشافعىّ. روى عن البوصيرى ومَنْ بعده، ورحل إلى الشام والعراق، وكتب الكثير وحصّل وخرّج.

● وثابتُ بن مُشَرّف أَبو سعد الأَزجى البنّاء المعمار. روى عن ابن ناصر والكروخى وطبقتهما، فأَكثر.

---

(١) في الأصل «الحصين» خطأ. التصحيح من الشذرات والنجوم وتاريخ الاسلام

وحدث بدمشق وحلب . وتوفى فى ذى الحجّة .

● والشيخُ علىُّ بن إدريس اليعقوبىّ الزاهدُ صاحب الشيخ عبد القادر . سيّدٌ زاهدٌ عابدٌ ربّانىٌّ متألِّهٌ بعيدُ الصيت . توفى فى ذى القعدة .

● ومِسْمَار بن عمر بن محمد بن العُوَيْس أَبو بكر البغدادىّ النَيَّار نزيلُ الموصل . روى عن أَبى الفضل الأُرْمَوى وابنِ ناصر وجماعة . وحَدَّث بالكثير . وكان دَيِّناً خيّرًا يقرئُ القرآن . توفى بالموصل فى شعبان .

● وأَبوالفتوح بن الحُصْرِىّ الحافظُ برهانُ الدين نصر ابن أَبى الفرج محمد بن علىّ البغدادىّ الحنبلىّ المقرئ . قرأَ القراءاتِ على أَبى الكرم الشهرزورى ، وأَقرأَها . وحدَّث عن أَبى بكر بن الزاغونى ، وأَبى طالب العلوىّ وخلق كثير . وكان يفهمُ الحديثَ . وجاور بمكّة وتعبّد ، ثم خرج إلى اليمن فأَدركه أَجله بالمهْجم (1) فى أَوّل السنة . وقيل فى ربيع الآخر عن ثلاث وثمانين سنة .

● والشيخ يونس (١٤٣ ب) بن يوسف بن مساعد

---

(1) بلد فى اليمن (ياقوت)

الشيبانى المخارقى القنيّى[1] والقُنية قرية من نواحى ماردين وهذا شيخُ الطائفة اليونسية أُولى الشّطح وقلّة العقل وكثرة الجهل . أَبعـد الله شرّهم . وكان رحمه الله صاحب حالٍ وكشف يُحكى عنـه كرامات .

سنـة عشرين وست مئـة

٦٢٠ ـ فيها كانت الملحمـةُ الـكبرى بين التتار الذين جاوزوا الدربنـد ، وبين القفجاق والروس . وثبت الجمعان أَيّاماً ، ثـم انتصرت التتار وغسلوا أُولئك بالسيف .

● وفيها توفى أَبوعلى الحسن بن زُهرة الحُسيْنىّ النقيبُ رأسُ الشيعةِ بحلب . وعزّهم وجاههم وعالمهم . كان عارفاً بالقـراءَت والعربيـة والأَخبـار والفقـه عـلى رأى القوم . وكان متعيّناً للوزارة ، أُنْفِذَ رسولاً إِلى العراق وغيرها . اندكت الشيعة بموته .

● وَالحسينُ بن يحيى بن أَبى الردّاد المصرى ويُسمّى أَيضاً محمدًا . كان آخر مَنْ رَوىٰ بنفس مصر عن رفاعة

---

(١) نسبة إلى قنية قرية من نواحى ماردين (شذرات ٦ – ٨٧)

«الخلعيات» . توفى فى ذى القعـدة .

● والشيخُ موفقُ الدين المقدسىّ أَحدُ الأَئمَّة الأَعلام أَبو محمـد عبـد الله بن أَحمـد بن محمـد بن قدامـة الحنبلىّ صاحبُ التصانيف . وُلد بجمّاعيل سنـة إِحـدى وأَربعين وخمس مئة . وهـاجر مع أَخيـه الشيخ أَبى عمر سنـة إِحدى وخمسين ، وحفظ القرآن وتفقّه ، ثم ارتحل إِلى بغـداد فأَدرك الشيخ عبد القادر وسمع منـه ، ومن هبـة الله الدقاق وابن البطى وطبقتهم . وتفقّه على ابن المنّى ، حتى فاق الأَقران وحاز قَصَبَ السبق ، وانتهى إِليـه معرفةُ المذهب وأُصوله . وكان مع تبحّره فى العلوم وتفنّنه وَرِعاً زاهدًا تقيّاً ربّانياً عليـه هيبةٌ ووقارٌ ، وفيـه حلم وتؤدة . وأَوقاته مستغرقـةٌ للعلم والعمـل . وكان يُفحم الخُصوم بالحجج والبراهين ، ولا يتحرّجُ ولا ينزعـج ، وخصمه يَصيح (١٤٤ آ) ويَحترق .

قـال الحـافظُ الضياءُ : كان تامَّ القامـة ، أَبيضَ ، مشرق الوَجه ، أَدْعَجَ العينين ، كأَن النـور يخرج من وجهـه لحُسنه ، واسع الجبين ، طويـل اللحيـة ، قائم

الأنف ، مقرونَ الحاجبين ، لطيف اليدين ، نحيف الجسم ، إلى أن قال : رأيتُ الإمام أحمد فى النوم فقال : ما قصّر صاحبكم الموفق فى شرح « الخرقى » .

وسمعتُ أبا عمرو بن الصلاح يقولُ : ما رأيتُ مثل الشيخ الموفق .

وسمعتُ شيخنا أبا بكر بن غنيمة المفتى ببغداد يقولُ : ما أعرف أحدًا فى زماننا أدرك درجةَ الاجتهاد إلّا الموفق .

قلتُ : جمع له الضياء « ترجمةً » فى جزئين . ثم قال : توفى يومِ عيد الفطر .

● والشيخُ فخرُ الدين ابن عساكر شيخُ الشافعيّة بالشام ، أبو منصور عبدُ الرحمان بن محمد بن الحسن بن هبة الله . وُلد سنة خمسين وخمس مئة ، وسمع من عَمَّيْه الصائن والحافظ أبى القاسم وحسّان الزيّات وطائفة . وبرع فى المذهب على القطب النَيْسَابورىّ وتزوج بابنته ، ودرّس بالجاروخيّة [1] ثم بالصلاحية بالقدس ، ثم بالتقوية [2]

---

(١) من مدارس الشافعية بدمشق . انظر النعيمى ١ – ٢٢٥

(٢) انظر النعيمى ١ – ٢١٦

وكان يقيم بالقدس أَشهرًا وبدمشق أَشهرًا . وكان لا يملّ الشخص من رؤيته لحسن سَمْته ، واقتصاده فى لباسه ولطفه ، ونورِ وجهه ، وكثرةِ ذكره لله . عرض عليه المعظّمُ القضاءَ فامتنع ، وأَشار بتولية ابن الحرستانى فوُلّى . وكان له مصنفاتٌ فى الفقه لم تُنْشر . توفى فى رجب وله سبعون سنة .

● وصاحبُ المغرب السلطانُ المستنصر بالله أَبو يعقوب ابن يوسُف بن عبد المؤمن القيْسىّ . لم يكن فى آلِ عبد المؤمن أَحسن منه ولا أَفصح ولا أَشغف باللذّات . ولى الأَمر عشر سنين بعد أَبيه ومات شابًّا لم يُعْقِب . مات فى شوّال أَو ذى القعدة .

سنة إحدى وعشرين وست مئة

٦٢١ – (١٤٤ ب) فيها استولى السلطانُ جلالُ الدين الخُوارَزْمى على بلاد أَذربَيْجان ، وراسله الملكُ المعظّمُ واتّفق معه ليُعينَه على أَخيه الملك الأَشرف لفساد ما بينهما .

● وفيها استولى لؤلؤ على المَوْصِل وخَنَقَ محمود بن القاهر وزعم أَنه مات .

● وفيها عادت التتار من بلاد القفجاق ووصلوا إلى الرىّ . وكان من سَلِمَ من أهلها قد تراجعوا إليها ، فما شعروا إلاّ بالتتار قد أحاطوا بهم ، فقتلوا وسبوا ، ثم ساروا إلى ساوه[1] ففعلوا بأهلها كذلك ، ثم ساروا إلى قُمّ[2] وقاشان[3] فأبادوهما ، ثم عطفوا إلى همذان فغسلوا ونظفوا من تبقى بها ، ثم ساروا إلى توريز[4] فوقع بينهم وبين الخوارزميّة مصاف .

● وفيها توفى ابن صِرْمَا أبو العباس أحمد بن أَبي الفتح يوسف بن محمد الأَزَجىّ المشترى ، مسند وقته . سمع من الأُرْمَوى وابن الطلاية وابن ناصر وطائفة . وتفرّد بأشياء . توفى فى شعبان .

● وأبو سليمان بن حَوْط الله ، وهو داود بن سليمان ابن داود الأنصارىّ نزيلُ مالَقَه . رحل وروى عن ابن بشكوال فأكثر ، وعن عبد الحق بن بونه، وأبي عبدالله بن زَرْقُون. وولى قضاءَ بَلَنْسِيةِ وغيرها وعاش تسعاً وستين سنة .

---

(١) مدينة بين الرى وهمدان (ياقوت)

(٢) مدينة بين إصفهان وسادة (ياقوت)

(٣) مدينة قرب إصفهان تذكر مع قم كان يجلب منها الغضائر القاشانى (ياقوت)

(٤)

● وأَبو طالب بن عبد السميع الهاشمى عبد الرحمان بن محمد بن عبد السميع بن أَبى تمام الواسطى المقرئ المعدِّل. قرأَ القراءَات على عبد العزيز السماني وغيره ، وسمع ببغداد من هبة الله بن الشبلى وطائفة ، وصنّف أَشياء حسنة ، وعُنى بالحديث والعلم . توفى فى المحرّم عن ثلاثٍ وثمانين سنة .

● وابن الحبّاب القاضى الأَسعد أَبوالبركات عبد القوىّ ابن القاضى الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمى السعدى الأَغلبىّ المصرىّ المالكىّ الأَخبارىّ المعدِّل ، راوى « السيرة »عن ابن رفاعة . كان ذا فضلٍ ونُبْلٍ وسؤدد وعلم ووقارٍ وحلم (١٤٥ آ) وكان جمالا لبلده . توفى فى شوّال وله خمسٌ وثمانون سنة .

● وعبدُ الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علىّ سلطانُ المغرب أَبو محمد . ولى الأَمر فى العام الماضى فلم يُدارِ أَمر الموحّدين فخلعوه وخنقوه فى شعبان . وكانت ولايته تسعة أَشهُر ، وفى أَيّامه استولى على مملكة الأَندلس ابن أَخيه عبد الله بن يعقوب الملقّب بالعادل . والتقى الفرنج فهزموا جيشَه ، فطلب مراكش بأَسوإِ حال فقبضوا

عليه . وتملّك الأندلس بعده أخوه إدريس مُدَيْدَةً ، فخرج عليه محمدُ بن يوسف بن هود الجذامى ودعا إلى آل العبّاس . فمال الناسُ إليه ، فهرب إدريس بعسكره إلى مرّاكش ، فالتقاه صاحبها يومئذ يحيي بن يوسف . فهُزم يحيي .

● وابنُ النبيه الشاعرُ المشهورُ علىٌّ بن محمد ابن النبيه . أَحَدُ شعراء العصر مات بنصيبين .

● وعلىٌّ بن عبد الرشيد أبو الحسن الهمذانى قاضى هَمذان ثم قاضى الجانب الغربى ببغداد ثم قاضى تُستَر . حضر على أبى الوقت ، وسمع من أبى الخير الباغبان ، وقرأ القرآن على جده لأُمه أبى العلاء العطّار . توفى فى صفر .

● والشيخُ على الفَرَنْتِى الزاهدُ صاحبُ الزاوية والأصحاب بسفح قاسيون [1] . وكان صاحبَ حال وكشفٍ وعبادةٍ وصدقٍ . توفى فى جُمادى الآخرة .

● وابن اليتيم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأنصارى الأَنْدَرَشى [2] خطيب المريّة [3] . رحل فى الحديث

---

(١) هى الزاوية الفرنتية . انظر الدارس ٢ – ٢٠٦

(٢) نسبة إلى مدينة أندرش بالأندلس من أعمال المرية (الروض المعطار ص ٣١)

(٣) مدينة مشهورة بالأندلس . (انظر الروض المعطار ص ١٨٣)

وسمع من أَبى الحسن بن النعمة وابن هُذَيْل والكبار ، وبالاسكندرية من السِّلَفى ، وببغداد من شُهْدَة ، وبدمشق من الحافظ ابن عساكر . وُلد سنة أَربع وأَربعين وخمس مئة ، وتوفى فى ربيع الأَول .

● وابنُ اللبّودى شمسُ الدين محمدُ بن عَبْدان الدمشقى الطبيب .

قال ابنُ أَبى أُصَيْبِعَة (١) : كان علاّمةَ وقته ، وأَفضل أَهلِ زمانه فى العلوم الحكميّة . وكان (١٤٥ ب) له ذكرٌ مفرط وحرصٌ بالغ . توفى فى ذى القعدة ودُفن بتربته بطريق المزّة .

● وابنُ زَرْقون أَبو الحسين محمدُ بن أَبى عبد الله محمد ابن سعد الأَنصارى الأَشبيلى شيخُ المالكيّة . كان من كبارِ المتعصّبين للمذهب ، فأُوذى من جهة بنى عبد المؤمن لما أَبطلوا القياس وأَلزموا الناس بالأَثر والظاهر . وقد صنّف كتاب « المُعلّى فى الردّ على المحلّى » لابن حزم . توفى فى شوال وله ثلاث وثمانون سنة .

● ومحمدُ بن هبة الله بن مُكرّم أَبو جعفر البغدادى

---

(١) انظر عيون الأنباء ص ١٨٤

الصوفىّ . توفى فى المُحرّم ببغداد ، وله أربعٌ وثمانون سنة . روى عن أَبى الفضل الأُرْمَوى وأَبى الوقت وجماعة .

● والفازازى [1] محمدُ بن يَخلُفتن بن أحمد البربرىّ التلمسانى الفقيهُ الأَديبُ الشاعرُ . ولى قضاء قرطبة وغير ذلك . . . .

● والفخرُ المَوْصِلىّ أبو المعالى محمدُ بن أَبى الفرج بن معالى الشافعى المقرئ صاحب محمد بن سعدون ومعيدُ النظاميّة . كان بصيرًا بعلل القراءات . توفى ببغداد فى رمضان عن اثنتين وثمانين سنة .

سنة اثنتين وعشرين وست مئة

٦٢٢ – فيها جاء جلالُ الدين بن خُوَارَزْم شاه فبذل السيف فى دقوقا [2] ، وفعل ما لا يفعله الكَفَرَةُ ، وأَحرق دقوقا . وعزم على هجم بغداد . فانزعج الخليفة الناصر وحَصَّن بغداد ، وأَقام المجانيق ، وأَنفق أَلف أَلف

(١) لم اهتد إلى نسبتها . وفى الشذرات « الغارارى » . ص ١٨٤

(٢) انظرعنها بلدان الخلافة ص ١٢٠

دينار ، ففجأ ابنَ خوارزم شاه أَنّ الــكرج قد خــرجوا على بلاده ، فســاق إليهموالتقاهم .

قال أَبو شــامة [1] : فظفر بهم ، وقَتَلَ منهم سبعين أَلفاً ، ثم أَخذ تفليس بالسّيْف ، وقتل بها ثلاثين أَلفاً فى آخــر العــام . وكان قد أَخــذ تبريز بالأَمان ، وتزوّج بابنــةِ السلطان طغريل السلجــوقى ثم جهّز جيشاً فافتتحوا كنجــه .

● وفيهــا توفى الخليفــةُ الناصرُ لدين الله (١٤٦ آ) أَبو العبــاس أَحمد بن المستضىء بأَمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفى الهــاشمى العباسى . بُويع بالخلافة فى أَوّلِ ذى القعدة سنــة خمس وسبعين وخمس مئــة ، وله ثلاث وعشرون سنة . وكان أَبيضَ ، تركىّ الوجه ، أَقنى الأَنف ، خفيفَ العارِضَيْن ، رقيق المحــاسن ، فيــه شهــامةٌ وإقدامٌ ، وله عَقْلٌ ودهــاء . وهو أَطولُ بنى العباس خلافةً ، كما أَنّ الناصرَ لدين الله الأَموىّ صاحب الأَندلس أَطول بــنى أُمية دولةً ، وكما أَنّ المستنصر بالله العُبَيــدىّ

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ١٤٤

أطول بني أبيــه دولةً ، وكما أنّ السلطان سنجــر بن ملـكشاه أطول بني سلجــوق دولةً .

قال الموفّق عبد اللطيف : كان يشقُّ الدروبَ والأَسواق أكثر الليل والناس يتهيّبون لقاءه . وأَظهــر الفتوّة والبُندق والحمام المناسيب فى أيّامه ، وتفتّن الأَعيــانُ والأُمــراءُ فى ذلك ،ودخل فيــه الملوك .

قلتُ : وكــان مشتغلاً بالأُمور بالعــراق متمكّنــاً من الخــلافة ، يتولّى الأُمورَ بنفسه . مازال فى عزٍّ وجلالة واستظهــارٍ وسعــادةٍ . وقد سقتُ أَخبــاره مستوفاة فى «تاريخ الإسلام» . أَصابهُ فالجٌ فى أَواخــر أَيّامه . توفى فى سلخ رمضان وله سبعــون سنــة إلاّ أَشهرًا . وولى بعــده الظــاهر ولده .

● وابن يونس صاحبُ « شرح التنبيه » ، الإمامُ شرف الدين أَحمد ابن العلاّمة ذى الفنون كمال الدين موسى ابن الشيخ المفتى رضى الدين يونس المَوْصِلىّ الشافعىّ . توفى فى ربيــعٍ الآخــر عن سبع وأَربعين سنة .

قال ابنُ خَلِّــكان (١) : كان كثير المحفوظات ،

(١) انظر وفيات الأعيان ١ / ٩٠ – ٩١

غزير المادة ، نسج على منوال أبيه فى التفنّن فى العلوم . وما سمعتُ أحدًا يُلقي الدروس مثله . ولقد كان من محاسن الوجود وما أذكره إلاّ تصغُر الدنيا فى عَينيّ . رحمه الله .

قلتُ : عاش بعده أبوه سبع عشرة سنة .

● وإبراهيمُ بن عبد الرحمن القطيعيّ المواقيتيّ أبو إسحاق الخيّاط . (١٤٦ ب) روى « الصحيح » غير مرة عن أبي الوقت . توفى فى شعبان ، وكان ثقةً فاضلاً مُوقّتاً .

● وأبو إسحاق بن البَرْنِيّ إبراهيمُ بن [illegible] بن إبراهيم الواعظ شيخ دار الحديث المهاجريّة بالموصل . روى عن ابن البطى وجماعة ، وكان عالماً مُتَفَنّناً .

● وجعفرُ بن شمس الخلافة محمد بن مختار الأَفضلى المصرى مجدُ الملك أَبو الفضل ، الشاعرُ الأَديبُ الكبير. سُمع منه « ديوانه » . وله تصانيف تقضى بفضله . خدم أَميرًا مع صلاح الدين ومع ابنه العزيز ، ثم مع ابنه غازى توفى فى المحرم .

● والحسينُ بن عمر بن باز ، المحدِّثُ أبو عبد الله المَوْصليّ . رحل وسمع من شهْدَة وطبقتها . وكتب الكثير ،

وولى مشيخة دار الحديث بالموصل التى بناها صاحب إِرْبل توفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ شُكْر الصاحبُ الوزيرُ صفىُّ الدين أَبو محمد عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق الشّيْبى الدِّينَوَرِىّ المالكىّ . وُلد سنة ثمان وأَربعين وخمس مئة ، وسمع الحديث وتفقّه وساد .

قال أَبو شامة[1] : كان خليقاً بالوزارة ، لم يتولَّها بعده مثله .

قلتُ : كان يبالغُ فى إقامة النواميس مع التواضُع للعلماءِ ، ويتعانى الحشمة الضخمة والصدقات والصّلاتِ . ولقد تمكّن من العادل تمكّناً لا مزيدَ عليه ، ثم غضب عليه ونفاه . فلما مات عاد ابنُ شُكْر إلى مصر ووَزر للكامل ، ثم عمى فى الآخر . توفى فى شعبان .

● وابن البنّاء راوى «جامع التّرمذى» عن الكروخى ، أَبو الحسن على ابن أَبى الكرم نصر بن المبارك العراقى ثم المكّى الخلّال . حدّث بمصر والاسكندرية وتوفى بمكة فى صفر أو فى ربيع الأَوّل .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ١١٥

● وزينُ الدين قاضى القُضاة بالديار المصرية أَبوالحسن على ابن العلامة يوسف بن عبد الله بن بُنْدَار الدمشقىُّ ثم البغدادىُّ الشافعىّ . عاش (١٤٧ آ) اثنتين وسبعين سنة ، وتوفى فى جُمادىٰ الآخرة . روى عن أَبى زُرْعَة وغيره .

● والملكُ الأَفضلُ نورُالدين علىُّ ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أَيوب . وُلد سنة خمسٍ وستين بالقاهرة ، وسمع من عبد الله بن بَرّى وجماعة ، وله شعرٌ وترسُّلٌ وجودةُ كتابةٍ . تسلطن بدمشق ، ثم حارب أَخاه العزيز صاحبَ مصر على المُلْك ، ثم زال ملكه وتملّك سُمَيْسَاط ، وأقام بها مدةً . وكان فيه عدلٌ وحلمٌ وكرمٌ . وإنماأَدركته حرفةُ الأَدب . توفى فجأَةً فى صفر ، وكان فيه تشيّع .

● وعمرُ بن بَدْر الموصلىُّ الحنفىّ المحدِّثُ ضياءُ الدين . حدث عن ابن كُلَيْب وجماعة . وتوفى بدمشق فى شوّالها عن بضع وستين سنة .

● والفخرُ الفارسىُّ أَبو عبد الله محمدُ بن إِبراهيم الفيروزآباذى الشافعىّ الصوفىّ . روى الكثيرَ عن السِّلَفِىّ ، وصنّفَ التصانيف فى التصوّف والمحبّة ، وفيها أَشياء منكرة . توفى فى أَثناء ذى الحجة وقد نَيَّف على التسعين.

● والقَزْوِينيّ مجدُ الدين أبو المجد محمد بن الحسين بن أبي المكارم الصوفيُّ الفقيهُ . وُلد سنة أربعٍ وخمسين وخمس مئة بقزوين ، وسمع «شرح السنة» و«معالم التنزيل للبغوى» من حَفَدَة العُطاردى ، وسَمع من جماعة . وحَدّث بالعراقِ والشامِ والحجازِ ومصر وأَذْرَبِيْجان والجزيرة ، وبَعُد صيتُه . توفى بالموصل فى شعبان .

● والفخرُ بن تَيْمِيَة أبو عبد الله محمد بن أَبى القاسم بن محمد الحَرّانى الحنبلىّ الخطيبُ المفسّرُ . وُلد سنة اثنتين وأَربعين وخمس مئة ، ورحل فسمع من ابن البطّى وجماعة . وأَخذ الفقه عن ابن المنّى وجماعة ، والعربية عن ابن الخشّاب ، وصنّف «مختصراً» فى مذهب أَحمد . وكان رأساً فى التفسير والوعظ ، بليغاً فصيحاً ، مفوّهاً ، علاّمة ، مفتياً عديمَ النظير . توفى فى صفر بحرّان .

● والزكىُّ بنُ رَوَاحة (١٤٧ ب) هبة الله بن محمد الأَنصارىّ التاجرُ . المعدّلُ . واقفُ المدرسة الرواحية[١] بدمشق ، وأُخرى بحلب . توفى فى رجب بدمشق .

---

(١) انظر النعيمى ١ – ٢٦٥ وهى من مدارس الشافعية

٦٢٣ ـ فيها سار الملكُ الأَشرفُ إلى أَخيه المعظّم وأطاعه ، وسأَله أَن يُكاتب جلال الدين خوارزم شاه ليحمل جيشه عنه ويترحّل عن خلاط . فكتب إليه فترحّل عنها . وكان المعظّمُ يلبس خلعة جلال الدين ويركبُ فرسه . وإذا خاطب الأَشرف حلف وحياة [٢] رأس السلطان جلال الدين فتأَلّم بذلك .

● وفيها بلغ جلال الدين أَنّ نائبه على مملكة كرمان قد عصى عليه لاشتغاله عنه بأَذربَيْجان وبُعْده . فسار يطوى الأَرضَ إلى كرمان ، فتحصَّن منه ذلك النائب فى قلعة وخضع له ، فبعث له الخلعة وأَقرّه على عمله . ثم كرّ إلى أَذربَيْجان ، ثم نازل خلاط ثانياً مُدّة ، وترحل عنها ، وحارب التركمان ومَزَّقَهم ، ثم التقى الكرج فَهَزَمَهم ، وأَخذ تَفْليس بالسّيف . وكانت إذْ ذاك دار ملكهم ولها فى أَيديهم أَكثر من مئة سنة .

● وفيها توفى الشمسُ البُخارى أَحمدُ بن عبد الواحد ابن أَحمد المقدسىّ الحنبلىُّ العلاّمةُ المُناظر ، والد الفخر

(١) ص « وجيات » خطأ .

علىّ . وُلد بالجبل سنة أَربع وستين وخمس مئة ، وسمع من أَبى المعالى بن صابر وأَبى الفتح بن شاتيل وطبقتهما بالشام والعراق وخُراسان . ولُقِّبَ بالبخارى لاشتغاله بالخلاف ببخارى على الرضىّ النيسابورىّ . توفى فى جُمادى الآخرة.

● وابنُ الأُستاذ أَبو محمد عبد الرحمان بن عبدالله بن عَلْوان الحلبيّ المحدِّثُ الصالحُ ، والدُ قاضي حلب . وُلد سنة أَربعٍ وثلاثين وخمس مئة ، وسمع من طائفة . وحجَّ من بغداد ، فسمع بها من أَحمد بن محمد العبّاسى (١٤٨ آ) وكان له عنايةٌ متوسّطةٌ بالحديث . توفى فى عاشر جُمادى الآخرة . رحمه الله .

● والإِمامُ الرافعىُّ أَبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزوينىّ الشافعىّ ، صاحب « الشرح الكبير » . إليه انتهت معرفةُ المذهب ودقائقه . وكان مع براعته فى العلم صالحاً زاهدًا ، ذا أَحوالٍ وكرامات ، ونُسْك وتواضعٍ . توفى فى حدود آخر السنة رحمه الله .

● وعلىّ بن النفيس بن بورنداز[١] أَبو الحسن البغدادى . وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، وسمع من أَبى الوقت

(١) شذرات : بوريدان

ومحمود فورجه وجماعة . توفى فى ذى القعدة .

● وكافور شبل الدَولة الحُسَامىّ طواشى حسامِ الدين محمد بن لاجين ، وَلدِ ستّ الشام . له فوق جسر ثورا[1] المدرسة والتربة والخانقاه[2] . وكان ديِّناً وافرَ الحشمة . روىٰ عن الخشوعى .

● والظاهر بأَمر اللّٰه أَبو نصر محمّد بن الناصر لدين اللّٰه أَحمد بن المستضىء بأَمر اللّٰه الحسن بن المستنجد باللّٰه يوسُف ابن المقتفى العباسى . وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة . وبويع بالخلافة بعد أَبيه فى العام المارّ . وكانت خلافتُه تسعة أَشهُر ونصفاً . وكان ديّناً خيّرًا عادلاً ، حتى بالغ ابنُ الأَثير وقال : أَظهرَ من العدلِ والإحسان ما أَعاد به سُنة العُمَرَيْن .

وقال أَبو شامة[3] : كان أَبيضَ مُشرباً حُمْرَةً ، حُلوَ الشمائل ، شديدَ القُوى . قيل له أَلا تتفسّح ؟ قال : قد لقس الزرع . فقيل : يبارك اللّٰه فى عُمرك ، فقال : من فتح

(١) يعنى نهر ثورا أحد انهار دمشق . انظر كتابنا خطط دمشق .
(٢) هى المدرسة الشبلية والخانقاه الشبلية . انظر النعيمى ١ - ٥٣٠ - ٢ - ١٦٣
(٣) انظر ذيل الروضتين المطبوع ص ١٤٩ ، وليس فيه هذا النص .

بعد العصر إيش يكسب . ثم إنّه أحسن إلى الناس وفرّق الأَموال وأَبطل المكوس وأَزال المظالم .

قلتُ : توفى فى ثالث عشر رجب ، وبويع بعده ابنه المستنصر بالله .

● وابن أَبِى لُقْمَة أَبو المحاسن محمد بن السِّيْد بن فارس الأَنصارى الدمشقىّ الصفّار المعمّر . وُلد سنة (١٤٨ ب) تسع وعشرين وخمس مئة وسمع من هبة الله بن طاوس ، والفقيه نصر الله المصّيصى وجماعة . تفرّد بالرواية عنهم . وأَجاز له من بغداد سنة أَربعين علىّ بن الصبّاغ وطبقته . وكان ديّناً كثير التلاوة والذكر . توفى فى ثالث ربيع الأَوّل .

● وابن البيّع أَبوالمحاسن محمدُ بن هبة الله بن عبد العزيز ابن على الدِّينَوَرِىّ الزهرىّ . سمع من عمّه أَبى بكر محمد ابن أَبى حامد ، ومحمّد بن طراد الزّيْنَبِى وجماعة . انفرد بالرواية عنهم . وكان شيخاً جليلاً نبيلاً رِضىً . توفى فى شوال .

● والمباركُ بن علىّ بن أَبى الجود أَبو القاسم العتّابى الورّاق ، آخر أَصحابِ ابن الطَلاية . كان رجلاً صالحاً .

توفى فى المحرّم . حدّث عنــه الأَبرقوهى .

● والجمالُ المصرىّ قاضى القضاة أَبو الوليد يونس بن بَدْرَان ابن فيروز القرشىّ الشَيْبىّ [1] الشافعىّ . وُلد فى حدود الخمسين وخمس مئة ، وسمع من السِّــلَفىّ ، وولى الوكالةَ السلطانيّة بالشام . ودرّس بالأَمينيّــة ، ثم ولى القضـــاءَ ودرَّس بالعادليّة . واختصر « الأُمّ » للشافعى . ولم يــكن بذاك المحمود فى الولايــة . توفى فى ربيــع الآخــر ودُفن بداره [2] بقرب القليجيّة [3] وقد تُــكُلِّم فى نسبه .

سنــة أَربعٍ وعشرين وست مئــة

٦٢٤ ـ فيهــا جاءَ الخبرُ إلى السلطان جــلال الدين وهو بتوريز [4] أَنّ التتار قد قصدوا إِصبهان وبها أَهلُه . فسار إِليها وتـأَهب للملتقى . فلما التقى الجمعان خَــذَلَه أَخوه غياثُ الدين وَولّى وتبعه جهان بهلوان ، فكَسرتْ ميمنتُه ميسرةَ التتار ، ثم حملت ميسرتُه على ميمنة التتار فطحنتها

---

(١) نسبة إلى بنى شيبة سدنة البيت الحرام (اللباب)

(٢) انظر النعيمى ٢ — ٢٤٢ ؛

(٣) انظر المصدر السابق ١ — ٤٣٤

(٤)

أيضاً وتباشر الناس بالنصر . ثم كرّت التتار مع كميّتها[1] وحملوا حملة واحدةً كالسّيْل وقد أقبل الليل . فزالت الأَقدام وقتلت الأُمراءُ واشتــد القتال وتداعى بُنْيَانُ جيش جلال الدين . وثبت هو فى طائفة يسيرةٍ (١٤٩ آ) وأُحيط به فانهزم على حميّة ، وطُعن طعنةً لولا الأَجل لتلف . وتمزّق جيشه إلاّ أنّ ميمنتَه زخّت فى أَقفية التتار ، ورجعت بعد يومين فلم يُسمع بمثله فى الملاحم من انهزام كلا الفريقَيْن وذلك فى رمضان .

● وفيها فى رمضان قبل هذا المصاف بأَيّام اتفق مَوْتُ جنكزخان طاغيةِ التتار وسلطانِهم الأَعظم الذى خرّب البلادَ وأَبادَ الأُمم . وهو الذى جَيّش الجيوش وخرج بهم من بادية الصين . فدانتْ له المغُول ، وعقدوا له عليهم ، وأَطاعــوه ولا طاعة الأَبرار للملك القهّار . واسمُه قبل المُلْك تمرجين . ومات على الــكفر . وكان من دُهاةِ العــالم وأَفراد الدهر وعُقلاء الترك . وهو جدُّ ابنى ِ العمّ بركة وهولاكو .

● وقــاضى حَرّان أَبو بكر عبــد الله بن نصر الحنبلى المقرئ . رحل وَاشتغل وَحَدّث عن شَهْدَة وطائفة . وقــرأَ القراءَات بواسط على أَبى طالب المحتسب وغيره . وصنّف

(١) لعلها : كمينها .

فيهـا . وعاش خمساً وسبعين سنــة .

● وعبد البرّ ابن الحـافظ أَبي العلاء الحسن بن أَحمد الهَمــذانى . سمع أَباه ، ونصرَ بن المظــفّر ، وعــلىَّ بن المطهّر المشكانى راوى « تاريخ البخارى » . وجماعــة . توفى فى شعبان بروذراوَرْ .

● والبهاءُ عبدُ الرحمان بن إبراهيم بن أَحمد المقدسى الحنبلى . رَحَلَ واشتغل وحَصّل الفقه والحديث . وروى عن شَهْــدَة وعبد الحقّ وطبقتهما . وحــدّث بالــكثير ، واشتهــر ذكرُه وبَعُدَ صيتُه وصنّف فى الفقــه والحــديث والرقائق . وكان من كبــارِ المقادســة وعلمائهم . آخــرُ مَنْ حَدّثَ عنــه أَبو جعفر بن الموازينى . توفى فى سابــع عشر ذى الحجّة عن تسعٍ وستين سنــة .

● وقاضى القُضاة ابنُ السكّرى عمادُ الدين عبدُ الرحمان ابن عبد العلىّ بن علىّ المصرى الشافعىّ . تفقّه على الشهاب الطوسىّ ، وبَرَعَ فى المذهب ، ودرّس (١٤٩ ب) وأَفتى ، وَولى قضاءَ القــاهــرة وخطابتهــا . توفى فى شوّال وله إحــدى وسبعون سنــة .

● وحجــةُ الدين الحقيقى أَبو طالب عبدُ المحسن

ابن أَبي العميد الأَبهري الشافعيّ الصُوفيّ . وُلد سنة ست وخمسين وخمس مئة . وتفقه بهمذان ، وعلّق « التعليقة » عن الفخر الرازي النوقاني ؛ وسمع بإِصبهان من الترك وجماعة ، وببغداد من ابن شاتيل ، وبدمشق ومصر . وكان كثيرَ الأَسفار والعبادة والتهجُّد ، صاحبَ أَورادٍ وصدقٍ وعزمٍ . جاور مُدّةً بمكة وتوفى فى صفر .

● والملكُ المعظّمُ سُلطانُ الشامِ شرفُ الدين عيسى بن العادل الحنفى الفقيهُ الأَديبُ . وُلد بالقاهرة سنة ست وسبعين ، وحفظ القرآن ، وبرع فى الفقه ؛ وشرح « الجامع الكبير » فى عدّة مُجلّدات بإِعانة غيره . ولازم الاشتغال زماناً . وسمع « المسند » كلّه لابن حنبل . وله شعرٌ كثيرٌ . وكان عديم الالتفات إلى النواميس وأُبّهةِ الملك ، ويركبُ وحده مرارًا ثم تتلاحق مماليكُه بعده . توفى فى سلخ ذى القعدة . وكان فيه خيرٌ وشرٌّ كثيرٌ . سامحه الله . تملّك بعده ابنه .

● والفتحُ بنُ عبدالله بن محمد بن علىّ بن هبة الله بن عبد السلام عميد الدين أَبو الفرج البغداديّ الكاتب . وُلد فى أَول سنة سبعٍ وثلاثين ، وسمع من جدّه أَبي الفتح

وأبي الفضل الأُرْمَوِىّ ، ومحمد بن أَحمد الطرائفى وطائفة . تفرّد بالرواية عنهم . ورحل الناسُ إليه . توفى فى الرابع والعشرين من المحرّم ، وهو من بيتِ حديثٍ وأَمانة .

سنة خمس وعشرين وست مئة

٦٢٥ - فيها سار الملكُ الكاملُ ليأْخذ دمشق من ابن أَخيه الناصر داود . وجاءَ إلى خدمته وإغاثته أَسدُ الدين صاحبُ حمص . فاستنجد الناصرُ بعمّه الملك الأَشرف . فجاءَ إليه ، فردَّ الكامل من الغَوْرِ إلى غزّة لذلك ، وقال : أَنا ما أُقاتل أَخى . فأَعجب الأَشرف ذلك . واتفق مع أَخيه على الناصر . وخامر على الناصر عمه الصالح إسماعيل فى جماعة ، وقدم أَيضاً المظفر (١٥٠ آ) غازى بن العادل . فاجتمع الكلُّ بفلسطين ، وسار الناصر ليجتمع بهم . فلما علم باتفاقهم عليه ردّ إلى دمشق وحَصَّنها واستعدّ .

● وأَما السلطانُ جلال الدين فجرت له حروب مَع التتار له وعليه .

● وفيها ثار الفرنجُ . وقدم الإنبرور بعساكره . فكاتبه الكاملُ وباطنَه وأَوقفه على مُكاتبة ملوك الفرنج إليه بأَنّ عزمهم أَن يمسكوه . فبعث يقولُ : أَنا عتيقك . وتعلم أَنّى أَكبرُ ملوك الفرنج وأَنت كاتبتنى بالمجىء . وقد علم البابا والملوك باهتمامى . فإِن رجعتُ خائباً انكسرتْ حُرمتى . وهذه القدسُ فهى أَصل دين النصرانيّة ، وأَنتم قد خربتموها ، وليس لها طائل . فإِن رأَيتَ أَن تنعم علَىّ بقصبة البلد ليرتفع رأسى بين الملوك وأَنا ألتزمُ بحمل دخلها لك . فلان له الكاملُ وجاوبه أَجوبةً غليظةً ، وباطنها نعم .

● وفيها توفى اللَّبْلى (١) المحدّثُ الرحّالُ فخرُ الدين أَحمد بن تميم بن هشام الأَندلسىّ . طوّف وسمع من ابن طَبَرْزَد ، والمؤيد الطوسى وطبقتهما . وكان من وجوه أَهل نَبْلَة . توفى فى رجب بدمشق كهلا .

● وابن طاووس أَبو المعالى أَحمد بن الخضر بن هبة الله ابن أَحمد الصوفىّ ، أَخو هبة الله . سمع من حمزة بن كرّوس . وكان عُرْياً من الفضيلة . توفى فى رمضان .

---

(١) بالباء الموحدة نسبة إلى لبلة بالأندلس (شذرات ٦ – ١١٦)

● وأَحمد بن شرويه بن شهردار الـديلمىّ أَبو مُسلم الهَمذانى . روى عن جدّه ونصر بن المظفّر البرمـكى وأَبى الوقت وطائفة . توفى فى شعبان .

● وأَبو منصور بن البرّاج أَحمدُ بن يحيي بن أَحمد البغدادىّ الصوفىّ راوى «سنن النَّسائى» عن أَبى زُرْعة . سمع أَيضاً من ابن البطّى . وكان صالحاً عابدًا . توفى فى المحـرم .

● وابن بَقِىّ قاضى الجماعــة ، أَبو القاسم أَحمد بن يزيد بن عبد الرحمان بن أَحمد الأُموى مولاهم ، البَقَوِى القرطبي . سمع جدّه أَبا الحسن ، ومحمّد بن عبد الحـق الخَزْرَجىّ . وأَجاز له شريح وجماعة . وكان مسند أَهـل المغـرب وعالمهم ورئيسهـم . ولى القضـاء (١٥٠ ب) بمراكش مضافاً إلى الـكتابة العُليا ، وغير ذلك . وكان ظاهرىَّ المذهب . توفى فى نصف رمضان وقد تجـاوز ثمانيــاً وثمانين سنة . وآخرُ مَنْ روى عنــه عبــدُ الله بن هارون الطائى .

● وأَبو علىّ بنُ الجواليقىّ الحسنُ بن إسحاق ابن العلامة أَبى منصور موهوب بن أَحمد البغدادى . روى عن ابن

ناصر ، وأبي بكر بن الزاغوني ، وجماعة . وكان ذا دين ووقارٍ . توفي في شعبان .

● والنفيسُ بن البُنّ أبو محمد الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن الأَسديّ الدمشقي . تفرّد عن جَدّه بحديثٍ كثير . وكان ثقةً ، حسنَ السمْتِ والديانة . توفي في شعبان .

● وابن عُفَيْجة أَبو منصور محمّدُ بن عبد الله بن المبارك البَندنيجي ثم البغدادي البيّع . أَجاز له في سنة بضعٍ وثلاثين وخمس مئة أَبو منصور بن خيرون ، وأَبو محمد سبط الخياط وطائفة . وسمع من ابن ناصر . توفي في ذي الحجة .

● ومحمد بن النفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء ، أَبو الفتح البغداديّ الصُوفيّ . سمع البخاريّ من أَبي الوقت . وتوفي في ذي القعدة .

سنة ست وعشرين وست مئة

٦٢٦ – فيها أَخْلَى الكاملُ البيتَ المقدّس وسلّمه إلى الإنبرور ملك الفرنج . فإنّا لله وإنّا إليه راجعون . فكم بين

من طهّره من الشرك وبين من أَظهر الشرك عليه . ثم أَتبع فعله ذلك بحصارِ دمشق وأَذيّة الرعية . وجرت بين عسكره وعسكر الناصر وقعاتٌ ، وقُتل جماعةٌ فى غير سبيل الله . ونهبوا فى الغوطة والحواضر ، وَأحرقت الخانات ، وخانقاه الطواويس ، وخانقاه خاتون ، ودام الحصارُ أَشهرا ، ثم وقع الصلحُ فى شعبان ، ورضيَ الناصرُ بالكرك ونابلس فقط . ثم دخل الكاملُ وبعثَ جيشه يحاصرون حماة . ثم سلّم دمشق بعد أَشهرٍ إلى أَخيه الأَشرف (١٥١ آ) . وأَعطاه الأَشرفُ حَرّان والرقّة والرُّها وغير ذلك . فتوجّه إلى الأَشرف ليتسلّم ذلك . ثم حاصر الأَشرفُ بَعْلَبكّ وأَخذها من الأَمجد . وقدم المسكينُ فسكن فى داره بدمشق .

● وفيها حاصر خُوَارَزْم شاه[1] خلاط المرّة الرابعة .

● وفيها توفى أَبو القاسم بن صَصْرىٰ مُسند الشام شمس الدين بن الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد التغلبيّ الدمشقى . وُلد سنة بضعٍ وثلاثين ، وسمع من جدّه وجدّه لأُمّه عبدِ الواحد بن هلال ، وأَبى القاسم بن البُنّ ، وعَبْدَان بن ذرّين وخلقٍ كثير ، وأَجاز له على بن الصّبّاغ ، وأَبو عبد الله بن السلّال وطبقتهما .

---

(١) سبق أن ذكر أن خوارزم شاه مات في سنة سبع عشرة وست مائة . وأعتقد أن المقصود هنا هو ابنه جلال الدين لأنه هو الذى حاصر خلاط قبل ذلك .

و « مشيخته » في سبعة عشر جزءًا . توفي في الثالث والعشرين من المحرّم .

● وأَمة الله بنت أَحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي . رَوَتِ الكثير عن أَبيها وتفرّدَتْ عنه . توفيتْ في المحرّم أَيضاً . وتلقب بشرف النساء . وكانت صالحةً خَيِّرة .

● والحاجبُ عليُّ بن حسام الدين نائبُ خلاط للملك الأَشرف . كان شَهْماً مِقْداماً موصوفاً بالشجاعة والسياسة وَالحشمة وَالبرّ وَالمعروف . قَبَضَ عليه الأَشرفُ على يد مملوكه عز الدين أَيْبَك ثم قتله . فلم يمهل الله أَيْبَك ونازله خوارزم شاه وأَخذ خلاط وأَسر أَيْبَك وجماعة .

● ومحمد بن أَبي حَرْب بن النَّرْسِيّ أَبو الحسن الكاتبُ الشاعرُ . روى عن أَبي محمد بن المادح وهِبَة الله بن الشبليّ . وله « ديوانُ شعر » ، توفي في جُمادى الآخرة .

● وأَبو نصر المهذّبُ بن عليّ قُنَيْدَة الأَزجي الخيّاط المقرئ . روى عن أَبي الوقت وجماعة . وتوفي في شوّال .

● وياقوتُ الروميّ الحموي ثم البغداديّ التاجرُ شهابُ

---

(١) أعتقد أن المقصود هو جلال الدين ابن خوارزم شاه .

الدين الأَديب الأَخبارىّ صاحبُ التصانيف الأَدبيّة فى التاريخ والأَنساب والبلدان وغير ذلك . توفى فى رمضان . (١٥١ ب).

سنة سبع وعشرين وست مئة

٦٢٧ ـ فيها حاصر جلالُ الدين والخوارزميّة خلاط مرّةً خامسة ، ففتح له باباً بعضُ الأُمراء بها لشدّة القحط على أَهلها ، وحلف لهم جلال الدين وغَدَرَ وعمل أَصحابه بها كما يعمل التتار من القتل والسّبْي ، ورفعوا السيفَ ، ثم شرعوا فى المصادرة والتعذيب ، وخاف أَهلُ الشام وغيرِها من الخُوَارَزْمِيّة وعرفوا أَنّهم إِنْ ملكُوا عملوا بهم كلَّ نحسٍ . فاصطلح الأَشرفُ وصاحب الروم علاء الدين ، واتفقوا على حرب جلال الدين . وساروا والتقوه فى رمضان . فكسروه ، واستباحوا عسكره ، ولله الحمدُ . وهرب جلالُ الدين بأَسوإِ حال . ووصل إِلى خلاط فى سبعة أَنفس ، وقد تمزّقَ جيشُه وقُتِلَتْ أَبطالُه . فأَخذ حُرَمَه وما خفّ حملُه وهربَ إِلى أَذربَيْجان . ثم راسل

الملكَ الأشرفَ فى الصلح وذَلّ . وأمنت خلاط . وشرعوا فى إصلاحهـا .

قال الموفّق عبد اللطيف : هزم الله الخوارزميّة بأَيسر مؤونة بأَمرٍ ما كان فى الحساب . فسبحان مَنْ هزم ذاك الجبـل الراسى فى لمحـة ناظر .

● وفيها توفى زينُ الأُمناء أَبو البركات الحسنُ بن محمـد بن الحسن بن هبـة الله ابن عساكر الدمشقىُّ الشافعىُّ . روى عن أَبى العشائر محمـد بن خليـل ، وعبـد الرحمان الدارانى ، والفلـكى وطـائفة . وكان صالحـاً خيّرًا ، حسنَ السمت ، من سَرواتِ الناس . تفقّه على جمالِ الأَئمة علىِّ بن المـاسح . وولى نظر الخزانة والأَوقاف . ثم تزهّد وعاش ثلاثاً وثمانين سنـة . وتوفى فى صفـر .

● وراجح بن إسماعيل الحِلّى الأَديبُ شرفُ الدين . صدرٌ نبيلٌ . مدح الملوك بمصر والشـام والجزيرة . وسار شعـره . توفى فى شهـر شعبـان .

● وعبدُ الرحمان بن عِتيق بن عبد العزيز بن صيلا (١٥٢ آ) أَبو محمد الحربى المؤدّب . روى عن أَبى الوقت

وغيره . توفى فى ربيع الأَول .

● وعبدُ السلام بن عبد الرحمان بن الأَمين علىّ بن على ابن سُكَيْنَة علاءُ الدين الصُوفىُّ البغدادىُّ . سمع أَبا الوقت ، ومحمد بن أَحمد التُرَيْـكى[1] ، وجماعة كثيرة . توفى فى صفـر .

● وأَبو محمد عبدُ السلام بن عبد الرحمان ابن الشيخ العـارف أَبى الحكم بن بُرَّجَان اللّخمى المغربىّ ثم الأَشبيلىّ . حاملُ لواء اللغـةِ بالأَندلس . توفى فى جُمادىٰ الأُولى . أَخَذ عن أَبى إسحـاق ابن ملـكون وجماعة .

● والفخرُ بن الشيرجىّ أَبو بكر محمد بن عبد الوهاب الأَنصارى الدمشقىّ المعدّلُ . وُلد سنـة تسعٍ وأَربعين ، وسمع من السِّلَفىّ وابنِ عساكر . وكان رئيساً سَرِيّاً صاحبَ أَخبارٍ وتواريخ . توفى يوم النحر .

(١) بضم التاء وفتح الراء . تصغير الترك (اللباب)

٦٢٨ ـ لما علمت التتارُ بضعفِ جلال الدين خُوَارَزْم شاه بادروا إلى أَذربَيْجَان . فلم يقدم جلالُ الدين على لقائهم . فملكوا مراغة ، وعاثوا وبدّعُوا وفَرَّ هُوَ إلى آمد[1] . وتفرّق جندُه . فبيّته التتارُ ليلةً فنجا بنفسه . وطمع الأَكرادُ والفلاّحون وكلُّ أَحدٍ فى جنده وتخطّفوهم . وانتقم الله منهم ، وساقت التتارُ إلى ديَارِ بكر فى طلب جلالِ الدين لا يعلمون أَيْنَ سلك . وأَخذوا أَسْعَرْد[2] ، وبذلوا فيها السيف . ووصلوا إلى ماردين يَسْبون ويقتلون .

● وفيها توفى أَبو نصر بن النَرْسى[3] أَحمدُ بن الحسين ابن عبد الله بن أَحمد بن هبة الله البغدادىّ البَيِّع . روى عن أَبى الوقت وجماعة . توفى فى رجب .

● والملكُ الأَمجدُ مجدُ الدين أَبو المظفّر بَهْرَام شاه ابن فرّوخْشاه ابن شاهنشاه بن أَيوب بن شاذى صاحبُ بَعْلَبَكّ . تملّكها بعد وَالده خمسين سنة . وكان جوادًا

(١) كانت قصبة ديار بكر . انظرعنها : بلدان الخلافة ص ١٤٠

(٢) انظر بلدان الخلافة ص ١٤٥

(٣) بفتح النون وسكون الراء . نسبة إلى نرس . نهر بالكوفة (اللباب)

كريمـاً شاعرًا مُحْسِناً . قتله مملوكٌ له مليحٌ بدمشـق فى شوّال .

● (١٥٢ ب) وجَلْدَك التقوىّ الأَميـرُ . ولى نيابة الإسـكندريّة . وشدَّ الديار المصريّـة . وكان أَديبـاً شاعـرًا . روى عن السِّلَفِىّ . ومولاه هو صاحب حمـاه تقى الدين عمر . توفى فى شعبان .

● والزّيْنُ الـكردىّ محمـدُ بن عمـر المقرئ . أَخذ القراءَات عن الشـاطبىّ . وتصـدّر بجـامع دمشق مع السخـاوى .

● والمهـذّبُ الدَّخْوَار عبدُ الرحيم بن علىّ بن حامد الدمشقىّ ، شيخُ الطبّ وواقفُ المدرسةِ التى بالصّاغة العتيقة على الأَطِبّاء[1] . وُلد سنـة خمس وستين وخمس مئة . أَخذ عن الموفّق بن المطران ، والرضىّ الرّخّي[2] . وأَخـذ الأَدب عن الـكندىّ . وانتهـت إِليـه معرفـةُ الطبّ . وصنّف فيـه التصانيف ، وحظى عنـد المـلوك . ولمـا

(١) هى المدرسة الدخوارية انظر الدارس ٢ — ١٢٧

(٢) في الاصل « الرحبى » والصواب الرخى نسبة إلى رخ ناحية بنيسابور . انظر الشذرات ٥ — ١٤٧

تجاوزَ سنَّ الكهُولة عَرَضَ له طرفُ خَرَس حتى بقى لا يكادُ يُفهم كلامُه . واجتهد فى علاج نفسه فما أَفاد ، بل وَلّد له أَمراضاً . وكان يشغل إلى أَن مات فى صفر ودفن بتربته .

● والداهريُّ [1] أَبو الفضل عبدُ السلام بن عبد الله ابن أَحمد بن بكران البغدادىّ الخَفّاف الخرّاز . سمع من أَبى بكر بن الزّاغونى ونصر العكبرىّ وجماعة . وكان عامّياً مستورًا كثيرَ الرواية . توفى فى ربيع الأَول .

● وابنُ رحّال العَدْلُ نظامُ الدين علىّ بن محمد بن يحيي المصرىّ . سمع من السِّلَفىّ وغيرِه . وتوفى فى شوّال .

● وابنُ عُصَيّة أَبو الرّضا محمد بن أَبى الفتح المبارك ابن عبد الرحمان الكندى الحربىّ . روى عن أَبى الوقت غير مرة . توفى فى المحرّم .

● وابنُ مُعطٍ النحوىّ الشيخُ زينُ الدين أَبو الحسن يحيي ابن عبد المعطى بن عبد النور الزَواوىّ الفقيهُ الحنفى . وُلد سنة أَربع وستين وخمس مئة . وأَقرأَ العربية مُدّة بدمشق ثم بمصر . وروى عن القاسم بن عساكر . وهو أَجَلُّ تلامِذة الجزولى . توفى فى ذى القعدة بمصر .

(١) بفتح الدال وكسر الهاء نسبة إلى داهر (اللباب)

٦٢٩ ـ (١٥٣ آ) فيها عاثت التتارُ لموتِ جلالِ الدين ، وَصلوا إلى شَهْرَزُور . فاتّفق المستنصرُ بالله فى العساكر وجهّزهم مع قشتمر الناصرىّ . فانضمّوا إلى صاحب إربل فتقهقرت التتارُ .

● وفيها توفى السِّمَّذى(١) أبو القاسم أحمد بن أحمد ابن أَبي غالب البغدادىُّ الكاتبُ . روى «جزء أَبى الجهم» عن أَبى الوقت . وبعضهم سمّاه عليًّا . وإنما اسمه كنيته . توفى فى المحرّم ، وكان يطلع أمينا فى البرّ .

● وابنُ الزَّبِيدِى الفقيهُ أَبو علّى الحسنُ بن المبارك بن محمد الحنفى ، أَخو سراج الدين الحُسَيْن . وُلد سنة اثنتين وأَربعين وسمع «الصحيح» من أَبى الوقت ، وسمع من أَبى على أَحمد بن الخزاز ، ومعمر بن الفاخر ، وجماعة . وكان إماماً متْقِناً صالحا .

قال السيفُ بن المجد : لم يُرَ فى المشايخ مثله إلا يسيرًا .

توفى فى سلخ ربيع الأَول .

(١) بكسر السين والميم المشددة المكسورة ، وقيل المفتوحة ، نسبة إلى السمذ وهو الخبز الأبيض يعمل للخواص (اللباب)

● والسلطان جلالُ الدين خُوَارَزْم منكوبرى ابن خُوَارَزْم شاه السلطانُ الكبير علاء الدين محمد ابن السلطان خوارزم شاه علاء الدين تكُش ابن خُوارَزْم شاه أَتْسِز بن محمد الخُوَارَزْمىّ . أَحدُ مَنْ يُضرب به المثلُ فى الشجاعة والإقدام . ولا أَعلمُ فى السلاطين أَكثر جَوَلاناً فى البلدان منه ما بين الهند إلى ما وراءَ النهر ، إلى العراق ، إلى فارس ، إلى كرمان إلى أَذْرَبَيْجَان وَأَرمينية وغير ذلك . وحضر غير مصافٍّ ، وقاوم التتار فى أَول حدّهم وحدّتهم . وافتتح غير مدينة ، وسفك الدماءَ ، وظَلَمَ وعسَف وغَدَرَ . ومع ذلك كان صحيحَ الإسلام . كان ربّما قرأَ فى المصحف ويبكى . وآل أَمره إلى أَن تفرّق عنه جيشُه وقلّوا . لأَنّهم لم يكن لهم إقطاعٌ ، بل أَكثر عيشهم من نهب البلاد . يُقال إنه سار فى نفرٍ يسيرٍ ونزل منزلَه ، فَبَيّتَه كردىٌّ وطعنه بحربةٍ بأَخ له قتله . وذلك فى أَوائل هذا العام . وأَحاطت به أَعماله .

● وأَبوموسى الحافظُ (١٥٣ ب) جمال الدين عبد الله ابن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على المقدسىّ .

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة . وسمع من عبد الرحمان ابن الخرقى بدمشق ، ومن ابن كُلَيْب ببغداد ، ومن خليل الرازانى بإصبهان ، ومن الأرتاحى بمصر ، ومن منصور بنَيْسَابور . وكتب الكثير وعُنى بهذا الشأن . وجمع وأَفاد وتَفَقّه وتأَدبَ وتَمَيّز ، مع الأَمانةِ والديانةِ والتقوى .

قال الضياء : اشتغل بالفقه وبالحديث ، وصار علماً فيه . ورحل ثانياً إلى إصبهان .

قلتُ : تَغَيّر فى أُخرة لمخالطته للصالح إسماعيل . ومرض عنده ببستانه ، وبه مات فى خامس رمضان .

● وعبدُ الغفّار بن شجاع المُجَلِّى الشُروطى . روى عن السِّلَفِىّ وغيره . ومات فى شوّال عن سبعٍ وسبعين سنة .

● وعبدُ اللطيف بن عبد الوهّاب بن محمد ابن الطبرى . سمع من أَبى محمد بن المادح وهبة الله بن الشبلى . توفى فى شعبان .

● والموفقُ عبدُ اللطيف بن يوسف العلاّمةُ ذو الفنون أَبو محمد البغدادىُّ الشافعىُّ النحوىُّ اللُغوىُّ الطبيبُ النيسابورى الفيلسوفُ صاحبُ التصانيفِ الكثيرةِ . وُلد

سنــة سبــع وخمسين وخمس مئة وسمــع من البطّى وأَبى زُرْعة وطبقتهما . وكان أَحَد الأَذكياء البــارعين فى اللغة والآداب والطبّ ، لــكنّ كثرة دعاويه أَزْرَتْ به . ولقد بالغ القِفْطِىُّ فى الحطِّ عليــه ، وظَلَمَه وبخسَه حَقّــه . ســافر من حلب للحجّ على العــراق . فأَدركه الموتُ ببغداد فى ثــانى عشر المحــرم .

● والشيخ عمر بن عبد الملك الدِّينَوَرى الزاهدُ نزيلُ قاسيــون . كان صاحبَ أَحــوالٍ ومُجاهداتٍ وأَتباعٍ . وهو والدُ خطيب كفر بَطْنا جمال الدين .

● وعُمَرُ بن كرم بن أَبى الحسن أَبو حفص الدّينَوَرِىّ ثم البغدادىّ الحمّامى . وُلد سنــة تسع وثلاثين وسمع من جدّه لأُمه عبد الوهاب الصابونى ، ونصر العــكبرى ، وَأَبى الوقت . وأَجاز له الــكروخى وعمر بن أَحمد الصفّار (١٥٤ آ) الفقيه وطائفة . وانفرد عن أَبى الوقت بجماعة أَجزاء . وكان صالحاً توفى فى رجب .

● وعيسى ابن المحدِّث عبد العزيز بن عيسى اللخمىّ الشَّريشى ثم الإســكندرانى المقرئ . سمع من السِّلَفِىّ ، وقرأَ القراءات على أَبى الطيّب عبد المنعم بن الخلوف ، ثم

ادّعى أَنه قرأَ على ابن خلف الدّانى وغيره . فاتُّهم وصـــار من الضُّعفاء ، وفَجَعَنَا بنفسه . توفى فى سابع جُمادىٰ الآخـــرة .

● وابنُ نُقطة مُعينُ الدين الرّحالُ الحافظُ أَبو بكر بن محمد ابن الزاهد عبد الغنى بن أَبى بكر بن شُجاع البغدادى الحنبلىّ . سمع من يحيي بن يونس وغيره ، وبإِصبهان من عفيفة ، وبنَيْسَابور من منصور الفُراوى ، وبدمشق ومصر . وكتب الـكثير ، وخَرّج ، وصنّف ، مع الثقة والجلالةِ والمروءة والديانة . توفى فى صفر كَهْلاً .

سنـــة ثلاثين وست مئـــة

٦٣٠ ـ فيها حاصر الملك الكاملُ آمد وَأَخذها من صاحبها المسعـــودِ مودود ابن الملك الصالح الأَتابـــكى بالأَمان . وكان مودود فاسقاً يأْخذ الحُرم غَصْباً . وسلم الـكامل آمـــد إلى ولده الصالح نجم الدين أَيوب .

● وفيها جاءَ صاحبُ الرومِ وحاصر حَرّان والرقّةواستولى على الجزيرة . وفعلت الرومُ مع إسلامهم كما يفعـــل الروم مع كفرهم .

● وفيها توفى إبراهيم بن أَبي اليُسْر شاكر بن عبد الله بن محمد ، القاضى بهاء الدين التنوخىّ الشافعىُّ الكاتب البليغُ ، والدُ تقىّ الدين محمد . قيل روى بالإِجازة عن شَهْدَة . وولى قضاءَ المعرّة فى صباه خمس سنين فقال :

وَلِيتُ الحكمَ خمساً هنّ خمسٌ
لعمرى والصبى فى العنفوانِ
فلم يضع الأَعادى قَدْرَ شأْنى
ولا قالوا فلان قَدْ رَشَانِى

توفى فى المحرم (٥٤ ب) .

● وإدريسُ ابن السُلطان يعقوب بن يوسُف أَبو العلا المأْمون . بايعوه بالأَندلس ، ثم جاءَ إلى مرّاكش وملكها ، وعَظُم سُلطانُه . وكان بطلاً شُجاعاً ذا هيبةٍ شديدةٍ وسفك للدماء . قطع ذكر ابن تومرت من الخطبة . ومات غازياً والله يسامحه .

● وإسماعيلُ بن سلمان بن أَيداش أَبو طاهر الحنفىّ ابن السلاّر . حَدّث عن الصائن هبة الله ، وعبدِ الخالق ابن أسد . توفى فى ذى القعدة .

● والأَوَهى[1] الزاهدُ أَبو عليّ الحسن بن أحمد بن يوسف نزيلُ بيت المقدس . أَكثر عن السِّلَفىّ وجماعة . وكان عبدًا صالحاً قانتاً لله ، صاحبَ أَحوالٍ ومجاهدة . له «أَجزاء» يُحدّث منها توفى فى عاشر صفر .

● والحسنُ ابن الأَمير السيّد علىّ بن المرتضى ، أَبو محمد العلوىّ الحَسَنِىّ ، آخرُ مَنْ سمع من ابن ناصر . يروى عنه كتاب «الذريّة الطاهرة» . توفى فى شعبان عن ست وثمانين سنة ، وسماعُهُ فى الخامسة من عمره .

● وعبدُ العزيز بن أَحمد بن عمر بن سالم بن محمد ابن باقا العَدْل صفىّ الدين أَبو بكر البغدادىّ التاجرُ نزيلُ مصر . روى عن أَبى زُرْعة ويحيى بن ثابت وجماعة . توفى فى رمضان عن خمس وسبعين سنة .

● والملكُ العزيزُ عثمان بن العادل ، أَخو المُعظّم لأَبويه . هو الذى بنى قلعة الصُبَيْبَةِ بين بانياس وتبنين وهونين . اتفق موته بالناعمة وهو بستانٌ له ببيت لهيا فى عاشر رمضان .

---

(١) بفتحتين . نسبة إلى آوه . قرية بين زنجان وهمدان (اللباب)

● وعُبَيْــدُ الله بن إبراهيم العَلاّمةُ جمال الدين العُبَادى المحبوبى البخــارى شيخ الحنفيــة بما وراء النهر ، وأَحَدُ مَنْ انتهى إليه معرفةُ المذهب . أَخــذ عن أَبى العــلاء عمر ابن بــكر بن محمــد الزَرَنْجَرِى [1] عن أَبيــه شمس الأَئمة . وبرهان الأَئمة عبد العزيز بن عمر بن مازه . وتفقّه أَيضاً على قاضى خان فخــر الدين حسن بن منصــور الأَوزجَنْدىّ . توفى فى جُمادىٰ الأُولى ببخارى عن أَربــعٍ وثمانين سنــة .

● (٥٥١آ) وعلىُّ بن الجَوْزى أَبو الحسن وَلد العلاّمة جمــال الدين أَبى الفرج عبد الرحمان بن عــلىّ البغدادى الناسخُ . نسخ الكثير بالأُجرة . وكان مُعاشرًا لَعّاباً . روى عن ابن البطّى وأَبى زرعة وجماعة . توفى فى رمضان .

● وابنُ الأَثيرالإِمامُ عزُّ الدين أَبوالحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجَزَرِىّ الحافظُ ، صاحب « التاريخ » و « أُسد الغابــة فى معرفة الصحــابة » وغير ذلك . كان صَدْرًا معظّماً كثيرَ الفضائل . وبيتُه مجمعُ الفضلاء . روى عن خطيبِ الموصل أَبى الفضل وغيره . وتوفى فى الخامس

(١) نسبة إلى زرنجرى قرية من قرى بخارا (اللباب)

والعشرين من شعبان عن خمس وسبعين سنــةً .

● وابنُ الحاجب الحافظُ الرحّالُ عزُ الدين أَبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الأَمينى الدمشقى . سمع سنــة ست عشرة بدمشق ، ورحل إلى بغــداد فأَدرك الفتح بن عبد السّلام . وخرّج لنفسه «معجماً» حافلا فى بضعة وستين جزءًا توفى فى شعبان وقد قارب الأَربعين . وكان فيه دينٌ وخَيْرٌ . وله حفظ وذكاء وهمةٌ عالية فى طلب الحديث . قلّ مَنْ أَنجب مثله فى زمانه .

● ومظفرُ الدين صاحب إربل الملكُ المعظّمُ أَبو سعيد كوكْبُورى ابن الأَمير زين الدين على بن كوجلك التركمانى. وكوجلك بالعربى اللطيف القَدْر . ولى مظفر الدين مملكة إربل بعد موت أَبيه فى سنــة ثلاثٍ وستّين وله أَربع عشرة سنة . فتعصّب عليــه أَتابــكه مجاهدُ الدين قَيْماز وكتب محضرًا أَنه لا يصلُح للملك لصغــره . وأَقام أَخاه يوسف. ثم ســكن حرّان مدّة . ثم اتصل بخــدمة السلطان صلاح الدين وتمــكّن منــه وتزوّج بأُختــه ربيعة واقفة مدرسة الصاحبــة[1] . وشهد معــه عدّة مَواقف أَبان فيهــا عن

(١) انظر الدارس ٢ – ٧٦

شجاعة وإقدام . وكان حينئذ على إمْرَة حَرّان والرُّها فقدم أَخوه يوسف مُنْجدًا لصلاح الدين . فاتفق موته على عَكّا . فأَعطى صلاح الدين لمظفر الدين إربل (١٥٥ ب) وشهرزور ، وأَخذ منه حَرّان والرُّها . ودامت أَيّامُه إلى هذا العام . وكان من أَدْيَنِ الملوك وأَجْوَدِهم وأَكثرهم برًّا ومعروفاً على صِغَر مملكته . وكان يضرب المثل بما ينفقه كلَّ عامٍ فى المولد . وله مدرستان ، وأَربع خوانك ، ودار الأَرامل ، ودار الأَيتام ، ودار اللقطاء ، ومارستان وغير ذلك . توفى فى رابع عشر رمضان .

● وابن سلاّم المحدِّثُ ، الزكىّ أَبو عبد الله محمد بن الحسن ابن سالم بن سلاّم الدمشقى . سَمِعَ من داود بن ملاعب وابن البُنّ وطبقتهما . وكان إماماً فاضلاً مُتْقِناً يَقِظاً صالحاً ناسكاً على صغره . كتب الكثير وحفظ «علوم الحديث» للحاكم . ومات فى صَفَر عن احدى وعشرين عاماً . وفجع به أَبوه .

● وابن عُنَيْن الصَدرُ شرفُ الدين أَبو المحاسن محمد نصر الله بن مكارم بن حسن بن عُنَيْن الأَنصارى الدمشقى الأَديبُ . وله «ديوانٌ» مشهور ، وهجوٌ مُؤلم .

وكان بارعاً فى معرفة اللغة ، كثير الفضائل يشتعِلُ ذكاءً . ولم يكن فى دينه بذاك . توفى فى ربيع الأَوّل وله إحدى وثمانون سنة . اتّهم بالزندقة .

سنة إحدى وثلاثين وست مئة

٦٣١ – فيها سار الكاملُ بجيوشٍ عظيمةٍ ليأْخذَ الروم . وَقَدّم بين يديه جيشاً . فهزمهم صاحبُ الروم علاءُ الدين وأَسر صاحب حماة ومُقدم الجيش صواباً . فردّ الكامل وأَعطى ابنَه الصالحَ حصنَ كيْفا . واستناب على آمد صواباً بعد ما أَطلقه صاحب الروم .

● وفيها تسلطن بدرُ الدين لؤلؤ بالموصل وانقرض البيت الأَتابكى .

● وفيها تكامل بناءُ المُسْتَنْصِرِيّة ببغداد . وهى على المذاهب الأَربعة ، على يد أُستاذ الدّار ابن العلقمى الذى وزر ، ولا نظيرَ لها فى الدنيا فيما أَعلم .

● وفيها توفى إسماعيل (١٥٦آ) بن علىّ بن إسماعيل ابن باتكين أَبو محمد البغدادى الجوهرىّ ، عن ثمانين سنة .

روى عن هبــة الله الدّقاق وابن البطّي وطائفة ، وتفرّد بأَشياء . وكان صالحــاً ثقــة توفى فى ذى القعدة .

● وابن الزَّبيدى سراج الدين أَبو عبد الله الحسين ابن أَبي بكر المبارك بن محمد بن يحي الربَعِي اليمنيّ الأَصل البغدادىّ الحنبلىّ ، مدرّس مدرسة عون الدين بن هُبَيْرَة [1] . روى عن أَبي الوقت ، وأَبي زُرْعَة ، وأَبي زَيْد الحموى ، وأَبي الفتوح الطائى . وكان عالمــاً خيّرًا عَدْلاً عالى الإسناد بعيدَ الصّيت . سمع منه خلق لا يحصَوْن ، وتوفى فى الثالث والعشرين من صفر .

● والعُلَبي زكريّا بن عليّ بن حسّان بن علىّ أَبو يحيي البغدادى الصوفىّ . روى عن أَبي الوقت وغيره وكان عاميّاً . مات فى ربيع الأَول .

● والسيف الآمدىّ أَبوالحسن علىّ بن أَبي على بن محمد الحنبلىّ ثم الشافعيّ ، المتكلمُ العلاّمة صاحبُ التصانيف العقليّة . وُلد بعد الخمسين بآمد . قرأَ القراءات والفقه ، ودرس على ابن المنّى ، وسمع من ابن شاتيل ، ثم تفقّه للشافعى على ابن فضلان ، وبرع فى الخلاف ، وحفظ

(١) جاء في دليل خارطة بغداد أنها كانت في الجانب الغربي من بغداد (ص ٢٤٨) .

« طريقة » الشريف[1] ، وتفنّن فى علم النظر . وكان من أذكياء العالم . أقرأ بمصر مدّة فنسبوه إلى دين الأوائل ، وكتبوا محضراً بإباحة دمه . فهرب وسكن بحماة ، ثم تحوّل إلى دمشق . ثم عُزل لأمرٍ اتُّهم فيه ، ولزم بيته يشتغل . ولم يكن له نظيرٌ فى الأصلين والكلام والمنطق . توفى فى ثالث صفر .

● والقُرْطُبِيُّ أبو عبد محمد بن عمر المقرئ المالكى الرجلُ الصالحُ . حجّ وسمعَ من عبد العزيز بن الفُراوى ، وقرأَ القراءَات على أبى القاسم الشَّاطِبِي . وكان إماماً زاهداً متفنّناً بارعاً فى عدّة علومٍ كالفقهِ والقراءَاتِ والعربية ، طويلَ الباع فى التفسير. توفى بالمدينة فى صفر .

● وطُغْرِيل (١٥٦ ب) شهابُ الدين الخادمُ أتابك صاحب حلب الملك العزيزِ ، مدّبرُ دولته . كان صالحاً خيّراً متعبّداً كثير المعروف ذا رأيٍ وعقلٍ وسياسة وعَدل .

● والشيخُ عبد الله بن يونس الأُرْمَوىّ الزاهدُ القُدوَة صاحبُ الزاوية بجبل قاسيون[2] . كان صالحاً متواضعاً مُطّرحاً للتكلف ، يمشى وحده ، ويشترى الحاجة . وله أحوالٌ ومجاهداتٌ وقَدَمٌ فى الفقر . توفى فى شوّال وقد شاخ .

---

(١) في الشذرات « حفظ طريقة أسعد الميهنى » .

(٢) انظر الدارس ٢ - ١٩٦

● وأَبو نصر عبدُ الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر . روى عن عَمَّيْه الصائن والحافظ ، وطائفة . وكان قليل الفضيلة . توفى فى شعبان .

● وأَبو رشيد الغزال محمد بن أَبى بكر محمد بن عبد الله الإصبهانى المحدِّث التاجرُ . سمع من خليل الرازانى وطبقته . وكان عالماً ثقة . توفى ببخارى فى شوال .

● ومُحيي الدين بن فضلان قاضى القضاة أَبو عبد الله محمد بن يحيي بن على بن الفضل البغدادى الشافعىّ ، مدرِّسُ المستنصرية . تفقه على والده العلامة أَبى القاسم ، وبَرَعَ فى المذهبِ والأُصولِ والخلافِ والنظرِ . ولى القضاء فى آخر أَيّام الناصرِ ، فلما استخلف الظاهر عزله بعد شهرين من خلافته . توفى فى شوّال عن بضع وستين سنة .

● والمسْلم بن أَحمد بن علىّ أَبو الغنائم المازنى النصيبينى ثم الدمشقى . روى عن عبد الرحمان بن أَبى الحسن الدارانى والحافظ أَبى القاسم وأَخيه الصائن . ودخل فى المكس مّدة ، ثم تركه . وروى الكثير . توفى فى ربيع الأَوّل ، وآخر مَنْ رَوىٰ عنه فاطمة بنت سليمان .

وأَبو الفتوح الأَغْماتيّ[1] ثم الاسكندرانيّ . واسمه ناصر ابن عبد العزيز بن ناصر . روى عن السِّلَفِيّ . وتوفى فى ذى القعدة .

● والرضىّ الرحّى[2] أبوالحجاج يوسف بن حيدرة شيخ الطب بالشـــام (١٥٧ آ) وأَحدُ مَنْ انتهت إليه معرفةُ الفنّ . قدم دمشق مع أَبيه حَيْـدَرَة الـكحّـال فى سنـــة خمس وخمسين ، ولازم الاشتغال عـلى المهذّب ابن النقّاش . فنوّه باسمه ونبّه على محلّ علمـه . وصـــار من أَطبـــاء صـــلاح الدين . وامتدتْ حياتُه ، وصارَتْ أَصباء البـــلد تلامذتُه ، حتّى إن من جملة أَصحابه المهذّبُ الدخوار . وعاش سبعاً وتسعين سنـــة ممتّعاً بالسمع والبصر . توفى يَوم عاشوراء .

سنـــة اثنتين وثلاثين وست مئـــة

٦٣٢ ـ فيها ضُرِبَتْ ببغداد دراهمُ ، وفُرِّقت فى البلد وتعاملوا بها . وإنمـــا كانوا يتعاملون بقُراضَـــة الذهب ، القيراط والحبّة ونحو ذلك . فاستراحوا .

---

(١) نسبة إلى أغمات بالمغرب الاقصى

(٢) نسبة إلى رخ ناحية بنيسابور . وقد مر.

● وفيها توفى أبو صادق الحسن بن يحي بن صبّاح المخزومى المصرىّ الكاتبُ عن نيّفٍ وتسعين سنة . وكان آخر مَنْ حدث عن ابن رفاعة . توفى فى سادس عشر رجب . وكان أديباً ديّناً صالحاً جليلا .

● وصواب شمسُ الدين العادلىّ الخادمُ ، مُقَدَّمُ جيش الكاملِ وأَحَدُ مَنْ يُضْرَبُ به المثل فى الشجاعة . وكان له من جملة المماليك مئة خادم فيهم جماعةُ أُمراء . توفى بحرّان فى رمضان وكان نائباً عليها للكامل .

● والملكُ الزاهرُ داود بن صلاح الدين . وُلد بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين ، وتملّك البيرة مُدّةً إلى أَنْ مات بها فى صفر . وله شعرٌ .

● والشهابُ عبدُ السلام بن المُطَهَّر بن أَبى سعد بن أَبى عصرون التميمىّ الدمشقىّ الشافعىّ . روى عن جدّه . وكان صَدْرًا محتشماً ، مضى فى الرسليّة إلى الخليفة . توفى فى المُحَرّم .

● وابن ماسويه تقىّ الدين علىّ بن المبارك بن الحسن الواسطى . الفقيهُ الشافعىُّ المقرئُ المجوِّدُ . روى عن ابن شاتيل وطبقته . وقرأَ القراءات على أَبى بكر الباقِلّانى

(١٥٧ ب) وعليّ بن مظفّر الخطيب ، وسكن دمشق وأقرأ بها . توفى فى شعبان عن ست وسبعين سنة .

● وابنُ الفارضِ ناظمُ «الديوان» المشهور . شرفُ الدين أبو القاسم عمر بن على بن مُرْشد الحموى المصريّ . حُجة أهلِ الوَحْدة ، وحاملُ لواء الشعر . توفى فى جُمادىٰ الأُولى وله ستٌ وخمسون سنة إلاّ أَشْهُرًا .

● والشيخ شهابُ الدين السُّهْرَوَرْدى قدوةُ أهلِ التوحيد شيخُ العارفين أبو حفص وأبو عبد الله عمر بن محمد بن التَّيْمِىّ البكرىّ الصوفىّ رضى الله عنه . وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة بسُهْرَوَرْد ، وقدم بغداد فلحق بها هبة الله بن الشبلى ، فسمع منه . وصحب عمّه أَبا النجيب ، وتفقّه وتفنّن وصنّف التصانيف ، وانتهت إليه تربيةُ المريدين وتسليكُ العبادِ ومشيخةُ العراق . ولم يخلّف بعده مثله . توفى فى أَوّلِ السنة .

● والشيخُ غانم بن علىّ بن إبراهيم المقدسىّ النابلسىّ الزاهدُ . أَحَدُ عُبّادِ الله الأَخفياء الأَتقياء ، والسادة الأَولياء . وُلد سنة اثنتين وستين وخمس مئة ، بقرية بورين[1] ،

(١) قرية في فلسطين قريبة من نابلس

وسكن القدس من الفتوح . واتفق موتُه عند صاحبه الشيخ عبد الله الأُرْموى فى غرّة شعبان فدُفِنَ عنده .

● ومحمّدُ بن عبد الواحد بن أَبى سعيد المدينى الواعظ ، أَبو عبد الله مُسند العجم . وُلد سنة ثلاثٍ وَأَربعين وخمس مئة . وسمع من إسماعيل الحمّامى وأَبى الوقت وأَبى الخير الباغبان .

قال ابن النجار : واعظٌ مُفْتٍ شافعىٌّ . له معرفةٌ بالحديث ، وقبولٌ عند أَهلِ بلده . وفيه ضعف . بلغنا أَنه استُشْهِد بإِصبهان على يَد التتار فى أَواخر رمضان .

قلتُ : وفى دخولهم إِليها قتلوا أُمماً لا يُحْصَون .

● ومحمدُ بن عماد بن محمد بن حُسَيْن أَبو عبد الله الحرّانىّ الحنبلىّ التاجرُ نزيلُ الاسكندرية . روى عن ابن رفاعة وابن البطّى والسِّلَفِىّ وطائفة (١٥٨ آ) كبيرة باعتناء خاله حمّاد الحرّانى . توفى فى عاشر صفر . وكان ذا دينٍ وعلمٍ وفقهٍ . عاش تسعين سنة . روى عنه خلق .

● وشعرانه وجيهُ الدين محمدُ بن أَبى غالب زُهَيْرِ بن محمد الإِصبهانى الثِّقةُ الصالحُ . سمع « الصحيح » من أَبى الوقت ، وعمر دهرًا . ومات شهيدًا .

● ومحمدُ بن غَسَّان بن عاقل بن نجاد الأَميرُ سيف الدولة الحمصى ثم الدمشقى . روى عن الفلكى وابن هلال وطائفة . توفى فى شعبان عن ثمانين سنة .

● وأَبو الوفاء محمودُ بن إبراهيم بن شعبان بن مَنْده العَبْدىّ الإِصبهانى . بقيّةُ آل منده . ومُسْند وقته . روى الكثير عن مسعود الثقفىّ والرُسْتَمى وأَبى رشيد الفتح وأَبى الخير الباغبان ، وعدم تحت السيف .

● وأَبو الفتوح الوثابى محمدُ بن محمد بن أَبى المعالى الإِصبهانى . روى عن جده «كتاب الذكر» بسماعه من طرّاد . ويروى عن رجاء بن حامد المعْدانى . راح تحت السيف وله ثمان وسبعون سنة .

● وعبدُ الأَعلى ابن العلاّمة محمد بن أَبى القاسم ابن القطّان الإِصبهانى الحافظ ظهيرُ الدين مُحدِّثُ إِصبهان . حضر على محمد بن أَحمد بن شاذه ، وأَكثر عن التُرك . وَله «معجم» فيه عن خمس مئة وخمسين نفساً . عاش بضعاً وستين سنة . وعدم فى الوقعة .

● وجامعُ بن إسماعيل بن غانم ، صائنُ الدين الإِصبهانى

الصُوفىّ المعروفُ بباله ، راوى « جزء لوين » عن محمد ابن أَبى القاسم الصالحــانى .

● ومحمودُ بن علىّ بن محمود بن قرقين ، شمسُ الدين الدمشقىّ الجندىُّ الأَديبُ الشاعرُ . روى عن أَبى سعد بن أَبى عصرون ، وتوفى فى شوال .

● وابن شَدّاد قاضى القضاة بهاءُ الدين أَبو العزّ يوسف ابن رافع بن تميم الأَسدىّ الحلبىّ الشافعىّ . وُلد سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، وقرأَ القراءات والعربيّة بالموصل على يحيي ابن سعدون القرطبي ، وسمع من حفدة العطاردى وطائفة ، (١٥٨ ب) وبرع فى الفقه والعلوم ، وساد أَهل زمانــه ، ونال رئاسة الدين والدنيا ، وصنّف التصانيف ، وله بحلب تربة بين مدرسته ودار حديثه . امتدت أَيّامُــه وتخرّج به الأَصحــاب . توفى فى رابع عشر صفر .

سنــة ثلاث وثلاثين وست مئــة

٦٣٣ ـ فى ربيع الأَوّل جاءَت فرقةٌ من التتار فكسرهم عسكر إربل . فما بالوا ، وساقوا إلى بلاد الموصل . فقتلوا

وسبوا . فاهتمّ المستنصرُ بالله ، وأنفق الأَموال فردّوا ودخلوا الدربند .

● وفيها عدا الكاملُ الفراتَ واستعادَ حَرّان وخرّب قلعة الرُّها ، وهرب منه نوابُ صاحبِ الروم . ثم كرَّ إلى الشام خوفاً من التتار فإنّهم وصلوا إلى سنجار . ثم حشر صاحبُ الروم ونازَلَ حَرّان ، وتعثّر أَهلُها بين الملكيْن .

● وفيها توفى الجمال أَبو حمزة أَحمد بن عمر بن الشيخ أَبى عمر المقدسى . روى عن نصرِ الله القزّاز ، وابن شاتيل ، وأَبى المعالى بن صابر . وكان يتعانى الجُندية . وفيه شجاعةٌ وإقدامٌ . توفى فى ربيع الأَوّل .

● والقِيلُويّى [1] المؤرّخ أَبو عَلىّ الحسن بن محمد بن إسماعيل عاش سبعين سنة . وروى عن الأَبله الشاعر وغيره . وكتب الكثير . وكان أَديباً أَخباريًّا . توفى فى ذى القعدة .

● وزَهْرَةُ بنتُ محمّد بن أَحمد بن حاضر . شيخةٌ صالحة صُوفيّةٌ بالرباط [2] . رَوَتْ عن ابن البطّى ، ويحيي بن

---

(١) نسبة إلى قيلوية قرية من نواحى مطير آباذ (ياقوت)

(٢) لعله رباط زهرة الذى ذكره النعيمى ولم يعرف لمن ينسب . انظر النعيمى ٢ — ١٩٣

ثابت . توفيت فى جُمادىٰ الأُولى عن تسعٍ وسبعين سنة .

وخطيب زَمْلَكا [1] عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأَنصاريّ ، وله اثنتان وسبعون سنة . روىٰ عن أَبي القاسم ابن عساكر . توفى فى ذى الحجة .

● وابن الرمّاح عفيفُ الدين (١٥٩آ) على بن عبدالصمد ابن محمد المصرى المقرئ النحويّ . قرأَ القراءات على أَبي الجيُوش عساكر بن علىّ ، وسمع من السِّلَفِىّ ، وتصدّر للإِقراء والعربيّة بالفاضليّة وغيرها . توفى فى جُمادى الأَولى .

● وابن رَوْزَبَة أَبو الحسن علىّ بن أَبى بكر بن روزبة البغدادىُّ القَلاَنِسىّ العطارُ الصُوفىُّ. حدّث «بالصحيح» عن أَبي الوقت ببغداد ، وحرّان ، ورأس عين ، وحَلب ، وردّ منها خوفاً من الحصار الكائن بدمشق على الناصر داود ، وإلاّ كان عزمه المجىء إلى دمشق . توفى فجأَةً فى ربيع الآخر وقد نيّف على التسعين .

● وابنُ دِحْيَة العلاّمة أَبو الخطّاب عمرُ بن حَسَن بن على بن الجُميّل الكلْبىّ الدّانى ثم السَّبْتى . الحافظُ اللغوىُّ .

(١) بفتح الاول وسكون الثانى قرية في غوطة دمشق . والعامة تقول زملكا بفتحتين .

روى عن أَبى عبــد الله بن زَرْقون ، وابن الجــدّ ، وابن بشكوال . وطبقتهم . وعُنى بالحديث أَتمَّ عناية . وجال فى مُدن الأَندلس ، ومدنِ العَدْوَة ، وحَجَّ فى الكهولة . فسمع بمصر من البوصيرىّ ، وسمع بالعراق « مسنــد أَحمد » ، وبإصبهان « معجَم الطبرانى » من الصيدلانى ، وبنيسابور « صحيح مسلم » بعلوٍّ بعد أَن كان حدَّث به بالمغــرب بالإسناد الأَندلسى النــازل . وكان يقولُ إنه حفظه كلّه . وليس بالقوىّ ضعّفه جماعة . وله تصانيف ، وَدعاوٍ مدحضة ، وعبارةٌ مقعّرة مبغّضة . وقد نفق على الملك الــكامل وجعله شيخ دار الحديث بالقاهرة . توفى فى رابع عشر ربيع الأَوّل ، وله سبع وثمانون سنة .

● والإِرْبلىّ فخرُ الدين أَبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن مسلم بن سليمان الصوفىّ . روى عن يحيى بن ثابت ، وأَبى بــكر بن النقور وجماعــة كثيرةٍ . توفى بإربل فى رمضان ، وروايته منتشرة عالية .

● وأَبو بكر المأْمونى محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبى المفــاخر سعيد بن حسين العبّاسى النيسابورىّ ثم المصرى الجنائزى . روى عن السِّلَفىّ وتوفى فى ربيع الآخر .

● ونَصْرُ بن عبد الرزّاق ابن الشيخ عبد القادر . قاضى القضاة ، عمادُ الدين أَبو صالح الجيلى ، ثم البغدادىّ الحنبلى . أَجاز له ابن البطّى ، وسمع من شَهْدَة وطبقتها . ودرّس وَأَفتىٰ وناظر ، وبرع فى المذهب ، وولى القضاء سنة ثلاثٍ وعشرين . وعُزل بعد أَشهر . وكان لطيفاً ظريفاً متين الديانة كثِيرَ التواضع . متحرّياً فى القضاء قوىَّ النفس فى الحق . عديمَ المُحاباة والتكلّف . توفى فى شوّال عن سبعين سنة .

سنة أَربعٍ وثلاثين وست مئة

٦٣٤ ـ فيها نزلت التتارُ على إربل وحاصروها وأَخذوها بالسيف حتى جافت المدينة بالقتلىٰ ، وعصَت القلعةُ بعد أَن لم يَبْقَ من أَخذها شيء . وترَحّلتِ الملاعينُ بغنائم لا تُحصىٰ ، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله .

● وفيها توفى الملكُ المحسن عين الدين أَحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أَيوب . روىٰ عن ابن صَدَقَة الحرّانى ، وَالبوصيرى . وعُنىَ بالحديث أَتمَّ عناية . وكتب

الـكثيرَ . وكان متواضعاً متزهّدًا ، كثير الإفضال على المحدِّثين . وفيه تشيّعٌ قليلٌ . توفى بحلب فى المحّرم .

● وأحمد بن أَحمد بن محمد بن صديق ، موفقُ الدين الحرّانى الحنبلى . رحل إلى بغداد وتفقّه على ابن المنِّى ، وسمع من عبد الحق وطائفة . وتوفى بدمشق وتوفى فى صفر .

● وَالخليلُ بن أَحمد أَبوطاهر الجَوْسَقِىّ (١) الصَرْصَرىّ (٢) الخطيب بها . قرأَ القراءات على جماعة ، وسمع من ابن البطّى وطائفة . توفى فى ربيع الأَول عن ستٍ وثمانين سنـــة . وقد أَجـــاز لجماعة .

● وسعيدُ بن محمد بن ياسين أَبو منصور البغدادىّ . السَفّارُ فى التِجارة . حجّ تسعاً وأَربعين حجــة . وحدث عن ابن البطّى وغيره . توفى فى صفر .

● وأَبو الربيع الكَلاَعِىّ (٣) سُلَيْمان بن موسى بن سالم البَلَنْسِىّ الحافظُ الـكبيرُ صاحبُ التصانيفِ ، وبقيّةُ أَعلام الأَثرِ بالأَندلس . وُلد سنة خمسٍ وستّين وخمس مئة ، سمع أَبا بـــكر بن الجدّ وأَبا عبد الله بن زَرْقُون وطبقتهما .

---

(١) نسبة إلى جوسق قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد (اللباب)

(٢) نسبة إلى صرصر قرية على فرسخين من بغداد (اللباب)

(٣) نسبة إلى ذى كلاع ، قبيلة من حمير (اللباب) وهى بفتح الكاف

قال الأَبّارُ : كان بصيرًا بالحديث ، حافظاً ، عاقلاً ، عارفاً بالجرح والتعديل ، ذاكرًا للموالد والوفيات ، يتقدّم أَهلَ زمانه فى ذلك خصوصاً مَنْ تأَخّر زمانه . ولا نظير لخطِّه فى الإِتقان والضبط مع الاستبحار فى الأَدب والبلاغة . كان فردًا فى إِنشاء الرسائل ، مجيدًا فى النظم ، خطيباً مفوّهاً مُدْرِكاً حسنَ السّرْدِ والمساق ، مع الشارة الأَنيقة . وهو كان المتكلِّم عن الملوك فى مجالسهم والمبيّن لما يريدونه على المنبر فى المحافل . ولى خطابة بلنسية . وله تصانيفُ فى عدّة فنون . استُشْهِد بكائنه أَنيشة[1] بقرب بلنسيه مقبلاً غير مُدْبر فى ذى الحجّة .

● والناصحُ ابنُ الحنبلىّ أَبو الفرج عبدُ الرحمان بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أَبى الفرج الشيرازىّ الأَنصارى الحنبلىّ الواعظُ المفتى . وُلد بدمشق سنة أَربعٍ وخمسين ، وبرز فى الوعظ ، ورحل فسمع من شَهْدَة وطبقتها . وسمع بإِصبهان من أَبى موسى المدينى . وله « خطبٌ » و « مقامات » و « تاريخ الوعّاظ » ، انتهتْ إِليه رئاسَةُ المذهب بعد الشيخ المرفق . توفى فى ثالث المحرَّم .

(١) في الأصلين والشذرات « ايتسه » وهوخطأ . والصواب ما أثبتنا . قال صاحب الروض المعطار : « أنيشة موضع على مقربة من بلنسية . . وفيه كانت الوقيعة بين المسلمين من أهل بلنسية وبين النصارى ، واستشهد فيها . . الكلاعى . . » ص ٣٢

● والناصحُ عبدُ القادر بن عبدِ الظاهر بن أَبي الفَهْم الحرّاني الحنبليّ مفتي حَرّان وعالمُها ومدرِّسُها . سمع بدمشق من ابن صدقة ويحيي الثقفي ، وعُرِضَ عليه قضاءُ بلده فامتنع . توفى فى ربيع الأَوّل عن إحدى وسبعين سنة .

● وأَبو عمرو عثمان بن حَسَن السَّبْتيّ اللغويّ ، أَخو أَبي الخَطّاب بن دِحْيَة . روى عن أَبي بكر بن الجدّ وابن زَرْقُون وابن بشكوال وخلق ، وولى مشيخة الكامليّة بعد أَخيه وتوفى بالقاهرة .

● وصاحبُ الروم السلطانُ علاءُ الدين كيْقُبَاذ بن كَيْخُسْرو بن قِلْجْ أَرسلان بن سَلْجُوق . كان ملكاً جليلاً شهْماً شُجاعاً وَافر العقل متّسِعَ الممالك . تزوّج بابنةِ الملكِ العادلِ وامتدتْ أَيامُه . وتوفى فى سابع شوال . وكان فيه عدلٌ وخَيْرٌ فى الجملة .

● وأَبو الحسن القَطِيعيّ محمدُ بن أَحمد بن عمر البغداديّ المحدِّثُ المؤرّخُ . وُلد سنة ستٍّ وأَربعين . وسمع من ابن الزاغوني ، ونصر العكبرى وطائفة . ثم طلب بنفسه ، ورحل إلى خطيب الموصل ، وبدمشق من أَبي المعالى بن صابر . وأَخذ الوعظَ عن ابن الجوزى . وهو أَوّلُ شيخٍ

ولى مشيخة المستنصريّة . وآخرُ مَنْ حدّث بـ «البخارى» سماعاً عن أَبى الوقت . ضَعّفه ابن النّجار لعدم اتقانه ولكثرة أَوهامه . توفى فى ربيع الآخر .

● والملكُ العزيزُ غياثُ الدين محمدُ بن عبدالملك ،الظاهرُ غازى ابن صلاح الدين صاحبُ حَلب وسبطُ الملك العادل . ولّوه السلطنة بعد أَبيه ، وله أَربعُ سنين ، من أَجل والدته الصاحبة . وهى كانت الكُلّ . وكان الأَتابك طُغْريل يسوسُ الأُمور . توفى فى ربيع الأَوّل ، وأُقيم بعده ابنُه الملك الناصر يوسف وهو طفل . فنعوذ بالله من إِمرةِ الصبيان .

● ومُرْتَضى بن أَبى الجود حاتم بن المُسْلم الحارثىّ الحَوْفى (١) ، أَبو الحسن المقرئ . قرأَ القراءات ، وسمع الكثير من السِّلَفىّ وجماعة . وكان عالماً عاملاً كبيرَ القدرِ قانعاً متعفّفاً ، يختم فى الشهر ثلاثين ختمة . توفى فى شوّال عن خمسٍ وثمانين سنة .

● وهبةُ الله بن عُمر بن كمال ، أَبو بكر الحربى الحلاج .

---

(١) نسبة إلى حوف قرية بمصر.

آخرُ مَنْ حَدّث عن هبة الله بن الشِّبْلى وأُمّه كمال بنت السّمَرْقَنْدى . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وياسمين بنت سالم بن علىّ البيطار ، أُمّ عبد الله الخريمية رَوَتْ عن هبة الله بن الشِّبْلى القَصّار . وتُوفيت يَوم عاشوراء .

سنة خمسٍ وثلاثين وست مئة

٦٣٥ ــ كانت طائفةٌ كبيرةٌ من الخُوَارَزْمِيّة قد خَدَمُوا مع الصالح أَيّوب بن الملك الكامل . فعزموا على القبض عليه . فهرب إلى سنجار ونهبوا خزائنه . فسار إليه (١٦١ آ) لولو صاحب الموصل وحاصره . فحلق الصالحُ لحيةَ وزيرِه وقاضى بلده بدر الدين السنجارى طَوْعاً ودلّاه من السور ليلاً . فذهب واجتمع بالخُوَارَزْمِيّة ، وشَرَطَ لهم كلَّ ما أَرادوا . فساقوا من حَرّان وبيتّوا لولو . فنجا بنفسه على فرسِ النوبة وانتهبوا عسكره واستغنوا .

● وأَمّا دمشقُ فمات صاحبُها الأَشرفُ وتَسَلْطَنَ بعده أَخوهُ الصالح إسماعيل . فسار الملكُ الكاملُ وقدم دمشق وأَخذها

بعد محاصرة وتعب . وذهب إسماعيلُ إلى بلد بعلبَكّ ، ودخل الكاملُ قلعة دمشق ، ونفى القَلَنْدَريّة والحريرية[1] . وتمرّض ومات بعد شهرين ، فتملكّ بعده بدمشق ابنُ أخيه الملك الجواد ، وبمصر ابنه العادل .

● وفيها وصلت التتارُ إلى دقوقا تنهبُ وتسبي وتُفْسِدُ . فالتقاهم الأَميرُ بكلك الخليفتى فى سبعة آلاف ، والتتار فى عشرة آلاف فانهزم المسلمون بعد أن قتلوا خلقاً وكادوا ينتصرون . وقتل بكلك وجماعة أُمراء أَعيان .

● وفيها توفى أَبو محمد الأَنجبُ بن أَبى السعادات البغدادى الحمّامى عن إحدى وثمانين سنة . راوٍ حجّة . روى عن ابن البّطى وأَبى المعالى ابن النحاس وطائفة . وأَجاز له سعيد الثقفيّ وجماعة . توفى فى تاسع عشر ربيع الآخر .

وابنُ رئيسِ الرؤساء أَبو محمد الحُسَيْن بن علىّ بن الحسين ابن هبة الله ابن الوزير رئيس الرؤساء أَبى القاسم ابن المسلمة البغدادى الناسخ الصوفىّ . وُلد سنة إحدى وخمسين

---

(١) طائفتان من المتصوفة المتطرّفين كانتا بدمشق زمن الأيوبيين .

وسمع من ابن البطّي وأَحمد بن المقرِّب . توفي في رجب .

● وقاضي حلب زينُ الدين أَبو محمد عبـد الله بن عبد الرحمان بن عبـد العزيز بن علوان الأَسديّ الحلبيّ الشافعي ابن الاستاذ . روى عن يحيي الثقفي . توفي في شعبان بحلب عن ثمانٍ وخمسين سنة . وكان من سروات الرؤسـاء .

● وابن اللتّي مسندُ الوقتِ أَبو المنجَّا عبدُ الله بن عمر ابن علي بن عمر بن زيد (١٦١ ب) الحريمي القزّاز . رجلٌ مبـارك خيِّرٌ . وُلد سنـة خمسٍ وأَربعين ، وسمع من أَبي الوقتِ وسعيدِ بن البنّا وطائفة . وأَجاز له مسعودٌ الثقفي والإِصبهانيّون . وكان آخر مَنْ روى حديث البغوى بعُلوّ . نَشَرَ حديثه بالشام ، ورجع منها في آخر سنة أَربعٍ وثلاثين. فتوفي ببغداد في رابع عشر جُمادىٰ الأُولى .

● وعبدُ الله بن المظفّر ابن الوزير أَبي القاسم عليّ بن طراد الزينبي ، أَبو طالب العبّاسي البغداديّ. روى عن ابن البطّي حضورًا ، وعن أَبي بـكر بن النَقُور ويحيي بن ثابت . توفي في رمضان .

● والرِّضى عبد الرحمان بن محمد بن عبد الجبار أَبو محمد المقدسى الحنبلى الملقّن . أَقرأَ كتابَ الله احتساباً أَربعين عاماً وختم عليه خلقٌ كثيرٌ . وروى عن يحي الثقفى وطائفة . وكان كثير العبادة والتهجُّد . توفى فى ثانى صفر وقد شاخ .

● وعبد الرزاق ابن الإمام أَبي أَحمد عبد الوهاب بن سُكَيْنَة ، صدرُ الدين ، شيخُ الشيوخ ، البغدادىّ . حضر على ابن البطّى ، وسمع من شَهْدَة . وترسّل عن الخليفة إلى النواحي . توفى فى جُمادى الأُولى .

● والكاملُ سلطانُ الوقت ناصرُ الدين أَبو المعالى محمد ابن العادل أَبي بكر بن أَيّوب . وُلد سنة ستٍ وسبعين وخمس مئة وتملك الديار المصريّة تحت جناح وَالده عشرين سنة ، وبعده عشرين سنة . وتملّك دمشق قبل موته بشهرين . وتملّك حَرّان وآمد وتلك الديار . وله مواقفُ مشهورة . وكان صحيحَ الإسلام معظِّماً للسُنّة وأَهْلِها ، محبّاً لمجالسة العلماء ، فيه عدلٌ وكَرَمٌ وحَيَاءٌ ، وله هَيْبَةٌ شديدة . مرض بقلعة دمشق بالسعال والإسهال نيّفاً وعشرين ليلة . وكان فى رجله نقرس ، فمات فى الحادى والعشرين من رجب . ومن عدله المخلوط بالجبروت والظلم شنقُ

جماعةٍ من أَجناده على آمد فى أَكيالِ شعير غَصبُوه .

● وأَبو بكر محمّد بن (١٦٢ آ) مسعود بن بِهْـرُوز البغداديُّ الطبيبُ . سمّعه خاله من أَبى الوقت ، وتفرّد بالرواية بالسماع عنه . توفى فى رمضان وقد جاوز التسعين .

● ومحمدُ بن نَصْر بن عبدالرحمان بن محمد بن محفوظ القرشيّ الدمشقيّ ، شرفُ الدين ابن أَخى الشيخ أَبى البَيَان . أَديبٌ شاعرٌ صالحٌ زاهد . ولى مشيخة رباط أَبى البيان . وروى عن ابن عساكر ، توفى فى رجب .

● وأَبو نَصْر بن الشِّيرازِىّ القاضىِ شمسُ الدين محمد ابن هبة الله بن محمد بن هِبة الله بن يحيي الدمشقى الشافعى . وُلد سنة تسعٍ وأَربعين وخمس مئة . وأَجاز له أَبو الوقت وطائفة . وسمع من أَبى يَعْلىٰ بن الحُبوبى[1] وطائفة كبيرة . وله « مشيخة » فى جزء . درّس وأَفتى ، وناظر ، وصار من كبار أَهل دمشق فى العلم والرواية ، والرئاسة والجلالة . درّس مدّةً بالشاميّة الكُبرى[2] ، وتوفى فى ثانى جمادى الآخرة .

---

(١) فى الشذرات « الحيونى » خطأ . انظر المشتبه للذهبى ص ٢٥٦ (ط . البجاوى) .

(٢) اى الشامية البرانية . انظر الدارس .

● وخطيب دمشق الدَوْلَعيّ[1] جمالُ الدين محمد بن أَبي الفضل بن زيد بن ياسين الثعلبي الشافعيّ . وُلد بقرية الدولعيّة من عمل الموصل . وتفقّه على عمّه ضياء الدين الدَّوْلَعِيّ خطيب دمشق ، وسمع من ابن صدقة الحرّانى وجماعة . توفى فى جُمادى الأُولى ودفن بمدرسته بجَيْرُون[2] .

● ومُكَرَّم بن محمد بن حمزة بن محمد المسند نجم الدين أَبو المفضَّل القُرَشِيّ الدمشقيّ التاجرُ المعروفُ بابن أَبى الصَّقْر . وُلد فى رجب سنة ثمان وأَربعين ، وسمع من حمزة بن الحبُّوبى ، وحمزة بن كرّوس ، وحسّان الزيّات ، والفلكى ، وعلىّ بن أَحمد بن مقاتل السُّوسى وطائفة . وتفرّد ، وطال عمرُه ، وسافر للتجارة كثيراً توفى فى رجب .

● والملكُ الأَشرفُ مظفّرُ الدين أَبو الفتح موسى بن العادل . وُلد سنة ستٍّ وسبعين بالقاهرة ، وروى عن ابن طَبَرْزَد . تملك حرّان وخِلاط وتلك الديار مُدّة . ثم ملك دمشق تسع سنين . فأَحسنَ وعَدَلَ وخفّف الجور ، وكان فيه دين

---

(١) نسبة إلى قرية الدولعية من أعمال الموصل

(٢) هى المدرسة الدولعية . انظر النعيمى ١ — ٢٤٢

(١٦٢ ب) وتواضُع للصالحين ، وله ذنوبٌ عسى الله أَن يغفرها له . وكان حُلوَ الشمائــل ، محبّبــاً إلى الرعيّة ، موصُوفاً بالشجاعة ، لم تُــكْسَر له رايةٌ قطّ . توفى فى يوم الخميس رابع المحرم فَتَسَلْطَنَ بعده أَخوه إِسماعيل .

● وشمسُ الدين بن سنى الدَّولة قــاضى القضاة أَبو البركات يحيي بن هبة الله بن الحسن الدمشقى الشافعىّ ، وَالد قاضى القضاة صدر الدين أَحمد . وُلد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، وتفقّه على ابن أَبي عصرون والقطب النيسابورىّ ، وسمع من أَحمد بن الموازينى وطائفة . توفى فى ذى القعدة .

● وابنُ الشوّاء شهــابُ الدين أَبو المحاسن يوسف بن إِسماعيل الحلبي الأَديب . وله « ديوانٌ » فى أَربع مجلَّدات . توفى فى المحرّم عن ثلاث وسبعين سنة .

سنــة ست وثلاثين وست مئة

٦٣٦ ـ فيها مهنت نفسُ الملك الجواد ، وضعُف عن سلطنة دمشق بعد أَن محق الخزائن . وكاتب الملك الصالح أَيوب بن الــكامل وقايضه ، فأَعطاه دمشق بسنجار وعانة .

وكانت صفقةً خاسرة . فبادر الصالح وقدم ، فتسلّم دمشق من الجواد لأَنّ المصريّين أَلَحُّوا على الجواد فى أن ينزل عن دمشق ويُعطى الاسكندرية . ثم ركب الصالح فى الدست ، وحمل الجوادُ الغاشية بين يديه . ثم أَكل يديه ندماً ، وسافر . ثم توجه الصالحُ نحو الغور وطلب عمّه ابن إسماعيل من بعلبك ليتّفقا . فدبَر إسماعيل أَمره واستعان بالمجاهد صاحب حمص ، وهجم على دمشق فأَخذها فى صفر من العام الآتى . فسمعت الأُمراءُ فتسحّبتْ إليه . وبقى الصالحُ فى طائفة . فأَخذه عسكر الناصر صاحب الكرك واعتقله الناصر عنده .

● وفيها توفى أَبو العباس القَسْطَلاَّنى ثم المصرى الفقيه المالكىّ الزاهدُ، أَحمد بن على، تلميذ الشيخ أَبى عبد الله القرشى . سمع من عبد الله بن بَرّى ، ودرّس بمصر وأَفتى ، (١٦٣ آ) ثم جاور بمكة مدة ، وعاش سبعاً وسبعين سنة . توفى بمكة فى جُمادى الآخرة .

● وصاحبُ مارِدين ناصرُ الدين أُرْتُق بن أَلبى الأَرتقى التركمانى . تملّك ماردين بضعاً وثلاثين سنةً . وكان فيه عَدْلٌ ودين فى الجملة . قتله غلمانه بمواطأَة ابن ابنه ،

وتملّك بعــده ابنه نجم الدين غازى .

● والتاجُ أَسعد بن المسلم بن مكى بن عَلاّن القَيْسِىّ الدمشقىّ . توفى فى رجب عن ستٍ وسبعين سنــة . روى عن ابن عساكر وأَبى الفهم بن أَبى العجائز . وكان من كبارِ العــدولِ . وهو أَسنّ من أَخيه السّديد .

● وبدلُ بن أَبى المعمّر بن إِسماعيل أَبو الخير التّبريزى المحدّثُ الرحّال . وُلد بعد الخمسين وخمس مئة ، وسمع من أَبى سعد بن أَبى عَصْرُون وجماعة . ورَحَلَ فأَكثر عن اللبّان والصيدلانىّ . وسمع بنيْسابور ومصر والعــراق. ، وكتب وتعب ، وخرّج ، وولى مشيخة دار الحديث بإِربل . فلما أَخذتها التتار قدم حلب وبها توفى فى جُمادىٰ الأَولى .

● وجعفرُ بن عــلىّ بن هبة الله أَبو الفضل الهَمَذَانىّ الإِســكندرانىّ المالــكىّ المقرئ الأُستاذُ المحــدِّثُ . وُلد سنة ست وأَربعين ، وقرأَ القراءَات على عبد الرحمان ابن خلف اللهً صاحب ابن الفحام ، وأَكثر عن السِّلَفىّ وطائفة . وكتب الــكثيرَ ، وحصَّل ، وتصدّر للإِقراء ، ثم رحل فى آخر عمره فروى الــكثيرَ بالقاهرة ودمشق . وتوفى فى صفر ، وقد جاوز التسعين .

● وابنُ الصَّفْراوى جمالُ الدين أَبو القاسم عبد الرحمان ابن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حُسَيْن ابن حفص الإسكندرانىّ الفقيهُ المـالـكىُّ المقرئ . وُلد فى أَوّل سنةِ أَربعٍ وأَربعين وخمس مئة . وقرأَ القراءاتِ على ابن خلف الله ، وأَحمد بن جعفر الغافقىّ ، واليسع بن حزم ، وابن الخلوف . وتفقه على أَبى طالب صالح بن بنت معافىٰ (١٦٣ ب) ، وسمع الـكثير من السِّلَفِىّ وغيره . وانتهت إليه رئاسةُ الإقراء والفتوى ببلده ، وطال عمرُه وبَعُدَ صيتُه . توفى فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر .

● وعَسْكَرُ بنُ عبدالرحيم بن عسكر بن أُسامة أَبو عبد الرحيم العَدَوِىّ النَصِيبينى . من بيت مشيخةٍ وحديثٍ ودينٍ . له أَصحـاب وأَتباعٌ . رحل فى الحديث وسمع من عبد العزيز ابن منينا وسليمان الموصلى ، وطبقتهما . وله مجاميـع حسنة . توفى فى المحرم .

● وعلى بن جرير الرقىّ الصاحبُ جمالُ الدين . وزر للأَشرف ثم للصالح إسماعيل . وتوفى فى جُمادىٰ الآخرة .

● وعمادُالدين بن الشيخ . هو الصاحبُ الرئيس أَبوالفتح عمر ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجُوَيْنى

ثم الدمشقى . ولى تدريس الشافعىّ ، ومشهد الحسين ، ومشيخة الشيوخ بالديار المصرية . وقام بسلطنة الجواد . ثم دخل الديارَ المصريّة . فلامه صاحبها العادلُ أَبو بكر . فردّ وَهَمّ بخلعِ الجواد من السلطنة ، فلم يُطعه ، وجهّز عليه من الإسماعيلية مَنْ قتله فى جُمادى الأُولىٰ ، وله خمسٌ وخمسون سنة .

● وأَبو الفضل السبّاك محمدُ بن محمد بن الحسن البغدادى ، أَحدُ وُكلاء القضاةِ . روى عن ابن البطّى ، وأَبى المعالى بن اللحاس . توفى فى ربيع الآخر .

● والزكىّ البِرْزَالى[1] أَبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أَبى بدّاس الإشبيلىّ الحافظُ الجوّالُ مُحدِّثُ الشام ومُفيده . سمع بالحجازِ ومصر والشام والعراق وإصبهان وخُراسان والجزيرة . وأَكثر ، وجمع فأَوعى ، وأَول طلبه سنة اثنتين وست مئة ، وأَقدمُ شيوخه عَيْنُ الشمس الثقفيّة ، ومنصور الفُراوى . توفى فى رمضان بحماة . وله ستون سنة . رحمه الله .

---

(١) نسبة إلى برزالة قبيلة من البربر

● وجمالُ الدين الحَصيرى(١) شيخُ الحنفيّة، أبو المحامد محمود بن أَحمد بن عبد السيّد البخــارى . وله تسعون سنة . توفى فى صفر وروى «صحيح مسلم» عن أصحاب الفُراوى ، ودرّس بالنوريّة خمساً وعشرين سنة . وكان من العلماء العاملين . (١٦٤ آ)

سنــة سبع وثلاثين وست مئــة

٦٣٧ ـ قد ذُكِرَ أَنّ إِسماعيل هجم على دمشق فى صفر من هذا العام فملــكها . وتسلّم القلعةَ من الغد ، واعتقلوا الصالح أَيّوب بالــكرك أَشهُرًا ، فطلبــه أَخوه العادل من النــاصر داود وبذل فيه مئة أَلف دينــار ، وكذا طلبــه الصالحُ إِسماعيل ، فامتنع الناصر . ثم اتّفق معــه وحلّفه وأَخذه وسارَ به إِلى الديار المصرية . فمالت الــكامليّةُ إِليه . وقبضوا على العــادلِ ، وتملّك الصالحُ أَيّوب ، ورجــع الناصر بخفى حُنيْن .

● وفيها توفى الخُوَيِّى(٢) قاضى القضاة شمس الدين

(١) نسبة إلى حصير ، بفتح الحاء ، قرية من أعمال بخارى .
(٢) نسبة إلى خوى بلد مشهور من أعمال أذربيجان (اللباب)

أحمد ابن الخليل الشافعيّ فى شعبان ، عن أربع وخمسين سنة ، وله تصانيفُ وفضائلُ ، ولا سيّما فى العقليّات .

● وثابت بن محمد بن أَبي بكر الصدرُ علاءُ الدين أَبو سعد الخُجَنْدِىّ[١] ثم الإِصبهانى . سمع « الصحيح » حضورًا فى الرابعة . من أَبى الوقت ، وبقى إِلى هذا الوقت بشيراز .

● وسالم بن الحافِظ أَبِي المواهب بن صَصْرىٰ ، الصدرُ أَمينِ الدين أَبو الغنائم البغدادىّ الدمشقىّ . رحل به أَبوه وسمّعَه من ابن شاتيل وطبقته . توفى فى جُمادىٰ الآخرة ، وله ستون سنة .

● وشِيْركوه الملكُ المجاهدُ أَسدُ الدين بن محمد بن شيركوه بن شاذى صاحبُ حمص ، بحمص ، فى رجب .

● وعبدُ الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطُّفَيْل أَبو القاسم الدمشقى ، بمصر ، فى ذى الحجة . روىٰ عن السِّلَفِىّ .

● وابن الكريم[٢] الكاتبُ شمسُ الدين محمد بن الحسن بن محمد بن على البغدادىُّ المحدِّثُ الأَديبُ الماسح

---

(١) نسبة إلى خجندة مدينة بطرف سيحون من بلاد المشرق (اللباب)

(٢) في النجوم ٦ — ٣١٧ « ابن عبدالكريم »

المتفنّن . روى عن ابن بَوْش ، وابن كُلَيْب . وخلق . وسكن دمشق ، وكتب الكثير بخطّه . توفى فى رَجَب عن سبعٍ وخمسين سنة .

● وابن الدُبَيْثِىّ [1] الحافظُ المؤرِّخُ المقرئ الحاذِقُ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطى الشافعى . (١٦٤ ب) وُلد سنة ثمان وخمسين وخمس مئة ، وسمع من أَبى طالب الكنانى وأَبى الفتح ابن شاتيل وعبد المنعم بن الفُراوى وطبقتهم . وقرأَ القراءات على جماعة . وكان إماماً متفنّناً واسعَ العلمِ غَزيرَ الحفظِ . أَضَرَّ فى آخر عمره . وتوفى فى ثامن ربيع الآخر ببغداد .

● ومحمد بن طَرْخان تقىّ الدين بن السُّلَمِىّ الدمشقىّ الصالحىّ الحنبلىّ . وُلد سنةَ إحدىٰ وستين وخمس مئة ، وروىٰ عن ابن صابر وأَبى المجد البانياسى ، وطائفة . وخرّج لنفسه « مشيخةً » . وكان فقيهاً جليلاً متودّداً . توفى فى تاسع المحرم .

● وأَبو طالب بن صابر الدمشقىّ محمدُ بن أَبى المعالى عبد الله بن عبد الرحمان بن أحمد بن علىّ بن صابر

---

(١) بضم الدال وفتح الباء ، نسبة إلى دبيثا قرية بواسط (شذرات ٥ — ١٨٩)

السُّلَمِيّ الصُوفيّ الزاهدُ . روى عن أَبيه وجماعة ، وصار شيخ الحديث بالعزيّة[1] .

قال ابن النجّار : لم أَرَ إِنْساناً كاملاً غيره زاهدًا عابدًا وَرِعاً كثيرَ الصلاةِ والصّيامِ . توفى فى سابع المحرم .

● وابنُ الهادى محتسبُ دمشق رشيدُ الدين أَبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن يحيى القَيْسِىّ الدمشقىّ . شيخٌ وَقورٌ مَهيب عفيفٌ . سمع ابن عساكر وأَبا المعالى بن صابر . توفى فى جُمادىٰ الآخرة عن سبعٍ وثمانين سنة .

● والرّشيدُ النّيْسَابورِىّ محمدُ بن أَبى بكر بن علىّ الحنفىّ الفقيهُ . سمع بمصر من أَبى الجيوشِ عساكر ، والتاج المسعودىّ ، وجماعة . ودَرَّس وناظر ، وعاش سبعاً وسبعين سنة . ولى قضاءَ الكرك والشوبك[2] . ثم درّس بالمُعينيّة[3] توفى فى خامس ذى القعدة .

● وشرف الدين أَبو البركات المستوفى المباركُ بن أَحمد ابن أَبى البركات اللّخْمِىّ الإِرْبلىّ ، وزيرُ إِربل وقاضيها

---

(١) هى العزية البرّانية . انظر النعيمى ١ — ٥٥٥

(٢) مدينتان في شرقي الأردن اليوم .

(٣) انظر النعيمى ١ — ٥٨٨

ومؤرِّخُها وُلد سنة أربعٍ وستين وخمس مئة ، وسمع من عبد الوهاب بن حبة ، وحَنْبَل ، وابن طَبَرْزَد وخلق .
وكان بيتُه مجمع الفضلاء . وله يدٌ طولىٰ في النثرِ والنظم ، ونفسٌ كريمةٌ كبيرةٌ وهمّةٌ عليّة . شَرَحَ « ديوانَ أبي تمام » و « المتنبي » في عشر مجلدات . وله « ديوان شعر » ، سَلِمَ بقلعة إربل من التتار ، ثم سكن الموصل وبها مات في المحرّم .

● (١٦٥آ) وضياءُ الدين ابن الأَثير الصاحبُ العلامة أَبو الفتح نصرُ الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشَّيْبَانى الجَزَرِىّ الكاتبُ البليغُ صاحبُ « المثل السائر » . انتهت إليه رياسةُ الإنشاء والترسّلِ . ومن جملة محفوظاته شعر أَبى تمام ، والبُحْتري والمتنبيّ . وزر بدمشق للملك الأَفضل فأَساءَ وظلم ، ثم هرب ، ثم كان معه بسُمَيْسَاط سنوات . ثم خدم الظاهر صاحبَ حَلب ، فلم يقبل عليه . فتحوّل إلى الموصل ، وكتب الانشاءَ لصاحبها محمود بن عز الدين مسعود ولأَتابكه لولو ، وذهب رسولاً فى آخر أَيّامه إلى الخليفة فمات ببغداد فى ربيع الآخر . وكان بينه وبين أَخيه عز الدين مقاطعةٌ كليّة .

● وعبدُ العزيز بن بركات بن إبراهيم الخُشُوعىّ الدمشقىّ ، إمامُ الربوة ، أَبو محمد . روى عن أَبيه ، وأَبى القاسم بن عساكر . توفى فى ثامن ربيع الآخر .

● وعبدُ العزيز بن دُلَف البغدادىّ المقرئ الناسخُ ، خازنُ كتبِ المستنصريّة . قرأَ القراءَات على علىّ بن عساكر البطائحى ، وسمع من شَهْدَة . توفى فى السادس والعشرين من صفر .

● والحرالىّ أَبو الحسن علىّ بن أَحمد بن الحسن التجيبي المُرْسِى . كان متفنّناً عارِفاً بالنحو والكلام وَالمنطق . سكن حماة . وله «تفسيرٌ» عجيب .

● وقشتَمُرْ سلطانُ بغداد ومقدَّمُ العساكر جمالُ الدين الخليفتى الناصرى توفى فى ذى القعدة .

سنة ثمان وثلاثين وست مئة

٦٣٨ ـ فيها سلّم الملكُ الصالحُ إسماعيلُ قلعة الشقيف للفرنج لغرضٍ فى نفسه . فمقته المسلمون ، وأَنكر عليه ابنُ عبد السلام وأَبو عمرو بن الحاجب . فسجنهما .

وعَزَل ابنَ عبد السلام من خطابة دمشق . ووَلَّى القضاءَ الرفيع الجيليّ .

● وفيها توفى أَبو علىّ أَحمدُ بن محمد بن محمود بن المعزّ الحرّانى ثم البغدادىّ الصوفىّ . روى عن ابن البطّى وأَحمد بن المقرّب وجماعة . توفى فى المحرم . (١٦٥ ب)

● والقاضى نجم الدين أَبو العباس أَحمد بن محمد خلف بن راجح المقدسىّ الحنبلىّ ، ثم الشافعىّ ، صاحبُ التصانيف . روى عن ابن صدقة الحرّانى وجماعة . وسافر إلى همذان ، فلزم الركن الطاوسى حتى صار مُعيده . ثم سافر إلى بُخارا فبرع فى علم الخلاف وطار اسمُه وبَعُدَ صيتُه . وكان يتوقّد ذكاءً . ومن جملة محفوظاته « الجمع بين الصحيحين » . وكان صاحب أَورادٍ وتهجُّد . توفى فى خامس شوال .

● وعلىّ بن مختار بن نصر الله بن طعان جمال الملك أَبو الحسن العامرى المحلّى الإسكندرانىّ ، المعروفُ بابن الجمل . روى عن السِّلَفِىّ وغيره . وتوفى فى شعبان .

● ومُحيي الدين ابن العربى أَبو بكر محمد بن على بن محمد الطائى الحاتمى المُرْسِىّ الصُوفى نزيلُ دمشق وصاحبُ

التصانيف وقدوةُ العالمين بوحدة الوجود . وُلد سنة ستين وخمس مئة . وروى عن ابن بشكوال وطائفة . وتنقّل فى البلاد ، وسكن الروم مُدّةً . وقد اتُّهم بأَمرٍ عظيم . توفى فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر .

سنـــة تسع وثلاثين وست مئـــة

● فيها توفى الشمسُ بن الخبازِ النحوىُّ أَبو عبدالله أَحمد ابن الحُسَيْن بن أَحمد بن معالى الإِربلى ثم الموصلىّ الضرير صاحبُ التصانيف الأَدبية . توفى فى رجب بالموصل وله خمسون سنة .

● والمارستانىّ أَبو العبّاس أَحمد بن يعقوب بن عبد الله البغدادىّ الصُوفىّ . قيِّم جامع المنصور . روى عن أَبى المعالى ابن اللحاس وحَفَدَة العطاردى وجماعة . توفى فى ذى الحجّة .

● وإِسحاقُ بن طَرْخَان بن ماضٍ الفقيه تقىُّ الدين الشاغورىُّ الشافعىُّ . آخرُ مَنْ حَدّث عن حمزة بن كرّوس . توفى فى رمضان بالشاغور .

● والنفيسُ بن قادوس ، هو القاضى أَبو الكرم أَسعدُ

ابن (١٦٦ آ) عبد الغني العَـدَويّ المصريّ ، آخرُ مَنْ رَوَى عن الشريف أبي الفتوح الخطيب ، وأبي العبّاس بن الحطئة . توفي في ذي الحجة وله ست وتسعون سنة .

● وإسماعيلُ بن مظفّر أبو الطاهر النابُلُسِيّ ثم الدمشقيّ الحنبليّ المحدّثُ الجوّالُ الزاهدُ . وُلد سنة أَربعٍ وستين وسمع بمصر من البوصيريّ ، وببغداد من ابن المعطوش ، وبإصبهان من أبي المكارم اللبّان ، وبنَيْسابور من أَبي سعد الصفّار ، وبدمشق وحرّان ومكة .

قال ابنُ الحاجب : كان عبدًا صالحاً صاحبَ كرامات ، ذا مروةٍ مع فَقْرٍ مُدقع .

قلتُ : توفي في شوّال .

● والحسنُ بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار أَبو علي المصريّ الصائغ . روى عن السِّلَفِيّ ، ومات في جُمادى الآخرة عن تسعٍ وثمانين سنة .

● والإسْعَرْدى أَبو الربيع سُلَيْمان بن إبراهيم بن هبة الله ابن أَحمد المحدّث خطيبُ بَيْت لِهْيا . وُلد بإِسْعَرْد ، وسمع بدمشق الخشوعى ، وبمصر من البوصيريّ ، وتخرّج بالحافظ عبد الغني توفي في ربيع الآخر ببيت لِهْيا .

● وعبدُ الرحمان بن مُقْبل العلاّمةُ قاضى القضاة عمادُ الدين أَبو المعالى الواسطى الشافعىّ . وُلد سنة سبعين وتفقّه فدرّس وأَفتىٰ وناب فى القضاء عنْ أَبى صالح الجيلى ، ثم ولى بعده القضاء ، ودرّس بالمستنصريّة ، ثم عزل عن الكلّ سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة . فتزهّد وتعبَّد . ثم ولىَ مشيخة رباط فى سنة خِمس وثلاثين وحدث عن ابن كُلَيْب . توفى فى ذى القعدة .

● وعبد السيّد بن أَحمد الضبّى خطيب بَعْقوبا [1] . روى عن يحيى بن ثابت ، وأَحمد المرقعاتى . وتوفى فى صفر وله تسع وسبعون سنة .

● والسيفُ عبد الغنىّ خطيبُ حَرّان وابنُ خطيبها فخر الدين محمد بن الخضر بن تيمية . توفى فى المحرّم كهلاً . وكان فصيحاً مليح الخطابة .

● والبدرُ علىّ بن عبد الصَّمَد بن عبد الجليل الرازىّ المؤدّب بمكتب جاروخ [2] بدمشق . روى عن السِّلَفِىّ « ثمانى » الآجرّى . وتوفى فى ربيع الآخر .

---

(١) مدينة في العراق قريبة من بغداد بينهما عشرة فراسخ (ياقوت) .

(٢) انظر النعيمى ١ — ٢٢٥ ، وقد نقل نص العبر .

● وأبو فُضَيْل (١٦٦ ب) قايماز المعظّمى مجاهدُ الدين والى البحيرة . روى عن السِّلَفِيّ . ومات فى سلخ شوّال .

● وشرف الدين ابن الصَّفْراوى قاضى قضاة مصر أبو المكارم محمد ابن القاضى الرشيد علىّ ابن القاضى أبى المجد حسن الإسكندرانىّ ثم المصرىّ الشافعىّ . وُلد بالإسكندريّة سنة إحدى وخمسين وخمس مئة ، وقدم القاهرة فناب فى القضاء سنة أربعٍ وثمانين عن صدر الدين ابن درباس ، ثم ناب عن غير واحد ، وولى قضاءَ الديارِ المصرِيّة فى سنة سبع عشرة وست مئة . توفى فى تاسع عشر ذى القعدة .

● وابن نُعَيْم القاضى أبو بكر محمد بن يحيى بن البغدادىّ الشافعىّ المعروفُ بابن الحبير . وُلدسنة تسع وخمسين وسمع من شُهْدَة وجماعة ، وكان من أئمة الشافعيّة ، صاحب ليلٍ وتهجُّدٍ وحجٍّ ، طويلَ الباع فى النظر والجدل . ولى تدريس النظاميّة مُدّةً . وتوفى فى شوّال .

● والكمالُ بن يونس العلاّمة أبو الفتح موسى بن يونس ابن محمد بن مَنَعَة بن مالك المَوْصِلىّ الشافعىّ . أحدُ الأعلام . وُلد سنة إحدى وخمسين بالمَوْصِل ، وتفقّه على

وَالده ، وببغداد على مُعيد النظامية السديدِ السَلَماسى[1] ، وبرع عليه فى الأُصول والخلاف . وقرأ النحو على ابن سعدون القرطبي والـكمال الأَنْبَارىّ . وأَكبّ على الاشتغال بالعقليات حتى بلغ فيها الغاية . وكان يتوقّد ذكاءً ويموج بالمعارف ، حتى قيل إنّه كان يُتْقِنُ أَربعة عشر فنّاً . اشتهر ذكرُه وطار خبرُه ورحلتِ الطلبةُ إليه من الأَقطار ، وتفرّد بإتقان علم الرياضى ولم يـكن له فى وقته نظير .

قال ابنُ خَلِّـكان : كان يُتَّهمُ فى دينـه لـكون العلوم العقلية غالبةعليه ، كما قال العماد المغربى فيه :

وعـاطيتُـه صَهْبـاءَ مِنْ فِيـهِ مزجُهـا
كرِقّـة شِعْـرى أَو كـدين ابن يـونس

ولـكمال الدين عدة تصانيف . توفى فى نصف شعبان بالموصل . (١٦٧ آ) .

---

(١) بفتح السين واللام والميم نسبة إلى سلماس مدينة من بلاد اذربيجان (اللباب)

٦٤٠ – فيها جَهَّزَ الملكُ الصالحُ أَيوبَ عسكره وعليهم كمالُ الدين ابن الشيخ لأَخذ دمشق من عمّه الصّالح إسماعيل. فمات مقدَّم العسكر كمال الدين بغزّة ، ويقال إنه سُمّ .

● وفيها توفى الزّيْنُ بن عبد الملك بن عثمان المقدسى الحنبلى الشروطى الناسخ . روى عن يحيي الثقفى ، والبوصيرى ، وابن المعطوش ، وطبقتهم . وطلب وكتب الأَجزاء . توفى فى رمضان عن ثلاثِ وستين سنة .

● وإبراهيمُ الخُشوعى أَبو إِسحاق ابن الشيخ أَبى طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقىّ ، آخِرُ مَنْ سمع من عبد الواحد بن هلال ، ومايدرى ما سمع من ابن عساكر . توفى فى رجب وله اثنتان وثمانون سنة .

● وآسيةُ المقدسيّة وَالدةُ السيف بن المجد الحافظ . قال أَخوها الضياءُ : ما فى زمانها مثلها . لا تكاد تدع قيام الليل .

● والجهةُ الأَتابكيّة امرأَةُ الملك الأَشرف موسى صاحبة المدرسة والتربة بالجبل (١) تركان بنت الملك عز الدين

(١) هى المدرسة الأتابكية ، وفيها التربة . انظر النعيمى ١ - ١٢٩

مسعود ابن قطب الدين مودود بن أتابك زنـكى .

● وجمالُ النساء بنت أَحمد بن أَبى سعد الغرّاف البغداديّة . سمعتْ من ابن البطّي، وأَحمد بن محمد الـكاغدى . توفيتْ فى جُمادى الأُولى .

● وسعيدةُ بنتُ عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة . روت بالإِجازة عن العثمانى .

● وعائشةُ بنت المستنجد بالله بن المقتفى وأُختُ المستضىء ، وعمّةُ الناصر . عُمّرت دَهْرًا وماتت فى ذى الحجة .

● وعبدُ الحميد بن محمّد بن سعد الصالحىّ الطيّان . روى عن يحيى الثقفىّ . وتوفى فى رجب .

● وابنُ أَبيه عبدُ العزيز بن محمد بن الحسن بن الدجاجيّة . روى عن الحافظ ابن عساكر ، ومات فى المحرّم .

● وعبدُ العزيز بن مكّى ، أَبو محمد البغـدادىّ . (١٦٧ ب) روى عن ابن البطّي وجمـاعـة . تـوفى فى ربيع الآخـر .

● وصاحبُ المغرب الرشيدُ أَبو محمد بن المأْمون ، واسمه عبدُ الواحد بن إدريس المؤمنى ، صاحبُ مرّاكش . ولى

الأمر سنة ثلاثين وست مئة . وأعاد ذكر ابن تُومَرْت فى الخطبة ليستميل قلوب الموحّدين . توفى غريقاً فى صهريج بستانه ، وولى بعده أخوه المعتضد على .

● والعَلَمُ ابنُ الصّابونى أبو الحسن علىّ بن محمود بن أحمد المحمودى الجَوِّيثى(١) الصوفىّ ، والد الجمال ابن الصابونى المحدِّث . أجاز له أبو المطهّر الصّيْدلانىّ وابن البطِّى وطائفة . وسمع من السِّلَفىّ . وكان عَدْلاً جليلاً وافرَ الحُرْمَةِ . توفى فى شوّال عن أربعٍ وثمانين سنة .

● وابن شُفْنِين الشريفُ أبو الكرم محمد بن عبد الواحد ابن أحمد بن أحمد الهاشمىّ العبّاسىّ المتوكلىّ : مسندُ العراق . أجاز له أبو بكر بن الزّاغونى ، ونصر بن نصر العكبرىّ ، وأبو الوقت ، ومحمد بن عُبَيْد الله الرطبي . وسمع من يحيي بن السدنك . توفى فى رجب وله إحدى وتسعون سنة . وكان سريّاً نبيلا .

● والمستنصرُ بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن أحمد بن المستضىء حسن بن المستنجد يوسف ابن المقتفى العبّاسى . وُلد سنة ثمانٍ وثمانين

(١) نسبة إلى الجويث – بفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة – بلدة بنواحى البصرة (اللباب)

وخمس مئة وهو ابن تركيّة . استُخْلِفَ فى رجب سنة ثلاث وعشرين ، فحمدت سيرته . وكان أشقر ضخماً قصيرًا وَخَطَه الشيبُ فخضب بالحناء ، ثم تركه . توفى عاشر جُمادى الآخرة بكرة الجمعة . وبويع ولدُه المستعصم بالله .

سنة إحدى وأربعين وست مئة

٦٤١ ـ فيها حكمت التتارُ على بلد الروم ، وأُلزم صاحبُها ابن علاء الدين بأن يحمل لهم كلّ يومٍ ألفَ دينار ومملوكاً وجاريةً وفرساً وكلبَ صيدٍ .

● وفيها توفى التقىُّ الصَّرِيفينى[1] أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن الأَزْهَر ، الحافظُ . وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة بصَرِيفين ، ورحل إلى (١٦٨ آ) الشام والعراق والجزيرة وخُراسان وإصبهان ، وجمع وصنّف ، وحدّث عن حنبل وأبى روح وطبقتهما . وكان ذا صدقٍ وإتقانٍ وحِفْظٍ . توفى فى جُمادى الأُولى بدمشق .

● والأَعزُّ بن كريم أبو محمد الحربى الإسكاف البزّاز .

---

(١) نسبة إلى صريفين ـ بفتح الصاد ـ قرية ببغداد (اللباب)

سمع من يحيي بن ثابت وعيره . توفى فى صفر .

● وحَمْزَةُ بن عمر بن عتيق بن أَوْس الغزّال أبو القاسم الأَنصارى الإسكندرانى . روى عن السِّلَفِي . وتوفى فى ذى الحجـــة .

● وسلطانُ بن محمود البعلبكيّ الزاهـــدُ أَحدُ أَصحابِ الشيخ عبد الله اليونينى . كان صاحبَ أَحوال وكرامات . وهو والد الشيخ الزاهد محمود رحمهما الله .

● وعائشةُ بنتُ محمد بن على بن البَلّ البغدادىّ ، أَمَةَ الحكم ، الواعظةُ . أَجاز لها أَبو الحسن بن غَبْرة ، والشيخ عبـــد القادر . وكانت صـــالحةً تَعِظُ النساءَ . توفيت فى جُمادى الأُولى .

● وعبدُ الحقّ بن خلف بن عبد الحق ، أَبو محمد الدمشقىّ الحنبلىّ . رَوَى عن أَبى الفَهْم بن أَبى العجائز ، وابن صابر ، وجماعة . توفى فى شعبان عن نيّفٍ وتسعين سنة . وكان صالحاً فاضلاً .

● وأَبو طالب بن القُبَّيْطى[1] عبدُ اللطيف بن محمد بن

(١) بضم القاف وتشديد الباء المفتوحة .

على بن حمزة الحرّانى ثم البغدادىّ الجوهرىّ . وُلد سنة أَربعٍ وخمسين وسمع الكثير من ابن البطّى وأَبي زُرْعَة والشيخ عبد القادر وطبقتهم . وكان من أَهْلِ القرآن والصلاحِ والإِسناد العالى . توفى فى جُمادى الآخرة . وقد تفرّد بأَشياء .

● وأَبو الوفاء عبدُ الملك بن عبد الحقّ ابن شرف الإِسلام عبد الوهاب بن الحنبلىّ الأَنصارى الدمشقىّ . روى عن السِّلَفِىّ وجماعة . توفى فى جُمادى الآخرة أَيضاً بدمشق .

● وأَبو المكارم عبدُ الواحد بن عبد الرحمان بن عبد الواحد ابن محمد بن هلال الأَزْدِى الدمشقىّ . روى عن الحافظ ابنِ عساكر والأَميرِ أُسامة . توفى فى رجب .

● والتَّسارَسىّ [1] أَبو الرضا علىّ بن زَيْد بن على الإِسكندرانى الخيّاطُ . روى عن السِّلَفِى . وتَسارَس من قرى بَرْقَة . توفى فى رمضان .

● وعلى بن (١٦٨ ب) أَبي الفخار هبةِ الله بن أَبي منصور محمد بن هبة الله الشريفُ أَبو تمّام الهاشمىّ العَدْلُ خطيبُ

---

(١) نسبة إلى تسارس بفتح الراء . من قرى برقة . وفي الشذرات « بسارس » خطأ . انظر مراصد الاطلاع .

جامع ابن المطّلب[1] ببغداد . روى عن ابن البطّى وجماعة . وعاش تسعين سنــة . توفى فى جُمادى الآخــرة .

● وعمرُ بن أَسْعد بن المُنَجّا القــاضى شمس الدين أَبو الفتوح التنوخى الدمشقى الحنبلىّ، والدُ ستّ الوزراء . سمع أَبا المعــالى ابن صابر ، والقــاضى كمال الدين بن الشَّهْرَزُورى وجماعة . وولى قضاءَ حَرّان كأَبيه . وأَفتى ودَرَّس . وتُوفى فى ربيع الآخــر .

● وقَيْصَرُ بن فيروز البوّاب ، أَبو محمد القَطِيعىّ . روى عن عبد الحقّ اليوسُفى . توفى فى رمضان .

● وكريمةُ بنتُ عبد الوهابِ بن علىّ بن الخضر مسندةُ الشام أُمُّ الفضــل القرشيّــة الزبيريّــة ، وتُعْرف ببنت الحَبَقْبَق . رَوَتْ عن أَبى يعْلى بن الحبوبى، وعبدِ الرحمان ابن أَبى الحسن الدارانى، وحسّان الزيات وجماعة . وأَجاز لها أَبو الوقت السَجَزىّ، وأَبو الخير الباغبان ، ومسعود الثقفىّ وخلق . ورَوَت شيئاً كثيرًا . توفيت فى جُمادى الآخرة ببستانها بالمَيْطور[2]

(١) لم يذكره مصطفى جواد في دليل خارطة بغداد .

(٢) انظر خريطة الصالحية للاستاذ دهمان .

● والجوادُ الذى تَسَلْطَنَ بدمشق بعد الملك الكامل . هو مظفر الدين يونس بن ممدود بن العادل . كان من أُمراء عمه الكامل ، وكان جوادًا لكنّه كان لا يصلح للملك .

سنة اثنتين وأَربعين وست مئة

٦٤٢ ـ جَرّ الملكُ الصّالحُ أَيوب الخُوَارَزْمِيَّة وطلبهم من الجزيرة . فعدوا الفراتَ ، وندبهم لمحاصرة عمّه إسماعيل بدمشق . واستنجد إسماعيلُ بالفرنج وبصاحب حمص . فساقت الخُوَارَزْمِيّة واجتمعت بعدهُ بعسكر مصر ، وجاءَتهم الخلع والنفقات . وبعث الناصر داود عَسكره من الكرك نجدةً لإسماعيل ، ثم وقع المصافّ بقرب عسقلان فى جُمادى الأُولى . فانتصر المصريّون والخوارزمية على الشاميّين ، والفرنج . واستحرّ القتلُ ولله الحمد بالفرنجِ ، وأُسرت ملوكهُم. (١٦٩ آ) وخاف إسماعيل وَحصّن دمشق واستعد .

● وفيها توفى التاجُ ابن الشيرازى أَبو المعالى أَحمد بن القاضى أَبى نصر محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقىّ

المعدّل . روى عن جدّه ، والفضلِ بن البانياسى ، وجماعة . وتوفى فى رمضان وله إجازةٌ من السِّلَفِىّ .

● وحاطبُ بنْ عبد الكريم بن أَبى يَعْلَى الحارثىّ ، أَبو طالب المِزّى . عاش خمساً وتسعين سنة . وروى عن أَبِى القاسم بن عساكر . توفى فى المحرم

● وظافرُ بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن سحم ، أَبو المنصور الأَزْدى الإسكندرانىّ المــالــكى المطرّز . روى عن السِّلَفِىّ وجماعة . توفى فى ربيع الأَوّل .

● وتاجُ الدين ابن حمّويه شيــخُ الشيوخ أَبو محمد عبد الله ، ويُسَمّى أَيضاً عبد السلام ، ابن عمر بن على ابن محمد الجُوَيْنى الصوفىّ شيخُ السُمَيْساطِيّة . وُلد بدمشق سنة ستٍّ وستّين ، وسمع من شُهْدَة ، والحافظ أَبى القاسم . ودخل المغرب قبل الستمائة فأَقام هناك ستّ سنين ، وله مجاميعُ وفرائد . توفى فى صفر .

● وَالرفيعُ الجِيلىّ قاضى القُضاة بدمشق أَبو حامد عبد العزيز ابن عبد الواحد بن إسماعيل . أَحدُ قضاة الجورِ . كان متكلّماً بارعاً فى العقليّات والفلسفةِ ، رقيقَ الديانة ،

قُبض عليه فى آخر سنة إحدى وأربعين . ثم بُعث مع مَنْ رماه فى هُوّةٍ بأَرض البقاع . نسأَل الله السّتر .

● والنفيسُ أَبو البركات محمدُ بن الحُسَيْن بن عبد الله ابن رواحة الأَنصاريّ الحمويّ . سمع بمكة من عبد المنعم الفُراوى ، وبالثغر من أَبى الطاهر بن عَوْف ، وأَبى طالب التنوخى . توفى فى آخر السنة عن ثمان وتسعين سنة .

● والجمالُ ابن المخيّلي[1] أَبو الفضل يوسف بن عبد المعطى ابن منصور بن نجا الغسّانى الإِسكندرانىّ المالكىّ . روى عن السِّلَفِىّ وجماعة . وكان من أَكابر بلده . توفى فى جُمادى الآخرة .

سنة ثلاث وأَربعين وست مئة

٦٤٣ ـ (١٦٩ ب) فى أَوّلها بل قبل ذلك حاصرت الخوارزميّةُ دمشق وعليهم الصاحبُ مُعين الدين حسن ابن الشيخ . واشتد الخطب ، وأُحْرِقت الحواضرُ . ورُمى من الفريقين بالمجانيق ، وتعب الدمشقيّون بالصالح إسماعيل أَوّلاً وآخرًا ، وذاقوا من الخوف والقحط والوباء ما لا

(١) في الأصل « المخيل » وصححناه عن تاريخ الإسلام الجزء الثالث عشر وقال : « ومخيل من بلاد برقة » .

يُعَبِّر عنه. ودام الحصارُ خمسةَ أَشهرٍ إلى أَن ضعُف إسماعيل وفارق دمشق ، وتسلّمها الصاحبُ مُعين الدين . فغضبت الخُوَارَزْمِيّةُ من الصلح ونهبُوا دارَيّا ، وترحّلوا ، وراسلوا الصالح إلى بعلبكّ ، وصاروا معه على الصالح نجم الدين . وردّوا معه . فحاصروا دمشق فى ذى القعدة لموت مُعين الدين ابن الشيخ ، وتلك الأَيّامُ كان الغلاءُ المفرط ، حتى أُبيعت الغرارة بدمشق بأَلف وست مئة درهم . وأُكِلَت الجيفُ ، وتفاقم الأَمرُ والخمور . والفاحشةُ دائرةٌ بدمشق .

● وفيها توفى بدمشق خلق كثير من الأَعيان والشيوخ منهـم :

● السيف بن المجد الحافظُ القدوةُ أَبو العباس أَحمد بن عيسى ابن الشيخ الموفق المقدسى الصالحىّ فى أَوّل شعبان ، وله ثمانٌ وثلاثون سنة . سمع من أَبى القاسم بن الحرستانى فمن بعده بدمشق ، وبغداد . وكان من أَعيان الأَذكياء ومن خيار الصلحاء رحمه الله تعالى .

● والتقىُّ بن العزّ العلاّمة المفتى أَبو العباس أَحمد بن محمد ابن الحافظ عبد الغنى المقدسى الصالحى الحنبلى ، فى ربيع الآخر ، وله اثنتان وخمسون سنة . روى عن

الخُشُوعى ، وعفيفة الفارقانيّة وطبقتهما . ومن محفوظاته « الكافى » لشيخه الموفّق . انتهت إليه مشيخةُ الحنابلة بسفح قاسيون .

● وابنُ الجوهرىّ الحافظُ أبوالعباس أَحمد بن محمود بن إبراهيم نَبْهَان الدمشقىّ ، مُفيد الجماعة ، وله أَربعون سنة . سمع من أَبى المجد القَزْوِينى وخلق ورحل إلى بغداد سنة إحدى وثلاثين ، وكتب الكثير واستنسخ ، وحصّل ، وكان ذكيّاً مُتْقناً رئيساً ثقةً .

● والقاضى الأَشرفُ (١٧٠ آ) أَبو العباس أَحمد ابن القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البَيْسَانىّ ثم المصرىّ فى جُمادى الآخرة ، وله سبعون سنة . سمع من فاطمة بنت سعد الخير ، والقاسم بن عساكر . وحصل له فى الكهولة غرامٌ زائد بطلب الحديث ، فسمع الكثير وكتبه واستنسخ . وكان رئيساً نبيلاً وافرَ الجلالةِ يصلح للوزارة .

● ومُعينُ الدين الصاحبُ الكبيرُ أَبو علىّ الحسن ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عُمر الجُوَيْنى ، فى رمضان ، وقد قارب الستين . ولى عدّةَ مناصب ، وتقدّم عند صاحب مصر فأَمَّره على جيشِه الذين حاصروا دمشق .

فأَخذها وَولّى وعَزَل ، وعمل نيابة السلطنة ، فبغته الأَجل بعد أَربعة أَشهر ووجد ما عمل .

● وربيعةُ خاتون الصاحبةُ أُختُ صلاح الدين والعادل وقد نَيّفَت على الثمانين ودُفنت بمدرستها بالجبل[١] . توفيت فى شعبان .

● وسالمُ بن عبد الرزّاق بن يحيي ، أَبو المرجّا المقدسى ، خطيبُ عَقْرَبا[٢] . روى عن أَبي المعالى بن صابر وجماعة . وعاش أَربعاً وسبعين سنة .

● والشرفُ عبدُ الله ابن الشيخ أَبي عمر محمد بن أَحمد ابن محمد بن قُدَامَة أَبو محمد وأَبو بكر المقدسىّ ، خطيبُ الجبل . روى عن يحيي الثقفىّ ، وابن صَدَقَة ، وابن المعطوش ، والبوصيرىّ وخلق . توفى فى جُمادى الآخرة .

● وأَبو سُلَيْمان عبدُ الرحمان ابن الحافظ عبد الغنىّ ابن عبد الواحد المقدسىّ الفقيه ، من كبار تلامذة الشيخ الموفّق . سمع بمصر من البوصيرىّ ، وبدمشق من الخُشُوعىّ ،

---

(١) هى المدرسة الصاحبية . (انظر النعيمى ٢ – ٧٩)

(٢) قرية من قرى غوطة دمشق . (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على)

وببغداد من ابن الجوزىّ . درس الفقه . توفى فى صفر .

● وعبد الرحمان بن مُقرّب بن عبد السلام ، الحافظُ أسعد الدين أَبو القاسم التُّجِيبي الإِسكندرى العَدْل ، تلميذ ابن المفضّل . روى عن البوصيرىّ وابن موقا وطائفة . وعُنى بالحديث وكتب وخَرّج . توفى فى صَفَر .

● وعبدُ المحسن بن حَمّود ، الصدرُ العلاّمةُ أَمينُ الدين التنوخى الحلبي (١٧٠ ب) الكاتبُ المنشِئ . روى عن حَنْبَل وطبقته . وله «ديوان ترسّل» و «ديوان شعر» . وكتب لجماعةٍ من الملوك . توفى فى رَجَب وله ثلاثٌ وسبعون سنة .

● وأَبو بكر عَتِيق بن أَبى الفضل السلمانى المقرئ . روى عن ابن عساكر وغيره . وتوفى فى ذى القعدة عن تسعين سنة .

● وتقىُّ الدين ابن الصلاح شيخُ الإِسلامُ أَبو عمرو عثمانُ بن عبد الرحمان بن موسى الكُرْدِىّ الشَّهْرَزُورِىّ الموصلىّ الشافعىّ . وُلد سنة سبعٍ وسبعين ، وسمع من عُبيد الله بن السّمين ومنصور الفُراوى ، وطبقتهما . وتَفَقّه وبَرَع فى

المذهب وأُصوله ، وفى الحديثِ وعلومِه ، وصنف التصانيف ، مع الثقة والديانة والجلالة . درّس بالرواحيّة ، وَولى مشيخة دَارِ الحديث ثلاث عَشْرَةَ سنة . وتوفى فى السّادس والعشرين من ربيع الآخر .

● وعلمُ الدين السَّخاوىّ العلاّمةُ أَبو الحسن علىٌّ بن محمد ابن عبد الصمد بن عبدِ الأَحد الهَمْدانى المقرئُ النحوىّ . وُلد قبل الستين وخمس مئة وسمع من السِّلَفِيّ وجماعة . وقرأَ القراءَات على الشاطِبيّ والغَزْنَوِىّ وأَبى الجود ، والكندىّ ، وانتهت إليه رئاسةُ الاقراء وَالأَدب فى زمانه بدمشق . وقرأَ عليه خلقٌ لا يحصيهم إلا الله . وما علمتُ أَحدًا فى الاسلام حُملَ عنه القراءَاتُ أَكثر مما حُمل عنه . وله تصانيف سائرةٌ متقنةٌ . توفى إلى رحمة الله فى ثانى عشر جُمادىٰ الآخرة ودُفِنَ بتربته بجبل قاسيون .

● وأَبو الحسن بن المُقَيَّر مُسندُ الديار المصريّة علىّ بن منصور البغدادىّ الحنبلىّ النجار . وُلد سنة خمس وأَربعين وخمسٍ مئة . وسمع من شُهْدَة ومعمر بن الفاخر وجماعة . وأَجاز له ابنُ ناصر وأَبو بكر الزاغونى وطائفة . وكان صاحبَ تلاوةٍ وذكرٍ وَأَوْرَادٍ . توفى فى نصف ذى القعدة بالقاهرة .

● والعزُّ النسّابةُ أَبو عبد الله محمد بن أَحمد بن محمد ابن الحسن بن عساكر الدمشقيّ. صدرٌ كبيرٌ محتشمٌ فاضلٌ. سمع من عمّ وَالده (١٧١ آ) الحافظ ، ومن أَبي الفَهْم بن أَبي العجائز وطائفة . توفى فى جُمادىٰ الأُولى.

● والتاجُ أَبو الحسن محمدُ بن أَبي جعفر أَحمد بن على القرطبي إمامُ الكلاّسة وابنُ إمامها . وُلد بدمشق فى أَوّل سنةِ خمسٍ وسبعين ، وسمع من عبد المنعم الفُراوى بمكة ، ومن يحيي الثقفىّ والفضلِ البانياسى بدمشق . وطلب وتَعِبَ ، ونسخ الكثير ، وكان ذا دينٍ ووقارٍ . توفى فى جُمادى الأُولى.

● وابنُ الخازن أَبو بكر محمدُ بن سَعد بن الموفّق النيسابورى ثم البغدادىّ ، أَحدُ مشايخ الصوفيّة الأَكابر . وُلد فى صَفَر سنة ستٍّ وخمسين ، وسمع من أَبي زُرْعَة المقدسى ، وأَحمد بن المقرّب وجماعة . توفى فى السابع والعشرين من ذى الحجة.

● والشيخُ الضّياءُ أَبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن أَحمد المقدسى الحنبلىّ الحافظُ . أَحدُ الأَعلام . وُلد سنة تسعٍ وستين وخمس مئة . وسمع من الخضر بن طاوس

وطبقته بدمشق ، ومن ابن المعطوش وطبقته ببغداد ، ومن البوصيرىّ وطبقتــه بمصر ، ومن أبى جعفر الصّيْدَلانىّ وطبقته بإصبهــان ، ومن أبى روح والمؤيــد وطبقتهما بخراسان . وأفنىٰ عمره فى هذا الشأن ، مع الدينِ المتينِ والوَرَعِ والفضيلة التامة ، والثقةِ والإتقان . انتفع الناس بتصانيفه ، والمحدّثون بــكتبه . فالله يرحمُه ويَرْضىٰ عنه. توفى فى السادس والعشرين من جُمادىٰ الآخرة .

● وابنُ النَجّارِ الحافظُ الكبيرُ محبُّ الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادىّ صاحب «تاريخ بغـــداد» . وُلد سنـــة ثمان وسبعين وخمس مئة ، وسمع من ذاكر بن كامل، وابن بَوْش ، وابن كُلَيْب ، ورحل إلى إصبهان وخُراسان والشام ومصر ، وكتب ما لا يُوصَفُ . وكان ثقةً مُتْقِناً واسعَ الحفظ ، تامّ المعرفةِ بالفنّ . توفى فى خامس شعبان .

● والمنتخبُ بن أبى العزّ بن رَشيد أبو يوسف الهَمذانى المقرئ (١٧١ ب) نزيل دمشق . قرأ القراءات على أبى الجود وغيره ، وصنّف «شرحاً» كبيراً للشاطبية ، و «شرحاً للزمخشرى» . وتصدّر للإقراء . توفى فى ربيع الأوّل .

● ومنصورُ بن أَبى الفتح أَحمد بن محمد بن محمد المَرَاتِبِىّ الخلاّل أَبو غالب ابن المعوّج . وُلد سنة خمسٍ وخمسين ، وسمع محمد بن إِسحاق الصابى ، وأَبا طالب بن خُضَيْر وغيرهما . توفى فى جُمادى الآخرة .

● والموفّقُ يعيشُ بن علىّ بن يعيش الأَسدى الحلبىّ . وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين ، وسمع بالمَوْصِل من أَبى الفضل الطوسى ، وبحلب من أَبى سعد بن أَبى عَصْرون وطائفة ، وانتهى إِليه معرفةُ العربيّةِ ببلده . وتخرّج به خلقٌ كثيرٌ . توفى فى الخامس والعشرين من جُمادىٰ الأُولى .

سنة أَربعٍ وأَربعين وست مئة

٦٤٤ ـ لما اتّفق الصالحُ إِسماعيل مع الخُوَارَزْمِيّة استمال الصالحُ أَيوب صاحبَ حمص وأَفسدَه على إِسماعيل ، ثم كتب إِلى عسكر حلب يحثّهم على حرب الخُوَارَزْمِيّة وأَنّهم قد خرّبوا الشام . فبادر نائب حلب شمسُ الدين لولو واجتمع معه صاحبُ حمص بالعرب والتركمان وبعسكر دمشق . وأَقبل الصالح إِسماعيل

ومعه الخُوَارَزْمِيّة وعسكر الكَرَك وأَيْبَك صاحب صَرْخَد .
فالتقى الجمعان على بُحَيْرة حمص . فقُتل بركة خان
مُقَدَّمُ الخُوَارَزْمِيّة . وانهزم الصالحُ وأَيْبَك ، وراحت
أَثْقالُهم فى المحرم . ثم سارت الخُوَارَزْمِيّة إلى البلقاء واتّفق
معهم الناصرُ دَاود ، فجهّز الصالحُ صاحبُ مصر جَيْشاً
عليهم فخرُ الدين ابن الشيخ . فكسروا الخُوَارَزْمِيّة
بنواحى الصَّلْت[1] ، وساقوا فنازلوا الكرك وتسلّموا
بَعْلَبَكّ وبُصرى ، وأَخذوا أَولادَ إسماعيل تحت الحوطة
إلى القاهرة ، والتجأَ إسماعيل إلى حلب وانقضت دَوْلَتُه.
فسبحانَ مَنْ لا يزول ملكه .

وصَفَت الشام لنجم الدين أَيّوب نَقَدِمَها ، ودَخَل دمشق
فى ذى القعدة . وكان يوماً مشهوداً . ثم مرّ إلى بَعْلَبَكّ ،
ومَرّ إلى صَرْخَد فأَخذها من أَيْبَك المُعَظّمى وأَخذ الصُبَيْبَة
من الملك السعيد ابن العزيز ، وهو ابن عمه . ثم مرّ ببصرى
وبالقدس فأَمَرَ بعمارة سورِها وأَمر بصرف مُغَلّها فى سورها[2] .

● وفيها توفى أَحمد بن علىّ بن مَعْقِل العلاّمة عزُ الدين

---

(١) بلدة في الأردن جنوبى عجلون

(٢) في هامش الأصل بخط مخالف لخط النص : « لم يذكر متى استعيدت القدس من الفرنج »

أَبو العباس الأَزدىّ المهلبي الحمصىّ النحوىّ اللغوىّ الذى نظم « الإيضاح » و « التكملة » . عاش سبعاً وسبعين سنة . ومات فى ربيع الأَول . أَخذ عن الكندى وأَبى البقاء ، وبرع فى لسان العرب . وكان صدرًا محترماً غالياً فى التشيُّع .

● والملكُ المنصور ابن المجاهد أَسَد الدين شِيركوه بن محمد بن شِيركوه . صاحبُ حمص وابنُ صاحبها وأَحَدُ الموصوفين بالشجاعة والإقدام . مرض بدمشق ببستان الملكِ الأَشرف ، ومات به فى حادى عشر صَفَر . ونُقل فدُفِنَ عند أَبيه بحمص . وكان عازِماً على أَخْذِ دمشق ففجأَه الموتُ . وقام بعده بحمص ابنه الملك الأَشرف موسى .

● والحسنُ بن علىّ بن أَبى البركات بن صَخْر بن مُسافر ، حفيد أَبى البركات أَخى الشيخ عَدِىّ شيخ العَدويّة الأَكراد . وكان لقب بتاج العارفين شمس الدين . له تصانيفُ فى التصوُّف ، وشعرٌ كثيرٌ ، وله أَتباعٌ يُغالون فيه إلى الغاية . فقبض عليه صاحبُ المَوْصِل بدرُ الدين وخَنَقَه خوفاً من غائلته ، لأَنّه خاف أَن يثور عليه بالأَكراد .

● وإسماعيلُ بن عليّ الكورانيّ[1] الزاهدُ . كان عابدًا قانتاً صادقاً أمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر ، ذا غلظةٍ على الملوك ، ونصيحةٍ لهم . روى عن أحمـد بن محمد بن الطرسوسيّ الحلبي ، وتوفى بدمشق فى شعبان .

● وعبـدُ المنعم بن محمد بن محمد بن أَبى المضاء ، أَبو المظفّر البَعْلَبَكّى ثم الدمشقيّ . حدّث بحماة عن أَبى القاسم ابن عساكر . توفى فى ذى الحجة بحماة .

● ومحمد بن حَسّان بن رافع بن سُمَيْر ، أَبو عبد الله العامريّ المحدّثُ . روى عن الخُشوعيّ وجماعة . وكتب الـكثير توفى فى صفر .

● والتَقِيُّ المراتبِيّ محمد بن محمود الحنبـلىّ ، أَحدُ أَئمة المذهب بدمشق . كان عالماً متفنّناً مُتبحّرًا ، لم يخلف فى الحنابلة مثله . توفى فى جُمادىٰ الآخرة .

---

(١) نسبة إلى كوران قرية بأسفرايين (النجوم الزاهرة ٦ – ٣٥٧)

سنــة خمس وأربعين وست مئــة

٦٤٥ ـ فى جُمادىٰ الآخرة أَخذ المسلمون عَسْقلان وأخذوا طَبَريّة قبلهــا بأَيّام . وكان الفتحُ عــلى يد فخر الدين ابن الشيخ .

● وفيها أَخذ الملكُ الصالحُ نجم الدين الصُّبَيْبَة من الملك السعيد ، وعَوّضه أَموالاً وخبز مئة فارس بمصر .

● وفيها نازل عسكرُ حلب مدينةَ حمص وأَخذوها بعد أَشهرٍ فى أَول سنة ست .

● وفيها توفى الـكَاشْغَرى [١] أَبو إِسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزَركشى ببغــداد فى حادى عشــر جمادى الأُولى وله تسع وثمانون سنــة . سمع من ابن البطّى وعلىّ بن تاج القرّاء ، وأَبى بــكر بن النقور وجماعة . وعُمّر ، ورحل إِليه الطلبةُ . وكان آخر مَنْ بقى بينــه وبين مالك الإمــام خمسة أَنفُس ثقات . ولى مشيخــة المستنصريّة .

(١) بسكون الشين وفتح العين المعجمة . نسبة إلى كاشغر مدينة وسط بلاد الترك (مراصد) .

● وشُعَيْب بن يحيي بن أحمد أَبو مَدْيَن ابن الزّعْفَرانى التاجـرُ . إسكندرانىٌ متميّز . جـاورَ بمـكّة وحـدّث عن السِّلَفِيّ . توفى فى ذى القعدة .

● والشيخُ علىّ الحريرى أَبو محمّد بن أَبى الحسن بن منصور الدمشقى الفقيرُ . وُلد بقريةِ بُسْر من حـوران ، ونشأَ بدمشق ، وتعلّم بها نَسْج العتّابى ، ثم تَمَفْقَـر وعَظُم أَمرُه وكَثُرَ أَتباعُه . وأَقبـل على الطيبة والراحـة والسماعات والمِلاح ، وبالغ فى ذلك . فَمَنْ يحسن بـه الظنَّ يقول هو كان صحيحـاً فى نفسه ، صـاحب حالٍ وتمكّنٍ ووصُول . وَمَنْ خَبَرَ أَمره رماه بالـكفر والضلال . وهو أَحَدُ مَنْ لا يقطع عليه بجنة ولا نـار ، فإنّا لا نعلم بما خُتِمَ له ، لـكنه توفى فى يومٍ شريفٍ يوم الجمعـة قُبَيْل العصر السادس والعشرين من رمضان . وقد نيّف على التسعين . مات فجأَة .

● وأَبو علىّ الشَّلَوْبِين[1] عمر بن محمد بن عمر الأَزْدى الأَندلسىّ الإِشبيـلىّ النحوىّ ، أَحَدُ مَن (١٧٣ آ) انتهت إليـه معرفة العربيـة فى زمانه . وُلد سنـة اثنتَيْن

(١) الشلوبين هى بلغة الأندلس الأبيض الأشقر (وفيات الأعيان ٣ – ١٢٤)

وستين وخمس مئة وسمع من أَبى بـكر بن الجدّ وأَبى عبد الله بن زَرْقون والكبار ، وأَجاز له السِّلَفى ، وكان أَسند مَنْ بقى بالمغرب ، وكان فى العربية بحـراً لا يُجارى ، وحَبْرًا لا يُبارىٰ ، قياماً عليها واستبحـارًا فيها . تصدّر لإقراء النحو نحواً من ستين عاماً . أَخذ عن أَبى إسحـاق ابن ملـكون وأَبى الحسن نجيّة . وصنّف التصانيف . وله حكاياتٌ فى التغفّل .

● وغازى الملكُ المظفّرُ شهابُ الدين ابن العادل . كان فارساً شُجـاعاً وشهماً مَهيباً وملِـكاً جواداً . كان صاحبَ مَيّا فارقين ، وخِلاط ، وحصن منصور ، وغير ذلك . حجَّ من بغداد ، ثم توفى فى هذه السنة ، وتملك بعده ابنه الشهيد الملك الـكامل ناصر الدين .

● وابن الدوامى عزُّ الـكُفاة الصاحبُ أَبو المعالى هبة الله بن الحسن بن هبة الله . كان أَبوه وكيلَ الخليفـة الناصر ، وسمع هو من تجنّى الوهبانيّة ، وابن شاتيـل . وكان حاجب الحجاب مدةً ، ثم تَزَهّد وانقطع ، إلى أَن توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● ويَعْقوبُ بن محمّد بن حَسَن الأَميرُ الكبيرُ شرفُ الدين

الهذبانى الإربلى . روى عن يحيى الثقفى وطائفة ، وولى شَدَّ دواوين الشام . وكان ذا علم وأدبٍ . توفى فى ربيع الأول بمصر .

سنة ست وأربعين وست مئة

٦٤٦ – فيها قدم المصريون عليهم فخرُ الدين ابنُ الشيخ. فنازلوا حمص بعد أن تملّكها الحلبيّون . ورُمِيَت بالمجانيق، وقدم الملك الصالح ، وعملوا التلاق تحت القلعة لتفرح . فهلك سبعة أنفس وتهشم جماعة . فمنع من عمل التلاق . وكان يترتّب عليه مفاسد عظيمة .

● وفيها توفى أحمد بن سلامة الحرّانى النجار ، الرجل الصالحُ . رحل وسمع من ابن كُلَيْب وجماعة . وكان ثقة عالماً صاحب سُنّة . توفى فى وسط العام .

● (١٧٣ ب) وإسماعيل بن سودكين أبوالطاهر النورى الحنفى الصوفى صاحب مُحيي الدين ابن العربى . وله كلامٌ وشعرٌ . توفى فى صفر روى عن الأَرْتاحى .

● وصَفِيّةُ بنتُ عبد الوهاب بن علىّ القرشيّة أختُ كريمة . لم تسمع شيئاً بل أجاز لها مسعود الثقفى والكبار .

وتفرّدت فى زمانها . توفيت فى رجب بحماة .

● وابنُ البَيْطار الطبيبُ البارعُ ضياءُ الدين عبدُ الله ابن أحمد المالقى، صاحب «كتاب الأَدوية المفردة » . انتهت إليـــه معرفةُ تحقّق النبات وصفاته وأَماكنـــه ومنافعه . وله اتصالٌ بخدمة الـــكاملِ ، ثم ابنه الصالح . توفى بدمشق فى شعبان .

● وابنُ رَوَاحَة عزُّ الدين أَبو القاسم عبد الله بن الحسين ابن عبد الله الأَنصارىّ الحموىّ الشافعىّ . وُلد بصقليـــة وأَبواه فى الأَسر سنة ستين وخمس مئة فخلصا ، وسمّعه أَبوه بالإِسكندريّة من السِّلَفِىّ والـــكثير ، ومن جماعة . توفى فى جُمادى الآخرة وله خمسٌ وثمانون سنة .

● وابنُ الحاجب العلاّمة جمال الدين أَبو عمرو عثمان بن عمر بن أَبى بـــكر الـــكردى الأَسْنَـــائى [1] ثم المصرىّ المالـــكىّ المقرئ النحوىّ الأُصولىّ صاحبُ التصانيف . توفى بالإِسكندرية فى السادس والعشرين من شوّال ، وله خمسٌ وسبعون سنـــة . كان أَبوه حاجباً للأَمير عزّ الدين موسك الصلاحى فاشتغل هو وقرأَ القراءات على الغزنوى

(١) نسبة إلى إسنا بالكسر والفتح مدينة في الصعيد الأعلى من مصر على الشاطئ الغربي من النيل (النجوم الزاهرة ٦ — ٣٦٠)

وأبي الجود ، وبعضها على الشاطبي ، وبَرَعَ في الأُصول والعربيّة. وكان من أُدباء أَهْلِ زمانه وأوجزهم بلاغةً وبياناً .

● وابن الدَبَّاج العلاّمة أَبو الحسن عليّ بن جابر النحويّ المقرئ ، شيخُ الأَندلس . أَخذ القراءات عن أَبي بكر بن صافٍ ، والعربيّة عن أَبي ذَرّ بن أَبي ركب الخُشَنى وسادَ أَهْلَ عصره فى العربيّة . وُلد سنة ستٍّ وستين وخمس مئة ، وتوفى بإشبيلية بعد أَخذ الروم الملاعين لها فى شعبان صلحاً (١٧٤ آ) بعد جمعة ، فإنّه هاله نطق الناقوس وخرس الأَذان . فما زال يتلهّف ويتأَسّف ويضطرب ارتماضاً لذلك إلى أَن قضى نحبه . وقيل مات يوم أَخذها .

● وصاحبُ المغرب المعتضِدُ ، ويُقال له أَيضاً السعيد ، أَبو الحسن المؤمنى علىُّ بن المأْمون إدريس بن المنصور يعقوب بن يوسف . ولى الأَمر بعد أَخيه عبد الواحد سنة أَربعين ، وقُتل على ظهر جَواده وهو يُحاصر حصناً بتلمْسان فى صفر . وولى بعده المرتضى أَبو حفص ، فامتدّت دَولَتُه عشرين عاما .

● والقِفْطِى[1] الوزيرُ الأَكرمُ جمالُ الدين أَبو الحسين على ابن يوسُف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشّيْبَانى ، وزيرُ حلب ، وصاحبُ التصانيف والتواريخ . جمع من الكتب على اختلاف أنواعها مالا يُوصَف . وكان ذا غرامٍ مُفْرِط بها . ولما احتُضِر أَوصى بها للناصر صاحب حَلب وكانت تساوى نحوًا من أَربعين أَلف دينار . توفى فى رمضان .

● والأَفْضَلُ الخُوَنْجى[2] محمد بن ناماور الشافعىّ الفيلسوف . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ، واشتغل فى العجم ، ثم قدم وولى قضاءَ مصر . وأَفتى وصنّف وبَرَع فى المنطق والإلهى والطبيعى ، توفى فى رمضان .

● ومحمد بن يحيى بن ياقوت أَبوالحسن الإسكندرانىّ المقرئ . روى عن السِّلَفِىّ وغيره . توفى فى سابع عشر ربيع الآخر .

● ومنصورُ بن سَنَد ابن الدبّاغ[3] أَبو علىّ الاسكندرانى النحاس . روى عن السِّلَفِى . وتوفى فى ربيع الأَول .

---

(١) بكسر القاف وسكون الفاء وطاء . بلد بصعيد مصر (شذرات ٥ – ٢٣٦)

(٢) نسبة إلى خونجان من قرى إصبهان .

(٣) في الاصل « بن سندان الدماغ » صححناه عن النجوم الزاهرة ٦ – ٣٦١

سنة سبْــع وأَربعين وست مئــة

٦٤٧ – رجع السُلطانُ إلى مصر مريضاً فى محفّة ، واستناب على دمشق جمــالَ الدين بن يَغْمور .

❁ وفيها عمل الأَمجدُ حسن على أَبيه وراح إلى مصر وسَلّم الــكرك إلى الصالح .

❁ وفى ربيع الأَوّل (١٧٤ ب) نازلت الفرنج دمياط برًّا وبحرًا ، وكان بها خير الدين ابن الشيخ . وعسكر ، وملكتها الفرنج بلا ضربة ولا طعنة . فإنّا لله وإنا إليه راجعُون .

❁ وكان السلطانُ بالمنصورة فغضبَ على أَهلها كيف سَيّبوهــا حــتى إنّه شنق ستين نفسا من أَعيان أَهلهــا ، وقامت قيامته على العســكر بحيث إنهم تخوّفوه وهمّوا به . فقال فخرُ الدين : أَمهلوه فهو على شفا . فمات ليلة نصف شعبان بالمنصورة . وكُتم موتُه أَيّاماً ، وساق مملوكاً حافظاً بأَعلى البريّة إلى أَن عبر الفرات ، وساق إلى حصن كِيفَا وأَخذ الملك المعظّم تورانْشاه ولد الصالح ، وقدم به دمشق ، فدخلها فى آخر رمضان فى دست السلطنة .

وجَرَتْ للمصريّين مع الفرنج فصولٌ وحروبٌ إلى أَنْ تَمَّت وقعةُ المنصورة فى ذى القعدة ، وذلك أَنَّ الفرنج حملوا ووصلوا إِلى دهليز السلطان . فركب مُقَدَّم الجيش فخر الدين ابن الشيخ وقاتل ، فقُتل . وانهزم المسلمون ، ثم كرّوا على الفرنج ، ونَزَلَ النصرُ ، وقُتل من الفرنج مقتلةٌ عظيمة . ولله الحمد . ثم قدم الملك المعظّم بعد أيّام .

● وفيها أَغارَت التتارُ بعد أَيامٍ بأَطراف العراقِ وقتلوا خلقاً كثيراً .

● وفيها توفى الملكُ الصالحُ نجمُ الدين أَيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل . ومولدُه سنة ثلاث وست مئة . بالقاهرة . وسلطنه أَبوه على حَرّان وآمد وسنجار وحصن كيفا . فأَقام هناك إِلى أَنْ قدم وملك دمشق بعد الجواد . وجرت له أُمورٌ . ثم ملك الديارَ المصريّة ، ودانت له الممالك . وكان وافرَ الحرمةِ عظيمَ الهيْبَةِ طاهرَ الذّيل خليقاً للملك ظاهرَ الجبروت .

● وابنُ عَوْف الفقيهُ رشيدُ الدين أَبو الفضل عبد العزيز ابن عبد الوهاب ابن العلاّمة أَبى طاهر إِسماعيل بن مكّى

الزهرى العَوْفى الإسكندرانى : (١٧٥ آ) المالكىّ . سمع من جدّه «الموطّأ» . وكان ذا زُهدٍ وَوَرَعٍ . توفى فى صفر عن ثمانين سنة .

❁ وعجيبةُ بنتُ الحافظ محمّد بن أَبى غالب الباقِدارى البغداديّة . سمعتْ من عبد الحقّ وعبد الله بن منصور المَوْصلى . وهى آخرُ مَنْ روى بالإجازة عن مسعود والرّسْتُمى وجماعة . توفيتْ فى صفر عن ثلاثٍ وتسعين سنة . ولها «مشيخةٌ» فى عشرة أَجزاء .

❁ وابنُ البَرَاذِعى صفىّ الدين أَبو البركات عمرُ بن عبد الوهّاب القرشىّ الدمشقىّ العدْلُ . روى عن ابن عساكر وأَبى سعد بن عَصْرون . توفى فى ربيع الآخر .

❁ وَالسَّيِّدى أَبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد البغدادى الحاجب . روى عن عبد الحقّ وتجنّى وجماعة كثيرة . وطال عمره .

❁ وفخرُ الدين ابن شيخ الشيوخ الأَمير نائبُ السلطنة أَبو الفضل يوسف ابن الشيخ صدر الدين محمد بن عمر ابن على بن محمد بن حَمَّويه الجُوَيْنى . وُلد بدمشق بعد الثمانين وخمس مئة وسمع من منصور بن أَبى الحسن

الطبرى وغيره . وكان رئيساً محتشماً سيّدًا معظّماً ، ذا عقل وقاسى شدائد ، وبقى فى الحبس ثلاث سنين ، ثم أخرجه وأنعم عليه وقدّمه على الجيش . طُعِنَ يوم المنصورة وجاءَتْه ضَربْتَان فى وجهه فسقط .

● والسّاوى[1] يوسف بن محمود أبو يعقوب المصرى الصوفى . روى عن السِّلَفِيّ وعبدِ الله بن برّى ، وتوفى فى رجب .

سنة ثمان وأربعين وست مئة

٦٤٨ ـ استهلّت والفرنجُ على المنصورةِ والمسلمون بإزائهم مستظهرون لانقطاع الميرة عن الفرنج ، ولوقوع المرض فى خَيْلِهِم . ثم عزم ملكُهم الفرنسيس على المسير فى الليل إلى دمياط ، ففهمها المسلمون . وكان الفرنج قد عملوا جسرًا من صنوبر على النيل فنسوا (١٧٥ ب) قطعه ، فعبر عليه الناسُ وأَحدقوا بهم . فتحصّنوا بقرية تهيه أَبى عبد الله . وأَخذ أُصطولُ المسلمين أُصطولَهم أَجمع ، وقُتِل منهم خلقٌ . فطلب الافرنسيس الطواشى رشيد وسيف الدين

(١) نسبة إلى ساوة ، مدينة بين الرى وهمذان (ياقوت)

القيمرى فأتوه . فكلّمهم فى الأَمان على نفسه وعلى مَنْ معه . فعقدا له الأَمان وانهزم جلُّ الفرنج على حميّة . فحمل عليهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف . وغنم الناسُ مالا يحدُّ ولا يوصف . وأُركب الفرنسيس وطُلْبه فى حَرّاقة والمراكب الإِسلامية مُحدقة به تخفق بالكوسات والطبول ، وفى البرّ الشرقىّ الجيش سائر تحت أَلْوية النصر ، وفى البرّ الغربىِ العربان والعَوام . وكانت ساعةً عجيبة واعتُقل الفرنسيسُ بالمنصورة ، وذلك فى أول يوم من المحرّم .

قال سعد الدين ابن حمّويه : كانت الأَسرى نيفاً وعشرين أَلفا فيهم ملوك وكنودٌ (١) . وكانت القتلى سبعة آلاف . واستُشهد نحوَ مئة نفس . وخلع الملكُ المعظّمُ على الكبار من الفرنج خمسين خلعة فامتنع الكلبُ الفرنسيس من لبسها وقال : أَنا مملكتى تُقَدّر بمملكة صاحب مصر كيف أَلبس خلعته ؟

ثم بدتْ من المعظّم خفةٌ وطَيْشٌ وأُمورٌ خرج بسببها عليه مماليكُ أَبيه وقتلوه ، وقدّموا على العسكرعزّ الدين أَيبك التركمانى الصالحى ، وساقوا إِلى القاهرة بعد أَن استردّوا

(١) الكنود هنا جمع كند وهو تعريب Conte

دمياط . وذلك أَنّ حسام الدين ابن أَبى على أَطلق الفرنسيس على أَن يُسلم دمياط ، وعلى بذل خمس مئة أَلف دينار للمسلمين . فأُركب بغلة وساق معه الجيش إلى دمياط ، فما وصلوا إلاّ وأَوائلُ المسلمين قد ركبوا أَسوارها . فاصفرّ لونُ الفرنسيس . فقال حسامُ الدين : هذه دمياط قد ملكناها . والرأى أَن لا نطلق هذا لأَنّه قد اطّلع على عورتنا. فقال عزُ الدين أَيبك : لا أَرى الغدر . وأَطلقه .

● وأَمّا دمشقُ فقصدها الملكُ الناصرُ صاحبُ حَلَب واستولى عليها فى ربيع الآخر ، ثم بعد أَشهر قصد (١٧٦ آ) الديار المصرية ليملكها . فالتقى هو والمصريّون فى ذى القعدة بالعبّاسية [(١)] . فانهزم المصريون ودخل أَوائل الشاميّين القاهرة . وخُطِبَ بها للناصر . فالتفّ على عز الدين أَيْبَك والفارسِ أَقطايا نحو ثلاث مئة من الصالحية وهربوا نحو الشام . فصادفوا فرقةً من الشاميين فحملوا عليهم وهزموهم وأَسروا نائب الملك الناصر ، وهو شمس الدين لولو ، فذبحوه ، وحملوا على طُلْبِ الناصر . فكسروا سناجقه ونهبوا خزائنه . فأَخذه نوفل البدوى

(١) في النجوم الزاهرة أن العباسة قرية أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام بينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً سميت باسم عباسة بنت احمد بن طولون (النجوم الزاهرة ٣ – ١٠٩)

والحاصلية وساقوا إلى غزة ودخلت الصالحيّةُ بأَعلام الناصر منكّسةً وبالأَسارى . وكانوا النَصرَة . ولد السلطان الكبير صلاح الدين والملك الأَشرف موسى بن صاحب حمص والملك الصالح إسماعيل ابن العادل وقتل عدة أُمراء .

● وفيها توفى فَخْرُ القُضاة ابنُ الجبّاب[1] أبو الفضل أَحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السَعْدى المصرىّ ، ناظرُ الأَوقاف ، وراوى «صحيح مسلم» عن المأْمونى . سمع قليلاً من السِّلَفى وابن بَرّى . توفى فى رمضان وله سبعٌ وثمانون سنة .

● وابنُ الخيِّر أَبو إسحاق إبراهيمُ بن محمود بن سالم ابن مهدى الأَزَجى المقرئ الحنبلىّ . روى الكثير عن شُهْدَة ، وعبد الحق وجماعة . وأَجاز له ابن البطى . وقرأ القراءات ، ولَقّن دهراً . توفى فى ربيع الآخر ، وله خمس وثمانون سنة . قال ابنُ النّجار : فيه ضعف .

● والملكُ الصالح عمادُ الدين أَبو الجَيْش إسماعيلُ بن

(١) كذا في الأصل . وفي النجوم الزاهرة « الحباب » (نجوم ٧ - ٢٢)

العادل الذى تملّكَ دمشقَ مُدّةً . انضم سنـــة أَربع وأَربعينَ إلى ابن أَخيــه صاحبِ حلب الملكِ الناصر . وكان من كبراء دولتـــه ، ومن جملة أُمرائه بعد سلطنة دمشق . ثم قدم معه دمشق ، وسار معه فـأَسرتْه الصالحيّةُ ومرّوا به على تربة الصالح مولاهم ، وصاحوا : ياخوند أَيْنَ عينك تبصر عدوّك أَسيرًا . ثم أَخذوه فى الليل وأَعدموه فى سلخ ذى القعدة .

● (١٧٦ ب) وأَمينُ الدولة الوزيرُ أَبو الحسن الطبيبُ . كان سامِريّاً ببَعْلَبَكّ ، فأَسلم فى الظاهر ، واللهُ أَعلمُ بسريرته . ونفق على الصالح إسماعيل ، حتى وزر له . وكان ظالمـاً نجِساً ماكرًا داهيةً . وهو واقف الأَمينيّة التى ببعلبَكّ . أُخذ من دمشق بعد حصار الخُوَارَزْمِيّة وسُجِنَ بقلعة مصر ، فلما جاءَ الخبرُ الذى لم يتمّ بانتصـــارِ الناصر توثّبَ أَمين الدولة فى جماعة وصاحـــوا بشعـــارِ الناصر . فشُنِقوا ، وهُم هو وناصر الدين ابن يَغْمور والخوارزمى .

● والملكُ المعظّمُ غياثُ الدين تُورَانْشاه ابن الصالح نجم الدين أَيّوب . لمّـــا توفى أَبوه حلف لـــه الأُمراءُ وقعـــدوا وَراءَه كما ذكرنا ، وفرح الخلقُ بـــكسر الفرنج على يده ، لـكنّه كان لا يصلح لصالحة ، لقلّة عقله وفسادِه بالمُرْدِ .

ضَرَبَه مملوكٌ بسيفٍ فلقاها بيــده ، ثم هــرب إلى برجٍ خشب فرموه بالنفط فرمى بنفسه وهَرَبَ إلى النّيل فأتلفوه ، وبقى ملقًى عــلى الأَرض ثلاثة أَيّام ، حــتى انتفخ ثم واروه . وخُطِبَ بعــده على منابر الإسلام لشجــرة الدرّ أمّ خليل حظيّة والده.

قال أَبو شامة : [1] دخل فى البحر إلى حلقه ، فضربه البندقدارى بالسيف فوقع.

● وابن رَوَاج [2] المحــدِّثُ رشيدُ الدين أَبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإِسكندرانىّ المالكى. وُلد سنة أَربعٍ وخمسين وخمس مئة . وسمع الكثيرَ من السِّلَفِىّ وطائفة ، ونسخ الــكثير ، وخرّج الأَربعين . وكــان ذا دينٍ وفقــهٍ وتواضــعٍ . توفى فى ثــامن عشر ذى القعدة.

● والمَجْدُ الأَسفَرايينى المحدِّثُ قارئُ دَارِ الحديث أَبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصوفىّ . روى عن المؤيّد الطوسى وجماعة . توفى فى ذى القعدة بالسُمَيْسَاطِيّة .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ١٨٥

(٢) في الأصل والشذرات « رواح » والتصحيح من تاريخ الإسلام للذهبى.

● ومظفر ابن الفُوِّى[1] ، أَبو منصور بن عبد الملك بن عتيق الفِهْرى الإسكندرانىّ المالكى . الشاهد . روى عن السِّلَفِىّ ، وعاش تسعين سنــة . توفى فى سلخ ذى القعدة .

● (١٧٧ آ) ويوسفُ بن خليل الحافظُ الرحّالُ محدّث الشام أَبو الحجّاج الدمشقى الأَدَمِىّ . نزيلُ حلب . وُلد سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، ولم يُعْنَ بالحديث إلى سنــة بضعٍ وثمانين . فروى عن يحيي الثقفى وطائفة ، ثم رحل إلى بغــداد قبل التسعين ، ثم إلى إصبهان بعد التسعين . وأَدرك بها إسنادًا عالياً كبيرًا ، وكتب ما لا يُوصف بخطّه المليح ، وانتشر حديثُه ، ورحل الناسُ إليه . توفى فى عاشر جُمادى الآخرة بحلب .

سنــة تسع وأَربعين وست مئــة

٦٤٩ ـ أَقامت عساكرُ الشام على غزّة نحوًا من سنتين خوفاً من المصريّين ، وتردّدَت الرسلُ بين الناصر والمعزّ أَيْبَك .

● وفيها تملّك المغيثُ بنُ المــلك العادل بن الــكامل الــكرك والشوبك . سلّمها إليه متولّيها الطواشى صواب .

(١) نسبة إلى فوّة – بضم الفاء – بلدة قرب الإسكندرية (المشتبه ٢–٥١٢ ، حاشية ٢) .

● وفيها توفى ابن العُلّيق أبو نصر الأَعزّ بن فضائل البغدادى البابَصرى . روى عن شُهْدَةَ وعبد الحق وجماعة . وكان صالحاً تالياً لكتاب الله . توفى فى رجب .

● والنَّشْتَبَرى[1] أَبو محمد عبد الخالق بن الأَنجب بن معمّر ، الفقيهُ ضياءُ الدين شيخُ ماردين . روى عن أَبى الفتح ابن شاتيل وجماعة . وكان له مُشاركةٌ قويّةٌ فى العلوم .

قال شيخُنا الدمياطى : مات فى الثانى والعشرين من ذى الحجّة وقد جاوَز المئة .

وقال الشريفُ عز الدين فى « الوفيات » : كان يُذكر أَنه وُلد فى سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

● وعبدُ الظاهر بن نَشْوَان الإمامُ رشيد الدين الجُذامىّ المصرىّ الضريرُ ، شيخُ الإقراء بالديار المصريّة . قرأَ على أَبى الجود ، وسمع من البوصيرىّ وجماعة . توفى فى جُمادى الأُولى . وكان عارفاً بالنحو .

---

(١) نسبة إلى نشتبرى قرية في نواحى بغداد في طريق خراسان (انظر المشتبه للذهبى ، ومعجم البلدان)

وأبو نصر بن الزَّبيدى عبدُ العزيز بن يحيى بن المبارك الربعي اليماني البغداديّ . وُلد سنة ستين وخمس مئة وسمع من أبي عليّ الرحبي وشُهْدَة وجماعة . توفى فى سلخ جُمادى الأُولى .

(١٧٧ب) وابن الجُمَّيْزى العلاّمة بهاءُ الدين أبو الحسن عليّ بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمى المصريّ الشافعيّ المقرئُ الخطيب . وُلد سنة تسعٍ وخمسين بمصر ، حفظ الختمة سنة تسعٍ وستّين ، ورَحَل به أبوه فسمّعه بدمشق من ابن عساكر ، وببغداد من شُهْدَة وجماعة . وقرأ القراءات على أبي الحسن البطائحى ، وقرأ كتاب « المهذّب » على القاضي أبي سعد بن أبي عَصْرون ، وقرأه أبو سعد على القاضى أبي على الفارقيّ عن مُؤلفه . وسمع بالإسكندريّة من السِّلَفيّ ، وتفرّد فى زمانه ، ورحل إليه الطلبةُ ، ودرّس ، وأفتى ، وانتهت إليه مشيخةُ العلم بالديار المصريّة . توفى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة .

والسديدُ أبو القاسم عيسى بن أبي الحرم[1] مكيّ بن حسين العامريّ المصريّ الشافعيّ المقرئُ إمامُ جامع الحاكم .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي غاية النهاية لابن الجزرى « الحزم » .

قرأ القراءات على الشّاطبي ، وأقرأها مدّةً . توفى فى شوّال عن ثمانين سنة . قرأ عليه غير واحد .

● وابن المنّي المفتي الإمامُ سيفُ الدين أبو المظفر محمد ابن أبي البدر مُقْبِل بن فِتيان بن مطر النَّهْرَواني ، ثم البغدادي الحنبليّ . روى عن شُهْدَة وعبد الحق وجماعة ، وتفقّه على عمّه ناصح الإسلام أبي الفتح المنّي ، وقرأ القراءات على أبي بكر بن الباقلاّني ، وتوفى في جُمادى الآخرة وهو فى عشر التسعين .

● وجمالُ الدين ابن مطروح المصريّ صاحبُ الشعر الرائق . وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، وبرع فى الأدب ، وخدم الملك الصالح ، وأقام عنده بحصن كيْفا وسنجار ، ثم ولي نظرَ الخزانة بمصر فى أيّامه ، وعمل وزارة دمشق سنة ثلاثٍ وأربعين ، ولبس زيّ الأُمراء . ثم عزله سنة ست لأُمور بدتْ منه . توفى فى شعبان .

سنة خمسين وست مئة

٦٥٠ – فيها وصلت التتارُ إلى ديارِ بكر فقتلوا وسبوا وعملوا عوائدهم .

۞ وفيها توفى (١٧٨ آ) الرشيدُ ابن مَسْلَمَة أبو العباس
حمد بن المُفَرِّج بن على الدمشقىّ ناظرُ الأيتام . وُلد سنة
خمسٍ وخمسين وخمس مئة ، وأجاز له الشيخُ عبد القادر
لجيلى ، وهبة الله بن الدقّاق ، وابن البطّى ، والكبار .
وتفرّد فى وقته ، وسمع من الحافظِ ابنِ عساكر وجماعة ؛
توفى فى ذى القعدة .

۞ والكمالُ إسحاق ابن أحمد المعرّى الشافعى المفتى تلميذ
ابن الصلاح . كان إماماً بارعاً زاهدًا عابدًا . توفى
بالرواحية [1] .

۞ والصَّغَانىّ [2] العلامةُ رضىُّ الدين أبو الفضائل الحسنُ
ابن محمد بن الحسن بن حَيْدر العَدَوىّ العُمَرى الهِنْدى
اللُّغوىّ نزيلُ بغداد . وُلد سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة
بلُوْهَوْر [3] ونشأ بغزْنة ، وقدم بغداد ، وذهب فى الرسليّة
غير مرة ، وسمع بمكة من أبى الفتوح بن الحُصرى ،
وببغداد من سعيد بن الرزّاز . وكان إليه المُنتهى فى معرفة
علم اللغة . له مصنّفاتٌ كبار فى ذلك ، وله بَصَرٌ بالفقه

(١) يعنى المدرسة الرواحية بدمشق . انظر النعيمى
(٢) نسبة إلى الصاغانيان مدينة فيما وراء النهر (النجوم الزاهرة ٧ — ٢٦)
(٣) يعنى لاهور في الهند .

والحديث مع الدين والأمانة . توفى فى شعبان وحُمل إلى مكة فدُفِنَ بها .

● ومحمدُ بن سعد بن عبد الله بن سعد الإمامُ شمسُ الدين الأَنصاريّ المقدسيّ الصالحيّ الأَديبُ الكاتبُ . وُلد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة ، وسمع من أَحمد بن الموازيني ويحيي الثقفى وجماعة . وكان متشيّعاً بليغاً وشاعرًا مُحْسناً وديّنا صَيِّنا . توفى فى شوّال .

● وسعدُ الدين ابن حَمّويه الجُوَيْنى محمد بن المؤيّد ابن عبد الله بن علىّ الصُوفى ، صاحبُ أَحوالٍ ورياضاتٍ . وله أَصحابٌ ومُريدون ، وله كلامٌ على طريقة الاتحاد . سكن سفح قاسيون مدّةً ، ثم رجع إلى خُراسان ، فتوفى هناك .

● وهبَةُ الله بن محمد بن الحُسَيْن بن مفرّج جمال الدين أَبو البركات المقدسيّ ثم الإسكندرانى الشافعيّ ، ويُعرف بابن الواعظ . من عدولِ الثّغْر . روى عن السِّلَفيّ قليلاً ، وعاش إحدى وثمانين سنة . توفى فى صفر .

● وابن قُمَيْرة المؤتَمَنُ أَبو القاسم يحيي بن أَبي السعود

نصر بن أَبِي القاسم بن أَبِي الحسن التميمى الحنظلى الأَزَجىّ .
التاجرُ ، مُسندُ العراق . وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة ،
وسمع من شُهْدَة وتجنّى وعبد الحق وجماعة ، وحدّث فى
تجارته بمصر والشام . توفى فى السابع والعشرين من
جُمادى الأُولىٰ .

سنة إحدى وخمسين وست مئة

٦٥١ ـ دخلت وسلطانُ مصر هوالملكُ الأَشرفُ يوسفُ (١)
ابن صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود أَقْسِسْ الكامل ،
وأَتابكُه المعزّ أَيْبَك .

● وفيها توفى الجمالُ ابن النجّار إبراهيم بن سليمان بن
حمزة القرشىّ الدمشقىّ المجوِّد . كتب للأَمجد صاحب بعلبك
مُدّة . وله شعر وأَدب . أَخذ عن الكندى وفتيان الشاغورى .
توفى بدمشق فى ربيع الآخر .

● والملكُ الصالحُ صلاح الدين أَحمد بن الملك الظاهر
غازى بن صلاح الدين يوسف بن أَيوب صاحب عَيْن

(١) فى هامش الأصل « صوابه موسى »

تاب . وُلد سنة ست مئة ، وإنّما أخّروه عن سلطنة حلب لأنه ابن أَمَة ، ولأَنّ أَخاه العزيز ابن بنت العادل . وقد تزوّج بعد أَخيه العزيز بفاطمة بنت الملك الكامل . وكان مهيباً وقوراً ، حدّث عن الافتخار الهاشمى ، وتوفى فى شعبان بعين تاب .

● وصالحُ بن شجاع بن محمد بن سيّدهم ، أَبو التُّقا المدلجىّ المصرىّ المالكىّ . راوى « صحيح مسلم » عن أَبى المفاخر المأْمونى . كان صالحاً متعفّفاً . توفى فى المحرّم .

● والسِبْطُ[1] جمالُ الدين أَبو القاسم عبد الرحمان بن مكّى بن عبد الرحمان الطرابلسىّ المغربىّ ثم الإِسكندرانى . وُلد سنة سبعين وخمس مئة ، وسمع من جدّه السِّلَفىّ الكثير ، ومن بدر الخُذَاداذى وعبد المجيد بن دُليل ، وجماعة . وأَجاز له عبد الحق وشهْدَة (١٧٩ آ) وخلق ، وانتهى إِليه علوُّ الإِسنادِ بالديار المصريّة . وكان عريّا من العلم . توفى فى رابع شوّال بمصر .

● وابن الزّمْلَكانى[2] العلاّمةُ كمالُ الدين عبدُ الواحد

(١) هو سبط السلفى المحدث المشهور . (انظر النجوم الزاهرة ٧ — ٣١)

(٢) قرية مشهورة في غوطة دمشق . والعامة يقولون زملكا بفتح الزاى والميم (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على)

ابن خطيب زَمْلَكا أبي محمد عبد الكريم بن خَلَف الأَنصاريّ السِّماكي الشافعي . صاحب علم المعاني والبيان . كان قويَّ المشاركة في فنون العلم ، خيِّرًا متميّزًا . وكان سرِيّاً . ولي قضاءَ صَرْخَد ، ودرّس مُدّةً ببعلبَكّ . وتوفي بدمشق في المحرّم . وله نظمٌ رائق .

● والشيخ عثمان شيخ دير ناعس ابن محمد بن عبد الحميد البعلبكيّ الزاهدُ القدوةُ العَدَوِيُّ . صاحبُ أَحوالٍ وكرامات ومجاهداتٍ ، من مُريدي الشيخ عبد الله اليونيني . توفي في شعبان .

● وَأَبو الحسن بن قطرال عليّ بن عبد الله بن محمد الأَنصاريّ القرطبي . سمع عبد الحق بن توبة وأَبا القاسم ابن الشرّاط ، وناظر على بن أَبي العباس بن مضاء ، وقرأ العربية ، وولي قضاءَ أُبَّذَة [1] . فلما أَخذها الفرنج سنة تسع وست مئة أَسروه ، ثم خلص ، وولي قضاءَ شاطبة [2] . ثم ولي قضاءَ قُرْطُبَة ، وولي قضاءَ فاس . وكان يُشاركُ في

---

(١) مدينة بالأندلس صغيرة (انظر الروض المعطار ص ١١) وفي الشذرات « آمد » خطأ .

(٢) مدينة مشهورة بالأندلس (ياقوت)

عدّة علوم ، وينفرد ببراعة البلاغة . توفى بمرّاكش فى ربيع الأَوّل ، وله ثمان وثمانون سنة

● والشيخُ مُحَمّد ابن الشيخ الكبير عبد الله اليونينى . خلَف أَباه فى المشيخة ببعلبك مُدة . وكان زاهدًا عابدًا متواضعاً كبير القدْرِ . توفى فى رجب .

سنــة اثنتين وخمسين وست مئة

٦٥٢ ـ فيها تسلطنُ الملكُ المعِزُّ أَيْبَك وشَالَ من الوسط الملك الأَشرفَ . وذلك بعد ما قتــل الفارس أَقْطايا وهربت البحريّة إلى الشام ، ورأْسُهم سيفُ الدين بلبان الرشيدى وركن الدين بيبرس البندقدارى . فبالغ الملكُ الناصــر فى إكرامهم وقوّوا عزمه ولزّوه فى المسير إلى مصر ليأْخذها ، فإن العسكر مختبط . (١٩٧ ب) فجهّز جيشاً عليهم المعظّم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين . فساروا إلى غزّة ، فخرج صاحبُ مصر المُعِزّ وقصدهم فلم يتمّ حال .

● وفيها توفى الرشيدُ العِراقى أَبو الفضل إسماعيل بن

أَحمد بن الحُسَيْن الحنبليّ الجابي بدار الطُّعْم[1] . كان أَبوه فقيهاً مشهورًا . سكنَ دمشق واستجاز لابنـــه من شُهْدَة والسِّلَفِيّ وطائفة . فروى الـكثيرَ بالأَجازة . توفى فى نصفِ جُمادى الأَولى .

● وأَقْطَايا[2] الأَميرُفارسُ الدين التركىّالصالحىّ النجمىّ. كان موصوفاً بالشجاعةِ والـكرم . اشتراه الصالحُ بـأَلف دينـــار . فلما اتّصلت السلطنةُ إلى رفيقه الملك المعــزّ بالغ أَقْطَايا فى الإِدلالِ والتجَبُّرِ ، وبقى يركبُ ركبة ملكٍ ، وتزوج بابنة صاحب حماة ،وقال للمعز : أُريد أَعمل العرس فى قلعة الجبـــل فأَخْلِها لى . وكان يدخلُ الخزائنَ ويتصرّف فى الأَموال . فاتفق المعزّ وزوجتُه شجرة الدُّر عليـــه ورَتّبا مَنْ قَتَله . وأُغْلقت أَبواب القلعة فركبت مماليكه وكانوا سبع مئة ، وأَحاطوا بالقلعة فأَلقى إليهم رأْسه ، فهربوا وتفرّقوا . وكان قتله فى شعبان .

● وشمسُ الدين الخُسْرَوْشَاهِيّ[3] أَبو محمّد عبد الحميد ابن عيسى التبريزى المتكلِّم . وُلد سنة ثمانين وخمس مئة ،

---

(١) انظر عن دور الطعم كتابنا خطط دمشق .

(٢) في النجوم اقطاى (٧ — ٣٣)

(٣) نسبة إلى خسروشاه قرية بمرو (شذرات ٥ — ٢٥٥)

ورَحَل فاشتغل على فخرِ الدّين الرّازىّ ، وسَمع من المؤيّد الطوسىّ ، وتقدّم فى علم الأُصول والعقليات ، وقدم الشام ، وأَقام مُدةً بالكرك عند الناصر . وله يدٌ طولى فى الفلسفةِ . توفى فى الخامس والعشرين من شوّال .

● ومجدُ الدين بن تَيْمِية شيخ الإِسلام أَبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أَبى القاسم بن محمد الحرّانى الحنبلىّ . وُلد على رأْسِ التسعين وخمس مئة ، ورحل إِلى بغداد وهو مُرَاهِق فى صُحبةِ ابنِ عمّه السيف عبد الغنى . فقرأَ القراءاتِ على عبدِ الواحد بن سلطان ، وسمع من عبد الوهاب (١٨٠ آ) بن سُكَيْنَة وضياء بن الخُرَيف وطائفة . وتفقّه على أَبى بكر ابن غنيمة ، وانتهى إِليه معرفة المذهب . وكان يتوقّد ذكاءً . رحمه الله . توفى فى يوم عيد الفطر .

● وعيسى بن سَلاَمة بن سالم أَبوالفضل الحرّانى الخيّاط المعمّر . وُلد فى آخرِ شَوّال سنة إِحدى وخمسين وخمس مئة وسمع من أَحمد بن أَبى الوفاء الصائغ . وأَجاز له ابن البطّى ، وأَبو بكر بن النقور ، ومحمد بن محمد بن السكن ،

وجماعة . وانفرد بالرواية عنهم . توفى فى أواخر هذه السنة .

● والناصحُ فرجُ بن عبد الله الحبشىّ الخادمُ ، مولى أَبى جعفر القرطبى وعتيقُ المجد البهنسىّ . سمع الكثير من الخشوعىّ والقاسم وعدّة . وكان صالحاً كيِّساً متيقّظاً . وقف كتبه ، وعاش قريباً من ثمانين سنة . توفى فى شوّال .

● والكمالُ محمدُ بن طلحة ، أَبو سالم النصيبينىّ الشافعىّ المفتى . رحل وسمع بنَيْسابور من المؤيّد وزَيْنَب الشعرية ، وكان رئيساً محتشماً بارعاً فى الفقه والخلاف . وَلِى الوزارة مرّةً ، ثم زَهِد وجمع نفسه . توفى بحلب فى رجب وقد جاوز السبعين ، وله « دائرةُ الحروف » ضلالٌ وبليّة .

● ومحمّدُ بن علىّ بن بَقَاء ، أَبو البقاء بن السبّاك البغدادى. سمع من أَبى الفتح بن شاتيل ، ونصر الله القزّاز ، وجماعة . توفى فى شعبان .

● والسّديدُ مكّى بن المسلم بن مكّى بن خَلَف بن عَلاّن القيسى الدمشقىّ المعدِّل ، آخرُ أَصحاب أَبى القاسم بن عساكر وفاةً . وتفرد أَيضاً عن أَبى الفهم عبد الرحمان بن أَبى العجائز وأَبى المعالى ابن خلدون . توفى فى العشرين من صفر عن تسع وثمانين سنة .

٦٥٣ ـ فيها توفى الشهابُ القوصىّ أبو المحامد وأَبو العرب إسماعيلُ بن حامد بن عبد الرحمان الأَنصارىّ الخزرجىّ الشافعىّ وكيلُ بيت المال . وُلد فى (١٨٠ ب) المحرّم سنة أَربع سبعين بقوص ، ورحل إلى مصر سنة تسعين ، ثم إلى دمشق فسكنها . روى عن إسماعيل بن ياسين ، والأَرتاحى ، والخشوعى ، وخلق كثير . وخرّج لنفسه «معجماً» فى أَربع مجلّدات كِبار ، فيه غلط كثير . وكان أَديباً أَخبارياً فصيحاً مُفوّها بَصيرًا بالفقه . توفى فى ربيع الأَول ودُفن بداره التى وقفها دار حديث (١) .

● وسيفُ الدين القَيْمرى صاحب المارستان بالجبل(١) . كان من جلة الأُمراء وأَبطالهم المذكورين . توفى بنابلس ونُقِلَ فدُفِنَ بقبّته التى بإِزاء المارستان .

● وصقر بن يحيي بن سالم بن يحيي بن عيسي بن صَقْر المفتى الإمام المعمّر ضياء الدين أَبو محمد الكلبى الحلبيّ الشافعىّ . وُلد قبل الستين وخمس مئة ، وروى عن

---

(١) هى دار الحديث القوصية . انظر النعيمى ١ — ٩٧

(٢) أى بجبل قاسيون . انظر عن هذا البيمارستان كتابنا خطط دمشق ص ٩٧

يحيي الثقفي وجماعة . توفي في صفر بحلب .

● والنظام البَلْخيّ محمدُ بن محمد بن محمد بن عثمان الحنفيّ ، نزيلُ حلب . وُلد ببغداد سنة ثلاثٍ وسبعين ، وتفقّه بخراسان ، وسمع «صحيح مسلم» من المؤيّد الطوسيّ . وكان فقيهاً مُفتياً بصيرًا بالمذهب . توفي بحلب في جُمادى الآخرة .

● والنورُ البَلْخيّ أَبو عبد الله محمد بن أَبي بكر بن المقرئ بالأَلحان . وُلد بدمشق سنة سبعٍ وخمسين وخمس مئة ، وسمع بالقاهرة من التاج المسعوديّ ، واجتمع بالسِّلَفيّ ، وأَجاز له . وسمع بالاسكندرية في سنة خمسٍ وسبعين من المطهّر الشحّامي . توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر ، وكان صالحاً خيّرًا .

سنة أَربع وخمسين وست مئة

٦٥٤ ـ فيها كان ظهورُ النارِ بظاهر المدينة النبويّة . وكانت آية من آيات ربّنا الكُبرى . لم يكن لها حرٌّ على عظمها وشدّة ضوئها . وهي التي أَضاءَت لها

أَعناقُ الإِبل ببُصرى ، وبقيت أَيّاماً ، وظنّ أَهلُ المدينـة أَنـها القيَامَة ، وضـجّوا إِلى الله بالدعاء وتـواتـر أَمرُ هذه الآية .

● وفيها كان غَرَقٌ بغداد . وزادت دجلةُ زيادةً ما سُمع بمثلها (١٨١ آ) وغرق خلقٌ كثير ، ووقع شيءٌ كثير من الدور وأَهلها ، وأَشرف الناسُ على الهلاك وبقيت المراكبُ تمرُّ فى أَزقّة بغداد ، وركب الخليفةُ فى مركب ، وابتهل الخلقُ إِلى الله بالدعاء .

● وفى أَول رمضان احترق مسجدُ النبيّ صلى الله عليه وسلّم من مِسْرجة القُوّام ، وأَتت النارُ على جميع سقوفه ، ووقعت بعضُ السوارى ، وذاب الرصاصُ ، وذلك قبل أَن ينـام الناس . واحترق سقفُ الحجرة ووقع بعضه فى الحجـرة .

● وفيها كان خروجُ الطاغية هُولاوُو (١) . فأَخذ قلعة الأَلموت وغيرها ، وعاث بنواحى الرىّ ، وسار ناجونوين بـأَمره إِلى الروم . فهرب صاحبها . وملكت التتارُ سائرَ الروم بالسّيف . وتوجّه الكاملُ محمد بن غازى صاحب ميّافارقين إِلى خدمة هُولاوو ، فأَكرمـه وأَعطـاه الفرمـان . ثم نزل هولاوو أَذربيجان عازماً على قَصْد العراق . فجاءَ رسولُ الخلافـة

(١) كذا رسم الاسم في الأصل . ويعنى هولاكو.

الباذرائى إلى الناصر بأَن يُصالح المُعزّ ويتّفقا على حرب التتار . فأَجاب الناصر وأَمر عسكره بالمجىء من غزّة .

● وفيها توفى ابن وَثِيق شيخُ القرّاء أَبو إِسحاق إِبراهيم ابن محمد بن عبد الرحمان الأَمَوِىّ الإشبيلى المجوِّدُ الحاذقُ . وُلد سنة سبع وستين وخمس مئة ، وذكر أَنّه قرأَ القراءات السبع « بالكافى » وغيره سنة سبع وتسعين على غيرِ واحد من أَصحاب أَبى الحسن شريح ، وأَنّ أَبا عَبد الله ابن زَرْقون أَجاز له . فروى عنه « التيسير » بالإجازة . قال : أَنبأَنا أَحمد بن محمد الخولانى ، عن الدانى .

تنقّل ابنُ وثيق فى البلاد ، وأَقرأَ بالمَوْصِلِ والشام ومصر . وكان عالى الإسناد . توفى بالإِسكندريّة فى ربيع الآخر .

● والعمادُ بن النحّاس الأَصمّ ، أَبو بكر بن عبد الله بن أَبى المجد الحسن بن الحسن بن علىّ الأَنصارىّ الدمشقى . وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة ، وسمع من أَبى سعد ابن أَبى عصرون . وكان آخر مَنْ روى عنه ، ومن الفضل ابن (١٨١ ب) البانياسى ، ويحيي الثقفى ، وجماعة . وسمع بنَيْسَابور من منصور الفُراوى وبإِصبهان من علىّ بن منصور الثقفى . وكان ثقةً خيّرًا نبيلاً به صَمَمٌ مفرطٌ .

سمع الناسُ من لفظه ، ومات فى الثانى والعشرين من صفر .

● ونجم الدين الرّازى العارفُ شيخُ الطريق ، أَبو بكر عبد الله بن محمد بن شاهاور الأَسدىّ الصُوفى . وُلِدَ سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ، وأَكثر التطوَاف والأَسفار ، وصحب الشيخ نجم الدين الكُبْرى الخِيَوْقى ، وسمع الكثيرَ من منصور الفُراوى ، وأَبى بكر عبد الله بن إبراهيم الشحاذى وطبقتهما . وهو من شيوخ الدمياطى . توفى ببغداد فى شوال .

● وشمسُ الدين عبدُ الرحمان بن نوح بن محمد المقدسىّ مدرس الروَاحيّة وأَجلُّ أَصحابِ ابن الصلاح وأَعرفُهم بالمذهب . توفى فى ربيع الآخر وقد تفقّه به جماعة .

● والصُّورِىُّ أَبو الحسن على بن يوسف الدمشقى التاجر السفّارُ . سمع من المؤيّد الطوسىّ وجماعة . وكان ذا برٍّ وصَدقة . توفى فى المحرم .

● والشيخُ عيسى بن أَحمد بن إِلياس اليونينىّ الزاهد صاحبُ الشيخ عبد الله . زاهدٌ عابدٌ صَوّامٌ قانتٌ ، متبتّلٌ منقطعُ القرين صاحبُ أَحوال وإِخلاص ، إلاّ أَنه كان حادَّ

النفس . ولذلك قيل له سلاّب الأَحوال . وكان خشنَ العَيْشِ فى ملبسه ومأْكله . توفى فى ذى القعدة ودُفن بزاويته بيونين . وكان كلمة إجماع بين البعلبكّيين .

● وابنُ المقدسيّة العدلُ شرفُ الدين أَبو بكر محمد ابن الحسن بن عبد السلام التميميّ السَفَاقِسيّ[1] الأَصل ، الإسكندرانىّ ، المالكىّ . وُلد فى أَول سنة ثلاث وسبعين ، وأَحضره خاله الحافظ ابن المفضّل قراءَة « المسلسل بالأَوليّة » عند السِّلَفِي . واستجازه له ، ثم أَسمعه من أَحمد بن عبد الرحمان الحضرميّ وغيره . توفى فى جُمادى الأُولى . وله « مشيخة » خرّجها منصورُ بن سليم الحافظ .

● والكمالُ (١٨٢ آ) ابن الشعّار أَبو البركات المبارك ابن أَبى بكر بن حمدان المَوْصِلِيّ ، مُؤلِّفُ « عُقود الجُمان فى شعراء الزمان » توفى بحلب .

● ومجيرُ الدين يعقوبُ ابن الملك العادل . أَجاز له أَبو روح الهروى وطائفة . ويُلقّب بالملك المعزّ . توفى فى

(١) نسبة إلى صفاقس أو سفاقس مدينة معروفة في تونس

ذى القعدة . ودُفن بالتربة عند أَبيه .

● وابن الجوْزىّ العلاّمةُ الواعظُ المؤرخُ شمسُ الدين أَبو المظفر يوسف بن قِزْأُغلى التركىّ ثم البغدادىّ العَوْنى الهُبَيْرىّ الحنفى ، سبط الشيخ جمال الدين أَبى الفرج ابن الجوزى . سمّعه جَدُّه منه ، ومن ابن كُلَيْب وجماعة . وقدم دمشق سنة سبعٍ وست مئة ، فوعظ بها ، وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه . وله «تفسيرٌ» فى تسعة وعشرين مُجلدًا ، و «شرح الجامع الكبير» ، وجمع مجلدًا فى «مناقب أَبى حنيفة» ، ودرّس وأَفتى ، وكان فى شبيبته حنبلِيًّا . توفى فى الحادى والعشرين من ذى الحجة . وكان وافر الحُرْمة عند الملوك .

سنة خمس وخمسين وست مئة

٦٥٥ – فيها صاحبُ مصر الملكُ المعزُّ . وسلطنوا بعده ابنه الملك المنصور عليًّا .

● وفيها ترددت رسلُ هولاوو ، وفرّ أَمينُه إلى بغداد إلى ناس بعد ناس، والمستعصم لا يدرى بشىء ولو درى لما درأَ .

وفى رمضان بعث الملكُ الناصرُ ولدَه الملك العزيز وهو صبيٌ مع ثقة الدين الحافظى فى الرسليّة إلى هُولاوو بتحف وتقادم .

● وفيها كانت فتنةُ السُنّةِ والرافضّة ببغداد ، أدّت إلى نهبٍ وخَرَابٍ وقتلِ جماعة ، وذلّت الرافضةُ وأُوذوا .

● وفيها غضبَ الملكُ الناصرُ من البحريّة وتخوّفهم وقَطَعَ أخبازهم ، ففارقوه وساروا إلى غزّة وانتموا إلى الملك المُغيث صاحب الكرك ، وخطبوا له بالقدس . ثم حصل انتصارٌ عليهم ، فانهزموا إلى البلقاء ، ثم ساروا إلى مصر فالتقاهُم المُعزيّةُ وكسروهم (١٨٢ ب) ، وأما التتارُ فوصلوا إلى المَوْصِل وخَرّبوا بلادها .

● وفيها توفى ابنُ باطيش العَلاّمةُ عمادُ الدين أبو المجد إسماعيل ابن هبة الله بن سعيد الموصلىّ الشافعىّ . ولد سنة خمسٍ وسبعين ، وسمع ببغداد من ابن الجوزىّ وطائفة ، وبحلب من حَنْبَل ، ودَرّس وأفتى ، وصنّف . له كتاب «طبقات الشافعية » ، وكتاب «المغنى فى غريب

المهذّب » . وكان عارفاً بالأُصول قويّ المشاركة فى العلوم . توفى فى جُمادى الآخـــرة .

● والمعزُّ عزُ الدين أَيْبَك التركمانى الصالحيّ، صاحبُ مصر ،جهاشنكير[1] الملك الصالح . كان ذا عَقْلٍ ودينٍ وتَرْكٍ للمسكر . تملّك فى ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأَربعين . ثم أَقاموا معه باسم السلطنة الأَشرفَ يوسف ابن الناصر يوسف بن أَقْسِيس ، وله عشرُ سنين . وبقى المعزُّ أَتابكه . وهذا بعد خمسة أَيّام من سلطنة المعزّ . فكان يخرج التوقيع وصُورتُه : رُسم بالأَمر العــالى السلطانى الأَشرفى والملــكى المعزّى . ثم بطل أَمرُ الأَشرف بعــد مُدَيْدَة ، وجرت لأَيْبَك أُمورٌ إلى أَن خطب ابنة صاحب الموصل . فعادتْ[2] أُمّ خليل وقتلته فى الحمام ، فقتلوها وملّكوا ولده علياً وله خمس عشرة سنة . وصار أَتابــكه علم الدين سنجر الحلبي . وذلك فى ربيع الأَول ، ومات المعزُّ كهلا .

● وشَجَرةُ الدُرّ أُمّ خليلٍ .كانت بارعةَ الحسن، ذات ذكاءٍ وعقلٍ ودهاءٍ . فأَحبّهــا الملكُ الصــالحُ . ولمـا توفى أَخفت مَوْتَه ، وكانت تُعَلِّم بخطها علامتَه . ونالتْ من

(١) جهاشنكير وتكتب ايضاً جاشنكير وهو الذى يقوم بذوق طعام السلطان أو الأمير قبــل أن يأكله خوفاً من أن يكون فيه سم . (انظر صبح الأعشى ٥ : ٤٦٠)

(٢) لعلها : « غارت »

السعادة أَعلىٰ الرّتب ، بحيث إنها خُطِبَ لها على المنابر وملّكوها عليهم أيّاماً فلم يتم ذلك . وتملّك المعزُّ وتزوّج بها . وكانت رُبما تحكم عَليه . وكانت تركيةً ذات شهامة وإقدام وجرأة . وآل أَمرُها إلى أن قُتلت وأُلقيت تحت قلعةِ مصر مسلوبةً ، ثم دُفنت بتربتها .

● والباذَرَائى[١] العلاّمة نجمُ الدين أَبو محمد عبد الله بن أَبي الوفاء محمد بن الحسن الشافعى الفرضى . وُلد سنة أَربعٍ وتسعين (١٨٣ آ) ، وسمع من عبد العزيز ابن منينا وجماعة . وبرع فى المذهب ، ودرّس بالنظامية ، ثم ترسّل عن الخلافة غير مرّة . وبنى بدمشق مدرسةً كبيرة[٢] . وولى فى آخر أَيّامه قضاءَ العراق خمسة عشر يوماً . ومات فى أَوّل ذى القعدة . وكان متواضعاً دمثَ الأَخلاق سريًّا محتشماً . عافاه الله من كائنة التتار .

● واليَلْدانى[٣] المحدّثُ المسندُ تقىُّ الدين عبد الرحمان ابن أَبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمان الشافعىّ .

---

(١) نسبة إلى بادرايا قرية من أعمال واسط (اللباب)

(٢) هى المدرسة البادرائية . انظر النعيمى ١ — ٢٠٥

(٣) نسبة إلى يلدان قرية في غوطة دمشق . وتسمى اليوم يلدا . (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على) .

وُلد بيَلْدَان فى أَوّلِ سنة ثمان وستين ، وطلب الحـديث وقـد كبر ، فرحـل وسمع من ابن كُلَيْب وابن بَوش وطبقتهما . وكتب الـكثير ، وذكر أَنّ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلّم قـال له فى النوم : أَنتَ رجـلٌ جيّـد . توفى بقريته ، وكان خطيبها ، فى ثامن ربيع الأَوّل .

● والمُرْسِى العلاّمةُ شرفُ الدين أَبوعبد الله محمد بن على ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن أَبِى الفضل السّلمى الأَندلسىّ المحـدِّثُ المفسرُ النحوىُّ . وُلـد سنة سبعين فى أَوّلها ، وسمع « الموطّأَ » من أَبِى محمد بن عُبَيْد الله ، ورحل إِلى أَن وصل إِلى أَقصى خراسان ، وسمـع الكثير من منصور الفُراوى ، وأَبِى رَوْح ، والـكبار . وكان كثير الأَسْفَارِ والتَّطْواف ، جَمّاعةً لفنون العلم ، ذكيّاً ، ثاقبَ الذّهنِ ، له تصانيفُ كثيرة ، مع زهدٍ وورعٍ وفَقْرٍ وتعفّفٍ . سُئل عنه الحافظُ الضياءُ فقال : فقيهٌ مُناظرٌ نحوىٌّ من أَهل السُّنة . صَحِبَنا وما رأَينا منه إِلاّ خيرًا .

قلتُ : توفى فى نصف ربيع الأَول فى الطريقِ ودُفن بتل الزعقـة .

سنــة ستٍ وخمسين وست مئــة

٦٥٦ ـ كان المؤيَّـــدُ بن العَلْقَمِيّ قد كــاتب التتـــار وحرّضهم عـــلى قَصْدِ بغداد لأَجـــل ما جرى على إخوانه الرافضة من النّهْبِ والخِزْى . وظنَّ المخذولُ أنّ الأَمـــرَ تَمّ ، وأنّه يقيمُ خليفةً علوياً . فأَرسل أَخاه ومملوكه إلى هولاوو وسَهَّلَ عليه أَخْذَ بغداد ، وطلب أَن يـــكون نائباً لهم عليها ، فوعدوه بالأَمانى . وساروا . فأَخذ لؤلؤ صاحب الموصـــل (١٨٣ ب) يُهيئ للتتار الإقامات [١] ، ويُـــكاتب الخليفةَ سرًّا . فـــكان ابنُ العلقميّ قبّحه الله لا يَدَعُ تلك المكاتبات تَصِلُ إلى الخليفة مع أَنّها لَوْ وصَلت لمـــا أَجْدَت ، لأَنّ الخليفة كان يردّ الأَمر إليه . فلمّا تحقق الأَمر بُعث وَلد محيي الدين ابن الجوزى رسولاً إلى هـــولاوو ، يعـــدُه بالأَموال . فركب هولاوو فى خلق من التتار والـــكرج ومَدد من صاحب الموصل مع ولده الصالح إسماعيل . فخرج ركن الدين الدويدار فالتقى ناجوانوين وكان على مقدمة هولاوو ، فـــانكسر المسلمون ، ثم سار ناجو فنزل من غربى بغداد ونزل هولاوو من شرقيها . فأَشار ابن العلقمى على

---

(١) الاقامات ج اقامة وهو ما يحتاج اليه العسكر من العلف والمؤونة . (انظر: Dozy, Suppl aux Dict. Arabes)

المستعصم بالله أَنى أخرج إِليهم فى تقرير الصُلح . فخــرج الخبيثُ وتوثّق لنفسه ورجع . فقال : إِنّ الملك قد رغب فى أَن يزوج بنته بابنك الأَمير أَبى بــكر ، وأَن تــكون الطاعة له كما كان أَجــدادك مع الملوك السلجوقيــة ثم يترحّل . فخرج إِليه المستعصمُ فى أَعيان الدولة . ثم استدعى الوزير العُلماءَ والرؤساءَ ليحضروا العقد بزَعمه فخــرجوا . فضُربت رقاب الجميع . وصار كذلك تخرج طائفــة بعد طائفة فتضرب أَعناقهم حتى بقيت الرعيّة بلا راع .

ثــم دخلت حينئذ التتارُ بغــداد ، وبــذلوا السيفَ ، واستمرّ القتلُ والسبيُ نيّفاً وثلاثين يوماً . فقلّ مَنْ نجــا . فيُقال إِنّ هولاوو أَمر بعَدِّ القتلى فبلغوا أَلف أَلف وثمان مئة أَلف وكسر ، فعند ذلك نودى بالأَمان . ثم أَمــر هولاوو بناجونوين فضُربت عنقه لأَنه بلغه أَنّه كاتب الخليفة . وأَرسل رسولاً إلى الناصر صاحب الشام يُهدّده إِن لم يُخرب أَسوار بــلاده . واشتدّ الوبــاءُ بالشــام ، ولا سيما بدمشق وحلب لفساد الهواء .

● وفيها توفى أَبو العباس القُرطبي أَحمد بن عمر بن إِبراهــيم الأَنصــارى المــالــكىّ المحــدِّث الشاهدُ نزيلُ

الإسكندريّــة . كان من كبــار الأئمّــة . وُلد سنــة ثمــانٍ وسبعين وخمس مئة (١٨٤ آ) وسمع بالمغــرب من جماعة ، واختصر « الصحيحين » ، وصنف « كتاب المُفْهِم فى شرح مختصر مُسلم » . توفى فى ذى القعدة .

● وابن الحلاوى الأَديبُ شرفُ الدين أَبو الطيّب أَحمد ابن محمد بن أَبي الوفاء الرَّبَعى الموصليّ الجُنْدى الشــاعر المشهور . مدح الملوك والكبار ، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة . وكان فى خدمة صاحب الموصل .

● والكمالُ [١] إسحاقُ بن أَحمــد بن عثمان المقدسىّ الشافعىّ المفتى الذى تفقّه عليه الشيخ محيي الدين النوَوِى . كان عالمــاً عاملاً . توفى فى ذى القعدة .

● والزَّعْبي [٢] أَبو إسحاق إبراهيمُ بن أَبى بكر بن إسماعيل بن على المراتبيّ الحمّاميّ . روى « كتاب الشكر » عن ابن شاتيل ، ومات فى المحرّم ببغداد .

● وَالصدرُ البكرىّ أَبو على الحسن بن محمد بن محمد ابن محمد بن عمروك بن محمد التميمىّ النيسابورى ثم

(١) في الهامش « تقدم في سنة خمس وهو الصحيح » .

(٢) نسبة إلى زعب بفتح الزاى بطن من سليم (اللباب)

الدمشقىّ الصوفىّ الحافظُ . وُلد سنة أَربع وسبعين وخمس مئة ، وسمع بمكة من عمر الميانشي ، وبدمشق من ابن طَبَرْزَد ، وبخراسان من أَبي رَوْح ، وبإصبهان من أَبي الفرج ابن الجنيد . وكتب الكثير ، وعُنى بهذا الشأْن أَتمّ عناية . وجمع وصّنف . وشرع فى مسوّدة « ذيل على تاريخ ابن عساكر » . وولى مشيخة الشيوخ وحِسْبَةَ دمشق. وعَظُم فى دولة المعظّم ، ثم فتر سُوقه ، وابتُلى بالفالج قبل موته بأَعوام . ثم تحوّل إلى مصر فتوفى بها فى حادى عشر ذى الحجة . ضعّفه بعضهم .

وقال الزكىُّ البِرْزَالى : كان كثيرَ التخليط .

● والشرفُ الإِربلى العلاّمة أَبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الهَذبانى الشافعىّ اللغوىّ . وُلد سنة ثمانٍ وستين بإربل ، وسمع بدمشق من الخشوعىّ وطائفة ، وحفظ على الكندى « خُطب ابن نباتة » و « ديوان المتنبىّ » و « مقامات الحريرىّ » . وكان يعرف اللغة ويُقرئها .

توفى فى ثانى ذى القعدة .

● والعمادُ دَاودُ بن عمر بن يوسف أَبو المعالى الزُبَيْدى المقــدسى ثـم الدمشقىّ الآبــارى[1] خطيب بيت الآبار . (١٨٤ ب) وُلد سنة ست وثمانين وخمس مئة ، وسمع من الخُشوعىّ وطائفــة . وكان فصيحاً خطيبــاً بليغــاً . ولى خطابةَ دمشق ، وتدريس الغزاليّة بَعــد ابن عبد الســلام ثم عُزِل بعد ستٍّ سنين وعاد إلى خطابة القرية . وبهــا توفى فى شعبان ، ودُفن هُناك .

● والملكُ الناصرُ دَاودُ بن المعظّم بن العادل ، صاحبُ الــكَرَكِ ، صلاحُ الدين أَبو المفاخر . وُلد ســنة ثلاث وست مئة . وأَجاز له المؤيّدُ الطوسىّ ، وسمع ببغــداد من أَبى الحسن القَطيعى . وكان حنفيّاً فاضلاً مُناظرًا ذكيّاً ، بصيرًا بالآداب ، بديع النظم ، كثير المحاسن . ملك دمشق بعد أَبيه ، ثم أَخذها منه عمّه الأَشرف فتحوّل إلى مدينة الــكرك فملــكها إحدى وعشرين سنة ، ثم عمل عليــه ابنــه وسلّمها إلى صاحب مصر الصالح . وزالت مملــكتُه . توفى بظاهر دمشق بقرية البُوَيْضا[2] ، ودُفن عند والده

(١) نسبة إلى بيت الآبار قرية من غوطة دمشق (انظر غوطة دمشق لكرد على)

(٢) قرية من غوطة دمشق (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على)

الملك المعظّم فى جمادى الأُولى . وكانت أُمه خُوَارَزْمِيّة عاشت بعده مُدّة . وكان جوادًا مُمدحاً .

● والبهاءُ زُهَير بن محمد بن على بن يحيى الصاحبُ المنشئُ أَبو الفضل وأَبو العلاء الأَزْدى المهلّبى المكّى ثم القوصىّ الكاتبُ . وَله «ديوانٌ» مَشهُور . وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بمكة . كتب الانشاءَ للملك الصالح نجم الدين ببلاد الشرق ، فلما تسلطن بلّغه أَرفع المراتب ونَفّذَه رسولاً . ولما مرض بالمنصورة تغيّر عليه وأَبعده . وكان سريع التخيّل والغضب والمعاقبة على الوهم ، ثم اتصل البهاءُ بالناصر صاحبِ الشام ، وله فيه مدائح . وكان ذا مروءة ومكارم . توفى بمصر فى ذى القعدة .

● والمُسْتَعْصِمُ بالله أَبو أَحمد عبد الله بن المستنصر بالله أَبى جعفر منصور بن الظاهر محمد ابن الناصر العبّاسى ، آخرُ الخلفاء العراقيين . وكانت دولتهم خمس مئة سنة وأَربعاً وعشرين سنة .

وُلد أَبو أَحمد سنة تسع وست مئة ، فى خلافة جدّ أَبيه ، وأَجاز له المؤيّد الطوسى وجماعة (١٨٥ آ)، وسمع

من على بن النيّار الذى لقّنه الختمة . روى عنه محيي الدين ابن الجوزى ، ونجم الدين الباذرائى بالإجازة . واستُخلف فى جمادى الأُولى سنة أربعين . وكان حليماً كريماً سليم الباطن ، قليل الرأى ، حسن الديانة ، مُبْغِضاً للبدعة فى الجملة . وخُتم له بخير ، فإنّ الكافر هولاوو أمر به وبولده أبى بكر فَرُفِسا حتى ماتا ، وذلك فى حدود آخر المحرّم . وكان الأمر أشغل من أن يوجد مؤرخٌ لموته أو مُوار لجسده ، وبقى الوقت بلا خليفة ثلاث سنين .

● والكفرطابى[1] أبو الفضل عبدُ العزيز بن عَبد الوهاب ابن بيان القوّاس الرامى الأُستاذ . وُلد سنة سبعٍ وسبعين ، وسمع الكثير من يحيي الثقفى ، وعُمّر دَهرًا . توفى فى الحادى والعشرين من شوّال بدمشق .

● وابن صُدَيْق أبو العزّ عبدُ العزيز بن محمد بن أحمد الحرّانى المؤدّب ، وهو بكنيته أشهر ، ولهذا سماه بعضهم ثابتاً . سمع من عبد الوهاب بن أبى حبّة ، وحدّث بدمشق ، وبها توفى فى جُمادى الأُولى .

(١) نسبة إلى كفرطاب بلدة بين المعرة وحلب (ياقوت)

● وعبدُ العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله بن سلامة الحافظُ الكبير زكي الدين أَبو محمد المنذريّ الشاميّ ثم المصريّ الشافعيّ صاحب التصانيف . وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة ، وسمع من الأَرْتاحي وأَبي الجود وابن طَبَرْزَد وخلق . وتخرّج بأَبي الحسن عليّ بن المفضل ، ولزمه مدّةً . وله « معجم كبير » مرويٌّ . وولى مشيخة الكامليّة مدةً ، وانقطع بها نحواً من عشرين سنة مُكبّاً على العلمِ والإفادة ، وكان ثَبْتاً حجّةً متبحراً فى علوم الحديث ، عارفاً بالفقه والنحو ، مع الزهد والوَرَعِ والصّفاتِ الحميدة . توفى فى رابع ذى القعدة .

● وابنُ خطيبِ القَرافة[١] أَبو عمر عُثمانُ بن عليّ بن عبد الواحد القُرَشيّ الأَسَدِيّ الدمشقيّ الناسخ . كان له إجازة مِن السِّلَفِيّ فروى بها الكثير ، وتوفى فى ثالث ربيع الآخر عن أَربع وثمانين سنة .

● (١٨٥ ب) والشاذليّ أَبو الحسن عليّ بن عبد الله ابن عبد الجبّار المغربى الزاهدُ ، شيخُ الطائفة الشاذلية . سكن الإسكندريّة وصحبه بها جماعة . وله عباراتٌ فى

---

(١) يعنى قرافة مصر .

التصوُّف مُشْكِلَةٌ توهم ، ويُتَكلف له فى الاعتذار عنها .
وعنه أَخذ الشيخ أَبو العباس المُرْسىّ . توفى الشاذلىّ بصحراء عَيْذاب [1] متوجهاً إلى بيت الله فى أَوائل ذى القعدة .

● وسيف الدين المشدّ ، صاحب « الديوان » المشهور ، الأَمير أَبو الحسن على بن عمر بن قَزل التركماني . وُلد سنة اثنتين وست مئة بمصر ، وتوفى فى تاسع المحرم بدمشق .

● والنُّشْبي [2] المحدثُ شمس الدين أَبو الحسن على بن المظفر بن القاسم الربعى النُّشْبىّ الدمشقىّ نائبُ الحسبة . سمع الكثير من الخُشوعى والقاسم بن عساكر وخلق . وكان فصيحاً طيّب الصوتِ بالقراءة . كتب الكثير ، وكان يؤدِّبُ . ثم صار شاهداً . توفى فى ربيع الأَوّل وقد جاوز التسعين .

● والشيخ علِيّ الخبّاز الزاهد ، أَحد مشايخ العراق . له زاويةٌ وأَتباعٌ وأَحوالٌ وكراماتٌ . قُتل شهيداً .

---

(١) عيذاب ثغر تجارى كان له شأن كبير وهو واقع على الشاطئ المصرى لبحر القلزم (البحر الأحمر) قبالة جدة على شاطئ الجزيرة العربية . (انظر عنه ياقوت) .

(٢) نسبة إلى نشبة ، بضم الأول ، بطن من قيس (انظر المشتبه للذهبى)

● وابن عوّة أَبو حفص عمر بن أَبى نصر بن أَبى الفتح الجَزَرِى ّ التاجر السَفَّار العدل. حدّث بدمشق عن البوصيرى. وتوفى فى ذى الحجة . وكان صالحاً .

● والموفّقُ بن أَبى الحديد أَبو المعالى القاسم بن هبة الله ابن محمد بن محمد المدائنى المتكلّم الأَشعرىّ الكاتبُ المنشئُ البليغُ . توفى ببغداد فى رجب . وله شعرٌ جيد .

● وشُعلةُ الإمام أَبو عبد الله محمد بن أَحمد بن محمد بن أَحمد بن الحسين المَوْصِلىّ الحنبلي المقرئُ العلامةُ الذى اختصر « الشاطبيّة » . كان شاباً فاضلاً صالحاً محقّقاً ، يتوقّدُ ذكاءً . عاش ثلاثاً وثمانين سنة . وتوفى بالموصل فى صفر .

● وابنُ الجُرج أَبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن عبد الرحمان الأَنصارى التلمسانى المالكىّ . نزيلُ الثغر . كان من صلحاء (١٨٦ آ) العلماء . سمع بسَبْتَة « الموطّأ » من أَبى محمد بن عُبيد الله الحجرى . توفى فى ذى القعدة عن ثِنْتَين وتسعين سنة .

● وخطيب مَرْدَا [1] الفقيهُ أَبو عبـــد الله محمد بن إسماعيل بن أَحمد بن أَبي الفتح المقدسيّ النابلسيّ الحنبليّ. وُلد بمردا سنـــة ست وستين وخمس مئة ظنّاً ، وتفقّه بدمشق ، وسمع من يحيي الثقفيّ ، وأَحمد الموازيـــنى ، وبمصر من البوصيرىّ وغير واحد . وتوفى بمردا فى أَوائل ذى الحجة .

● والفاسىّ الإِمامُ أَبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد ابن يوسف المغربىّ المقرئ مصنّف « شرح الشاطبيّة » . قرأَ على رجلين قرآ على الشاطبيّ . و كان فقيهاً بارعاً متفنّناً متين الديانة جليلَ القدر . تصدَّر للإِقراء بحلب مدّةً . وتوفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ العلقمىّ الوزيرُ المُبِير مؤيّدُ الدين محمد بن محمد ابن على بن أَبي طالب البغدادىّ الرافضىّ . ولى وزارة العراق أَربع عشرة سنة . و كان ذا حقدٍ وغِلّ على أَهلِ السُّـــنّة . قرّر مع التتار أُمورًا انعكست عليه ، وأَكل يده ندماً ، وبقى بعد تلك الرتبة الرفيعة يركب إِكديشاً فصاحت امرأَةٌ : يا ابن العلقمى : أَهكذا كنت تركب فى أَيـــام

---

(١) قرية قرب نابلس من فلسطين (ياقوت) .

أَمير المؤمنين ؟ ولي وزارة التتار على بغداد مُشارِكاً لغيره ، ثم مَرِضَ بعدَ قليل ومات غماً وغَبْنا . وكان الذى حمله على مكاتبة هولاوو عداوةُ الدويدار وأَبي بكر بن المستعصم وما اعتمداه من نهب الكرخ وأَذيّةِ الشيعة . هلك قبل رجب من السنة ومات بعده ابنه .

● وابن صَلايا الصاحبُ تاجُ الدين أَبو المكارم محمدُ بن نصر بن يحي الهاشميّ العلويّ نائبُ الخليفة بإِربل . كان من رجالِ الدهر عقلاً ورأْياً وهَيْبَةً وحَزْماً وجودًا وسؤددًا . قتله هولاوو فى ربيع الآخر بقرب تبريز .

● وابنُ شُقَيْر الشيخُ عفيفُ الدين أَبو الفضل المُرجَّى بن الحسن بن على بن هبة الله بن غزال الواسطى المقرئ التاجرُ السفّارُ . وُلد سنة إِحدى وستين وخمس مئة بواسط ، قرأَ القراءَات على أَبي بكر بن (١٨٦ ب) الباقلاّني وأَتقنها . وتفقّه ، وكان آخر من حَدّث عن أَبي طالب الكتّانى . ذكر الفاروثى أَنّه عاش إِلى حدود هذه السنة .

● وابنُ الشُقَيْشِقَة المحدِّثُ نجيبُ الدين أَبو الفتح نصر الله ابن أَبي العزّ مُظَفّر بن عقيل الشيبانيُّ الدمشقيُّ الصفّارُ الشاهدُ . وُلد بعد الثمانين وخمس مئة ، وسمع من حنبل

وابن طَبَرْزَد وخلق كثيرٍ ، وروى مُسْنَد أَحمد . وكان أَديباً ظريفاً مليحَ البزَّةِ . رماه أَبو شامة بالكذب ورقة الدين[1] . توفى فى جُمادى الآخرة ، ووقف دَاره بدمشق دار حديث[2] .

● والصَرْصَرىّ[3] الشيخُ العلامةُ القدوة أَبو زكريا يحيي بن يوسف بن يحيي ، الصَرْصَرِىُّ الأَصل البغدادىّ الحنبلى الضريرُ . كان إِليه المنتهى فى معرفة اللغة وحُسنِ الشعر . و « ديوانه » ومدائحه سائرة . قيل إِنّه قتل تتارِيّاً بعكّازه ، ثم استُشهد . وله ثمان وستون سنة .

● ومحيي الدين ابن الجوزىّ الصاحبُ العلامةُ سفيرُ الخلافة أَبو المحاسن يوسف ابن الشيخ أَبي الفرج عبد الرحمان بن علىّ بن محمد التّيْمىّ البكرىّ البغدادىّ الحنبلىّ ، أُستاذُ دارِ المستعصم بالله . وُلد سنة ثمان وخمس‌مئة ، سمع من ذاكر بن كامل ، وابن بَوْشٍ وطائفة . وقرأَ القرآن بواسط على ابن الباقلّانى . وكان كثيرَ المحفوظ قوىَّ المشاركةِ فى العلوم وافرَ الحشمةِ . ضُربَت عُنُقُه هو وَأَولاده تاجُ الدين والمحتسب جمالُ الدين وشرفُ الدين فى صفر .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٢٠١

(٢) هى دار الحديث الشقيشقية . انظر النعيمى ١ — ٨٠

(٣) بفتح الصادين نسبة إلى قرية قريبة من بغداد (شذرات ٥ — ٢٨٥)

سنة سبع وخمسين وست مئة

٦٥٧ – فيها نزل هولاوو على آمد ، وبعث رسلَه إلى صاحبِ ماردين . فبعث وَلده الملك المظفر بالتقادم ، فقبض عليه هولاوو .

● وفى آخرها اشتدت الأَراجيف بحركة هولاوو إلى الشام ، وهرب الخلقُ . فقبض قُطُز المُعِزّى على ابن أُستاذه الملك المنصور علىّ وتَسَلْطَنَ ولُقِّبَ بالملك المظفّر لحاجةِ الوقت إلى ملك كافٍ . وأَولُ مَنْ جاوز الفرات (١٨٧ آ) أَشموط ابن هولاوو فى ذى الحجّة . ثم نازلوا حلَب فناوشهُم أَهلُها وجندُها القتال . فهربوا لهم ، ثم كرّوا عليهم ، واشتد الخَطْبُ ، وحارَ الناصرُ فى نفسه .

● وفيها توفى أَبو العبّاس بن مامتّيت [١] أَحمدُ بن محمد ابن الحسن اللّواتى الفاسىّ المحدِّثُ المعمَّرُ نزيلُ القاهرة . كان صالحاً عالماً خيِّراً . روى بالإِجازةِ العامّةِ عن أَبى الوقت .

(١) فى الشذرات « ناميت » ٥ — ٢٨٨

قال الشريفُ عز الدين : مولدُه فيما بلغنا فى المحرّم سنة ثمان وأَربعين ، وتوفى فى رابع المحــرم .

● وأَبو الحسين بن السرّاج المحدِّثُ الكبيرُ مُسندُ المغرب أَحمد بن محمد بن أَحمد بن عبد الله الأَنصارى الإِشبيلىّ . وُلد سنة ست وخمس مئة . وسمع من ابن بشكوال ، وأَبى عبد الله بن زَرْقُون ، وعبد الحق بن بُوْنَه وطائفة . وتفرّد فى زمانه . وكانت الرحلةُ إِليه بالمغرب . توفى فى سـابع صفــر .

● والصّدْرُ بنُ المُنَجّا واقفُ المدرسةِ الصدريّة[1] ، الرئيسُ أَبو الفتح أَسعدُ بن عثمان بن وجيه الدين أَسعد ابن المنجا التنوخى الحنبلىّ المعدّلُ . وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة ، وروى عن ابن طَبَرْزَد . توفى فى رمضان ودُفِنَ بمدرستــه .

● وابن اللمط شمس الدين أَبو محمد عبد الله بن يوسف الجذامىّ المصرىّ . رَحَلَ وسمع من ابن دِحْيَة ، وسمع من أَبى جعفر الصيدلانى ، وعبد الوهاب ابن سكينة . توفى فى ربيع الآخر ، وله خمسٌ وثمانون سنــة .

(١) انظر النعيمى ٢ – ٨٦ ، وهى من مدارس الحنابلة .

● وصاحبُ الموصل الملكُ الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأَرمنى الأَتابكى مملوك نورِ الدّين أَرسلان شاه بن عزّ الدين مسعود صاحب الموصل . كان مدبّر دولة أُستاذِه وبدَولة ولده القاهر مسعود . فلما مات القاهــرُ سنة خمس عشرة أَقام بدرُ الدين ولَدَىِ القاهر صورةً وبقى أَتابــكاً لهما مدة ثم استقل بالسلطنة ، وكان حازماً شُجاعاً مُدبرًا خبيرًا . توفى فى شعبــان وقد نيّف على الثمانين ، وانخرم نظامُ بلده من بعــده .

● وابنُ الشيرجى الصدرُ (١٨٧ ب) نجمُ الدين مظفّر ابن محمد بن إليــاس الأَنصارى الدمشقى . وَلى تدريس العصرونيَّة والوكالة . وَحدّث عن الخُشُوعى وجماعــة . وولى أَيضاً الحسبةَ ونَظَرَ الجــامع . توفى فى آخر السنة .

● ويوسف القَمينى[1] المُولّه الذى يعتقدُ فيــه العامةُ أَنه وَلىٌّ ، وحجّتهم الــكشف والــكلامُ على الخــواطر . وهذا شىءٌ يقعُ من الكاهن والراهب وَالمجنون الذى له قرين من الجن . وقد كَثُرَ هذا فى عصرنا والله المستعان . وكان يوسف يتنجّس ببوله ويمشى حافياً ويأْوى إلى قمين حمّام نورِ الدين ولا يُصلِّى .

(١) نسبة إلى القمين وهو أتون الحمام .

سنة ثمان وخمسين وست مئة

٦٥٨ـ فى المحرّم قطع هولاوو الفراتَ ونَهَبَ نواحى حلَب . فراسل[١] متولّيها المعظم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين : بأنكم تضعفون عنا ونحن نقصد سلطانكم الناصر . فاجعلوا لنا عندكم شحنةً بالقلعة وشحنةً بالبلد . فإن انتصر عليها الناصرُ فاقتلوا الشحنتين أو أبقوهما ، وإن انتصرنا فحلَب والبلاد لنا ، ويكونون آمنين . فأبى عليه تورانشاه فنزل على حلب فى ثانى صفر فلم يُصبح عليهم الصباح إلا وقد حفروا عليهم خندقاً عمق قامة ، وعَرْضُ أربعة أذرع . وبنوا حائطاً ارتفاع خمسة أذرع ، ونصبوا عشرين منجنيقاً ، وألحّوا بالرّمى ، وشرعوا فى نقْبِ السُور .

وفى تاسع صفر ركبوا الأَسوار ، ووضعوا السيف يومهم ومن الغد . وأحصى فى حلب أماكن سلم فيها نحو خمسين ألفا ، واستتر خلقٌ ، وقُتل أُمم لا يُحصُون ، وبقى القتلُ والسّبْىُ خمسة أيام . ثم نودى برفع السيف ، وأَذّنَ المؤذّنُ يومئذ يوم الجمعة بالجامع ، وأُقيمتِ الجمعة بأُناس ثم أحاطوا بالقلعة وحاصروها .

(١) فى الشذرات « وأرسل » وهو خطأ لا يستقيم به المعنى .

ووصل الخبرُ يوم السبت إلى دمشق ، فهرب الناصرُ ، ودخلت يَومئذٍ رُسُلُ هولاوو ، وقُرئ الفرمانُ بأَمان دمشق . ثم وصل نائبُ هولاوو فتلقاه الكبراء ، وحُملت أَيضاً مفاتيحُ حماة إلى هولاوو ، فسيَّر إليهم شحنة . (١٨٨ آ) وسار صاحبُها والناصرُ إلى نحو غزة ، وعَصَتْ قلعة دمشق فحاصرتْها التتارُ ، وألحّوا بعشرين منجنيقاً على بُرج الطارمةِ فتشقق . وطلب أَهلُها الأَمان فأَمنوهم ، وسكنها النائبُ كَتْبُغا ، وتسلموا بعلبَك وقلعتها ، وأَخذوا نابلس ونواحيها بالسيف ، ثم ظفروا بالملك وأَخذوه بالأَمان وساروا به إلى هولاوو ، فرعى له مجيئه وبقى فى خدمته أَشهرًا ، ثم قطَعَ الفراتَ راجعاً ، وترك بالشام فرقةً من التتار . وأَما المصريّون فتأَهبوا وشَرَعُوا فى المسير من نصف شعبان . وثارتِ النصارى بدمشق ورفعتْ رؤوسها ، ورفعوا الصليبَ ومَرّوا به ، وأَلزموا الناس بالقيام له من حوانيتهم فى الثانى والعشرين من رمضان ووصل جيشُ الإسلام عليهم الملكُ المظفّر وعلى مقدّمتهم ركنُ الدين البندقدارى . فالتقى الجمعان على عين

جالوت[1] غَرْبى بَيْسان . ونصر اللهُ دينَه ، وقُتل فى المصاف مقدَّمُ التتار كَتْبُغا وطائفة من أُمراء المغول . ووقع بدمشق النهبُ والقتلُ فى النصارى ، وأُحرقت كنيسةٌ لهم . وعيّد المسلمون على خَيْرٍ عظيمٍ ، وساق البندقدارى وراء التتارِ إلى حلب ، وخَلَتْ من القوم الشامُ ، وطمع البندقدارى فى أَخذ حلب . كان وَعَدَه بها الملكُ المُظَفَّرُ ، ثمّ رجع ، فتأَثّر وأَضمر الشرّ . فلما رجع المظفّر بعد شهر إلى مصر مُضْمِرًا للبندقدارى أَيضاً الشرّ ، فوافق ركنَ الدين على مُراده عدةُ أُمراء . وكان الذى ضربه بالسيف فحل كتفه بكتوت الجوكندار المعزّى[2] ، ثم رماه بهادُر المُعِزّى بسهم قضى عليه ، وذلك يوم سادس عشر ذى القعدة بقربِ قَطْية[3] . وتَسَلْطَنَ ركنُ الدين البندقدارى الملك الظاهر .

● وأَما نائبُ دمشق علمُ الدين الحلبى فحلَّفَ الأُمراء لنفسه ، ولُقِّبَ الملك المجاهد . وخُطب له بدمشق مع الملك الظاهر .

● وفى آخر السنة كَرّتِ التتارُ على حَلب ، واندفع

---

(١) مدينة في فلسطين (ياقوت)

(٢) في الشذرات « المغربي » خطأ .

(٣) قرية من نواحى الجفار في الطريق بين مصر والشام قرب الفرما . وكان لايمكن أحد من الجواز من مصر إلى الشام وبالعكس إلا بجواز مرور يبرزه فيها . وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر . وقد دثرت (النجوم الزاهرة ٧ — ٧٧)

عسكرُها بين أَيديهم . فدخلوا إليهـا وأخرجوا مَنْ بهـا إلى قربين وأَحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف .

● (١٨٨ ب) وفيها توفى ابنُ سَنِيّ الدولة قاضى القُضاة صدُر الدين أَبو العباس أَحمـد بن يحيي بن هبـة الله بن الحسن الدمشقىّ الشافعىّ . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ، وسمع من الخُشوعىّ وجماعة . وتفقه على أَبيه قاضـى القضاة شمس الدين ، وعلى فخـر الدين ابن عسـاكر . وقَلّ من نَشَأَ مثله فى صيانتـه وديانته . ناب عن أَبيـه ، وولى نيابة بيت المـال ، ودرّس بالإقبـاليّة والجاروخيّة . وولى القضاءَ مُدّةً . رجـع من عنـد هولاوو متمرّضـاً ، وأَدركه الموتُ ببعلبك فى جُمادى الآخرة . وله ثمـانٌ وستـون سنـة .

● وإبراهيمُ بن خليل نجيبُ الدين أَبو إسحاق الأَدَمى . وُلد سنـة خمس وسبعين وسمّعه أَخـوه من عبـد الرحمان ابن على الخرقى ، ويحيي الثقفىّ ، وجماعة وحَدّثَ بدمشق وحلب وعدم بها فى صفر .

● وتمام المسرورى أَبو طالب بن أَبى بكر بن أَبى طالب الدمشقىّ الجنـدى . وُلد سنـة سبع وسبعين ، وسمـع من يحيي الثقفىّ . توفى فى رجب .

● وتُورانْشاه المعظم أَبو المفاخر ابن السلطان الكبير صـــلاح الدين . وُلد سنـــة سبـــع وسبعين ، وسمع من يحيِ الثقفى ، وابن صدقة الحرّانى ، وأَجازَ له عبدالله ابن برّى ، وكان كبيرَ البيت الأَيوبى . وكان السلطان يُجلُّه ويتأَدّبُ معـــه . سلم قلعـــةَ حلب ، لمـــا عجـــز ، بالأَمان . أَدركه المـــوت إِثْر ذلك . فتوفى فى ربيع الأَوّل ، وله ثمانون سنـــة .

● والملكُ السّعيدُ حسنُ بن العزيز عثمان بن العـــادل صاحب الصبيْبَة وبانياس[1]. تملك سنة إِحدى وثلاثين بعد أَخيه الملكِ الظاهر إِلى سنة بضع وأَربعين . فأَخذ الصُّبَيْبَةَ منـــه الملكُ الصالح وأَعطاه إِمرةً بمصر . فلمـــا قُتِلَ المعظمُ بن الصالـــح ساقَ إِلى غَزّة وأَخذ ما فيهـــا ، وأَتى الصُّبيْبَـــة فتسلمها . فلما تملك الناصرُ دمشق قبض عليه وسجنـــه بالبيرة [2] ، فلمـــا أَخـــذ هولاوو البيرة

(١) بلدة تبعد عن دمشق ٩٣ ك م في قضاء الجولان .

(٢) البيرة بلد على شط الفرات من بلد الجزيرة فوق جسر منبج (مراصد الاطلاع) وهى ايضاً في الجولان والمقصود هنا الأول .

أُحضر إليه بقيوده ، وخلع عليه بسراقوس (١٨٩ آ) وصار منهم . وسلموا إليه الصُّبَيْبَة ، وبقى فى خدمة كَتْبُغا بدمشق . وكان بطلاً شُجاعاً . قاتل يوم عَيْن جالوت . فلما انهزمت التتارُ جيء به إلى الملك المظفر فضرب عنقه .

● والمحبُّ عبدُ الله بن أَحمد بن أَبى بكر محمّد بن إبراهيم السَعْدىّ المقدسىّ الصالحىّ الحنبلىّ ، المحدثُ مفيدُ الجبل . روى عن الشيخ الموفّق ، وابن البنّ ، وابن الزبيدى . ورَحَلَ إلى بغداد فسمع من ابن القبّيطى وعلىّ ابن أَبى الفخار ، وطبقتهما . وكتب الكثيرَ ، وعُنى بالحديث أَتمَّ عناية . توفى فى جُمادى الآخرة وله أَربعون سنة .

● وابنُ الخُشُوعىّ أَبو محمد عبدُ الله بن بركات بن إبراهيم الدمشقى . سمع من يحيي الثقفىّ وأَبيه ، وعبد الرزاق النجّار ، وأَجاز له السِّلَفِىّ وطائفة . توفى فى أَواخر صفر .

● والعمادُ عبدُ الحميد بن عبد الهادى بن يوسُف

المقدسيّ الجماعيليّ الحنبليّ المؤدّبُ . سمع من يحي الثقفيّ ، وأحمد الموازيني وجماعة . توفي في ربيع الأوّل .

● وابنُ العَجميّ أبوطالب عبدُ الرحمان بن عبد الرحيم ابن عبد الرحمان بن الحسن الحلبيّ الشافعيّ . روى عن يحي الثقفيّ وابنَ طَبَرْزَد . ودرس وأفتى . عذّبه التتارُ على المالِ حتى هلك في الرابع والعشرين من صفر .

● وَالملكُ المظفَّرُ سيف الدين قُطُزْ المُعِزى . كان بطلاً شُجاعاً دِيِّناً مجاهدًا . انكسرتِ التتارُ على يده ، واستعاد منهم الشامَ . وكان أتابك الملك المنصورِ على ولد أُستاذه ، فلما رآه لا يُغنى شيئاً عزله وقام في السلطنة . وكان شابًّا أشقرَ وافرَ اللحية . ذُكر أنه قال : أنا محمودُ بن ممدود ، ابن أُخت السلطان خُوَارَزْم شاه . وأنه كان لتاجرٍ في القصّاعين[1] بدمشق . وقبرُه بالقُصَيْر من رمل مصر قد عُفى أثره .

● وكَتْبُغا المُغلى نُوين مقدَّمُ التتار ونائبُ الشام لهولاوو . قتله أقوش الشّمْسى في المصاف . وكان عظيماً

---

(١) انظر مكانها في مخطط دمشق القديمة لنا

عند التتــار ، مُعتَمَدًا عليــه لشجاعتــه ورأيه (١٨٩ب) كان هولاكو يتيمّن برأيه ويحترمُه . وكان شيخــاً مُسِنّا كافرًا يميــل إلى النصــارى .

● والفقيهُ شيخُ الإسلام أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى اليُونِينى الحنبليّ الحافظُ . وُلد سنــة اثنتين وسبعين وخمس مئة بيونين[1] . ولبس الخرقة من الشيخ عبــد الله البطــائحى ، عن الشيــخ عبد القــادر ، وربّاه الشيخ عبد الله اليونينى ، وتفقّه على الشيــخ الموفّق ، وسمع من الخشوعى وحَنْبَل . وكان يكرّر على « الجمع بين الصحيحين » ، وكان يــكرر على أكثر « مسند أحمد » . ونال من الحرمة والتقدّم مالم يَنَلْه أَحــدٌ . وكانت الملوك تُقَبِّلُ يَده . وتُقَدِّمُ مَدَاســه . وكان إماماً عالمــاً عــلاّمةً زاهدًا خاشعــاً قانتاً لله ، عظيمَ الهيْبَة ، مُنوَّرَ الشّيْبَةِ ، مليح الصورةِ ، حسن السمــت والوقارِ . توفى فى تاسع عشر رمضان ببعلبك .

● والأَكّالُ الشيخُ محمد بن خليل الحورانىّ ثم الدمشقى . عاش ثمانياً وخمسين سنــة . وكان صالحــاً خيّرًا مؤثرًا ،

(١) قرية من قرى بعلبك ، في لبنان اليوم

لا يـــكاد يأْكـــلُ لأَحدٍ شيئاً إلاّ بـــأُجْرة . وله فى ذلك حكايات .

● وابنُ الأَبّارِ الحافظُ العلاّمةُ أَبو عبـــد الله محمدُ بن عبد الله بن أَبى بكر القضاعى البَلَنْسِىّ الكاتبُ الأَديبُ ، أَحدُ أَئمة الحديث . قرأَ القراءات ، وعُنى بالأَثر ، وبَرَعَ فى البلاغة والنظم والنثر . وكان ذا جلالةٍ ورئاسة . قتله صاحبُ تونس ظلماً فى العشرين من المحرّم ، وله ثـــلاث وستـــون سنـــة .

● ومحمدُ بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة أَبو عبد الله المقدسى الجمّاعِيلى . سمع من محمد بن حمـــزة ابن أَبى الصّقْر ، وعبد الرزاق النجّـــار ، ويحيى الثقفى وطائفة . وكان آخـــر مَنْ روى بالإِجازةِ عن شُهْدة . وهو شيخٌ صالـــح متعفّف ، تالٍ لـــكتاب الله ، يؤمُّ بمسجـــد ساوية من عمل نابلس . فاستشهـــد على يد التتار فى جُمادى الأُولى ، وقد نيّف على التسعين .

● وَالملكُ الكاملُ ناصرُ الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازى (١٩٠ آ) ابن العادل صاحب ميّافارِقين. ملك سنـــة خمسٍ وأَربعين . وكان عالمـــاً فاضلاً شجـــاعاً

عادلاً مُحْسناً إلى الرعيّة ، ذا عبادةٍ وَوَرَع . لم يكن فى بيته مَنْ يُضاهيه . حاصرتْه التتارُ عشرين شهراً ، حتى فَنِيَ أَهلُ البلدِ بالوباء والقحطِ ، ثم دخلوا وأَسَروه . فضرب هولاوو عنقه بعد أَخْذِ حلب ، وطيف برأْسهِ ، ثم عُلِّق على باب الفراديس[1] ، ثم دفنه المسلمون بمسجد الرأس[2] داخل الباب . بلغنى أَنّ التتار دخلوا البلد فوجدوا به سبعين نفساً بعد أُلوف كثيرة .

● والضياءُ القَزْوِينيّ الصوفىْ أَبو عبد الله محمد بن أَبى القاسم بن محمد . وُلد سنة اثنتيْن وسبعين وخمس مئة . بحلب . وروى عن يحيي الثقفى. توفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ قَوَام ، الشيخُ الزاهدُ الكبيرُ ، أَبو بكر بن قوام بن علىّ بن قوام البالِسىّ . جدُّ شيخنا أَبى عبد الله محمد بن عمر . كان زاهدًا عابدًا قدوةً صاحبَ حالٍ وكشْفٍ وكرامات . وله روايةٌ وأَتْباعٌ . وُلد سنة أَربعٍ وثمانين وخمس مئة ، وتوفى فى سلخ رجب سنة ثمان ببلاد حلب . ثم نُقل تابوتُه ودُفن بجبلِ قاسيون فى

(١) أحد ابواب دمشق من ناحية الشمال . وهو المسمى باب العمارة اليوم .(انظر كتابنا دمشق القديمة)

(٢) انظر ثمار المقاصد لابن عبدالهادى ص ٩٩

أَوّل سنــة سبعين . وقبرُه ظاهرٌ يُزار [1] .

● وحسامُ الدين أبو عليّ بن محمد بن أَبى على الهَذَبَانى الـكُرْدِىّ . من كبــارِ الدولةِ وأَجلاّئها . وكان له اختصاصٌ زائدٌ بالملك الصالح نجم الدين . ناب فى سلطنة دمشق له ، ثم فى سلطنة مصر ، وحجّ سنة تســعٍ وأَربعين ، ثم أَصابه فى آخر عمره صَرْعٌ . وتزايد به حتى مات . وُلد بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، وله شعــرٌ جيّد .

● وأَبو الكرم لاحقُ بن عبد المنعم بن قاسم الأَنصارى الأَرتاحىّ ثم المصرى الحنبلىّ اللّبان . سمع من عم جَــدّه أَبى عبد الله الأَرْتَاحى ، وتفرّد بالإِجازةِ من المبــارك ابن الطّبّــــاخ . وكان صالحــاً متعفّفاً . روى عنــه الزكىّ عبد العظيم مع تقــدّمه . توفى بمصر ، فى جُمادى الآخرة .

(١٩٠ ب) سنــة تسع وخمسين وست مئــة

٦٥٩ ـ فى المحرّم اجتمع خلقٌ من التتار نجوا من يوم عين جالوت والذين كانوا بالجزيرة فأَغاروا على حلــب ، ثم ساقوا إلى حِمْص ، لمّا بلغهم مصرع الملك المظفر ،

(١) انظر النعيمى ٢ ــ ٢٠٨ .

فصادفوا على حمص حسامَ الدين الجوكَنْدار ، والمنصورَ صاحب حمـاة ، والأَشرفَ صاحـب حمص فى أَلـف وأَربع مئة ، والتتارُ فى ستـة آلاف . فالتقوهم ، وحَمَلَ المسلمون حملةً صادقةً . وكان النصر . ووضعوا السيف فى الـكفّارِ قَتْـلاً ، حـتى أَبادوا أَكثرهـم ، وهـرب مقدَّمُهم بيدرا بأَسوإِ حال . ولم يُقتل من المسلمين سوى رجلٍ واحد .

● وأَمّا دمشقُ فإِنّ الحلبيّ دخلَ القلعةَ فنازله عسكرُ مصر وبرز إِليهم وقاتلهم ، ثم ردَّ . فلما كان فى الليـل هرب وقصد قلعـة بعلبكّ وعصى بهـا . فقدم عـلاءُ الدين طيبرس الوزيرىّ وقَبَضَ على الحلبي من بعلبك . وقَيّده . فحبسه الملكُ الظاهـر مدّةً طويلة .

● وفى رجب بويع بمصر المستنصرُ بالله أَحمدُ بنُ الظاهر محمـد بن النـاصر لدين الله العباسى الأَسود ، وفَوَّضَ الأُمورَ إِلى الملك الظاهر بيبرس . ثـم قَدِما دمشق . فَعَزَل عن القضاء نجم الدين ابن سَنِيّ الدولة بابن خَلِّـكان . ثم سـار المستنصرُ ليـأْخـذ بغـداد ويُقيم بهـا . وكان أَقوش البرْلو قد بايع بحـلب الحـاكم بأَمرِ الله . فلمـا

قدم السلطانُ تسحب الحاكم ، ثم اجتمع بالمستنصر وبايعه .

● وكان فى آخر العَام مصافٌّ بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصرُ فى الوقعة وانهزم الحاكم فنجا .

● وفيها توفى الأَرتاحى أَحمدُ بن حامد بن أَحمد بن حَمْد الأَنصارى المصرىّ الحنبلّى . قرأَ القراءَات على والده ، وسمع من جده لأُمه أَبى عبد الله الأَرتاحى ، وابن ياسين ، والبوصيرى . ولازم الحافظَ عبد الغنى فأَكثر عنه . توفى فى رجب .

● وإبراهيمُ بن سَهْل الإِشبيلى اليهودىّ ، شاعرُ زمانه بالأَندلس . غرق فى البحر . (١)

● (١٩١ آ) والصّفِىُّ بنُ مَرْزوق إبراهيم بن عبد الله ابن هبة الله العسقلانى الكاتبُ . وُلِدَ سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة ، وكان متموّلاً وافرَ الحرمة ، وزر مرّةً ، وتوفى بمصر فى ذى القعدة .

● وَالشرفُ حسنُ ابن الحافظ أَبى موسى عبد الله ابن

(١) في هامش الأصل « وقيل إنه غرق قاصداً الجهاد » .

الحافظ عبد الغنى أَبو محمد المقدسىّ الحنبلىّ . وُلد سنة خمس وست مئة وسمع من الكندى ومَنْ بعده ، وبرع فى المذهب ، ودرّس بالجوزيّةِ مدّةً . توفى فى المُحرّم .

● والباخَرْزى [1] الإمامُ القُدْوَةُ الحافظُ العارفُ سيفُ الدين أَبو المعالى سعيدُ بن المطهّر صاحب الشيخ نجم الدين الكبرى . كان إماماً فى السنّة رأْساً فى التصوّف روى عن نجم الدين أَبى الجنّاب وعلىّ بن محمد الموصلى وأَبى رشيد الغزّال . وخرّج أَربعين حديثاً .

● والشارعىُّ العالمُ الواعظُ جمال الدين عثمان بن مكى ابن عثمان بن إسماعيل السّعْدِىّ الشافعىّ . سمع الكثير من قاسم بن إبراهيم المقدسى والبوصيرى وطبقتهما . وكان صالحاً متفنّناً مشهورًا جَليلاً . توفى فى ربيع الآخر .

● وصاحبُ صهيون مظفّرُ الدين عثمان بن منكورس . تملّك صهيون بعد والده ثلاثاً وثلاثين سنة . وكان حازماً سائساً مَهيبا . عمر تسعين سنة . ودُفن بقلعةِ صهيُون . وتملّك بعده ابنه سيف الدين محمد .

---

(١) بفتح الخاء وسكون الراء . نسبة إلى باخرز من نواحى نيسابور (اللباب)

● والملكُ الظـاهرُ غازى شقيق السلطان الملك الناصر يوسف . وأُمُّهما تركيّـة . كـان مليحَ الصورةِ شجـاعاً جوادًا . قُتل مع أَخيه بين يَدىْ هولاكو .

● وَابن سَيِّدِ الناس الخطيبُ الحـافظُ أَبو بكر محمد ابن أَحمـد بن عبد الله بن محمد اليعمرى الإِشبيلىّ . وُلد سنـة سبـعٍ وتسعين ، وعُنى بالحديث فأَكثر وحصّل الأُصول النفيسة ، وخُتِم به معرفة الحديث بالمغرب . توفى بتونس فى رجب .

● والصائنُ النعّالُ أَبو الحسن محمد بن الأَنجب بن أَبى عبد الله البغـدادى الصوفى وُلد سنة خمس وسبعين ، (١٩١ ب) وسمع من جدّه لأُمّه هبة الله بن رمضان وظاعن الزُبَيْرىّ ، وابن شاتيل ، وطائفة . وله مشيخـة ، توفى فى رجب .

● والمتيّجى(١) محمدُ بن عبد الله بن إِبراهيم بن عيسى ابن مَغْنين ضيـاء الدين الإِسكنـدرانىّ ، الفقيهُ المالكىُّ المحدِّثُ الرجلُ الصالحُ ، أَحـدُ مَنْ عُنى بالحـديثِ .

---

(١) بفتح الميم وكسر التاء المشددة وجيم نسبة إلى متيجة من ناحية بجاية (شذرات ٥ – ٢٩٩) وقد ذكر الذهبى أباه عبد الله في المشتبه .

رَوَى عن عبد الرحمان بن موقا فَمَنْ بعده ، وكتب الكثير . توفى فى جُمادى الآخرة .

● وابنُ دِرْبَاس القاضى كمال الدين أبو حامد محمد ابن قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك المارانى المصرى الشافعىُّ الضريرُ . وُلد سنة ست وسبعين وخمس مئة ، فأَجاز له السِّلَفِىّ ، وسمع من البوصيرى والقاسم بن عساكر . ودرّس وأَفتى واشتغل ، وجالس الملوك . توفى فى شوّال .

● ومكِّى بن عبد الرزّاق بن يحيى بن عمر بن كامل أَبو الحرم الزُبَيْدى المقدسى ثم العقربانىّ . أَجاز له عبدُ الرزاق النجّار وسمع من الخُشُوعى وأَبو أَبيه يحيى يعيش بَعْدُ . مات فى شوال .

● والملكُ الناصرُ صلاحُ الدين بن يوسف بن العزيز محمد ابن الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين صاحب الشام . وُلد سنة سبع وعشرين وست مئة ، وسلطنوه بعد أَبيه سنة أَربع وثلاثين ، ودَبَّر المملكة شمسُ الدين لؤْلؤ ، والأَمرُ كلُّه راجع إلى جَدّته ضَيْفَة ابنة العادل . ولهذا سكت الملك الكاملُ لأَنّها أُخته . فلما ماتت سنة

أَربعين اشتدّ الناصرُ واشْتَغَلَ عنه الكاملُ[1] بعمّه الصالح . ثم فتح عسكره له حمص سنة ستٍ وأَربعين ، ثم سار هو وتملّك دمشق بلا قتالٍ سنة ثمانٍ وأَربعين ، فوليها عشر سنين وفى سنة اثنتين وخمسين دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم ، وهى بنت خالة أَبيه[2] العزيز . وكان حليماً جوادًا مُوَطّأَ الأَكناف ، حسن الأَخلاقِ محبّباً إلى الرعيّة ، فيه عَدلٌ فى الجملة وقلّة جَور وصَفْحٌ . وكان الناسُ معه فى بُلَهْنِيةٍ من العيش ، لكن مع إدارة الخمرِ والفواحش (١٩٢ آ) وكان للشعراء دولةٌ بأَيامه ، لأَنّه كان يقول الشعر[3] ويجيز عليه . ومجلسه مجلسُ ندماء وأُدباء . خُدع وعمل عليه حتى وقع فى قبضة التتار ، فذهبوا به إلى هولاوو ، فأَكرمه ، فلما بلغه كسرة جيشه على عَيْن جالوت غضب وتنمّر وأَمر بقتله . فتذلّلَ له وقال : ما ذنبي ؟ فأَمسك عن قتله . فلما بلغه كسرة بيدرا على حمص استشاط غَضَباً وَأَمر بقتله وقتل أَخيه الظاهر . وقيل بل قتله فى الخامس والعشرين من شوال عام ثمانية . وكان شابًّا أَبيضَ مليحاً حسنَ الشكل بعينه قَبَلٌ .

(١) ص « الصالح » خطأ
(٢) ص « ابنه » خطأ
(٣) ص « بالشعر » خطأ

سنة ستين وست مئة

٦٦٠ ـ فى أوائل رمضان أخذت التتارُ الموصلَ بخديعةٍ بعد حصار أَشهرٍ ، وطمّنوا الناسَ وخرّبوا السور . ثم بذلوا السيف تسعة أيام ، وَأَبقوا على صاحبها الملك الصالح إسماعيل بن لولو أيّاماً ثم قتلوه ، وقتلوا ولده علاءَ الدين .

● وفيها وقع الخُلْفُ بين بركة صاحب دست القفجاق وابن عمّه هولاوو .

● وفيها توفى أَحمدُ بن عبد المحسن بن محمد الأَنصاريّ ، أَخو شيخ شيوخ حماة . روى عن عبد الله ابن أَبي المجد الحربي وغيره .

● والمستنصرُ بالله أَبو القاسم أَحمد بن الظاهر بأَمر الله محمد بن الناصر لدين الله العباسى الأَسود . قدم مصرَ ، وعُقد له مجلسٌ فأَثبتوا نَسَبَه . ثم بدأَ الملكُ الظاهرُ بمبايعته ، ثم الأَعيان على مراتبهم . ولُقِّب بلقب أَخيه صاحب بغداد . ثم صلّى بالناس يَوم الجمعة وخَطَبَ ، ثم أَلبس السُلطان خلعةً بيده وَطوّقه وأَمر له بكتابة

تقليد بالأَمر . وركب السلطانُ بتلك الخلعــة الخليفية ، وزُيِّنتِ القــاهــرةُ ، وهو الثــامنُ والثــلاثــون من خلفاء بــنى العبّاس . وكان جسيماً شُجاعاً عالى الهمة . رتّب له السلطانُ أَتابك وأُستاذ دار وحاجباً (١٩٢ب) وكاتب إنشاء. وجعــل له خــزانةً ومئة فرسٍ ، وثلاثين بَغلاً ، وستين حملاً ، وعدّة مماليك . فلما قدم دمشق وسارَ إلى العــراق وَجدّ بهجانة الحاكم فى سبع مئة نفس . فاستماله وأَنزله معه فى دهليزه[١] . فتجمّعتِ المغول بالعــراق فى نحــو خمسة آلاف ، ثم دخل المستنصرُ هِيت[٢] فى ذى الحجــة ، فى التــاسع والعشرين ، ونهب مَنْ بها من الذمّة . ثم التقى المسلمون والتتار فى ثالث المحرّم فانهزم التركمان والعربُ ، وأَحاطت التتارُ بعسكرِ المستنصرِ . فحــرقوا وساقوا عــلى حميّة . فنجــا طائفــة منهم الحاكمُ . وقُتــل المستنصرُ . وأَضمــرته البــلاد . وقيــل إنّه قتــل ثــلاثةً من التتار ، ثم تــكاثروا عليــه فاستُشهد .

● والعِزُّ الضريرُ الفيلسوفُ الرافضىُّ حسنُ بن محمد بن أَحمــد بن نجــا الإِرْبِلى . كان بصيرًا بالعربيّة ، رأْســاً

(١) أى في خيمته .

(٢) بلدة على الفرات ، في غربيه ، فوق الأنبار (مراصد الاطلاع) .

فى العقليّات . كان يُقرئ المسلمين والذمة بمنزله . وله حرمةٌ وهَيْبة مع فساد عقيدته وتركه للصلاة ووساخة هَيئته . مات فى ربيع الآخر عن أَربع وسبعين سنة بدمشق .

● وعزُّ الدين شيخ الإسلام أَبو محمد عبدُ العزيز بن عبد السلام بن أَبى القاسم السُلمىّ الدّمَشْقىّ الشافعىّ . وُلد سنة ثمان وسبعين ، وحضر أَحمد بن حمزة بن الموازينى . من عبد اللطيف بن أَبى سَعْد وَالقاسم بن عساكر وجماعة . وتفقّه على فخر الدين ابن عساكر . وبَرَع فى الفقه والأُصول . ودَرّسَ وأَفتى ، وصنّف ، وبلغ رتبة الاجتهاد . وانتهت إليه رئاسةُ المذهب مع الزهدِ والورعِ والأَمرِ بالمعروف والنهى عن المنكر والصلابةِ فى الدين .

قال قطبُ الدين : كان مع شدّته فيه حسنُ محاضرة بالنوادرِ والأَشعار . يحضر السماعَ ويرقص . مات فى عاشر جُمادىٰ الأُولى وشيّعه الملكُ الظاهرُ .

● والتاجُ عبدُ الوهّاب بن زَيْن الأُمناء أَبى البركات الحسن بن محمد الدمشقىّ ابنُ عساكر . سمع الكثير من

الخُشُوعى وطبقته . وولى مشيخة النوريّة بعد والده . وحجّ (١٩٣ آ) وزار ولده أمين الدين عبد الصمد ، وجاور قليلاً . ثم توفى فى حادى عشر جُمادى الأُولى بمكة .

● ونقيبُ الأَشراف بهاء الدين أَبو الحسن على بن محمد ابن إبراهيم بن محمد الحُسَيْنى بن أَبى الجنّ . سمع حضوراً وله أَربعُ سنين من يحيي الثقفى وابنِ صَدَقَة .توفى فى رجب.

● وابنُ العديم الصاحبُ العلاّمةُ كمالُ الدين أَبو القاسم عمر بن أَحمد بن هبة الله بن أَبى جَرادَة العُقَيْلىّ الحلبىّ . من بيت القضاء والحشمة . وُلد سنةَ بضعٍ وثمانين وخمس مئة ، وسمع من ابن طَبَرْزَد ، وبدمشق من الكندى ، وببغداد والقدس والنواحى . وأَجاز له المؤيّدُ وخلقٌ . وكان قليلَ المثل ، عديمَ النظيرِ ، فضلاً ونُبلاً ورأْياً وحَزْماً وذكاءً وبهاءً وكتابةً وبلاغةً . ودَرّس وأَفتى ، وصنّف . وجمع «تاريخاً لحلب» فى نحو ثلاثين مجلدًا . ووَلى خمسة من آبائه على نَسْق القضاء . وقد ناب فى سلطنة دمشق ، وعلّم عن الملك الناصرِ . توفى فى العشرين من جُمادىٰ الأُولى .

● والضياءُ عيسى بن سليمان بن رَمَضَان ، أَبو الروح

التغلبي المصريّ القَرَافيّ الشافعيّ . آخــرُ مَنْ روى «صحيح البخــارى» عن مُنْجب المرشدى ، مَولى مرشد المديـــنى . توفى فى رمضان عن تسعين سنة .

● والشمسُ الصِقِلى أَبو عبدالله محمد بن سُليمان بن أَبى الفضل الدمشقىّ ، الدلالُ فى الأَملاك . سمع من ابن صَدَقَة الحرّانىّ ، وإسماعيل الجَنْزَوى [1] ، وأَبى الفتح المندائي . وقرأَ الختمــة على أَبى الجود . وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين ، وتوفى فى أَواخــر صفر .

● وابن عرق الموت أَبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف ابن يخلف بن مصال الهمدانى الإِســكندرانى . سمع من التــاج المسعودىّ ، وابن موقا ، وَأَجازه أَبو سَعْد بن أَبى عصرون والكبار ، وتفرّدَ عن جماعة . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وابن زبلاق [1] الشاعر المشهور الأَجلّ مُحيي الدين يوسف ابن يوسف بن يوسُف بن سلامــة المَوْصِلىّ العبّاســىّ الكاتبُ . قتلتْه التتارُ بالمَوصِل فى آخر شعبان .

(١٩٣ ب) وأَبو بكر بن على بن مكارِم بن فتيان الأَنصارىّ المصرىّ . روى عن البوصيرىّ وجماعة وتوفى فى المحرم .

(١) نسبة إلى جَنْزَة (انظر المشتبه ١ — ٢٧٨ . ط البجاوى) .

(٢) في الشذرات : زيلاق .

٦٦١ – فى ثامن المحرّم عُقد مجلس عظيم للبيعة . وجلس الحاكمُ بأمر الله أبو العباس أحمد ابن الأمير أبى على بن على بن أبى بكر ابن الخليفة المسترشدِ بالله بن المستظهرِ العباسىّ . فأقبل عليه الملك الظاهر ومدَّ يَدَهُ إليه وبايعه بالخلافة . ثم بايعه الأعيان . وقلد حينئذ السلطنة للملك الظاهر . فلما كان من الغد خطب بالناس خطبة مليحةً أوّلها : الحمدُ لله الذى أقام لآلِ العبّاس رُكناً وظَهيراً . ثم كتب بدعوته وإمامته إلى الأقطار . وبقى فى الخلافة أربعين سنة وأشهُرًا .

● وفيها خرج الظاهرُ إلى الشام وتَحَيّل على صاحب الكرك الملكِ المُغيثِ حتى نزل إليه . وكان آخر العهد به . وأعطى ولده بمصر خبز مئة فارس . ثم قبض على ثلاثة أنكروا عليه إعدامه المغيث وهم : بَلَبَان الرشيدىّ ، وأقوش البرلى وأيْبَك الدمياطىّ ، وكانوا نظراءَ له فى الجلالة والرتبة .

● وفيها وصل كرمونُ المقدَّمُ فى طائفة كبيرة من

التتار قد أسلموا . فأنعم عليهم الملكُ الظاهر .

● وفيها راسل بركةُ الملكَ الظاهر . ثم كانت وقعة هائلة بين بركة وبين ابن عمه هولاوو . فانهزم هولاوو ولله الحمد . وقُتل خلق من رجاله وغرق خلق .

● وفيها توفى الحسنُ بن علىّ بن منتصر ، أبو على الفاسى ثم الاسكندرانىّ الكتبىّ . آخرُ أَصحابِ عبد المجيد بن خليل . توفى فى ربيع الآخر .

● وسليمانُ بن خَليل العسقلانىّ الفقيهُ . خطيب الحرم ، أَبو الربيع الشافعىّ ، سِبْطُ عمر بن عبد المجيد الميانسى . روى عن زاهر بن رستم وغيره . وتوفى فى المحرّم .

● والرَسْعَنى[1] (١٩٤ ب) العَلاّمةُ عزالدين عبد الرزاق ابن رزق الله بن أَبى بكر المحدِّث المفسِّر الحنبلى . وُلد سنة تسع وثمانين ، وسمع بدمشق من الكندىّ ، وببغداد من ابن منينا . وصنّف تفسيراً جيّداً . وكان شيخ الجزيرةِ فى زمانه علماً وفضلاً وجلالةً . توفى فى ثانى عشر ربيع الآخر .

---

(١) نسبة إلى راس عين مدينة في شمال سورية .

● والأَنْبارِىّ المُفْتى جمالُ الدين عبدُ الرحمان بن سالم الأَنصارى الحنبلىّ البغدادىّ ثم الدمشقىّ الحنبلى . سمع من الكندىّ وعبدِ القادر الحافظ وطائفة . وتفقّه بالموفّق المقدسىّ . توفى فى ربيع الآخر .

● والعزُّ بن العزِّ الحافظُ المحدّثُ أَبو محمد عبد الرحمان ابن عزّ الدين محمّد بن الحافظ الكبير عبد الغنى المقدسىّ . وُلد سنة ست مئة . وسمع من الكندىّ وطبقته . وتفقّه على الموفق ، ورحل فسمع من الفتح بن عَبد السلام وطبقته . ثم رحَل إلى مصر وكتب الكثير . وكان يَفْهَمُ ويُذاكر . توفى فى ذى الحجة .

● والناشِرىُّ المقرئُ البارع تقىُّ الدين عبدُ الرحمان بن مُرْهَف المصرىّ . قرأَ القراءَات على أَبى الجود ، وتصدّر للإقراء ، وبَعُدَ صيتُه . توفى فى شوّال عن نيِّفٍ وثمانين سنة .

● وابن بَنِين[1] أَثيرُ الدين عبدُ الغنىّ بن سُليمان بن بَنين المصرىّ الشافعىّ القبّانى الناسخُ . وُلد سنة خمسٍ وسبعين ، وسمع من عَشير الجبلى فكان آخر أَصحابه . وسمع من طائفة ، وأَجازله عَبدُ الله بن برّى ، وعبدُ الرحمان السِبْىِ[2] .

---

(١) بفتح الباء (انظر المشتبه ١ - ٩٤ . ط البجاوى) .

(٢) نسبة إلى سبية بتقديم الباء الموحدة ، من ضياع الرملة (المشتبه ١ - ٣٤٧) .

وانتهى إليه علوُّ الإسناد بمصر ، مع صلاحٍ وسكونٍ . توفى فى ثالث ربيع الأَول .

● وعلىُّ بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسىّ . ثم الدمشقىّ الحنبلىّ روى عن الخُشُوعىّ وغيرِه . توفى فى رجب . وكان مباركاً خيّراً .

● والكمالُ الضريرُ شيخُ القرّاء أَبو الحسن على بن شجاع ابن سالمٍ بن علىّ الهاشمى العبّاسىّ المصرىّ الشافعى صاحبُ الشاطبىّ ، وزوجُ ابنته . وُلد سنة اثنتين (١٩٤ ب) وسبعين وخمس مئة . قرأَ القراءات على الشاطبىّ ، وشجاع المدلجى وأَبى الجود . وسمع من البوصيرىّ وطائفة . وتصدّر للإِقراء دهراً ، وانتهتْ إليه رئاسةُ الإِقراء . وكان إماماً يجرى فى فنونٍ من العلم ، وفيه تودّد وتواضعٌ ولينٌ ومروّةٌ تامة . توفى فى سابع ذى الحجة .

● والعَلَمُ أَبو القاسم والأَصحُّ أَبو محمد القاسمِ بن أَحمد ابن موفق بن جعفر المُرْسِى اللورقى المقرئ النحوىّ المتكلّم . شيخُ القرّاء بالشام . وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة وقرأَ القراءاتِ على ثلاثةٍ من أَصحابِ ابن

هُذَيْل ؛ ثم قرأها على أبى الجود ، ثم على الكندىّ ، وسمع ببغداد من ابن الأَخضر . وكان عارفاً بالكلام والأَصلين والعربية . أقرأَ واشتغل مدةً . وصنَّف التصانيفَ ، ودرّس بالعزيزيّة نيابةً ، وَولى مشيخةَ الإقراء والنحوِ بالعادليّة . توفى فى سابع رَجَب . وقدشَرَح «الشاطبية» .

سنة اثنتين وستين وست مئة

٦٦٢ ـ فيها توفى قاضى حلب كمالُ الدين أَحمد ابن قاضى القضاة زين الدين عبد الله بن عبد الرحمان ابن الأُستاذ الأَسدىّ الشافعىّ . سمع حضورًا من الافتخار الهاشمى ، وسماعاً من جَدّه وطائفة . وكان صَدْرًا معظّماً كاملَ الرئاسة . وَاسع الفضيلة . ولى قضاءَ حلب فى الدولتين الناصرية والظاهريّة . وبها توفى فى نصف شوّال .

● وإسماعيلُ بن صارِم الخيّاط ، أَبو الطاهر الكنانى العسقلانى ثم المصرىّ . روى عن البوصيرىّ وابنِ ياسين . توفى فى جُمادى الأُولى .

● والزّيْنُ الحافظىّ سُلَيْمان بن المؤيّد بن عامر العَقْرَبانى

الطبيب . طَبَّ الملكَ الحافظَ صاحبَ جَعْبَر فنُسب إليـه . ثم خدم الملك الناصر يوسف وعَظُم عنـده ، وبعثـه رسولاً إلى التتار فباطنهـم ونصح لهـم . فأَمَّره هولاوو وصار تترياً خائناً للمسلمين . فسلّط الله عليـه (١٩٥ آ) مخدومه فقُتـل بين يديه لـكونه كاتبَ الملك الظاهـر ، وقُتل معـه أَقاربه وخاصته . وكانوا خمسين .

● وشيخُ الشيوخ شرفُ الدين عبدُ العزيز بن محمد بن عبـد المحسن الأَنصـاريّ الدمشقيّ ثم الحمويّ الشافعـيّ الأَديبُ . كان أَبوه قاضي حماة . ويُعرف بابن الرفّاء. وُلد هو بدمشق سنـة ستٍّ وثمانين ، وكان مفرطَ الذكاء. رحل به أَبوه فسمّعهُ من ابن كُلَيْب «جزءَ ابن عرفة» ، ومن أَبي المجـد «المسند» كلّه . وله محفوظاتٌ كثيرةٌ وفضائلُ شهيرة وحُرمةٌ وجلالةٌ . توفى فى ثامن رمضان .

● والعمادُ بن الحَرَسْتانى أَبو الفضائل عبدُ الكريم ابن القاضى جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأَنصاريّ الدمشقيّ الشافعيّ . وُلد سنة سبـعٍ وسبعين ، وسمـع من الخُشُوعيّ والقاسم . وتفقّه عَلى أَبيـه ، وأَفْتَى ، وناظر ، وَولى قضاءَ الشـام بَعد أَبيـه قليلاً ، ثم عُزل . ودَرّس

بالغزاليّة مُدّة ، وخَطَبَ بدمشق . وكان من جلّة العلماء . له سمتٌ ووقارٌ وتواضُع . وَلى الدار الأَشرفية بعد ابن الصلاح . ووليها بعده شهاب الدين أَبو شامة . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● والضياءُ ابن البالسى أَبو الحسن علىٌّ بن محمد بن على المحدّثُ الخطيبُ العدلُ الشروطىُّ . وُلد سنة خمسٍ وست مئة . وسمع من ابن البنّ ، وأَجاز له الكنديّ . وعُنى بهذا الشأْن . وكتب الكثير . توفى فى صفر .

● والملكُ المُغيث فتحُ الدين عمرُ بن العادل أَبى بكر ابن الملك الكامل ابن العادل . حُبِسَ بعد مَوت عمّه الصالح بالكرك ، فلما قَتَلوا ابن عمه المعظّم أَخرجه مُعتمدُ الكرك الطواشى وسلطنه بالكرك . وكان كريماً مُبَذّرًا للأَموال . فقلَّ ما عنده حتى سلّم الكرك إِلى صاحب مصر ، ونزل إِليه فخنقه . وكذا خنق عمُّه أَباه العادل . وعاش كلٌّ منهما نحو ثلاثين سنة .

● وَالبابْشَرْقى (١) أَبو عبد الله محمد بن إِبراهيم بن على

---

(١) نسبة إِلى الباب الشرقى بدمشق .

الأَنصــارى التــاجر بجيرون[1] . روى عن الخُشُوعى وطائفــة . توفى فى ربيـع الأَول .

● وابن سُرَاقــة الإِمــامُ مُحيي الدين أَبو بكر محمد ابن محمد بن إِبراهيم الأَنصارى الشاطبي ، شيخُ دار الحديث الـكامليّة بالقاهرة . وُلد سنــة اثنتين وتسعين ، وسمع من أَبي القاسم أَحمد بن بقىّ ، وبالعراق من أَبي علىّ ابن الجواليقىّ وطبقتــه . وله مؤلفاتٌ فى التصوّف . توفى فى العشرين من شعبــان .

● والملكُ الأَشرفُ مظفّرُ الدين موسى بن المنصور إِبراهيم ابن المجــاهد أَسد الدين شيركوه صاحب حمص . ولــد سنــة سبع وعشرين وست مئة . وتملّك حمص سنــة أَربع وأَربعين فأُخذت منــه سنــة ستٍّ . ثم تملّك الرحبــة ، ثم ســار إِلى هولاوو فأَكرمه ، وأَعاد إِليــه حمص ، وولاّه نيــابة الشــام مع كَتْبُغــا . فلمّا قلع الله التتار راســل الملكَ المظفّر من تَدْمُر فأَمّنــه وأَقــرّه على حمص . ففعل هناته بيوم حمص وكسر التتــار ، ونَبُــلَ قدرُه . وكان

(١) تطلق جيرون على المحلة التى أمام باب الجامع الأموى الشرقى المسمى باب جيرون . (انظر كتابنا : خطط دمشق)

اذ حَزم ٍ ودهاءٍ وشجاعةٍ وعَقْلٍ . توفى بحمص فى صفر ، فيُقال إنّه سُقى . وتسلّم الظاهرُ بلده وحواصله .

● والجوكَنْدَار العزيزُ بن حسام الدين لاجين من أكبر أُمراء دمشق . كان محبًّا للفقراء مُوْثِرًا لراحتهم ، يجمعهم على السماعاتِ وَالسماطات التى يُضرب بها المثل ويخدمهم بنفسه . توفى فى المحرّم كهلا .

● والرشيدُ العطّارُ الحافظُ أَبوالحسين يحيٰ بن علىّ بن عبد الله بن على بن مفرِّج القرشى الأُمَوىّ النابلسىّ ثم المصرىّ المالكىّ . وُلد سنة أَربعٍ وثمانين ، وسمع من البوصيرىّ ، وإسماعيل بن ياسين ، والكبار . فأَكثر وأَطاب ، وجمع « المعجم » ، وحصّل الأُصول . وتقدّم فى الحديث . وولى مشيخة الكاملية ست سنين . توفى فى ثانى جمادى الأُولى .

● والقَبّارى [1] أَبوالقاسم بن منصور الاسكندرانىّ الزاهدُ . كان صالحاً قانتاً مُخْلصاً منقطعَ القرين فى الورع . كان له بستانٌ يعمله ويتبلَّغُ منه وله ترجمة مُفردة جمعها ناصر الدين ابن المنير . توفى فى سادس شَعْبَان .

---

(١) في الشذرات « القيادى » خطأ .(انظر المشتبه ٢ — ٥٢٠) .

٦٦٣ ـ فيها كانت ملحمة عُظْمى بالأَندلس التقى الْفُنْش لعنه الله وَأَبو عبد الله ابن الأَحمر غير مرّة ، ثم انهزمتِ الملاعينُ وأُسِرَ الفنش . ثم أَفْلَتَ وحَشَدَ وجَيَّشَ ونازل أَغرناطة . فخرج ابنُ الأَحمر وكسرهم وأَسَر منهم عشرةَ آلاف . وقَتَلَ المسلمون فوق الأَربعين أَلفاً ، وجمعوا كوْماً هائلاً من رؤوس الفرنج أَذّن عليه المسلمون واستعادوا عدّة مدائن من الفرنج ولله الحمد .

● وفيها نازلت التتارُ البيرة . فساق سمّ الموت والمحمدى وطائفة وكشفوهم عنها .

● وفيها قدم السلطانُ فحاصر قيسارية وَافتتحها عنوةً . وعصت القلعةُ أَيّاماً ، ثم أُخذتْ . ثم نازَلَ أَرْسوف وأَخذها بالسيف فى رجب ، ثم رجع فَسَلْطَنَ ولدَه الملك السعيد فى شوّال ، وركب بأَبّهةِ المُلك وله خمس سنين . ثم عمل طهوره بعد أَيام .

● وفيها جُرِّدَ بديارِ مصر أَربعةُ حكّام من المذاهب لأَجل توقّفِ تاج الدين ابن بنت الأَعَزِّ عن تنفيذ

كثيرٍ من القضايا . فتعطّلت الأُمورُ . فأَشار بهذا جمال الدين أَيْدُغْدى العزيزىّ . فأَعجب السلطانَ وفعله فى آخر السنة . ثم فعل ذلك بدمشق .

● وفيها ابتدِئَ بعمارةِ مسجدِ الرسولِ صلّى الله عليه وسلم . ففرغ فى أَربع سنين .

● وفيها حُجب الخليفة الحاكم بقلعة الجبل .

● وفيها توفى المعينُ القُرَشِىُّ الذكوى المحدِّثُ المُتْقِنُ أَبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن ابن القاضى الزكىّ علىّ بن محمد بن يحيى . كتب عن ابن صباح وابن اللتّى وكريمة فأَكثر ، وكتب الكثير . توفى فجأَة فى ربيع الأَول .

● والزّيْنُ خالد بن يوسف بن سَعْد الحافظ اللغوىّ أَبو البقاء النابلسىّ (١٩٦ ب) ثم الدمشقىّ . وُلد سنة خمسٍ وثمانين ، وسمع من القاسم ، ومحمد بن الخصيب ، وابن طَبَرْزَد ، وببغداد من ابن الأَخضر وطبقته . وحصّل الأُصولَ وتقدّم فى الحديث . وكان فَهْماً يقظاً حُلو النوادرِ . توفى فى سَلْخ جُمادى الأُولى .

● والنظامُ ابنُ البانياسى عبدُ الله بن يحي بن الفضل بن الحُسَيْن . سمع من الخُشُوعىّ وجماعة . وكان ديّناً فاضِلاً . توفى فى صفــر .

● والنجيبُ فراس بن علىّ بن زيد ، أَبو العشائر الكنانىّ العسقــلانىّ . ثــم الدمشقىّ التاجــرُ العــدلُ . روىٰ عن الخشوعى والقاسم وجماعة .

● وابن مُسْدى الحافظُ أَبو بــكر محمــدُ بن يوسف الأَزدى الغَرْناطى . روى عن محمد بن عماد وجماعــةٍ كثيرة . وجمــع وصنّف . توفى بمــكة فى شــوالهــا وقد خرّج لنفسه «معجماً» .

● وجمالُ الدين ابن يَغْمور الباروقى موسىٰ. وُلد بالصعيد سنــة تسعٍ وستين . وكان من جلّةِ الأُمراء . وَلى نيــابة مصر ونيابة دمشق . توفى فى شعبان .

● وبدرُ الدين السِّنْجارى الشافعىّ ، قاضى القضاة أَبو المحــاسن يوسفُ بن الحسن الزُرارى . صدرٌ معظّم وجَوَادٌ مُمدّح . ولى قضاءَ بعلبك وغيرها قبــل الثــلاثين . ثــم عاد إلى سنجــار فَنَفَقَ على الصالح نجم الدين . فلمّا

ملك الديارَ المصريّة وفَد عليه فولاه مصرَ والوجه القبليّ . ثم ولى قضاء القضاة بعد شرف الدين ابن عَيْن الدولة ، وباشر الوزارة . وكان له من الخيل والمماليك ماليس لوزيرٍ مثله . ولم يزل فى ارتقاءٍ إلى أَوائل الدولة الظاهريَّة . فعُزل ولزم بيته . توفى فى رجب . وقيل كان يرتشى ويظلم .

● وأَبو القاسم الحُوّارى[1] الزاهدُ ، شيخُ بلدِ السوادِ ، له أَتباعٌ ومريدون . توفى فى ذى الحجة .

سنة أَربع وستين وست مئة

٦٦٤ ـ فيها غزا الملكُ الظاهرُ وبثَّ جيوشَه بالسواحل ، فأَغاروا على بلاد عكّا وصور (١٩٧ آ) وطرابلس ، وحصن الأَكراد . ثمّ نَزَلَ على صَفَد . فى ثامن رمضان وأُخِذَتْ فى أَربعين يوماً بخديعةٍ ، ثم ضُربت رقابُ مئتين من فُرسانهم وقد استُشْهِدَ عليها خلقٌ كثير .

● وفيها استباح المسلمون قارة[2] وسُبِىَ منها أَلف

(١) نسبة إلى قرية حوارى (شذرات ٥ ـ ٣١٤)
(٢) قرية في سورية تبعد عن النبك ١٧ كيلو مترا (انظر الريف السورى ١ ـ ١٣٣)

نفس ، وجُعلتْ كنيستُها جامعاً .

● وفيها توفى الشيخ أَحمدُ بن سالم المصرىّ النحوى نزيلُ دمشق . فقيرٌ متزهّدٌ محقّقٌ للعربية . اشتغل بالناصرية وبمقصورة الحنفيّة الحلبيّة[1] ، مدة وتوفى فى شوّال .

● وابن شُعَيْب الإمامُ جمالُ الدين أَحمدُ بن عُبَيد الله بن شُعَيْب التميمىّ الصقلّى ثم الدمشقىّ ، المُقرِئُ الأَديبُ الذهبىّ . وُلد سنة تسعين وخمس مئة ولزم السخاوى مدةً . وأَتقن القراءَات ، وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة ، وقرأَ الكثير على السخاوى وطبقته . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وابنُ البرهان العدلُ الصدرُ رضىّ الدين إِبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المُضَرى الواسطى البُرْزى[2] التاجرُ السفّار . وُلد سنة ثلاث وتسعين . توفى فى حادى عشر رجب .

---

(١) انظر النعيمى ١ – ٦٠٤ وهى بالجامع الأموى بدمشق

(٢) كذا ضبطت في الاصل بضم الباء . وهى نسبة إلى برز قرية من قرى مرو على خمسة فراسخ منها (اللباب ، وانظر المشتبه ١ – ٦٢)

● وابنُ الدَّرجيّ الفقيهُ صفيّ الدين إسماعيل بن إبراهيم ابن يحيي بن علوان القُرَشيّ الدمشقيّ الحنفي . وُلِدَ سنة اثنتين وسبعين ، وسمع من عبد الرحمان بن على الخِرَقى ، ومنصور الطبرى ، وطائفة . توفى فى السادس والعشرين من ربيع الأَول .

● وأَيْدُغْدى العزيزيّ الأَميرُ الكبيرُ جمالُ الدين . كان متينَ الديانة ، من جلّة الأُمراء ومتميزيهم . حَبَسَه المعز مدّةً ، ثم أَخرجوه نَوْبَةَ عين جالوت . وكان الملك الظاهرُ يحترمُه ويتأَدَّبُ معه . جهّزه فى آخر السنة . فأَغار على بلادِ سيس ، ثم خرج على صَفَد فتمرّض . وتوفى ليلة عرفة بدمشق .

● وابنُ صَصْرى الصدرُ العدْلُ (١٩٧ ب) بهاءُ الدين الحسنُ بن سالم بن الحافظ أَبى المواهب التّغْلبي الدمشقيّ . أَحدُ أَكابر البلد . روى عن ابن طَبَرْزَد وطائفة . توفى فى صفر عن ست وستين سنة .

● وَابنُ صَصْرى الصدرُ الرئيسُ شرفُ الدين عبد الرحمان ابن سالم أَخو الذى قبله . سمع من حَنْبَل وابنِ طَبَرْزَد .

وَولى المناصبَ الكبار ونظرَ الديوان ، ومات فى شعبان عن تسعٍ وستّين سنة .

● والمُوقانى[1] المحدِّثُ جمالُ الدين محمدُ بن عبدالجليل المقدسى نزيلُ دمشق . سمع من أَبى القاسم بن الحَرَسْتَانى وخلق . وعُنى بالحديث والأَدب . وله مجاميعُ مُفيدة . توفى فى ذى القعدة ، وله أَربعٌ وسبعون سنة .

● وابنُ فارَ اللبن معينُ الدين أَبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأَنصارىّ المصرىّ . آخرُ مَن قرأَ « الشاطبيّة » على مُؤلفها . قرأَها عليه شيخُنا البدر التَادَفى .

● وهولاكو بن قاآن[2] بن جنكيزخان المُغْلى ، مُقدّمُ التتار ، وقائدُهم إلى النار ، الذى أَبادَ العبادَ والبلادَ . بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش المُغْل ، فطوى الممالكَ وأَخذَ حصون الإسماعيلية وأَذربَيْجان ، والروم ، والعراق ، والجزيرة ، والشام . وكان ذا سطوةٍ ومهابةٍ وعَقْل وغورٍ وحَزْمٍ ودهاءٍ ، وخبرةٍ بالحروب ، وشجاعة ظاهرة ، وكرمٍ مُفرطٍ ، ومحبّة لعلوم الأَوائل من غير أَن

(١) بضم الميم وقاف ونون نسبة إلى موقان . مدينة بدربند (شذرات ٥ — ٣١٦)
(٢) في النجوم « بن تولى خان » وفي تاريخ الاسلام « بن قولى قان »

يفهمها . مات على كُفره فى هذه السنة بعلّة الصَرع ؛ فإنه اعتراه منذ قُتِلَ الشهيدُ صاحبُ ميّافارقين الملك محمد بن غازى ، حتى كان يُصْرَعُ فى اليوم مرّةً ومرتين. وقيل مات فى ربيع الآخر من العام الماضى بمراغة ، ونقلوه إلى قلعة تلا وبَنوْا عليه قبة . وخلّف سبعة عَشر ابناً . تملّك عليهم ابنه ابغا . وكان القان قد استناب هولاوو ، لا رحمه الله ، على خراسان وأَذربيجان وما يفتحه .

سنة خمس وستين وست مئة

٦٦٥ ـ (١٩٨ آ) فى أَوّلها كبا الفَرَسُ بالملك الظاهرِ فانكسر فخذُه . وحصل له عَرَجٌ منها .

● وفيها توفى خطيبُ القدسِ كمالُ الدين أَحمد بن نعمة بن أَحمد النابلسى الشافعى . وُلد سنة تسعٍ وسبعين وخمس مئة ، وسمع بدمشق من القاسم بن عساكر وحَنْبَل . وكان صالحاً متعبّدًا متزّهدًا . توفى بدمشق فى ذى القعدة .

وإسماعيلُ الكورانيّ [1] القدوةَ الزاهدُ شيخٌ كبير القدرِ مقصودٌ بالزيارة صاحبُ وَرَعٍ وصِدْقٍ وتفتيش عن دينه . أَدركه أَجله بغزة فى رجب .

● وبركةُ بن تولى بن جنكزخان المُغْلىّ ، سلطانُ مملكة القفجاق الذى أَسلم . وراسلَ الملكَ الظاهر وكذا ابن عمّه هولاوو . وتوفى فى عشر الستين . وتملّك بعده ابن أَخيه منكوتمُر .

● والقَيْمُرىُّ [2] الأَميرُ مقدَّمُ الجيوشِ ناصرُ الدين حسينُ ابن عزيز الذى أَنشأَ المدرسة [3] بسوق الحريميين . كان بطلاً شُجاعاً رئيساً عادِلاً جوادًا ، وهو الذى ملكَ دمشق للناصر . توفى مرابطاً بالساحل فى ربيع الأَول .

● وأَبو شامَة العلاّمةُ المجتهدُ شهابُ الدين أَبو القاسم عبدُ الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسىّ ثم الدمشقىّ الشافعىّ ، المقرىءُ النحوىّ المؤرّخُ صاحبُ التصانيفِ . وُلد سنة تسعٍ وتسعين وخمس مئة . وقرأَ القراءَات سنة ست عشرة على البُخارى ، وسمع من الشيخ

---

(١) بضم الكاف وراء نسبة إلى كوران قرية بأسفرايين (شذرات ٥ — ٣١٧)

(٢) نسبة إلى قيمر بضم الميم قلعة بين الموصل وخلاط أهلها أكراد (مراصد الاطلاع)

(٣) هى المدرسة القيمرية . انظر النعيمى ١ — ٤٤١

الموفّق وعبدِ الجليل بن مندويه وطائفة . توفى فى تاسع عشر رمضان . وكان مُتواضعا خَيّرا .

● وابنُ بنتِ الأَعزّ قاضى القضاة تاجُ الدين أَبو محمد عبدُ الوهاب بن خلف بن بدر العَلاَمِىّ [1] المصرىّ الشافعىّ . صدرُ الديار المصرية ورئيسُها . كان ذا ذهنٍ ثاقبٍ وحَدْسٍ صائبٍ وعَقْلٍ ونزاهةٍ ، وتثبّتٍ فى الأَحكام . روى عن جعفر الهمْدانى وتوفى فى السابع والعشرين من رجب .

● وابن القَسْطَلاّنىّ (١٩٨ ب) الشيخُ تاجُ الدين علىٌّ بن الزاهد أَبى العباس أَحمد بن على القيسىّ المصرىّ المالكىّ المفتى المعدّلُ . سمع بمكة من زاهر بن رستم ، ويونس الهاشمى ، وطائفة . ودرّس بمصر ، ثم ولى مشيخة الكامليّة إلى أَن توفى فى سابع عشر شوّال . وله سبعٌ وسبعون سنة .

● وأَبو الحسن الدهان علىٌّ بن موسى السعدى المصرى المقرئُ الزاهدُ . وُلد سنة سبع وتسعين وخمسِ مئة ، وقرأَ القراءات على جعفر الهمْدانى وغيره ، وتصدّر بالفاضليّة . توفى فى رجب . وكان ذا علم وعمل .

---

(١) بفتح العين واللام مع التخفيف (النجوم الزاهرة ٧ — ٢٢٢)

● وصاحبُ المغرب المرتضىٰ أَبوحفص عمرُ بن أَبى إبراهيم القيْسِىُّ المؤمنى . ولى الملكَ بعد ابن عمه المعتضد علىّ ، وامتدّتْ أَيّامُه . وكان مُستَضْعَفاً وادعاً فلما كان فى المحرّم من العامِ دخل ابنُ عمه أَبو دبوس الملقّب بالواثق بالله إدريس بن أَبى عبد الله بن يوسف مراكشَ ، فهرب المرتضىٰ ، فظفر به عاملٌ للواثق وقتله بأَمر الواثق فى ربيعٍ الآخر ، وأَقام الواثقُ ثلاثة أَعوام ثم قامت دولة بنى مَرِين وزالتْ دَولة آل عبد المؤمن .

● وابنُ خطيبِ بَيْتِ الآبار ضياءُ الدين أَبو الطاهر يوسف بن يحيي الزُّبيدى . توفى يوم الجمعة يوم الأَضحى ، وله أَربعٌ وثمانون سنة . سمع من الجَنْزَوِى وَالخُشُوعىّ ، وناب فى خطابة دمشق زمن العادل .

● ويوسفُ بن مكتوم بن أَحمد القَيْسِىّ شمسُ الدين ، والدُ المعمّر صدر الدين . توفى فى ربيع الأَوّل عن إحدى وثمانين سنة . وروى عن الخُشُوعى والقاسم ، وجماعة . وقد روى عنه زكى الدين البِرْزالى مع تقدُّمه .

٦٦٦ - فى جُمادىٰ الأُولى افتتح السلطانُ يافا بالسيف ، وقلعتَها بالأَمان . ثم هدمها ، ثم حاصر الشَّقيف عشرةَ أَيّام وأَخذها بالأَمان . ثم أَغار على أَعمال طرابلس وقطع أَشجارها (١٩٩ آ) وغوّر أَنهــارها . ثم نزل تحت حصْنِ الأَكراد فخضعوا له ، فرحــل إلى حماه ، ثم إلى فامِيَة ، ثم ساق وبَغَتَ أَنطاكيــة ، فأَخذها فى أَربعــة أَيام وحصر مَنْ قتــل بها فــكانوا أَكثر من أَربعين أَلفاً . ثم أَخذ بغراس بالأَمان .

● وفيها كانت الصّعْقَةُ العظمىٰ على الغُوطة يوم ثالث نيسان إِثْرَ حَوْطَةِ السُلطان عليهــا . ثم صالح أَهلهــا عــلى ست مئة أَلف درهم ، فأَضرّ الناس وباعــوا بساتينهم بالهَوان .

● وفيها توفى المجــدُ ابن الحلوانيّة المحدّثُ الجليــلُ أَبو العبــاس أَحمــد بن عَبد الله بن المسلّم بن حَمّــاد الأَزدىّ الدمشقىّ التاجرُ . وُلد سنــة أَربــع وست مئة وسمع من أَبى القاسم بن الحرستانى فَمَنْ بعــده . وكتــب

العالى والنازل ، ورحل إلى بغدادومصر والاسكندرية ، وخَرّج « المعجم » . توفى فى حادى عشر ربيع الأَول .

● والشيخُ العزُّ خطيبُ الجبَل أَبو إِسحاق إِبراهيم ابن الخطيب شرف الدين عبد الله بن أَبى عمر المقدسىّ الزاهدُ . وُلد سنة ست وست مئة ، وسمع من العماد والموفّق والكندى ، وخلق . وكان فقيها بَصيراً بالمذهب ، صالحاً عابدًا مُخلصاً متيناً ، صاحبَ أَحوالٍ وكرامات وأَمْرٍ بالمعروف وقولٍ بالحق . توفى فى تاسع عشر ربيع الأَول . وقد جمع ابنُ الخبّاز « سيرته » فى مجلد .

● والحبيسُ النصرانىُّ الكاتبُ ثم الراهبُ . أَقام بمغارة بجبلِ حُلوان بقرب القاهرة . فقيل إِنه وقع بكنزِ الحاكم صاحبِ مصر . فواسى منه الفقراء والمستورين من كلّ ملّة . واشتهر أَمرُه وشاع ذكرُه وأَنفق ثلاث سنين أَموالاً عظيمةً . وأَحضره السلطان وتلطّفَ به فأَبى عليه أَن يعرفه بجليّة أَمره ، وأَخذ يُراوغه ويغالطُه . فلما أَعياه حَنَقَ عليه وسلّط عليه العذاب . فمات . وقيل إِنّ مبلغَ ما وصل إِلى بيت المال من طريقه فى الأَداء عن المصادرين فى مدة سنتين ست مئة أَلفِ دينار . فضبط

ذلك بقلم الصيارفة الذين كان يضع عندهم الذهب . وقد أفتى غيرُ واحدٍ بقتله خوفاً على ضعفاء الإيمان من المسلمين أن يضلّهم ويغويهم .

● (١٩٩ ب) وصاحبُ الروم السلطان ركن الدين كَيْقُباذ بن كَيْخُسْرو بن قلج أَرْسلان ابن مسعود بن قلجِ أَرسلان بن سُلَيْمان بن قُتُلْمِش بن إسرائيل بن سَلْجوق بن دُقاق السلجُوقى . كان هو وأبوه مقهورَيْن مع التتار ، له الاسمُ ولهم التصرّفُ فقتلوه فى هذه السنة وله ثمان وعشرون سنة ، لأَن البَرْواناه[1] عمل عليه ونمّ عليه بأَنه يُكاتب الملك الظاهر . فقتلوه خَنْقاً وَأَظهروا أَنّه رماه فرسه . ثمّ أَجلسوا فى الملك ولده غياث الدين كَيْخُسْرُو وله عشر سنين .

سنة سبع وستين وست مئة

٦٦٧ – فيها نزل السلطانُ على خربة اللصوص ، ثم ركبَ وسارَ فى البريد سرًّا إلى مصر . فأَشرف على ولده

(١) البروناه لفظ فارسى معناه في الاصل الحاجب Chambellan ثم أطلق على الوزير الأكبر وكان البرواناه معين الدين سليمان (انظر السلوك للمقريزى ١ – ٥٧٢)

السعيد وكان قد استنابه بمصر . ثم ردّ إلى الغربة . وكانت الغيبــة أَحَدَ عشر يَوماً أَوهم فيها أَنّه متمرّض بالمخيّم .

● وفيها توفى إسماعيلُ بن عبد القَوِىّ بن عَزّون زين الدين أَبو الطاهــر الأَنصارىّ المصرىّ الشافعىّ . سمع الكثير من البُوصيرىّ وابن ياسين وطائفــة . وكــان صالحــاً خيِّرًا . توفى فى المحــرّم .

● والرُّوذْرَاوَرِى[1] مجدُ الدين عبدُ المجيد بن أَبى الفرج اللُغوىّ ، نزيلُ دمشق . كانت له حلقةُ اشتغال بالحــائط الشمالى . توفى فى صفر . وكان فصيحــاً مُفَوّها حافظةً لأَشعــار العــرب .

● وعلىُّ بن وَهْب بن مُطيع العلامةُ مَجدُ الدين ابن دقيق العيد القُشَيْرىّ المــالــكىّ . شيخُ أَهلِ الصعيد ، ونزيلُ قوص . وكان جامعاً لفنونِ العلم ، موصوفاً بالصلاح والتـأَلّه ، مُعَظّما فى النفوس . روى عن علىّ بن المفضــل وغيره . وتوفى فى المحــرّم عن ست وثمانين سنــة .

● والأَبيوَرْدِىّ[2] الحافظُ زينُ الدين أَبوالفتح محمد بن

---

(١) نسبة إلى روذ راور بلدة بنواحى همذان (اللباب)

(٢) نسبة إلى أبيورد بكسر الباء وفتح الواو بلدة من خراسان (اللباب)

محمد بن أَبي بـكر الصُوفى الشافعىّ . سمع وهو ابن أَربعين سنـة من كريمة ، وَابن قُمَيْرة فَمَنْ (٢٠٠ آ) بعدهمـا ، حتى كتب عن أَصحاب محمد بن عماد . وشرع فى « المعجم » وحَرَصَ وبالغ ، فما أَفاق من الطلب إلاّ والميتةُ قد فجئته . وكان ذا دينٍ ووَرَعٍ . توفى بخانـكاه سعيد السعـداء فى جُمادى الأُولى . وله شعـر .

● والتاجُ مُظَفَّرُ بن عبد الكريم بن نجم الحنبلىّ الدمشقى مـدرِّس مدرسـة جـدّهم شرف الإسـلام [1] . روى عن الخُشُوعىّ وحَنْبـل . ومات فجـأَة فى صفـر وله ثمـانٍ وسبعون سنـة . وكان مُفْتِياً عارِفاً بالمذهب ، حسنَ المعرفة .

سنـة ثمانٍ وستين وست مئـة

٦٦٨ فيها تسلّم الملكُ الظاهرُ حصون الإسماعيلّية مِصْياف وغيرهـا [2] ، وقرّر عـلى زعيمهم نجمِ الدين حسن بن الشعرانى أَن يَحمل كُلّ سنـة مئـة أَلفٍ وعشرين أَلفـاً ، وولاّه على الإسماعيليّة .

---

(١) هى المدرسة الحنبلية الشريفية . انظر النعيمى ٢ — ٦٤

(٢) عددها في النجوم الزاهرة فقال : « حصون الاسماعيلية وهى : الكهـف ، والقدمـوس والمينقة ، والخوابى ، والرصافة ، ومصياف ، والقليعة (النجوم ٧ — ١٨٧) وانظـر أيضاً صبح الاعشى ٤ — ١٤٦

● وفيها أُبطلت الخمورُ بدمشق ، وقام فى إعدامها الشيخُ خَضِر شيخُ السلطان قياماً كلّياً . وكبس دور النصارى واليهود . حتى كتبوا على نفوسهم بعد القسامة أنه لم يبق عندهم منها شيء .

● وفيها توفى أحمدُ بن عبد الدائم بن نعمة مُسند الشام زينُ الدين أبو العباس المقدسىّ الحنبلىّ ، الفقيهُ المحدِّثُ الناسخُ . وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة وأجاز له خطيبُ الموصل ، وعَبْدُ المنعم الفُراوى ، وابن شاتيل ، وخلق . وسمع من يحيى الثقفىّ وابنِ صَدَقَة ، وأحمد بن الموازينى ، وعبد الرحمن الخِرَقى ، وجماعة . وتفرّدَ بالرواية عنهم فى الدنيا ، ثم رحل إلى بغداد فسمع من ابن كُلَيْب وابن المعطوش وجماعة . وقرأ بنفسه ، وكتب بخطه السريع المليح ما لا يدخل تحت الحصر ، وتفقّه على الشيخ الموفّق ، وخطب بكَفْربَطْنا مُدّةً . وكان فيه دينٌ وتواضعٌ ونباهةٌ . روى الحديث بضعاً وخمسين سنة ، وانتهى إليه علو الإسناد . توفى فى تاسع رجب

● وَأَبو دَبّوس صاحبُ المغرب الواثقُ بالله أبو العلاء إدريس بن عبد الله المؤمنىّ . جمع الجيوشَ (٢٠٠ ب)

وتوثّب على مرّاكش ، وقتل ابن عمه صاحبها أَبا حفص . وكان بطلاً شُجاعاً مِقْداماً مَهيباً ، خرج عليه زعيمُ آل مَرِين يعقوب بن عبد الحق المرينى ، وتمّت بينهما حروبٌ إِلى أَن قُتل أَبو دَبوس بظاهر مراكش فى المصاف ، واستولى يعقوبُ على المغرب .

● والكرمانىّ الواعظُ المعمّر بدرُ الدين عمرُ بن محمد بن أَبى سعد التاجر . وُلد بِنَيْسابور سنة سبعين ، وسمع فى الكهُولة من القاسم بن الصفّار. وروى الكثير بدمشق ، وبها توفى فى شعبان .

● ومُحيي الدين قاضي القُضاة أَبو الفضل يحيي ابن قاضى القضاة محيي الدين أَبى المعالى محمد ابن قاضى القضاة زكى الدين أَبى الحسن على ابن قاضى القضاة منتجب الدين أَبى المعالى القرشىّ الدمشقىّ الشافعىّ . وُلد سَنَةَ ست وتسعين ، وروى عن حَنْبَل وابن طَبَرْزَد . وتَفَقّه على الفخر ابنِ عساكر ، وولى قضاءَ دمشق مرّتين ، فلم تَطُلْ أَيّامه . وكان صَدْرًا معظّماً مُعْرِقاً فى القضاء . له فى ابن العربى عَقيدةٌ تتجاوزُ الوصف . وكان شيعيّاً يفضلُ عليّاً على عثمان ، مع كونه ادعى نسباً إِلى عُثمان . وهو القائلُ :

أَدين بما دَانَ الوصيُّ ولا أرى
سواه وإن كانت أُمَيَّة مَحتدى
ولو شهدتْ صِفِّين خيْلى لأَعذرت
وَسَاءَ بنى حَرب هنالك مَشهدى

وسار إلى خدمة هولاوو فأَكرمه وولاّه قضاءَ الشام ، وخلع عليه خلعة سوداءَ مذهبة . فلما تملّك الملكُ الظاهر أبعده إلى مصر ، وألزمه بالمقام بها . توفى بمصر فى رابع عشر رجب .

سنة تسع وستين وست مئة

٦٦٩ ـ فى شعبان افتتح السلطان حصنَ الأَكراد بالسيف ، ثم نازل حصن عكّار ، وأَخذه بالأَمان . فتذلّل له صاحبُ طرابلس وبذل له ما أَراد ، وهادنه عشر سنين .

● وفى شوّال جاءَ بدمشق سيلٌ عَرِمٌ وقت أَوّلِ دخولِ المشمش ، وذلك بالنهار والشمس طالعة (٢٠١ آ) فغلقت أَبوابُ البلد ، وطغىَ الماءُ وارتفع ، وأَخذَ البيوت

وَالجِمال والأَموال . وارتفــع عند باب الفَرَجِ ثمانيــة أَذرع حتى طلع المـــاءُ فوق أَسطحةٍ عديدةٍ ، وضجَّ الخلقُ وَابتهلوا إِلى الله . وكان وقتــاً مشهــودًا أَشرف النـــاسُ فيه على التلَفِ ، ولو ارتفــعَ ذِراعاً آخر لغرق نصفُ دمشق .

● وفيهـــا توفى ابن البارِزِىّ قاضى حماة شمسُ الدين إبراهيمُ بن المسلّم بن هبـــة الله الحموىّ الشافعىّ . توفى فى شعبـــان عن تســع وثمانين سنـــة . وكان ذا علمٍ ودين تفقّه بدمشق بالفخر ابن عساكر ، وأَعاد له . ودرّس بالرواحيّة ، ثم تحــول إلى حماة ودرّس وأَفتى وصنّف .

● والشيــخُ حسن بن أَبى عبد الله بن صَدَقَة الأَزدىّ الصِقِلىّ المقرئ الرجلُ الصالحُ . قــرأَ القراءَات علــى السخـــاوى ، وسمع الكثير ، وأَجــاز له المؤيّدُ الطوسى . وتوفى فى ربيــعٍ الآخر . وكان صالحــاً وَرِعــاً مُخْلِصاً متقلّلاً من الدنيـــا ، منقطع القرين . عاش تسعاً وسبعين سنـــة رحمه الله .

● وابنُ سبعين الشيخ قطبُ الدين عبد الحق بن إبراهيم ابن محمد بن نصر المرسى الصوفىّ . كان من زُهّادِ الفلاسفة

من القائلين بوحدة الوجود . له تصانيفُ وأتباعٌ يقدمهم يوم القيامة . توفى بمكة فى شوّال كَهْلا .

● وأَبو الحسن بن عُصْفور الأَشبيلىّ النحوىّ صاحبُ التصانيف .

● والمجدُ ابن عساكر محمدُ بن إسماعيل بن عثمان ابن مظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقىّ العَدْلُ . سمع من الخُشُوعى والقاسم وجماعة . توفى فى ذى القعدة .

سنة سبعين وست مئة

٦٧٠ – فيها سارَ السلطانُ إلى دمشق فعزل عنها النجيبيّ وأَمّر عليها عزّ الدين أَيْدَمُر مملوكه . (٢٠١ ب)

● وفى رمضان حَوّلت التتارُ مَنْ تَبَقّى من أَهلِ حران إلى الشرق ، وخربت ودثرت بالكلية .

● وفيها توفى أَحمدُ ابن قاضى الديار المصرية زين الدين على بن العلاّمة أَبى المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقىّ ثم المصرىّ معينُ الدين . وُلد سنة ست وثمانين

وخمس مئة ، وسمع من البوصيرى وابن ياسين وطائفة . توفى فى رجب .

● والكمالُ سلاّر بن الحسن بن عمر بن سعيد الإربلىّ الشافعىّ المفتى ، أَبو الفضائل ، صاحبُ ابنِ الصلاح . توفى فى جُمادى الآخرة ، وعليه كان مدارُ الفُتْيَا بدمشق فى وقته ، ولم يكن معه غيرُ إعادةِ الباذرائية تفقّه به جماعةٌ . ومات فى عشر السبعين أَو نَيّف عَليها .

● والجمالُ البغدادى عبدُ الرحمان بن سعيد الحرّانى الحنبلىّ المُفتى نزيلُ دمشق . وُلد سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة ، وروى عن حَنْبل وحمّاد الحرّانى وطائفة . توفى فى شعبان .

● وابنُ يونس العلاّمةُ الكبيرُ عمادُ الدين محمد بن يونس بن منعة الموصلىّ الشافعىّ ، مُصَنِّفُ « التعجيز » . توفى ببغداد ، وله اثنتان وسبعون سنة .

● وعبدُ الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد المقدسىّ ، أَبو محمد الصحراوى . روى عن الخُشُوعى ، ومحمد بن الخصيب . توفى فى رمضان عن ثمانين سنة .

● وابن صَصْرى القاضى الرئيسُ عمادُ الدين محمد بن سالم ابن الحافظ أَبى المواهب التَغْلِبِىّ الدمشقىّ ، والدُ قاضى القضاة نجم الدين . وُلد بعد الست مئة ، وسمع من الكندى وجماعة . وكان كاملَ السؤدد متينَ الديانة وافر الحرمة . توفى فى العشرين من ذى القعدة عن سبعين سنة .

● والوجيهُ ابن سُوَيْد التكريتى محمد بن على بن أَبى طالب التاجر . كان واسعَ الأَموالِ والمتجر ، عظيم الحرمة ، مبسوطَ اليد فى الدولة الناصرية والظاهرية . توفى فى ذى القعدة عن نيِّفٍ وستين سنة . ولم يَرْوِ شيئاً .

(٢٠٢ آ) وأَبو بكر النُشْبي [١] محمدُ بن المحدِّث على بن المظفر بن القاسم الدمشقى وُلد فى المحرّم سنة إحدى وتسعين ، وسمع من الخُشوعى وطائفة كبيرة . توقف بعضُ المحدثين فى السماع منه لأَنه كان جنائزيّاً .

(١) كذا في الأصل . وضبطها في الشذرات « البشّى نسبة إلى بشت قرية بنيسابور » ٥ — ٣٣٣ . وهو خطأ والصواب ما في الأصل ، وهو يوافق ضبط الذهبى في المشتبه ١ - ٧٤

٦٧١ ـ فيها وصلت التتارُ إلى حافة الفرات ، ونازلوا البيرة . وكان السلطان بدمشق ، فأَسرع السيرَ وأَمر الأُمراء بخَوْضِ الفُرات . فخاض سيف الدين قلاوون وبَيْسَرى والسلطان أَوّلا ، ثم تبعهم العسكر ووقعوا على التتارِ فقتلوا منهم مقتلةً عظيمة وأَسروا مئتين .

● وفيها توفى أَبو البركات أَحمدُ بن عبد الله بن محمد الأَنصارى المالكى الاسكندرانىّ ابنُ النحّاس . سمع من عبد الرحمان بن موقا وغيره ، توفى فى جُمادى الأُولى .

● وأَحمدُ بن هبة الله بن أَحمد السُلَمى الكَهْفىّ . روى عن ابن طَبَرْزَد وغيره . توفى فى رجب .

● وعبدُ الهادى بنُ عبد الكريم علىّ ، أَبو الفتح القَيْسىّ المصرى المقرئ الشافعىّ خطيبُ جامع المقياس . وُلد سنة سبع وخمسين وخمس مئة . وقرأَ القراءات بالسبعة على أَبى الجود ، وسمع من قاسم بن إبراهيم المقدسى وجماعة ، وأَجاز له أَبو طالب أَحمد بن المسلم

اللّخمى ، وأبو الطاهر بن عَوْف وجماعة . تفرّد بالرواية عنهم . وكان صالحاً كثير التلاوة .

● وابنُ هاملٍ المحدِّثُ العالم شمسُ الدين أَبو عَبد الله محمد بن عبد المنعم بن عَمّار بن هامل الحرّانى . أَحدُ مَنْ عُنى بالحديث ، وكَتَبَ العالى والنازل . روى عن أَصحابِ أَبي الوقت وَالسِّلَفِيّ . توفى فى ثامن رمضان .

● وصاحبُ صهيون سيفُ الدين محمد بن مظفر الدين عثمان بن مَنْكُورَس بن خُمرتِكين ملك صِهيُون وبرزية [1] بعد أَبيه اثنتى عشرة سنة . ومات بِصِهيون فى عشر السبعين . وملك بعده ولده سابق الدين ، ثم جاءَ إلى خدمة الملك الظاهر مختاراً غير مُكْرَه (٢٠٢ ب) فسلّم الحصن إليه فأَعطاه إمرةً وأَعطى أَقاربه أَخبازاً .

● وخطيبُ بيتِ الآبار [2] موفقُ الدين محمدُ بن عمر ابن يوسُف . حدّث عن حَنْبَلٍ وابن طَبَرْزَد . ومات فى صفر ، وله ستٌّ وسبعون سنة .

---

(١) هى قلعة صهيون المعروفة اليوم بسورية ، وبرزية قلعة أيضاً قريبة من الساحل . (انظر المراصد) .

(٢) قرية من قرى غوطة دمشق . (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على)

● والشرف ابن النابُلُسى الحافظُ أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقى . وُلد بعد الست مئة . وسمع من ابن البنّ وطبقته . وفى الرحلة من عبد السلام الداهرىّ ، وعمر بن كرم وطبقتهما . وكتب الحديثَ الكثير . وكان فَهْماً يَقِظاً حَسَنَ الحفظِ . مليحَ النظمِ . وَلى مشيخة دار الحديث النورية . وتوفى فى حادى عشر المحرم .

سنة اثنتين وسبعين وست مئة

٦٧٢ ـ فيها توفى الكمالُ المحلّى أحمدُ بن على الضرير . شيخُ القرّاء بالقاهرة . انتفع به جماعةٌ . ومات فى ربيع الآخر عن إحدى وخمسين سنة .

● والمؤيّدُ ابن القلانسىّ رئيسُ دمشق أَبو المعالى أَسعد ابن المظفر بن أَسعد بن حمزة بن أَسد التميمى . سمع من ابن طَبَرْزَد ، وحدّث بمصر ودمشق . توفى فى المُحَرّم .

● والأَتابكُ الأَميرُ الكبيرُ فارسُ الدين أَقْطاى الصالحى المُسْتَعْرِب . توفى فى جُمادىٰ الأُولى بمصر ، وقد شارف السبعين . أَمّره أُستاذُه الملكُ الصالح ثم ولى نيابة السلطنة

للمُظَفَّر قُطُز . ربّما قُتِلَ قُطُز قام مع الملك الظاهر وسلطنه في الوقت . وكان من رجال العالم حَزْماً ورَأْياً وعَقْلاً ومَهَابةً . وناب مُدّةً للملك الظاهر ، ثم قدم عليه بيلبك الخزندار ، ثم اعتراه طرفُ جذام فلزم بَيته .

● والنجيبُ عبدُ اللطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَل أَبو الفرج الحرّانيّ الحنبليّ التاجرُ ، مُسْنِد الديارِ المصريّة . وُلد بحرّان سنة سبع وثمانين ، ورَحَلَ به أَبوه فأَسمعه الكثير من ابن كُلَيْب ، وابن المعطوش ، وابن الجوزى ، وابن أَبي المجد . وَولى مشيخةَ دار الحديث الكامليّة . وتوفى فى أَوّل صفر وله خمسٌ وثمانون سنة .

● (٢٠٣ آ) وعلىُّ بن عبد الكافى الحافظُ الإِمامُ نجمُ الدين ، وَالد المفتى الخطيب جمال الدين ، الرَّبَعِىّ الدمشقىّ . أَحَدُ مَنْ عُنى بالحديث ، مع الذكاء المُفْرِط . عاش وما تقدّمه أَحدٌ فى الفقه والحديث . بل توفى فى ربيع الآخر ولم يبلغ الثلاثين .

● والكمالُ التَّفْليسى أَبو الفتح عمرُ بن بُنْدار بن عُمر الشافعىّ القاضى . توفى فى ربيع الأَوّل بالقاهرة ، وله

سبعـــون سنـــة . درّس وأفتى وبَرَعَ فى الأُصول والـــكلام ، وناب فى الحـــكم بدمشق مدّةً ، فلمـــا غلب هولاوو عـــلى الشـــام بعـــث له تقليدًا بالقضاء . فحكم أيّاماً ، وبالغ فى الذبّ والإحسان . فلما جاءَ ابنُ الزكىّ بالقضاء ولاّه قضاءَ حلب ونواحيهـــا ، فتوجَّه إليهـــا تلك الأَيام . ثم أُلزم بسكنى مصر فاشتغل عليـــه أَهلهـــا .

● وابن أَبى اليُسْرِ مُسندُ الشام تقىّ الدين أَبو محمد إسماعيل ابن إبراهيم بن أَبى اليُسْر شاكرُ بن عبد الله التنوخىّ الكاتبُ المنشىءُ . وُلد سنـــة تسع وثمانين ، وروى الكثيرَ عن الخُشُوعى فَمَنْ بعـــده . وتوفى فى السادسِ والعشرين من صفـــر ، وله شعـــرٌ جيّد وبلاغةٌ ، وفيـــه خيرٌ وعدالة .

● وابن عَلاّق أَبو عيسى عبدُ الله بن عبد الوَاحد بن محمد ابن عَلاّق الأَنصارىّ المصرىّ الرزّاز المعروفُ بابن الحجّاج . سمع البوصيرى وإسماعيل بن ياسين ، وكان آخرَ مَنْ حَدّث عنهما . توفى فى أَوّل ربيع الأَوّل وله ست وثمانون سنة .

● والكمالُ ابن عَبْد ، المسنـــدُ الثقـــةُ أَبو نصـــر عبْدُ العزيز بن عبد المنعم ابن الفقيه أَبى البركات الخَضِر

ابن شبــل الحارثى الدمشقى . ولد سنــة تســع وثمانين . وسمع من الخُشوعىّ ، والقاسم ، وعبد اللطيف بن أبى سعـد . توفى فى ثانى شعبــان .

● وابنُ مالك العلاّمةُ حجّةُ العربِ جمالُ الدين أَبو عَبد الله محمدُ بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطّائى الجَيّانى [1] النحــوىّ اللغوىّ صاحبُ التصانيف ، وَواحدُ العصر فى علم اللســان . روى عن ابن . . . ؟ والسخــاوى وتوفى بدمشق فى ثانى عشــر شعبــان وهو فى عشر الثمانين .

● (٢٠٣ ب) وَالشَاطيُّ الزاهدُ نزيلُ الإِسكنــدريّة أَبو عبد الله محمدُ بن سُليمان المعافرى . كان أَحدَ المشهورين بالعبادة والتـأَلّه ، يُقصد بالزيارة ويتبرّك بلقائه . عاش بضعاً وثمانيـن سنــة .

● وَخَوَاجا نصير الطوسىّ ، أَبو عبد الله محمد بن محمد ابن حسن . مات فى ذى الحجـة ببغــداد وقد نيّف عــلى الثمانيـن . وكان رأْساً فى علم الأَوائل ذا منزلة من هولاوو .

● ويـحي ابن الناصح عبد الرحمان نجم بن الحنبلىّ

---

(١) بفتح الجيم وتشديد الياء ونون نسبة إلى جيان بلد بالأندلس (شذرات ٥ – ٣٣٩)

الأَنصاريّ سيفُ الدين . سمع حضوراً من الخُشوعى ، وبه ختم حديثه . وسمع من حَنْبَل وجماعة . توفى فى ثانى عشر شوّال .

سنة ثلاث وسبعين وست مئة

٦٧٣ ـ فى رمضان غزا السلطانُ بلاد سيس . فملك المِصِّيْصَة ، وأَذنة ، واباس . ورجع الجيش بسبْى عظيمٍ وغنائم لا تُحصىٰ .

● وفيها توفى قاضى القضاة شمسُ الدين عبدُ الله ابن محمد بن عطاءٍ الأَذْرِعى الحنفىّ . وكان المشارَ إليه فى مذهبه ، مع الدين والصيانة والتواضع والتعفّف . اشتغل عليه جماعةٌ . وروى عن ابن طَبَرْزَد وغيره . ومات فى جُمادىٰ الأُولى وَقد قارب الثمانين .

● وعمرُ بن يعقوب بن عثمان ، تقىّ الدين الإربلىّ الصُوفى . روى بالإجازةِ عن المؤيّد وزَيْنَب ، وجماعة وسمع الكثير ، توفى يوم الأَضحى .

● ومنصورُ بن سليم بن منصور بن فتوح المحدّث

الحافظُ وجيـــهُ الدين ابن العماديّة الهَمْدانى الإسكندرانىّ . وُلد سنـــة سبع وست مئة وسمع الـكثير من أَصحـــاب السِّلَفِى ، ورحل إِلى الشـــام وَالعراق . وكان يفهم كثيرًا من هـــذا الشأْن . خرّج «تاريخـــاً » للإِسكنـــدريـــة. «وَأَربعين حديثـــاً بلديّة » . ودرّس ، وولى حسبة بلده . توفى فى شوال .

سنـــة أَربع وسبعين وست مئة

٦٧٤ ـ فيها توفى شيخُ الأَدب التـــاجُ الصّرْخَدِى محمود ابن عابد التميمى الحنفىّ ، الشاعرُ المحسنُ . وكان قانعاً زاهدًا مُعمرًا .

● (٢٠٤ آ) ومحمد بن مهلهل بن بدران سعد الدين ، أَبو الفضل الأَنصـــارى الجَنْبي . سمع الأَرتاحى والحافظَ عبـــد الغـــنى ، وتوفى فى ربيـــع الأَول .

● والمكينُ الحصنىّ المحدّثُ أَبو الحسن بن عبد العظيم ابن أَبِى الحسن بن أَحمد المصرى . وُلد سنـــة ست مئة ، وسمـــع الـــكثير ، وكتب وقرأَ وتعب وبالغ واجتهـــد ،

وما أَبقى مُمكنا . وكان فاضلاً جيّدَ القراءة متميّزًا . **توفى** فى تاسع عشر رجب .

● وَأَبو الفتح عثمانُ بن هبة الله بن عبد الرحمان بن مكّى بن إسماعيل بن عَوْف الزُّهْرى العَوْفى الإسكندرانى . آخرُ أَصحاب عبد الرحمان بن موقا وفاةً .

● وسعدُ الدين شيخُ الشيوخ الخَضِرُ ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ الشيوخ أَبى الفتح عمر بن على ابن القدوة الزاهد محمد بن حمّويه الجُوَيْنى ثم الدمشقىّ . عمل للجنديّة مُدّة ، ثم لزم الخانقاه . وله «تاريخ» مفيد ، وشعر متوسط . سمع من ابن طَبَرْزَد وجماعة ، وأَجاز له ابن كُلَيْب والكبار . توفى فى ذى الحجة وقد نيّف على الثمانين.

● وظهيرُ الدين أبو الثناء محمود بن عُبيد الله الزنجانى الشافعى المفتى . أَحدُ مشايخ الصُوفيّة . كان إمام التقويّة (١) ، وغالب نهاره بها . صحب الشيخ شهاب الدين السُهْرَوَرْدِى وروى عنه ، وعن أَبى المعالى صاعد . توفى فى رمضان ، وله سبع وسبعون سنة .

---

(١) انظر النعيمى ١ – ٢١٦

٦٧٥ ـ فيها كــاتبَ أُمراءُ الروم الملكَ الظاهــر وقوّوا عزمه على أَخــذ الروم . فســار بجيشه وَقطع الدَرْبَنْد (١) . ثم وقع صاحبُ مقدّمتــه سُنْقُر الأَشقر على ثلاثة آلاف من التتــار فهزمهم ، وأَسر منهم ، وأَشرف الجيش من الجبــال على صحــراء البُلُسْتَيْن (٢) فإِذا بالتتار قد تعبّئوا أَحَد عشر طُلبــاً ، الطُلْبُ أَلفُ فارس . فلمــا التقى الجمعان حملت ميسرتُهم . فصَدموا سناجقَ السلطان ، وخرقوا وعطفوا على ميمنــة السُلطان . فردّ فيها بنفسه (٢٠٤ ب) ثم حمل بهــا حَملةً صادقة ، فترجلتِ التتارُ وقاتلوا أَشدّ قتــال . فأَخــذتهم السيوفُ وأَحــاطت بهم العســاكرُ المحمّدية ، حتى قُتل أَكثرهم ، وقُتــل من الأُمراء عزُّ الدين أَخو المحمــدى ، وضيــاء الدين [محمــود] بن الخطير الرومى الذى كان قــد سار إلى خدمة السلطان منــذ أَشهُر ، وشرف الدين قَيْران العــلائى ، وسيف الدين قفْجق الشَشَنكير (٣) ، وعزّ الدين أَيْبَك الشَّقيفى .

---

(١) هو باب الأبواب (انظر ياقوت)

(٢) وتسمى ابلستين وهى مدينة مشهورة في بلاد الروم(بزنطية) قريبة من ابسس مدينــة أصحاب الكهف (ياقوت معجم البلدان)

(٣) رسمت كذا ، وتكتب عادة الجاشنكير وقد مر تفسيرها

ثم سار الملكُ الظاهر يخترقُ مملكة الروم ، ونزل إليه ولاةُ القلاع وأَطاعوه ، ونزل إليه سُنْقُر الأَشقر ليُطَمِّن الرعيّة ، وليخرج سُوقا . ثم وصل قيصرية الروم فى أَثناء ذى القعدة ، فتلقّاه أَعيانُها وترجّلوا ودخلها وجلس على سرير ملكها . وصَلّى الجمعةَ بجامعها. ثم بلغه أَنّ البَرْوَاناه يحثّ أَبَغا على المجئ ليدرك السُلطان . فرحل عنها لذلك وللغلاء ، وقَطَعَ الدربند ، فجرى بعده بالروم خبطة ومحنة عظيمة ، فقصدهم أَبَغا وقال : أَنتم باغى علينا ، ولم يقبل لهم عذرًا . وبَذل السيف فيُقال إنّهم قتلوا من أَهل الرومِ ما يزيد على مائتى أَلفِ نفس . فإنّا لله وإنا إليه راجعون .

● وفيها توفى الشيخُ قُطبُ الدين أَبو المعالى أَحمد بن عبد السلام ابن المطهّر بن أَبى سَعد بن أَبى عَصْرون التميمى الشافعىّ ، مدرِّسُ الأَمينية والعصرونيّة بدمشق . وُلد سنة اثنتين وتسعين ، وختم القرآن سنة تسعٍ وتسعين ، وأَجاز له ابن كُلَيْب وطائفة . وسمع ابن طَبَرْزَد والكندىّ. توفى فى جُمادى الآخرة بحلب .

● وابن الفُوَيْرِه(١) بدرُ الدين محمد بن عبد الرحمان ابن محمد السُّلَمِي الدمشقيّ الحنفيّ . أَحدُ الأَذكياء الموصوفين . درّس وأَفتىٰ وبرع فى الفقه والأُصول والعربيّة ، ونظم الشعرَ الرائق . وتوفى فى جُمادى الأُولىٰ قبل الكهولة .

● والشمسُ محمد بن عَبد الوهاب الحرّانى الحنبلىّ . كان بارعاً فى المذهبِ والأُصُولِ وَالخِلاف . وَله حلقةُ اشتغال بدمشق . وكان موصوفاً بجودة (٢٠٥ آ) المناظرة والتحقيق والذكاء . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● وصاحبُ تونس أَبو عبد الله محمد بن يحيى بن عَبد الواحد الهنتاتى وله نَيِّفٌ وخمسون سنة . كان ملكاً سائساً عالىَ الهمّة ، شديدَ البأْسِ جوادًا ممدّحاً . تُزَفُّ إِليه كلَّ ليلةٍ جاريةٌ . تملّك تونس سنة سبع وأَربعين بعد أَبيه ، ثم قتل عمّيْه ، وقتل جماعة من الخوارج عليه ، وتوطّد له الملك . توفى فى أَواخر العام .

● والشهابُ التَلَّعْفرِيّ صاحبُ « الديوان » المشهورُ ، محمدُ ابن يوسف بن مسعود بن بركة الشيبَانى الأَديبُ . مَدَحَ الملوك والكبراء ، وسار شعرُه . توفى فى شوال عن اثنتيْن وثمانين سنة .

(١) بكسر الراء المهملة (نجوم ٧ – ٢٥٣)

٦٧٦ ـ فى أوّلهـا وَلى مملـكة تونس أَبو زكريا يحيى بن محمد بعد أَبيـه .

● وفى سابع محرّم قدم السلطان فنزل بجوسقه الأَبْلَق[١] ، ثم مرض يوم نصفِ المحرّم ، وتوفى بعد ثلاثة عشر يوماً ، فأُخفى موته وسار نائبـه بيليك . بمحفّة يوهم أَنّ السلطان فيهـا مريض إلى أَن دخل مصر بالجيش ، وأَظهـر موته ، وعمل العَزاءَ ، وحلفت الأُمراءُ للملك السعيد .

● وفيهـا توفى الـكمالُ ابن فـارس ، أَبو إِسحـاق إبراهيم ابن الوزير نجيب الدين أَحمد بن إِسماعيل بن فارس التميمى . آخرُ مَنْ قَرَأَ بالروايات على الـكنـدىّ . وُلد فى سنة ست وتسعين وخمس مئة . وتوفى فى صفر ، وكان فيـه خيـرٌ وتديّن . ترك بعضُ الناس الأَخذ عنه لتولّيه نظـر بيت المـال .

● والمحمّدى جمـالُ الدين أَقُش الصالحى النجمى .

● والدمياطىّ عزُّ الدين أَيْبَك الصالحى . قَبض عليهما

(١) هو القصر الأبلق الذى عمره الظاهـر في الميدان الأخضر وقامت مقامـه التكية السليمية وما حولها .

الملكُ الظاهر مُدة مع الرشيدى ، ثم أطلقهما . وكانا من كبراء الأُمراء الشجعان .

● والسلطانُ الكبيرُ الملك الظاهرُ (٢٠٥ ب) ركن الدين أَبو الفتوح بيبرس التركى البندقدارى ثم الصالحىّ النجمىّ صاحبُ مصر والشام . ولد فى حدود العشرين وست مئة ، اشتراه الأَميرُ علاءُ الدين البندقدار الصالحىّ . فقبض الملكُ الصالح على البندقدار وأَخذ ركن الدين . فكان من جملة مماليكه . ثم طلع ركن الدين شجاعاً فارساً مقداماً إلى أَن شهر أَمره وبَعُدَ صيته ، وشهد وقعة المنصورة بدمياط . ثم كان أَميرًا فى الدولة المعزّية ، وتنقّلت به الأَحوالُ ، وصار من أَعيان البحريّة ، ووَلى السلطنة فى سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين . وكان ملكاً سَرِيّاً غازياً مُجاهدًا مؤيّدًا عظيمَ الهيبةِ خليقاً للمُلْك ، يُضرب بشجاعته المثل . له أَيام بيضٌ فى الإِسلام وفتوحاتٌ مشهورة ، ومواقفُ مشهورة ، ولولا ظلمُه وجبروتُه فى بعض الأَحايين لعُدّ من الملوك العادلين . انتقل إلى عفو الله ومغفرته يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرّم بقصره بدمشق ، وخلّف من

الأَولاد الملك السّعيد محمــدًا والخَضر وسُلامِش وسبــع بنات ، ودُفن بتربته[1] التى أَنشأَها ابنــه .

● وبيليك الخزندار الظاهرىّ نائبُ سلطنة مولاه. كان نبيلاً عالىَ الهمة وافرَ العقل مُحبباً إلى الناس ، ينطــوى على دينٍ ومروءةٍ ومحبّةٍ للعلماء والصلحــاء ، ونظرٍ فى العلم والتواريخ . رقاه أُستاذُه إلى أَعلى الرُّتَب ، واعتمــد عليه فى مهمّاته . قيل إن شمس الدين الفارقانى الذى ولى نيابة السلطنــة سقــاه السم باتفاقٍ مع الملك السعيد . فأَخذه قولنج عظيمٌ وبقّى به أَياماً . وتوفى بمصر فى سابع ربيــع الأَول .

● والشيخ خَضِر بن أَبى بكر المِهْرانى العدَوى ، شيخُ الملك الظــاهر . كان له حالٌ وكشفٌ ونفسٌ مؤثرة مــع سَفَه فيــه ، ومرْدٍ له ومزاح . تغير عليــه السلطــان بعد شــدة خضــوعــه له وانقيــاده لإِرادتــه ، وعقــد له مجلساً وأَحضر من حاقَقَه ونسبَ إليــه (٢٠٦ آ) أُمورًا لا تصدر مــن مسلم ، وأَشاروا بقتله . فقــال للسلطان : أَنا بينى وبينك فى الموت شيءٌ يَسير . فوجم لها السُّلطانُ .

---

(١) هى فى المدرسة الظاهرية بدمشق (دار الكتب الظاهرية اليوم) على يمين الداخل .

وحبســه فى سنــة إحدى وسبعين إلى أَن مات فى سادس المحرّم . ودفن بزاويتــه بالحسينّية .

● وزكىٌّ بن الحسن البَيْلَقانى [1] أَبو أَحمد الشافعىّ . فقيــهٌ بارِعٌ مُناظرٌ متقدِّمٌ فى الأَصلَيْن والـكلام . أَخـذ عن فخــر الدين الرازى وسمع من المؤيّد الطوسىّ. وكان صاحبَ ثروةٍ وتجارةٍ . عمر دهرًا ، وسكن اليمن ، وتوفى بعَدن .

والبَرْوَاناه [2] الصاحبُ مُعين الدين سليمان بن علىّ . وزر أَبوه لصاحب الروم عــلاء الدين كيْقُبَــاذ ولولده كَيْخُسْرو . فلمّا مات وَلى الوزارة بعــده معين الدين هــذا سنــة بضع وَأَربعين . فلمّا غلبت التتارُ على الروم ساس الأُمورَ وصانع التتار وتمــكّن من الممالك بقوىّ إقدامه وقوةِ دهائه . امتدت أَيامُه إلى أَن دخل المسلمون وحكموا على مملــكة الروم . ونُسب إلى البرواناه مكاتبتهم فقتله أَبَغَا فى المحــرم .

---

(١) بفتح الباء وسكون الياء التحتية وفتح اللام وآخرها نون نسبة إلى بيلقان مدينــة بالدربند (شذرات ٥ – ٣٥٢)

(٢) مر تفسير هذه الكلمة وأن معناها الحاجب بالفارسية، ثم أطلقت على الوزير الأكبر .

● والشيخُ عبدُ الصَمد بن أَحمد بن أَبى الجيش أَبو أَحمد البغدادىّ الحنبلىّ . الرجلُ الصالحُ مُقرئُ العــراق . ولد سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة . وقرأَ القراءَاتِ على الفخــر الموصلى ، وسمع من عبد العزيز بن الناقــد وطائفــة .. وأَجاز له ابن الجوزى . تلمذ له خلقٌ كثير . وتوفى فى ربيــع الأَول .

● والواعظُ نجمُ الدين علىّ بن علىّ بن أَسفنديار البغدادىّ وُلِدَ سنة ستٍّ وخمسين وست مئة ، وسمع من ابن اللّتى ، والحسين بن رئيس الرؤساء . وَعظ بدمشق ، وازدحم عليه الخلقُ ، وانتهت إليــه رئاسة الوعظِ لحُسن إيرادِه ولُطفِ شمائله وبَهْجَةِ مجالسه . توفى فى رجب .

● والشيخُ شمسُ الدين ابن العماد المقدسىّ الحنبلىّ قاضى القضاة أَبو بــكر محمد بن (٢٠٦ ب) إبراهيم . وُلد فى سنــة ثلاث وست مئة . وسمع من الــكندى وطبقتــه ، وحَضَرَ ابن طَبَرْزَد . ورحل فسمع ببغداد من الفتــح بن عَبد السلام وطائفــة ، وسكنها ، وجاءَته الأَولادُ فأَسمعهم من الــكَاشْغَرى ، ثم تحــول وســكن مصر . وكان شيخ

الإقليم فى مذهبــه علماً وديانة وصلاحاً ورئاسةً . حُبس سنــة سبعين وعُزل لغير جُرم ، ثم أُطلق بعد سنتين ، ولزم بيتــه يُفتي ويشتغل ويدرِّس . توفى فى المحــرم .

● والشيخ يحيي المنيحى المقرئ المتصدِّر بجامع دمشق . لَقّنَ خلقاً كثيرًا ، وتوفى فى المحــرم . وكان من أَصحــاب أَبي عبد الله الفاسى .

● والشيخ مُحيي الدين النواوى شيخُ الإسلام أَبو زكريا يحيي بن شرف بن مرى بن حسن الشافعيّ . وُلد سنــة إحدى وثلاثين وست مئة . وقدم دمشق ليشتغــل فنُزّل بالرواحيّة ، وحفظ «التنبيه» فى سنــة خمس ، وحجّ مع أَبيــه سنــة إحدى وخمسين ، ولزم الاشتغــال ليْلاً ونهــارًا نحــو عشر سنين ، حتى فاق الأَقران وتقدّم على جميــع الطَّلبــة . وحــاز قصب السبق فى العلم والعمَل ، ثم أَخذ فى التصنيف من حــدود الستين وست مئة ، وإلى أَن مات . وسمع الــكثير من الرضيّ بن البرهان ، والزين خالد ، وشيــخ الشيوخ عبــد العــزيز الحموى . وأَقرانهم . وكان مع تبحّره فى العلم وسَعَةِ مَعرفتــه بالحديثِ والفقهِ واللغةِ وغيرِ ذلك بما قد سارَتْ به الركبان رأْساً فى الزهــد قدوةً

فى الورع ، عَديمَ المثل فى الأَمر بالمعروفِ والنهى عن المنكـــر ، قانعاً باليسير ، راضياً عن الله واللهُ عنــه راضٍ ، مقتصداً إلى الغاية فى ملبسه ومطعمه وإنائه ، تعلوه سكينةٌ وهيبةٌ . فالله يرحمُه ويُسكنُه الجنّة بمنّه . ولى مشيخــة دارَ الحديثِ بعــد الشيخ شهــاب أَبى شــامة . وكان لا يتنــاول من معلومِها شيئاً بل يتقنّع بالقليلِ مما يبعثُ به إليــه أَبــوه . توفى فى الرابع والعشرين من رجب بقرية نوى[1] عند أَهله .

(٢٠٧ آ) سنــة سبع وسبعين وست مئــة

٦٧٧ – فى ذى الحجّــة قدم الملكُ السعيــد ، وعُمِلت القبابُ ، ودخــل القلعــة يوم خــامس الشهــر فأَسقط ما وظفــه أَبوه على الأُمراء ، فسُرّ الناسُ ودعوا له .

● وفيها توفى الشهابُ ابن الجزرى المحدِّث أَبو العبّاس أَحمــد بن محمد بن عيسى الأَنصــارىّ الدمشقىّ وله أَربعٌ وستــون سنــة . روى عن ابن اللتّى وابن المُقَيَّر وطبقتهما . وكتب الـكثير ورحــل إلى ابن خليــل فأَكثر عنــه . وكان يقرأ الحديث على كرسى بالحائط

---

(١) قرية مشهورة بحوران ، جنوب دمشق

الشمالى . توفى فى جُمادى الآخرة .

● والفَارقانى شمس الدين أَقْسُنْقُر الظاهرىّ أُستاذ دار الملك الظاهر . جعله الملكُ السعيدُ نائبه ، فلم يُرْضِ خاصة السعيد بذلك ، ووثبوا على الفارقانى واعتقلوه . فلم يقدر السعيدُ على مخالفتهم . فقيل إنّهم خنقوه فى جُمادى الأُولى . وكان وسيماً جسيماً شُجاعاً نبيلاً له خبرةٌ ورأْىٌ ، وفيه ديانةٌ وإِيثارٌ ، وعليه مهابةٌ ووقارٌ . مات فى عشر الخمسين .

● والنَجيبي جمالُ الدين أَقوش الصالحىّ النجمىّ . أُستاذ دار الملك الصالح . وَلى أَيضا للملك الظاهر الأُستاذ دارية ، ثم نيابة دمشق تسعة أَعوام ، وعُزل بعزّ الدين أَيْدَمُر ، ثم بقى بالقاهرةِ مدّةً بطّالاً ، ولحقه فالج قبل موته بأَربع سنين . وكان محبّاً للعلماء ، كثيرَ الصَدقةِ ، لديه فضيلةٌ وخِبْرَةٌ . عاش بضعاً وستين سنة . توفى فى ربيع الآخر . له بدمشق خانقاه وخان ومدرسة [1] . ولم يُخلّف ولدًا .

(١) انظر النعيمى ١ - ١٩٢ ؛ ٢ - ١٧١ و ٢٣٤

● والصدرُ سُلَيْمان بن أَبى العزّ بن وَهيب الأَذرعىّ ، ثم الدمشقىّ شيخُ الحنفيّة قاضى القضاة أَبو الفضل ، أَحَدُ مَن انتهت إليه رئاسة المذهب فى زمانه ، وبقيّةُ أَصحاب الشيخ جمال الدين الحَصِيرى . درّس بمصر مدّةً ، ثم قدم دمشق فاتفق موت القاضى مجد الدين ابن العديم . فتقلّد بعده القضاء فبقى ثلاثة أَشهر . وتوفى فى شعبان عن ثلاث وثمانين سنة ، وولى بعده القاضى حسام الدين الرومى .

● (٢٠٧ ب) وابنُ العديم الصاحبُ قاضى القضاة مجدُ الدين أَبو المجد عبدُ الرحمان ابن الصاحب كمال الدين أَبى القاسم عمر بن أَحمد بن أَبى جَرَادة العُقَيْلىّ الحلبى الحنفى . سمع حضورًا من ثابت بن مشرف وسماعاً من أَبى محمد ابن الأُستاذ ، وابن البُنّ ، وخلق كثير . وكان صدرًا مَهيباً وَافر الحشمة ، عالى الرُّتبة ، عارفاً بالمذهب والأَدب ، تيّاهاً مبالغاً فى التجمل والترفُّع ، مع دينٍ تامٍّ وتعبّدٍ وصيانةٍ وتواضُع للصالحين . توفى فى ربيع الآخر عن أَربع وستين سنة .

● وابنُ حِنّا الوزيرُ الأَوحدُ بهاءُ الدين علىُّ بن محمد بن

سليم المصريّ الكاتبُ . أَحدُ رجال الدهر حَزْماً ورَأْياً وجلالةً ونُبْلاً وقياماً بأَعباء الأُمُور ، مع الدينِ والعفّةِ وَالصفاتِ المجيدة ، والأَموالِ الكثيرة . ابتلى بفقد وَلَدَيْه الصدريْن فخرِ الدين ومُحيي الدين ، فصبر وتجلّد . توفى فى ذى القعدة وله أَربعٌ وسبعون سنة ، وكان من أَفراد الوزراء .

● وابنُ الظهير العلاّمةُ مجدُ الدين أَبو عبد الله محمد ابن أَحمد بن عمر بن أَحمد بن أَبى شاكر الإِربلىّ الحنفىّ الأَديبُ . وُلد سنة اثنتين وست مئة ، بإِربل ، وسمع من السخاوى وطائفةٍ بدمشق ، ومن الكاشْغَرىّ وغيره ببغداد ، ودرّس بالقَيْمازِيّة (١) مُدّة . له « ديوان » مشهور ، ونظمٌ رائق مع الجلالة وَالديانة التامة . توفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ إسرائيل الأَديبُ البارعُ نجمُ الدين محمّدُ بنُ سوّار بن إسرائيل بن خَضِر بن إسرائيل الشيبانىّ الدمشقىّ ، الفقيرُ صاحبُ الحريرىّ . روْح المشاهد وَريحانة المجامع . كان فقيرًا ظريفاً نظيفاً لطيفاً

---

(١) انظر النعيمى ١ – ٥٧٢

مليحَ النظمِ رائق المعانى ، لولا ما شانه بالاتحاد تصريحاً مرّةً وتلويحا أُخرى . توفى فى رابع عشر ربيع الآخر عن أَربع وسبعين سنة وشهر .

● ومحمدُ بن عَرَبْشَاه بن أَبى بكر بن أَبى نصر المحدِّثُ ناصرُ الدين أَبو عبد الله الهمذانىّ ثم الدمشقىّ . روى عن ابن الزبيدى والمسلم المازنى وابن صباح ، وكتب الكثير . وكان ثقةً صحيحَ النقل توفى فى جُمادىٰ الأُولى . (٢٠٨ آ)

● ومؤمّلُ بن محمّد بن علىّ أَبو المُرَجّا البالسىّ ثم الدمشقىّ . روىٰ عن الكندىّ والخَضِر بن كامل وجماعة . توفى فى رجب .

سنة ثمان وسبعين وست مئة

٦٧٨ – فى ربيعَ الأَوّل اختلف خواصُ الملكِ السعيد عليه ، وخرج سيف الدين كَوُنْدُك عن الطاعة ، وبايعه نحو أَربع مئة من الظاهرية . فعسكر بالقُطَيِّفَة [1] ينتظر رجعة الجيش الذين ساروا للإغارة على بلاد سيس

(١) قرية دون ثنية العقاب بينها وبين النبك في سورية . (انظر معجم البلدان) ويلفظها الناس « القُطَيْفَة » .

مع الأَمــير سيف الدين قلاوُون . فقدموا . ونزل الـكُلّ بمرج عَذْرا [١] ، وراسلوا السعيد . وكان كَوُنْدُك مائـلا إلى البَيْسَرِى . فاجتمع به وسيف الدين بن قلاوون وأَفشوا نياتهم وخوفهم من صبيان استولوا على الملك السعيـد . فطلبوا منــه أَن يُبعدهم عنــه . فامتنــع عجـزًا وخوفاً أَيضاً من بقائه وَحيـدا . فرحـل الجيشُ وشدّ عـلى المرج إلى الكسوةِ [٢] . وتردّدتِ الرســلُ فقـلق السلطانُ ، وَاستمروا إلى مصر فسار وراءَهم وبعث بخزائنه إلى الـكرك . ثم دخـل قلعة القـاهرة بعـد مناوشـة من حربٍ وقتـلِ جماعة ، ثم حاصروه بالقلعة حـتى ذلّ لهم وخلع نفســه من السلطنـة وقنـع بالـكرك . ورتّبــوا فى السلطنة أَخـاه سُلاَمِش وله سبـع سنين ، وجعـلوا أَتابكه سيــف الدين قلاوون ، وضُربت الســكة باسمَيْهِما ، وبعـث عـلى نيابة الشـام سنقر الأَشقر ، فدخـل فى ثالث جمادى الآخرة .

● وفى الحـادى والعشرين من رَجَب ترتّب فى السلطنة

---

(١) مرج ينسب إلى عذراء وهى قرية عدها ابن طولون في ضرب الحوطة من الغوطة بدمشق وليست منها (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على) .

(٢) قرية في جنوب دمشق بينها و بين درعا مشهورة .

المولى الملك المنصورُ سيفُ الدين قلاوون الصالحىّ من غير نزاعٍ ولا قتالٍ ، وشيل من الوسط سُلامِش ، وحلف له بَيْسَرى والحلبىّ ، ثم لم يختلف عليه اثنان ، وحلف له أُمراءُ الشام .

وفى أَواخر ذى الحجّة ركب سُنْقُر الأَشقر من دار السعادة بعد العصر وهَجَمَ على القلعة فملكها ، وحَلَفُوا له ، ودَقّتِ البشائرُ ، فى الحال . ولُقِّب (٢٠٨ب) بالسلطان الملك الكامل شمس الدين سُنْقُر الصالحىّ ، واستوزر مجدَ الدين ابن كسيرات ، ولم يحلف له ركن الدين الجالق . فقبض عليه ، وقبض على نائب القلعة حسام الدين لاجين الذى تملك .

● وفيها توفى أَبو العباس أَحمد بن أَبى الخير سلامة ابن إبراهيم الدمشقى الحدادُ . وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة ، وكان أَبوه إماماً لحلقة الحنابلة [1] . فمات ، وهذا صغير . سمع سنة ست مئة ، من الكندى ، وأَجاز له خليل الداراني وابن كُلَيْب ، وَالبوصيرى ، وخلق . وعمّر ، ورَوَى الكثيرَ . توفى

---

(١) كانت بالجامع الأموى بدمشق .

يوم عاشوراء . وكان خيّاطاً ودَلّالا . ثم قَرّر بالرباط الناصرى ، وأَضرّ بآخرة . وكان يحفظ القرآن .

● وشيخُ الشيوخُ شرفُ الدين أَبو بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن حمّويه الجُوَينى ثمّ الدمشقى الصوفىّ . وُلد سنة ثمانٍ وست مئة . وروى عن أَبى القاسم بن صَصْرى وجماعة ، توفى فى شوّال .

● وابنُ الأَوحد الفقيهُ شمسُ الدين عبدُ الله بن محمد ابن على القرشى الزُبَيْرىّ . روى عن الافتخار الهاشمىّ ، وكتب بديوان المارستان النورى [1] . توفى فى شوّال أَيضاً ، وله خمسٌ وسبعون سنة .

● والشيخُ نجمُ الدين ابن الحكيم عبدُ الله بن محمد بن أَبى الخير الحموى الصُوفىّ الفقيرُ . كان له زاويةٌ بحماة ومريدون . وفيه تواضُعٌ وخدمة للفقراء ، وأَخلاقٌ حميدة . صحب الشيخ إسماعيل الكورانى . واتفق موته بدمشق فدُفن عنده بمقابر الصوفيّة .

---

(١) هو البيمارستان (المستشفى) الذى بناه نور الدين بدمشق . انظرعنه كتابنا (بيمارستان نور الدين)

● والشيخُ عبدُ السلام بن أَحمد ابن الشيخ القدوة غانم بن على المقدسى الواعظ . أَحَدُ المبرّزين فى الوعظ وَالنظمِ وَالنثرِ . توفى بالقاهرة فى شوال .

● وفاطمةُ ابنة الملكِ المُحْسِن أَحمد ابن السلطان صلاح الدين . وُلدتْ سنة سبعٍ وتسعين ، وسمعت من حَنْبَل ، وابن طَبَرْزَد ، وستِّ الكَتَبَة . توفيتْ ببلادِ حلب فى بلد بزاعة .

● (٢٠٩ آ) والسلطانُ الملكُ السعيدُ ناصرُ الدين أَبو المعالى محمد ابن الملك الظاهر . وُلد فى صَفَر سنة ثمانٍ وخمسين بظاهر القاهرة ، وتملّك بعد أَبيه سنة ستٍّ فى صفر . وكان شابًّا مليحاً كريماً حَسَنَ الطباع ، فيه عدلٌ ولِينٌ وإحسانٌ ومحبةٌ للخير . خلعوه من الأَمرِ كما ذكرنا ، فأَقام بالكَرَكِ أَشهرًا ومات شبه الفجأَة فى نصفِ ذى القعدة بقلعة الكرك ، ثم نُقل بعد سنةٍ ونصف إلى تربة والده . وتملّكَ بعده الكرك أَخوه خَضِر .

● وابن الصَّيْرَفِيّ المفتى المعمّرُ جمالُ الدين أَبو زكريا يحيي بن أَبى منصور بن أَبى الفتح بن رافع الحرّانى

الحنبلى ، ويُعرف بابن الحُبَيْشى . سمع من عبد القادر الرُهاوى بحرّان ، ومن ابن طَبَرْزَد ببغداد ، ومن الكندىّ بدمشق ، واشتغل على أَبى بكر بن غنيمة وأَبى البقاء العكبرى والشيخ الموفّق . وكان إماماً عالماً مفتنّاً صاحبَ عبادةٍ وتهجّدٍ وصِفاتٍ حميدةٍ . توفى فى رابع صفر .

سنة تسع وسبعين وست مئة

٦٧٩ – فى صَفَر خرج الملكُ الكاملُ سُنْقُر الأَشقر فنزل على الجُسُورة (١) وأَنفق فى العسكر ، واستخدم ، وحضر إليه عيسى بن مهنّا ، وأَحمد بن حجّى بعرب الشام . وجاءَ صاحبُ حماة وعسكرُ الأَطراف . وجاءَ من جهة السلطان الملك المنصور عسكرٌ عليهم علمُ الدين الحلبى الكبير . فالتقوا ، وقاتل سُنْقُر الأَشقر بنفسه وثبت ، لكن خامر عليه أَكثرُ جموعه وخذلوه وبقى فى طائفةٍ قليلة . فانصرف ولم يتبعه أَحدٌ ، وسلك الدرب الكبير إلى القطيِّفة ، ونزل المصريّون فى خيام الشاميّين ، وحكم الحلبى بدمشق ، وسارَ ابن مُهَنّا بسُنْقُر

(١) موضع ظاهر دمشق في جنوبها

الأَشْقـــر إِلى أَرض الرحبــة ، وباشر نيــابة دمشق بَكْتُوت العــلائى أَيّاماً ، ثم جاءَ تقليــدٌ بهــا لحسام الدين لاجين المنصــورى . ووقــع الصفحُ من السلطــان (٢٠٩ ب) عن كلِّ مَنْ قام مع سُنْقُر الأَشقر ، ثم توجّه هو إلى صِهيُون فاستــولى عليها وعلى بُرْزَيْه وبَلاَطُنُس وعكّار وشَيْزَر . وأَعطى شَيْزَر الحــاج أُزْدَمُر الشهيــد . ثم بعــد أَيّــام وَصَلَتِ التتــارُ إلى حلب ، فعاثوا وبَذَلوا السيفَ بهــا ، ورموا النــار فى المدارسِ ، وأَحرقوا منبــرَ الجــامــعِ ، وأَقاموا بالبلدِ يَوْمَيْن ثم استاقوا المواشى والغنائم .

● وفى آخــر السنــة سار السلطانُ إلى الشــام غازياً ، فنزل قريبــاً من عَــكّا ، فخضــع له أَهلُهــا وراسلوه فى الهدنــة وجــاءَ إلى خدمتــه عيسى بن مهنا فصفح عنــه وأَكرمــه .

● وفيها التَقِىُّ عبدُ الســاتر بن عبــد الحميــد بن محمــد بن أَبى بــكر بن ماضى المقدسىّ الحنبلىّ فى ثامن شعبــان وقد نيّف على السبعين . تفقّه على التقىّ ابن العزّ ، ومَهَرَ فى المذهب ، وسمع من موسى بن عبــد القــادر والشيــخِ الموفّق ، وعُنى بالسنّةِ وجمــع فيهــا ، وناظر

الخصومَ وكفّرهم . وكان صاحبَ حزبيّة وتحرّق على الأَشعريّة . فرموه بالتجسيم . ثم كان منابذًا لأَصحابه الحنابلة . وفيه شراسةُ أَخلاقٍ مع صلاح ودينٍ يابس .

● ومحمدُ بن إلياس ، الفقيهُ شمسُ الدين ابن البعلبكيّ ، الحنبليُّ صحب الشيخَ الفقيه زماناً . وسمع معه من الشيخ الموفّق وابن البنّ وطائفة . توفى فى رمضان ببعلبك وله إحدى وثمانون سنة .

● وابنُ النَنّ[1] الفقيهُ شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادى الشافعيّ ، فى رجب بالاسكندرية ، وله ثمانون سنة . سمع من عبد العزيز بن مَنِينا ، وسليمان المَوْصِلى وجماعة . وكان ثقةً متيقّظاً .

● والجزّارُ الأَديبُ جمالُ الدين أَبو الحسين يحيىٰ بن عبد العظيم المصريّ . توفى فى شوّال وله ستٌ وسبعون سنة أَو نحوها . وشِعرُه سائر مشهور .

● والشيخُ يوسف الفُقّاعى(٢١٠ آ) الزاهدُ ابن نجاح ابن موهوب . توفى فى شوال ودفن بزاويته[2] بسفح قاسيون .

---

(١) بنونين (شذرات ٥ — ٣٦٤) وانظر المشتبه للذهبى ٢ — ٦٤٩

(٢) انظر النعيمى ٢ — ٢٠٦

وقد نيّف على الثمانين . كان عبدًا صالحاً خائفاً قانتاً كبيرَ القدْرِ ، له أَصحابٌ ومريدون .

● والفقيهُ المعمَّرُ أَبو بكر بن هلال بن عبّاد الحنفيّ عمادُ الدين معيدُ الشِّبْلِيّة . توفى فى رَجَب عن مئة وأَربعِ سنين ، وقد سمع فى الكهولة من أَبي القاسم بن صَصْرى وغيره .

● والنجيبُ أَبو القاسم بن حُسَيْن الحِلّى الرافضىّ الفقيه المتكلِّم . شيخُ الشيعة وعالمُهم . سكن حلب مُدةً فصُفع بها لكونه سَبَّ الصحابة ، ثم سكن جِزّين إلى أَن مات بها فى نصف [illegible] ، وله نيّفٌ وتسعون سنة وكان قد وقع فى الهرم .

سنة ثمانين وست مئة

٦٨٠ — فى المحرّم قبض السُلطان بأَرض بَيْسَان على سيفِ الدين كوندك وعدّةِ أُمراء . فهرب أَيْتَمِشِ السَعْدى وسيفُ الدين الهارونى فى ثلاث مئة فارس على حميّة إلى عند سنقر الأَشقر . وأُعدم كوندك . ودخل السُلطان دمشقَ وحمل

الجَتَر [1] يومئذ البَيْسَرىّ . فبعث عسكرًا حاصروا شَيْزَر وأَخذوها برضى سنقر الأَشقر . وصالح السلطان فأَطلق له كَفْر طاب وأَنطاكِية وشُغْر وبِكاس وغير ذلك على أَن يقيم ست مئة فارس .

● وفى يوم الخميس رابع عشر رجب كانت وقعةُ حمص . أَقبل منكوتمر بن هولاوو بجيوشٍ أَخيه أَبْغَا يطوى البلادَ من ناحية حَلب ، وسار السلطانُ بجيوشه . وحضر سنقر الأَشقر وإِيتمش السعدى وَأَزْدَمُر الحاجّ . واستغاث الخلقُ والأَطفالُ يوم الأَربعاء وتضرّعوا إلى الله . وكان الملتقى شمالى تربة خالد بن الوليد [2] . وكان منكوتمر فى مئة أَلف ، والسلطان فى خمسين أَلفاً أَوْ دونها . فحملت التتارُ واستظهروا ، واضطربت مَيْمنةُ الإِسلام ، ثم انكسرت الميسرةُ مع طرف القلب . وثبت السلطانُ بحلقتِه ، وَاستمرّ الحربُ من أَوّلِ النهار إلى اصفرار (٢١٠ ب) الشمس . وحملت الأَبطالُ بين يدىِ السُلطان عدّة حملات وبيّن يومئذ فوارسُ الإِسلام

(١) الجترهى المظلة التى تحمل فوق رأس السلطان في المواكب والأعياد. (انظر عنها صبح الاعشى ٤ : ٧ — ٨)

(٢) خارج حمص .

الذين لم يخلفهم الوقت مثل سنقر الأشقر وبَيْسَرى ، وطَبَرْس الوزيرى ، وأَيْتَمُش السَعْدى ، وأَمير سلاح بدر الدين بكتاش ، والحاج أَزْدَمُر ، وحسام الدين طُرُنْطاىْ ، وحسام الدين لاجين ، وعلم الدين الدواداري .
وفُتحت أَبوابُ الجنة ، وبَرزَت الحورُ العِيْن ، ونزل مَددُ الملائكة ، وصعد خالصُ الدعاء ، وطاب الموتُ فى سبيلِ الله . ففتح الله ونَصَر ، وولّى العَدوُّ الملعونُ . وانكسر ، وأُصيب رأسُ الكفرِ مَنْكوتمر بطعنةٍ يُقال إنّها من يد الشهيد الحاج أَزْدَمُر ، وطلع من جهة الشرق عيسى بن مهنّا عَرَضاً ، فاستحكمت هزيمتُهم ورَكبَ المسلمون أَقفيتهم ، ولله الحمد .

● وفيها مات الشيخُ مُوفقُ الدين الكَواشى [1] المفسّر العَلاّمةُ المقرئُ المحقّقُ الزاهدُ القُدوةُ أَبو العباس أَحمدُ ابن يوسف بن حسن الشيبانى الموصلىّ . وُلد بكواشة قلعة من نواحى الموصل سنة إحدى وتسعين وخمس مئة ، وبرع فى القراءاتِ والتفسيرِ والعربيّة . وسمع من ابن رَوْزَبَة والسخاوى . وكان مَنقطع القرين زُهداً

(١) نسبة إلى كواشة بفتح الكاف ، قلعة بالموصل (شذرات ٥ - ٣٦٦)

وصلاحاً وتبتّلاً وورعاً . له كشفٌ وكرامات . أضرّ قبل موته بعشر سنين . وتوفى فى سابع عشر جُمادى الآخرة .

● وجيعانه إبراهيمُ بن سعيد الشّاغورِىّ المولّه . مات فى جُمادىٰ الأُولى . وكان من أبناء السبعين ، على قاعدة المولّهين من عدم التقيّد بصلاةٍ أو صيامٍ أو طهارة ، وللعامة فيه اعتقادٌ يتجاوز الوصف لما يَرَوْنَ من كَشْفه وكلامه على الخواطر . وقد شاركه فى ذلك الراهبُ والكاهنُ والمصروعُ ، فانتفت الولاية .

● وأَبْغَا ملكُ التتار وابنُ ملكهم هولاكو بن قاآن بن جنكزخان . مات بنواحي همذان بين العيدين ، وله نحوُ خمسين سنة .

● وأَزْدَمُر الحاجُ عز الدين الجَمَدَار ، الذى ولى نيابة السلطنةِ بدمشق لسنقر الأَشقر (٢١١ آ) . كان عنده مَعرفة وفضيلة ، وعنده مكارمُ كثيرة . استُشْهد على حمص مُقبلاً غير مُدبرٍ . وله بضع وخمسون سنة .

● والكمالُ عبدُ الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة ، أَبو محمد المقدسى الصالحىّ الحنبلى .

الرجلُ الصالحُ . سمع ابن طَبَرْزَد والكِنْدِىّ وعدّة . توفى فى عاشر جُمادى الأُولىٰ .

● والمجدُ ابن الخليل عبدُ العزيز بن الحسَيْن الدّارِىّ المصرى ، وَالدُ الصاحبِ فخرِ الدين . سمع من أَبى الحُسَيْن ابن جُبَيْر الكنانى ، والفتح بن عبد السلام وطائفة . وكان رئيساً ديّناً خيّرًا . توفى بدمشق فى ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة .

● وولىُّ الدين الزاهد القدوةُ أَبو الحسن علىّ بن أَحمد ابن بدر الجَزَرِىّ الشافعىّ الفقيهُ نزيلُ بَيْتِ لهيا [1] . صاحبُ حال وكشفٍ وعبادةٍ وتبتّل . توفى فى شوّال وقد قَارَبَ الستّين .

● وعلى بن محمود بن حسن بن نَبْهَان ، أَبو الحسن الرَبَعِى المُنجمُ الأَديبُ . عاش خمساً وثمانين سنة ، وروى عن ابن طَبَرْزَد والكندىّ . تركه بعضُ العلماء لأَجل التنجيم .

● وَابنُ بنْتِ الأَعزّ قاضى القضاة صدرُ الدين عمر ابن

(١) قرية كانت على باب توما بدمشق . ومكانها القصاع اليوم .

قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهــاب بن خلف العَلاَمِيّ الشافعيّ المصري . وَلى قضاءَ الديارِ المصريّة سنــة ثمـانٍ وسبعين ، وعُزل فى رمضــان سنــة تسعٍ ، وتــوفى يوم عاشوراء .

● والأَمينُ الإِرْبليّ العَدْلُ أَبو القاسم بن أَبي بكر بن القاسم ابن غنيمة . رحل مع أَبيــه وَله بضع عشرة سنــة ، فذكر وهو صــدوقٌ أَنّه سمــع « صحيــح مسلم » من المؤيــد الطوسى . رواه بدمشق ، وسمعه منــه الــكبار . توفى فى جُمادى الأُولىٰ وله خمسٌ وثمانون سنــة .

● وابن سَنِيّ الدولة قاضي القضاة نجم الدين محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين أَحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين يحيٰ الدمشقى الشافعــى . وُلد سنــة ست عشــرة وست مئة ، وولى القضــاءَ عُقَيْب كسرةِ التتــار بعين جالوت ، ثـم عُزل بعد سنــةٍ بابن خَلِّــكان ، ثم أُســكن مصــر (٢١١ ب) وصودر ، ثم ولى قضــاءَ حلب . وقد درّس بالأَمينيّة وغيرها . وكان يُعَدّ من كبــارِ الفقهاء العارفين بالمذهب ، مع الهيْبَةِ والتحرّى . حدّث عن أَبي القاسم بن صَصْرىٰ وغيره ، وتوفى فى ثامن المحرّم ودُفن بقاسيون .

● وابن المجبّر الكتبىّ شرفُ الدين محمدُ بن أَحمد ابن إبراهيم القرشىّ الدمشقىّ . وُلد سنة عشرٍ ، وسمع من أَبى القاسم بن صَصْرى وطائفة ، ورحل وأَكثر عن الأَنجب الحمامى وطبقته . وكتب الكثير ، وخَطُّه مليحٌ فيه سقم . ولم يكن بثقة فى نقله . توفى فى ذى القعدة ، ولم يكن عليه أُنسُ أَهلِ الحديث . الله يسامحه .

● وابن رَزِين قاضى القضاة شيخُ الإسلام تقى الدين أَبو عبد الله محمد بن الحُسَيْن بن رَزين بن موسى العامرىّ الحموى الشافعى . وُلد سنة ثلاثٍ وست مئة ، واشتغل من الصِّغَرِ وحفظ « التنبيه » و « الوسيط » كلّه ، و « المفصّل » كله ، و « المستصفى » وغير ذلك . وبرع فى الفقه والعربيّة والأُصولِ ، وشارك فى المنطق والكلام والحديثِ وفنونِ العلم . وأَفتَى وله ثمان عشرة سنَة . أَخذ الفقه عن ابنِ الصلاح ، والقراءات عن السخاوىّ ، والعربية عن ابن يعيش . وكان يُفتى بدمشق فى أَيّام ابن الصلاح ، ويؤمّ بدارِ الحديث . ثم وَلى الوكالةَ فى أَيّامِ الناصر مع تدريسِ الشاميّة ، ثم تحوّل زمن هولاكو إلى مصر ، واشتغل ودرّس

بالظاهريّة . ثم وَلى قضاءَ القضاة فلم يأْخذ عليه رزقاً تديّناً ووَرَعاً . تفقّه به عدة أَئمة وانتفعوا بعلمه وهَدْيه وسَمْتِه ووَرَعِه . توفى فى ثالث رجب .

● والجمالُ ابنُ الصابُونى الحافظُ أَبو حامد محمدُ ابن على بن محمود ، شيخُ دارِ الحديثِ النوريّة . وُلِدَ سنة أَربعٍ وست مئة ، وسمع من أَبى القاسم ابن الحرستانى وخلق كثير ، وكتب العالى والنازل ، وبالغ ، وحَصّل الأُصول ، وجمع ، وصنّف . اختلط قبل موته بسنة أَو أَكثر . وتوفى فى نصف ذى القعدة.

● وابن أَبى الدنيّة مسند العراق شهابُ الدين أَبو سَعْد محمد بن يعقوب (٢١٢ آ) بن أَبى الفرج البغدادىّ. وُلد سنة تسعٍ وثمانين ، وسمع من أَبى الفتح المندآئى ، وضياء ابن الخُرَيْف ، والكبار ، وَأَجاز له ذاكر بن كامل ، وابن كليب . ووَلى مشيخة المُسْتَنْصرية إلى أَن توفى فى ثامن عشر رجب .

● وابن عَلّان القاضى الجليل شمس الدين أَبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكّى بن خلف القيسى الدمشقىّ الكاتب . وُلد سنة أَربعٍ وتسعين ، وسمع

الكثير من حَنْبَل ، وابن طَبَرْزَد ، وابن مندويه وطائفة . وأَجاز له الخشوعىّ وجماعة . وكان من سَرَوَاتِ الناس . توفى فى ذى الحجّة .

● والبدرُ يوسف بن لؤلؤ الشاعر المشهور ، من كبار شعراء الدَّولة الناصِريّة . توفى فى شعبان وقد نيّف على سبعين .

● والمِزّى الفقيهُ شمسُ الدين أبو بكر بن عمر بن يونس الحنفى . روى « البخارى » عن ابن مندويه والعطّار ، « ومسلماً » عن ابن الحرستانى ، وعاش سبعاً وثمانين سنة . توفى فى شعبان .

سنة إحدى وثمانين وست مئة

٦٨١ - فى ليلة حادى عشر رمضان احترقت اللبّادين [١] وجميع أَسواقها الفوقانية والتحتانية ، وقواسيرها . وكان مَنظرا مهولاً ذهب للناس فيه من الأَموالِ ما لا يُوصف ، ولم يحترق فيه أَحَدٌ . وكان مَبدأه

(١) محلة كانت تحيط بباب الجامع الشرقى بدمشق . انظر كتابنا خطط دمشق ، ومسجد دمشق .

من دُكان أَولاد عثمان الجابى ، وأُعيد هذا أَحسن ما كان عمارةً مع الملازمة وكثرة الصُّناع فى سنتين .

● وفيها توفى الأَمينُ الأَشترى الإِمامُ أَبو العباس أَحمد ابن عبد الله بن محمد الشافعىّ الحلبىّ . وُلد سنة خمس عشرة ، وسمع من أَبى محمد بن عَلْوان والقزوينى وابن رَوْزَبَة وطائفة . وكان بصيرًا بالمذهب وَرِعاً صالحاً كبيرَ القَدْرِ . توفى بدمشق فجأَةً فى ربيع الأَوّل .

● وابنُ خَلِّكان قاضى القضاة شمس الدين أَبو العباس أَحمد بن محمد بن إبراهيم بن أَبى بكر الإِربلى الشافعىّ . وُلد سنة ثمان وست مئة . وسمع « البخارى » من ابن مُكرّم ، وأَجاز له المؤيّد الطوسى وجماعة . وتفقّه بالمَوْصِل على الكمال بن (٢١٢ ب) يونس ، وبالشام على ابن شدّاد . ولقى كبارَ العلماء ، وبَرَعَ فى الفضائل والآداب ، وسكن مصر مُدّةً ، وناب فى القضاء . ثم ولى قضاءَ الشام عشر سنين . وعُزِلَ بابن الصايغ سنة تسعٍ وستين . فأَقام سبع سنينَ مَعزولاً بمصر ، ثم ردّ إلى قضاء الشام . وكان كريماً جوادًا سريًّا ذكياً أَحْوَزِيًّا أَخباريّاً عارفاً بأَيام الناس . توفى فى رجب .

● والبرهانُ الدَّرَجى أَبو إِسحاق إبراهيمُ بن إِسماعيل ابن إِبراهيم بن يحيي القُرَشِيّ الدمشقيّ الحنفيّ إمام مدرسة الكشك[1] . روى عن الكندى ، وأَبي الفتوح البكرىّ . وأَجاز له أَبو جعفر الصيْدَلانى وطائفة . روى « المعجم الكبير » للطبرانى . توفى فى صفر .

● وابنُ المَلِيحى[2] مسندُالقرّاء بالديارِالمصريّة فخرُ الدين أَبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علىّ المقرئُ المعدّلُ . وُلد سنة بضعٍ وثمانين ، وقرأَ القراءَاتِ على أَبى الجود ، وكان آخر مَنْ قرأَ عليه وفاةً ، وسمع الحديثَ من أَبى عبد الله بن البنّاء وغيره . توفى فى رمضان .

● والشيخُ عبد الله كتيلة بن أَبى بكر الحَرْبى الفقير ، بقيةُ شيوخ العراق . كان صاحب أَحوالٍ وكراماتٍ ، وله أَتباعٌ وأَصحاب . تفقّه وسمع الحديث ، وصحب الشيخ أَحمد المنذر . مات فى عشر الثمانين . كان شيخنا شمس الدين الدماهى يحكى لنا عنه عجائب وكرامات .

● والشيخ زينُ الدين الزواوى الإمامُ ، أَبو محمد

---

(١) هى المدرسة العزية الجوانية . انظر النعيمى ١ –٥٥٥ و ٥٥٦ . وقد نقل عن العبر ترجمة الدرجى هذه .

(٢) في الشذرات « المليحى » بالحاء ، وهو خطأ ، (انظر طبقات القرّاء) .

عبـــد السّلام بن علىّ بن عمـــر بن سيّدِ الناس المـــالـــكىّ القاضى المقرئ شيخ المقرئين . وُلد ببِجاية سنـــة تسـعٍ وثمانين وقرأَ القراءَات بالإسكندريّة على ابن عيسى ، وبدمشق على السخـــاوى ، وبرع فى الفقه وعلومِ القرآن والزهدِ والإخــلاص . وَلى مشيخة الإقراء بتربـــة أُم الصالح اثنتين وعشرين سنـــــة . وقــرأَ عليـــه عـــددٌ كبير ، وَولى القضـــاءَ تسعـــة أَعـــوام ، ثم عَزل نفســـه يـــوم موتِ رَفيقه القاضى شمس الدين بن عطاء ، واستمرّ على التـــدريس والإقــراء . توفى فى رجـــب .

● والبرهان المَرَاغى محمود بن عُبيـــد الله (١٢٣ آ) الشافعى الأُصولى . وُلد سنة خمسٍ وست مئة ، وحدّث عن أَبى القاسم بن رواحة . وكان مع سعة فضائله وبراعته فى العلوم صالحـــاً متعبّدًا متعفّفاً . عُرض عليـــه القضـــاءُ ومشيخـــة الشيوخ فامتنع . ودرّس مُدّةً بالفلـــكيـــة (١) . وتوفى فى ربيـــع الآخـــر .

● والمِقْدادُ ابن أَبى القاسم هبة الله بن علىّ بن المقداد ، الإمامُ نجيبُ الدين أَبو المرهف القَيْسِىّ الشافعىّ . وُلد سنة

---

(١) انظر النعيمى ١ - ٤٣١

ست مئة ببغداد ، وسمع بها من ابن الأَخضر وأَحمد بن الدمشقى ، وبمــكة من ابن الحُصَرىّ وابن البنّاء ، وروى الــكثير ، وكان عَدْلاً خيّرًا تاجرًا . توفى فى ثامن شعبان بدمشق .

● ومنكوتَمُر المغْلى ، أَخو أَبْغا طاغية التتار. كان نصرانيّاً خرج يَوم المصافّ على حمص ، وحصل له أَلَم ، وغُمّ بالــكسرة وَاعتراه فيما قيــل صَرْعٌ مُتدارك كما اعترى أَباه هولاوو . فهلك فى أَوائل المحــرّم بقرية تل خنزير من جزيرة ابن عُمَر ، وَله ثلاثون سنــة . وكان شُجــاعاً جريئاً مَهيباً .

سنــة اثنتين وثمانين وست مئــة

٦٨٢ ـ فيها توفى إِسماعيــلُ بن أَبى عبد الله العسقلانى ثم الصالحىّ فى ذى القعــدة ، وله ستٌّ وثمانون سنــة . سمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد والكبار ، وكان أُمّياً لا يكتب .

● وَالفقيهُ عباس بن عمر بن عبدان البعلبكّى الحنبلىّ الرجلُ الصالحُ . روى عن الشيخ الموفّق ، وقرأَ عليــه

« العُمدة » ، وأَمّ بمسجد بالعُقَيْبَة[1] مُدة. توفى فى ذى الحجة وقد ناهز الثمانين .

● والجمالُ الجزائرى أَبو محمد عَبد الله بن يحيى الغسّانى المحدِّثُ المُتْقِنُ نزيلُ دمشق . روى عن أَبى الخَطّاب ابن دحية والسخاوى وخلق ، وكتب الكثير ، وصار من أَعيانِ الطلبة مع العبادةِ والتواضع . توفى فى شوّال .

● وَالشهابُ بن تيميّة المُفتى ذو الفنون أَبو أَحمد عبد الحليم ابن (٢١٣ ب) شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عَبد الله الحرّانى الحنبلى . وُلد سنة سبعٍ وعشرين وست مئة ، وتفقّه على والده ، ورحل فى صِغرِه فسمع بحلب من ابن اللّتى وجماعة ، وصار شيخ حرّان وحاكمها وخطيبها بعد مَوْتِ وَالده . ثم هاجر بآله وأَصحابه وشطرٍ [من] أَهلِ بلده إِلى الشام فى سنة سبع وستين . توفى ليلة سلخ ذى الحجة .

● والشيخُ شمس الدين شيخ الإِسلام وبقية الأَعلام أَبو الفرج وأَبو محمد عبد الرحمان ابن القدوة الزاهد أَبى عمر محمد بن أَحمد بن محمد بن قُدامة المقدسى

---

(١) تقع العقيبة في شمال باب الفراديس (باب العمارة) بدمشق . وهى حى كبير .

الحنبلىّ . وُلد فى أَوّل سنة سبع وتسعين ، وسمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد والكبار ، وتفقّه على عمّه الشيخ الموفّق وبحث عليه «المقنع» ، وعَرضه ، وصنّف له «شرحاً» فى عشر مجلّدات . وكان منقطع القرين ، عظيم القَدْرِ ، عديم النظير ، علماً وفَضْلاً وجلالة [١] قد جمع المحدِّث نجم الدين إسماعيل بن الخبّاز له «سيرة» فى مئة وخمسين جزءًا ملكتُها ، ولكنّ ثلاثة أَرباعها لا تعلّق له بترجمة الشيخ إلاّ على سبيلِ الاستطراد . توفى إلى رضوان الله ورحمته ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر ، ولم يخلّف بعده مثله .

● والعمادُ المَوْصِلىّ أَبو الحسن علىّ بن يعقوب بن زَهْرَان المقرئُ الشافعىّ . أَحَدُ مَنِ انتهتْ إليه رئاسةُ الإِقراء . قرأَ على ابن وَثِيق وغيره . وكان فصيحاً مُفوّها ، وفقيها مُناظرًا . تكرر على الوجيه الغزالى توفى فى صفر وله إحدى وستون سنة .

● وابنُ أَبى عَصْرون الشيخُ مُحيي الدين أَبو الخطّاب

(١) في هامش الأصل : « وهو أول قضاة الشام الحنابلة. وخرج له ابن بلبان مشيخة في أحد عشر جزءاً حدث بها غير مرة . » وانظر كتاب قضاة دمشق لابن طولون تحقيقنا .

عمـــر بن محمد ابن القاضى أَبى سَعْد عبد الله بن محمـــد التميمى الدمشقى الشافعى . سمع فى الخامســةِ من ابن طَبَرْزَد ، وسمع من الـكندىّ ومحمد بن الدنف ، وتعانى الجنديّة ، ثم لبس البقيــار ، ودرّس بمدرســة جَدّه بدمشق ، توفى فجــأَة فى ذى القعــدة .

● والمقدسىُّ المفتى شمس الدين محمد بن أَحمد بن نعمة الشافعىّ ، مدرِّسُ الشاميّة (١) . ولى نيابة القضاء عن ابن الصائغ . وكان بارعاً فى المذهب ، متين الديانة ، خَيرًا وَرِعاً . توفى فى ثانى عشر ذى القعــدة .

(٢١٤ آ) وَابنُ الحرستانىّ خطيبُ دمشق محيي الدين أَبو حامد محمد ابن الخطيب عماد الدين عبد الكريم ابن القاضى أَبى القاسم عبد الصمد بن الحرستانى ، الأَنصارىُّ الشافعىّ . وُلد سنة أَربع عشرة ، وَأَجاز له جَدّه ، والمؤيــّدُ الطوسى . وسمع من أَبى القاسم بن صَصْرى وطائفة . درّس وأَفتى ، واشتغل وكــان قوىّ المشاركةِ فى العــلوم ، على خطابتــه طلاوةٌ

---

(١) يعنى المدرسة العصرونية بدمشق

ورَوْح . توفى فى ثامن عشر جُمادى الآخرة . وله شعر .

● وابنُ القوّاس شرفُ الدين محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائىّ الدمشقى . وُلد سنة اثنتين وست مئة . وسمع من الكندى وابن الحرستانى والخضر بن كامل . وكان شيخاً متميّزًا حسن الديانة توفى فى ربيع الآخر .

● والعمادُ بن الشيرازى القاضى الرئيس أَبو الفضل محمدُ بن محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقىّ الكاتبُ ، صاحبُ الخطِّ المنسوب . وُلد سنة خمسٍ وست مئة وسمع ابن الحرستانى ودَاود بن ملاعب . وكتب على الولىّ ، وانتهت إليه رئاسةُ التجويد ، مع الحشمة والوقار . توفى فى ثامن عشر صفر . وكان مَرَضُه أربعة أَيام .

● والرشيدُ العامِرىّ محمدُ بن أَبى بكر بن محمّد بن سُلَيْمان الدمشقى . سمع « دلائل النبوة » و « صحيح مسلم » من ابن الحرستانى ، و « جُزء الأَنصارى » من الكندى . توفى فى ذى الحجة .

● والمُحيي ابن القلانسيّ ، الصدرُ الأوحدُ أبو الفضل يحيي بن على بن محمد بن سعيد التميمى الدمشقى . وُلد سنة أربع عشرة وسمع من الموفّق وابن البن وطائفة . توفى فى شوّال .

سنة ثلاث وثمانين وست مئة

٦٨٣ – فى شعبان كانت الزيادةُ الهائلةُ بدمشق بالليل ، وكان عسكر مصر نزّالاً بالوادى . فذهب لهم مالا يوصف ، وخربت البيوت وانطمّتِ الأنهار .

● وفيها توفى ابن المنيَّر العلاّمةُ ناصرُ الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذامى الجَرْوِى الاسكندرانىّ المالكىّ ، قاضي الإسكندرية وفاضلها المشهور . وُلد سنة عشرين وست مئة (٢١٤ ب) وبرع فى الفقه والأُصول والنظر والعربية والبلاغة ، وصنّف التصانيف . توفى فى أوّل ربيع الأوّل .

● والملكُ أحمد بن هولاوو المُغلى . ولى السلطنة بعد أخيه أبْغا . أسلم وهو صبى ، ويُسّر له قرينٌ صالح ،

وهو الشيخ عبد الرحمان الذى قدم الشام رسولاً وسعى في الصُلح . ومات وله بضع وعشرون سنة . وكان قليلَ الشرِّ مائلاً إلى الخير . ومات عبد الرحمان أيضاً فى الاعتقال بقلعة دمشق بعده .

● وابن البارِزِىّ قاضى حماة وابنُ قاضيهاوأبو قاضيها ، الإمامُ نجمُ الدين عبدُ الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجُهَنى الشافعى . وُلد سنة ثمانٍ وست مئة . وسمع من موسى بن عَبد القادر ، وكان بصيراً بالفقهِ والأُصُولِ والكلام والأَدبِ ، له شعرٌ بَديعٌ ، وفيه ديانة متينةٌ وصِدْقٌ وتواضعٌ . توفى بتبوك فى ذى القعدة فحُمل إلى المدينة .

● وعلاءُ الدين صاحبُ الديوان عطاءُ مالك ابن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الخراسانى الجُوينى ، أَخو الوزير الكبير شمس الدين . نال هو وأَخوه من المال والحشمة والجاه العظيم ما يتجاوزُ الوصف فى دولة أَبْغَا . وكان أَمر العراق راجعاً إلى علاء الدين فساسه أَحسن سياسة . طُلب فى هذه السنة فاختفى ومات فى الاختفاء وقُتل أَخوه شمس الدين .

● وعيسى بن مُهَنّا ملكُ العرب بالشام ، ورئيس آل فضل . كانت له المنزلةُ العاليةُ عند السلطان . مات فى ربيع الأوّل ، وقام بعده وَلَدُه الأَميرُ حُسام الدين مهنّا صاحب تَدْمُر .

● وفاطمةُ بنتُ الحافظ عماد الدين على بن القاسم ابن مؤرّخ الشام أَبى القاسم بن عساكر . وُلدت سنة ثمانٍ وتسعين . وسمعتْ من ابن طَبَرْزَد وجماعة . توفيت فى شعبان ، وأجاز لها الصيدلانى .

● وابنُ الصائغ قاضى القضاة عزّ الدين أَبو المفاخر (٢١٥ آ) محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابن خليل الأَنصارىّ الدمشقى الشافعى . وُلد سنة ثمانٍ وعشرين ، وسمع من ابن اللّتى وجماعة . وكان عارفاً بالمذهب ، بارعاً فى الأُصول والمناظرة . لازم الكمال التفليسى مُدّة ، ودرّس بالشاميّة مشاركةً مع شمس الدين المقدسى . ثم ولى وكالة بيت المال ، ثم ولى قضاء الشام ، وعزِلَ ابنُ خلكان . فظهرت منه نهضة وشهامةٌ وقيامٌ فى الحق بكل ممكن ، مع زَعارة وفجاجةٍ وإهمالٍ لجانب الأَكابر . فقامُوا عليه

وفرَغُوا لـه . وعُزل فى أوّل سنة سبع وسبعين بابنِ خَلِّكان . وبقى له تدريسُ العَذْراويّة ثم أُعيد إلى منصبه فى أَوائل سنة ثمانين ، ثم إنهم أَتقنوا قضيته فامتُحن فى رجب سنة اثنتين وثمانين ، وأَخرجوا عليه محضرًا بنحو مئة أَلف دينار ، وتمّت له فصُولٌ إلى أَن خلّصه الله . ثم ولّوا مكانه القاضى بهاءَ الدين ابن الزكىّ ، وانقطع هو بمنزله . ثم توفى فى تاسع ربيع الآخر عن خمس وخمسين سنة .

● وابنُ خلِّكان قاضى بعلبكّ بهاء الدين أَبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم . كان أَسنّ من أَخيه قاضى القضاة بخمس سنين . وسمع « الصحيح » من ابن مُكرّم ، وأَجاز له المؤيّدُ الطوسىّ وطائفة . وكان حسنَ الأَخلاق ، رقيقَ القلب ، سليمَ الصدر ، ذا دينٍ وخَيْرٍ وتواضع . توفى فى رجب .

● والملكُ المنصورُ صاحبُ حماه ناصرُ الدين محمد ابن الملك المظفّر تقىّ الدين محمود بن المنصور محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أَيوب . تملّك بعد أَبيه سنة اثنتين وأَربعين وله عشرُ سنين رعايةً لأُمه الصاحبة

ابنــة الــكامل . وكان لعّاباً مُصِرًّا على أُمورٍ . الله يسامحه .

● وابنُ النُّعمان القدوةُ الزاهدُ أَبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمســانى . قدم الإسكندريّة شابًّا . فسمع بهــا من محمد بن عماد ، والصفراوى . وكان عارفاً بمذهب مالك ، راسخ القدم فى العبــادة والنسك ، أشعريّاً متحرّقاً على الحنابلة . توفى فى رمضان ودُفن بالقرافــة وشيّعه أُمم . (٢١٥ ب) .

سنــة أَربع وثمانين وست مئــة

٦٨٤ ــ فيها سار السلطانُ بجيوشه ، فنــازل حصــنَ المرقب مدّةً وأَخــذه بالأَمان فى ثانى عشر ربيع الأَول .

● وفيهــا توفى الوزيرىّ المقرئُ المجــود برهان الدين إبراهيم بن إسحــاق بن المظفّر المصرى . وُلد سنــة تســع عشــرة وست مئة ، وقرأَ القراءَاتِ على أَصحاب الشاطبى وأَبى الجــود ، وأَقرأَهــا بدمشق . توفى بين الحرمين فى أَواخــر ذى الحجــة .

● والنَسَفِىُّ العلامةُ برهانُ الدين محمدُ بن محمد بن

محمد الحنفى ، المتكلِّمُ صاحبُ التصانيف فى الخلاف . تخرّج به خَلْقٌ . وطالت حياته وبقى إلى هذا العام . وكان مولده فى سنة ست مئة .

● وست العرب بنت يحيىٰ بن قايماز أُمُّ الخير الدمشقية الكندية . سمعت من مولاهم التاج الكندى ، وحضرتْ على ابن طَبَرْزَد « الغيلانيّات » . توفيت فى المحرّم عن خمس وثمانين سنة .

● والرشيدُ بن سعيد بن على بن سعيد البصرويّ الحنفيّ ، مُدرِّسُ الشبيليّة . أحدُ أئمة المذهَب . وكان ديّناً وَرِعاً نحويّا شاعرًا . توفى فى شعبان وقد قارب الستّين .

● والصائنُ مقرئُ بلاد الروم أبو عبد الله محمد البصرى المقرئ المجوّد الضرير . قرأ القراءات بدمشق على المنتجب ، وكان بصيرًا بمذهب الشافعيّ عَدْلاً خيّرا صالحاً .

● والزّيْنُ عبد الله بن الناصح عبد الرحمان بن نجم الدين الحنبلى . سمع بالموصل من عبد المحسن بن الخطيب ، وببغداد من الداهرى ، وبدمشق من ابن البنّ ، وعاش ثمانين سنة . توفى فى شوّال .

● وعُبَيْدُ الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله الشمس المقـــدسى الحنبلى . سمع من كريمة وجماعة ، ودرّس وبَرَع فى المذهب وتوفى فى شعبان .

● وعلىُّ بن بَلَبان المحدِّثُ الرحّالُ علاء الدين أبو القاسم المقدسى الناصرىّ الكركى . مُشْرِفُ الجامع وإمام مسجد الماشكّى [١] تحت مأْذنة فيروز [٢] . ولد سنـــة اثنتى عشرة وسمع من ابن اللتّى ، والقَطيعى ، وابن القُبَّيْطى ، وخلقٍ كثيرٍ بالشـــام وَالعـــراق ومصر . وعُنى بـالحديثِ ، وخَرّج العـــوالى . توفى فى أَوّل رمضـان .

● والمرّاكشى علاءُ الدين علىُّ بن محمد بن علىّ البكرى الكاتب . سمع ابن صباح وابن الزبيدى ، وَولى نظـــر المرستـــان ، ونظر الدواوين . توفى فى جُمادىٰ الأُولى عن بضـــعٍ وستين سنـــة .

● وعلاءُ الدين البندقدارى ، الأَميرُ الذى كان مولى الملك الظـــاهـــر . كان أَميرًا جليلاً عَاقلاً . كان أَوّلا للأَمير جمـــال الدين ابن يغمـــور ، ثم صـــار للملك الصالح

---

(١) فى الأصل « الماشلى » . وما أثبتناه عن الشذرات ٥ – ٣٨٩

(٢) مئذنة فيروز كانت فى حى القيمرية اليوم .

نـجم الدين ، فجعله بندقداره . توفى بالقاهرة .

● وشبلُ الدولةِ الطواشى ، الأَميرُ أَبو المسك كافور الصوابى الصالحىّ الصفوىّ خَزْنَدار قلعـةِ دمشق . روى عن ابن رواج وجماعة . وكان محبّاً للحديث . عاقلاً ديّناً . توفى فى رمضان وقد نيّف على الثمانين .

● وابنُ شَدّاد الرئيسُ المنشىءُ البليغُ عزُّ الدين محمد ابن إبراهيم بن علىّ الأَنصارىّ الحلبى . وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة ، وهو الذى جمـع « السيرة للملك الظاهر » ، وجمع « تاريخاً لحلب » . توفى فى صفـر .

● وابنُ الأَنماطى أَبو بكر محمد ابن الحافظ البارع أَبى الطاهر إسماعيل بن عبـد الله الأَنصارى المصرى . وُلـد بدمشق سنـة تسع وست مئة ، وسمع حضوراً من الكندىّ ، وأَكثر عن ابن الحرستانى وابنِ ملاعب وخلق . توفى فى ذى الحجّة بالقـاهرة .

● والحرّانىّ الأَميرُ ناصر الدين محمد بن الافتخار اياز وَالى دمشـق بعـد أَبيـه ، ومُشدّ الأَوقـاف . كـان من

عُقَلاء الرجـــال وأَلِبّائهم ؛ مع الفضيلةِ والديانـــةِ والمروءَة والـــكلمةِ النافذة في الدولة . استعفى من الولايةِ فأُعفى ، ثم أُكره على نيـــابة حمص ، فلم تَطُلْ مدّتُه بهـــا . وتوفى في شعبان فنقل إلى دمشق في آخر الـــكهولة .

● والإخميمى الزاهدُ شرفُ الدين محمد بن محمد ابن الحسن بن إسماعيل ، نزيلُ سفح قاسيون (٢١٦ ب) . كان صاحب توجُّه وتعبُّدٍ ، وللناس فيه عقيدةٌ عظيمة . توفى في جُمادى الأُولى .

● وابنُ عامر الشيخُ أَبو عبد الله محمد بن عامر بن أَبي بكر الصالحى المقرئ صاحبُ الميعاد المعروف . روى عن ابن مُلاعب وجماعة . وكان صالحـــاً متواضعاً خيّراً حســـنَ الوعظِ حلوَ العبـــارةِ في الدعاء توفى في جُمادى الآخرة . وقد قارب الثمانين .

● والروميُّ الشيخُ الزاهدُ شرفُ الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمانُ بن عليّ صاحبُ الزاوية التي بسفح قاسيون [١] . كان عجباً في الـــكرم والتواضع ومحبّة السماعِ . توفى في جُمادى الأُولى وقد نيّف على السبعين .

---

(١) هى الزاوية الرومية . انظر النعيمى ٢ — ١٧٩ . وقد نقل عن العبر ترجمة الرومى هذه .

● والشاطبيُّ العــلاّمةُ رضىُّ الدين محمد بن على بن يوسف الأَنصارِىّ إمامُ عصره فى اللُغة . وُلد سنة إحدى وست مئة وحدّث عن ابن المقيّر وغيره . وقرأ لِوَرْش على محمد بن أَحمد بن مسعود الشاطبيّ صاحب ابن هُذيــل . أَشغل الناس بالقاهرة ، وبها توفى فى الثانى والعشرين من جُمادى الأُولى .

● والمُجير بن تميم محمد بن يعقوب بن علىّ الجندى . خدم صاحب حماة ومدحه . وله شعرٌ بديعٌ ونظمٌ رائق .

ســنة خمس وثمانين وست مئــة

٦٨٥ - فيهــا أُخِذَت الــكركُ من الملك المسعــود خَضِر ابن الملك الظاهــر ونزل منها وسار إلى مصر .

● وفيها توفى أَحمدُ بن شَيْبَان بن تَغْلب بن حَيْدَرة بدر الدين أَبو العباس الشيبانى الصالحى العطّار ثم الخيّاط ، راوى مسند الإمام أَحمد . أَكثر عن حَنْبَل وابن طَبَرْزَد وجمــاعة . وأَجاز له أَبو جعفر الصَيْدَلانىّ وخلق . وكان

مطبوعاً ، مُتواضِعاً توفى فى الثامن والعشرين من صَفَر عن تسعٍ وثمانين سنة رحمه الله .

● والراشديّ المقرئُ الأُستاذُ القدوةُ أَبو على الحسن ابن عبد الله بن وَيْحيان [1] المغربى البربرى الرجل الصالح . تصدّر للإِقراء والإِفادة ، وأَخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسى والشيخ شهاب الدين بن جبارة (٢١٧ آ) ولم يقرأ على غير الكمال الضرير . توفى فى صفر بالقاهرة .

● والصفىُّ خليلُ بن أَبى بكر بن محمد بن صِدّيق المراغى الفقيه الحنبلىّ المقرئ . سمع من ابن الحرستانى ، وابن ملاعب وطائفة . وتفقّه على الموفّق ، وقرأَ القراءات على ابن ماسويه ، وتصدّر بالقاهرة للإِقراء ، وناب فى القضاء ، مع وفور الديانة والوَرع . توفى فى ذى القعدة وقد قارب التسعين .

● وشاميّةُ أَمَةُ الحقّ بنتُ الحافظ أَبى على الحسن بن محمد ابن البكرى . رَوَت عن جَدِّ أَبيها وجَدِّها وحَنْبَل وابن طَبَرْزَد ، وتفرّدت بعدّةِ أَجزاء . توفيت بشَيْزَر عند أَقاربها فى أَواخر رمضان ، عن سبع وثمانين سنة .

---

(١) شذرات بختيار ، وهو خطأ . وقد ضبطه في طبقات القراء فقال « بفتح الواو وسكون آخر الحروف وحاء مهملة مكسورة بعدها آخر الحروف ... » .

● والسَّرَاجُ بن فارس أَبو بكر عبد الله بن أَحمد بن إسماعيل التميمى الإِسكندرانى أَخو المقرئ كمال الدين . سمع من التاج الكنديّ وابن الحَرَسْتَانىّ ، وتوفى بالإِسكندريّة فى ربيع الأَول .

● والشيخُ عبدُ الدائم الزاهدُ القدوةُ تاجُ الدين ، وَلَدُ زينِ الدين أَحمد بن عبد الدائم المقدسى . روى عن الشيخ الموفّق وجماعة . وتوفى فى رمضان وقد نيّف على السبعين .

● والشيخُ عبدُ الرحيم بن محمد بن أَحمد بن فارس البغدادى ابن الزجّاج عفيفُ الدين ، أَحدُ مشايخ العراق . فقيهٌ زاهدٌ سُنّى أَثَرى عارفٌ بمذهب أَحمد . وُلد سنة اثنتى عشرة ، وسمع من عبد السلام العبَرْتى (١) ، والفتح بن عبد السلام ، وطائفة . توفى فى المحرّم بذات (٢) حجّ بعد قضاء الحج .

● والشيخُ عبدُ الواحد بن علىّ القرشى الهكّارى الفارقى الحنبلىّ . سمع من مسمار بن العُوَيْش بالمَوْصِل ، ومن موسى بن الشيخ عبد القادر ، وطائفة بدمشق .

---

(١) نسبة إلى عبرتا قرية نواحى النهروان من اعمال بغداد (اللباب) وينسب اليها العبرتائى ايضا

(٢) ماء بطريق مكة من جهة الشام (مراصد الاطلاع)

وكان عبداً صالحاً . توفى فى رمضان بالقاهرة وله أربع وتسعون سنة .

● والمعينُ بن تولوَا الشاعرُ المشهور عثمان بن سعيد الفهرى المصرى . توفى فى ربيع الأوّل بالقاهرة ، وله ثمانون سنة .

● والشَرِيشي[1] العلّامةُ جمالُ الدين أَبو بكر محمدُ ابن أَحمد بن محمد بن عبد الله بن (٢١٧ ب) سُحْمان البكرى الوائلى الأَندلسىّ الفقيهُ المالكىُّ الأُصولى المفسّرُ . وُلد سنة إحدى وست مئة ، وسمع بالثغر محمد بن عماد ، وببغداد من أَبي الحسن القطيعى وخلق ، وبدمشق من مُكرّم . وكان بارعاً فى مذهب مالك محقّقاً للعربية ، عارفاً بالكلام والنظر قيّماً بكتاب الله وتفسيره ، جيّد المشاركة فى العلوم ، ذا زُهْدٍ وتعبُّدٍ وجلالة . توفى فى الرابع والعشرين من رجب .

● وابنُ الخِيَمى شهابُ الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأَنصارىّ اليمنىّ ثم المصرىّ الصوفىّ الشاعرُ المُحْسِنُ ، حاملُ لواءِ النظم فى وقته . سمع

---

(١) بفتح الشين نسبة إلى شريش كَكريم مدينة بالأندلس (الروض المعطار) .

«جامع الترمذىّ» من علىّ بن البنا . وأَجاز له عبدُ الوهاب بن سكينة . توفى فى رجب عن اثنتين وثمانين سنة أَو أكثر .

● والدّينَوَرِى خطيبُ كَفْر بَطْنا [1] الشيخ جمال الدين أَبو البركات محمد ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصُوفىّ الشافعى . وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة بالدِّينَوَر ، وقدم مع أَبيه وله عشرُ سنين . فسكن بسفح قاسيون ، وسمع الكثير ، ونسخ الأَجزاء واشتغل وحصّل ، وحَدّث عن ابن الزبيدى ، والناصح ابن الحنبلى ، وطائفة . توفى فى رَجَب . وكان ديّناً فاضِلاً عالماً .

● وابن الدَبّاب [2] الواعظُ جمال الدين أَبو الفضل محمد بن أَبى الفرج محمد بن على البابَصْرِى الحنبلى . وُلد سنة ثلاث وست مئة ، وسمع من أَحمد بن صَرْما ، وثابت بن مشرف ، والكبار . وحدّث بالكثير . توفى فى آخر العام ببغداد .

---

(١) قرية مشهورة في غوطة دمشق . (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد على)

(٢) ذكر الذهبى في تاريخ الاسلام أن جده سمى بذلك لكونه كان يمشى على تؤدة وسكون (شذرات الذهب ٥ - ٣٩٣)

● وابنُ المهتار الكاتبُ المجوِّدُ المحدِّثُ الوَرِعُ مجدُ الدين يوسفُ بن محمد بن عبد الله المصرى ثم الدمشقىّ الشافعىّ . قارئُ دارِ الحـديث الأَشرفيّة . وُلد فى حدودِ سَنَة عشرٍ ، وسمع من ابن الزبيدى ، وابن صبّاح وطبقتهما . وروى الـكثير ، توفى فى تاسع ذى القعـدة .

● وابنُ الزكىّ قاضى القضاة بهاءُ الدين أَبو الفضل يوسف ابن قاضى القضـاة مُحيي الدين يحيي ابن قاضى القضـاة مُحيي الدين أَبى المعـالى محمد ابن قـاضى القضـاة زكى الدين على ابن قاضى القضـاة منتجب الدين محمد بن يحيي القرشى الدمشقىّ الشافعـى . وُلد سنـة أَربعين وست مئة ، وبرع فى العلم بذكائه المُفرِط وقُدْرَته على المناظرة وحلّه المعضلات . توفى فى حادى عشر ذى الحجّة وله خمسٌ وأَربعـون سنـة .

سنـة ثمان وثمانين وست مئـة

٦٨٨ ـ فى أَوّلِ ربيع الأَوّل نازل السلطانُ الملكُ المنصـورُ مـدينـة طرابلس ، ودام الحصـارُ والقتـالُ ، ورَمْىُ المجانيق الكبار ، وحَفْرُ النقوب ليلاً ونهـاراً إِلى أَن افتتحها

بالسيف ، فى رابع ربيع الآخر ، وغنم المسلمون ما لا يُوصَفُ ، وكان سورُها منيعاً قليـلَ المثل . وهى من أَحسن المدائن وأَطيبها . فأَخْرَبَها وتركهـا خاويةً على عروشهـا ، ثم أَنشأُوا مدينـةً على ميل من شرقيّهـا ، فجـاءَت رديئـة الهـواء والمزاج .

● وفيهـا توفى الشيخُ العمادُ أَحمدُ بن العماد إبراهيم بن عبد الواحـد بن على بن سرور المقدسى الصالحىّ . وُلد سنـة ثمانٍ وست مئة ، وسمع من أَبى القاسم بن الحرستانى وجمـاعة . واشتغل وتفقّه ، ثم تَمَفْقَرَ وتجـرّد وصار له أَتبـاعٌ ومريدون ، أَكَلَةٌ سَطَلَةٌ بَطَلَةٌ . توفى يَوم عرفة .

● والعَلَمُ ابن (٢٢١ آ)الصاحب، أَبو العباس أَحمد بن يوسف ابن الصـاحب صفىّ الدين بن شُـكْر المصرىّ . اشتغـل ودرّس وتميّز ، ثم تمفقر وتجرّد ، وأَرسل طباعه ، واشْتَلَقَ على بنى آدم ، وعاشر الحمارى . وله أَولادٌ رؤساء . ونوادرُه مشهورة وزوائده حُلوة . توفى فى ربيع الآخر وقد شاخ الله يُسـامحـه .

● وأَحمدُ بن أَبى محمد بن عبد الرزاق أَبو العبّاس ، أَخو شيخنـا عيسى المَغَارِى . روى عن موسى بن عبد القادر

والموفّق وجماعة . توفى فى ثانى ذى الحجّة عن ثمانٍ وسبعين سنة .

● وزَيْنَبُ بنتُ مكّى بن على بن كامل الحرّانى ، الشيخة المعمَّرةُ العابدة أُمّ أَحمد . سَمِعَتْ من حَنْبل وابن طَبَرْزَد ، وستّ الكتبة ، وطائفة . وازدحم عليها الطلبةُ . وعاشتْ أَربعاً وتسعين سنة . توفيت فى شوّال .

● والفخرُ البعلبكىّ المفتى أَبو محمد عبدُ الرحمان بن يوسف ، أَبو محمد الحنبلى . وُلد سنة إِحدى عشرة ، وسمع من القزوينى والبهاء عبد الرحمان ، وابن الزبيدى ، وجماعة . وتفقّه بدمشق على التقى ابن العزّ ، وشمس الدين عمر بن المنجّا ، وعرض « كتاب علوم الحديث » على مؤلّفه ابن الصلاح ، وَأَتقن العربيّة ، وَأَخذ الأُصول عن السَيْفِ الآمدى تخرّج به جماعةٌ . وكان من أَولياءِ الله العالمين . توفى فى سابع رجب .

● والكمالُ ابنُ النجّار محمدُ بن أَحمد بن علىّ الدمشقى الشافعى مدرِّسُ الدَوْلَعِيّة[1] ، ووكيل بيت المال . روى عن ابن أَبى لُقْمَة وجماعة ، وكان ذا بِشرٍ[2] وشهامة .

(١) من مدارس الشافعية بدمشق . (انظر النعيمى ١ – ٢٤٢)
(٢) ص « شر » خطأ .

● ومحمدُ ابن الشيخ العفيف التلمسانى سليمانُ بن علىّ ، الكاتبُ الأَديبُ شمسُ الدين . كان ظريفاً لعّاباً مُعَاشرًا ، وشعره فى غاية الحُسْن . مَات فى رجب ، وله نحو ثلاثين سنة .

● وابنُ الكمال المحدِّثُ الإمامُ شمسُ الدين أَبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عبد الواحد بن أَحمد المقدسى الحنبلى . وُلد سنة سبع وست مئة ، وسمع من الكندى وابن الحرستانى (٢٢١ ب) حضورًا ، ومن داود بن مُلاعب وطائفة . وعُنى بالحديث ، وجمع وخَرّج ، مع الدين المتين والوَرَعِ والعِبَادَة . وولى مشيخة الضيائيّة [١] ومشيخة الأَشرفية بالجبل . توفى فى تاسع جُمادىٰ الأُولى .

● وشمسُ الدين الإصفهانى الأُصُولىّ المتكلّم العلاّمة أَبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن عبّاد الكافى نزيل مصر ، وصاحب التصانيف له «كتاب القواعد» فى العلوم الأَربعة : الأُصُولَيْن والخلاف والمنطق . وكتاب «غاية المطلب» فى المنطق . وله يدٌ طولى فى العربية

(١) من مدارس الحنابلة . انظر النعيمى ٢ — ٩١

والشعر . درّس بالشافعى [1] ومَشْهدِ الحسين . وتخرج به المصريّون . وتوفى فى العشرين من رَجَب . وله اثنتان وسبعون سنة .

● والمهذَّبُ بن أَبِى الغنائم التنوخى العدلُ الكبيرُ زين الدين ، كاتب الحكمِ بدمشق . وُلد سنة ثمانَ عشرة ، وقرأ على السخاوى ، وسمع من مُكرم وتفقّه ، وانتهتْ إليه رئاسَةُ الشروط ومعرفة عللها ودقائقها . توفى فى رجب.

● والجرائدى تقىّ الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصرى شيخ القرّاء . أَخذ القراءَات عن السخاوى وابن ماسويه . وأَبِى القاسم بن عيسى . وروى عن ابن الزبيدى ، وتصدّر للإقراء . توفى فى شعبان .

سنة تسع وثمانين وست مئة

٦٨٩ – فيها توفى نجمُ الدين ابن الشيخ ، وهو قاضى القضاة أَبو العباس أَحمدُ ابن شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمان بن أَبِى عُمر الحنبلىّ . وُلد سنة إحدى

(١) فى هامش الاصل « أعاد بالشافعى ولم يدرس » بخط مخالف .

وخمسين وست مئة ، وسمع من جماعة . وما حَدّث . كان مليحَ الشّكْلِ ، حَسَنَ السيرة ، موصوفاً بالذكاء . توفى فى ثالث عشر جُمادى الأُولى رحمه الله .

● وابنُ عزِّ القضاة فخرُ الدين أَبو الفداء إِسماعيل ابن على بن محمد الدمشقى الزاهد . وُلد سنة خمسين وست مئة . وخدم فى الكتابة . وكان أَديباً شاعرًا زاهدًا ناسكاً خاشعاً ، مُقبلاً على شَبابه ، حافظاً لوقته . توفى ليلة الأَربعاء الحادى والعشرين من رمضان . وكانت له جنازةٌ مشهورة .

● (٢٢٢ آ) وطَرُنْطاى نائب المملكة المعظّمة حسامُ الدين المنصورى السيفى . أَحدُ رجالِ الدهرحَزْماً وعَزْماً ودهاءًوذكاءً وشجاعة وهيبة . اشتراه السلطانُ أَيّام إمرته من أَولاد ابن الموصلى . ولما تملّكَ الملكُ الأَشرفُ وَدَعَهُ أَيّاماً ثم قبض عليه وعذّبه إلى أَن مات ، وأَخذ أَموَاله ، ولم يبلغ خمسين سنة .

● وخطيبُ المُصَلَّى عمادُ الدين أَبو بكر عبد الله بن محمد بن حسّان بن رافع العامرىّ المعدّل . روى عن ابن البنّ ، وزين الأُمَنَاء وطائفة ، توفى فى صفر وله ثلاث وسبعون سنة .

● والشمسُ عبدُ الرحمان بن الزين أَحمد بن عبد الملك ابن عثمان المقدسى الحنبلى . وُلد سنة ست وست مئة ، وسمع من الكندىّ وابن الحرستانىّ وطائفة . ثم رَحَلَ وَأَدْرَكَ الفتحَ ابن عبد السلام وطائفة فأَكثر . وأَجاز له ابن طَبَرْزَد وأَبو الفخرأسعد بن سعيد . وكان ثقةً صالحاً نبيلاً مهيباً من خيار الشيوخ . توفى فى ذى القعدة .

● وخطيبُ دمشق جمالُ الدين أَبو محمد عبدُ الكافى ابن عبد الملك بن عبد الكافى الرَّبَعِى الدمشقىّ المُفْتِى . وُلد سنة اثنتى عشرة وست مئة ، وسمع من ابن صباح وابن الزبيدى وجماعة . وناب فى القضاء مُدّة وكان ديِّناً حَسَنَ السّمْتِ ، للناس فيه عقيدةٌ كبيرة . مات فى سَلْخِ جمادى الأُولَى .

● والنورُ بن الكفتى أَبو الحسن علىّ بن ظهير بن شهاب المصرى شيخُ الإقراء بديارِ مصر . أَخذ القراءَات عن ابن وثيقٍ وأَصحابِ أَبى الجود ، وشُهِرَ بالاعتناء بالقراءَات وعِلَلِها ، وسمع من ابن الجميزى وغيره ، مع الوَرَعِ والتقى والجلالة . توفى فى ربيع الآخر .

● والرشيدُ الفارقيّ أَبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود الرَّبَعِيّ الشافعيّ الأَديبُ . وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة ، وسمع من الفخر ابن تيمية وَابن الزبيدى وابن باقا . وكان أَديباً بارعاً ، (٢٢٢ ب) مُنشئاً بليغاً ، شاعرًا مُفْلقًا ، لُغَويًّا مُحقِّقاً . درّس بالناصريّة مُدّة ، ثم بالظاهرية ، وتصدّر للإِفادة . خُنق فى بيته فى رابع مُحرّم بالظاهرية وأُخِذَ مالُه . ودرّس بعده علاءُ الدين ابن بنت الأَعز .

● والسلطانُ الملكُ المنصورُ سيفُ الدين أَبو المعالى وَأَبو الفتوح قلاوون التركىّ الصالحىّ النجمىّ . كان من أَكبر الأُمراء زمنَ الظاهر وتملّك فى رَجَب سنة ثمان وسبعين ، وكَسَرَ التتارَ على حمص ، وغزا الفرنجَ غير مرّة . وتوفى فى سادس ذى القعدة بالمخيَّم بظاهر القاهرة وقد عزم على الغزاة ، ثم دُفن بتربته بين القَصْرَيْن .

● وسِبْطُ إمامِ الكلاَّسَة المحدِّثُ المفيد بدرُ الدين محمد ابن أَحمد بن النجيب . شابٌّ ذكىٌّ ، مليحُ الخطّ ، صحيحُ النقل ، حريصٌ على الطَّلَب ، عالى الهمّة . سمع من ابن عبد الدائم وابن أَبى اليُسر وَحدّث . توفى فى صفر .

● وابنُ المقدسيّ ناصرُ الدين محمد ابن العَلاّمة المفتى شمس الدين عبد الرحمان بن نوح الشافعيّ الدمشقيّ . تفقّه على أَبيه ، وسمع من ابن اللتّى ، ودرس بالرواحيّة وتربة أُمّ الصالح . ثم داخل الدولة وولى وكالة بيت المال ، ونظر وظَلَمَ وعَسَفَ وعَدا طوره . ثم اعتُقل بالعذراويّة فوُجد بها مَشْنوقاً ، بَعْد أَن ضُرب بالمقارع وصُودر . توفى فى ثالث شعبان .

● وابنُ المحدِّثِ العَدلُ شمس الدين محمّد بن عبد الرازق ابن رزق الله الرَسْعَنى الحنبليّ ، نزيلُ دمشق . روى عن ابن رَوْزَبَة ، وابن بهروز وعدّة . وكان من كبارِ الشهود . له شعرٌ جيّدٌ . ذهبَ إلى مصر فى شهادة فلما رجع غرق بنهر الأَرُدُنّ فى جُمادى الآخرة .

سنة تسعين وست مئة

٦٩٠ ـ دخلتْ وسلطان الإسلام الملك الأَشرفُ بن المنصُور وقد فوّض الوزارة (٢٢٣ آ) إلى شمس الدين ابن السّلْعُوس ، ونيابة الملك إلى بدرِ الدين بَيْدَرا . فسار بالجيوشِ إلى الشام ، ونزل على عكّا فى رابع ربيع الآخر ، وجَدّ

المسلمون فى حصـارِها ، واجتمع عليها أُممٌ لا يحصوْن فلما استحكمتِ النقوبُ وتهيأَتْ أَسبابُ الفتح أَخذ أَهلُها فى الهزيمة فى البحـر ، وافتُتِحتْ بالسيف بكرةَ الجمعة سابع عشر جُمادى الأُولى ، وصيّر المسلمون سماءَها أَرضاً وطولَها عَرْضاً . وأَخذ المسلمون بعد يومين مدينة صور بلا قتالٍ ، لأَنّ أَهلها هربوا فى البحر لمّا علموا بأَخذ عكّا ، وسلّمها الرعية بالأَمان ، وأُخربت أَيضاً . ثم افتتح الشجاعى صَيْدا فى رجب وأُخربت ، ثم افتتح بيروت بعد أَيام وهدَمَها . فلما رأى أَهل حصن عَلَثيث[1] خُلُوَّ الساحل من عُباد الصليب أَحرقوا حواصلهم وهربوا فى البحر ليلة أَوّلِ شعبان فهَدَمه المسلمون . وكذلك فعل أَهل أَنْطَرْسوس . فتسلّمها الطباخى فى خامس شعبان وَلم يبق للنصارى بأَرض الشام مَعقلٌ ولا حصن ولله الحمد .

● وفيها توفى الشيخُ الخابوريُّ خطيبُ حَلب ومقرئُها ونحويها الإمامُ شهابُ الدين أَحمدُ بن عَبد الله بن الزُبَيْر الحلبيّ ، صاحبُ النوادرِ والطرف . سمع بحرّان من

---

(١) لعلها عثليت .

فخر الدين ابن تيمية ، وبحلب من ابن الأُستاذ وببغداد من الداهرىّ ، وبدمشق من ابن صبّاح . وقرأ القراءات على السخاوى . توفى فى المحرّم وقد قارب التسعين .

● والسُّوَيْدِىّ الحكيمُ العلاّمةُ شيخُ الأَطباء عزُّ الدين أَبو إِسحاق إِبراهيم بن محمد بن طَرْخان الأَنصارى الدمشقى . وُلد سنة ست مئة وسمع من الشمس العطّار ، وابنُ مُلاعب وطائفة . وتأَدب على ابن معطى ، وأَخذ الطبّ عن المهذّب الدخوار ، وبرع فى الطبّ ، وصنّف فيه ، وفاق على الأَقران وكتب الكثيرَ بخطّه المليح ، ونظر فى العقليات وأَلّف كتاب « الباهر فى الجواهر » و « التذكرة » فى الطب . وتوفى فى شعبان .

● وأَرْغُون (٢٢٣ب) ابن أَبْغا بن هولاوو صاحبُ العراق وخراسان وأَذربيجان تملّك بعد عمّه الملك ، وكان شَهْماً مقداماً كافر النفس ، شديدَ البأْس ، سفّاكاً للدماء عظيمَ الجبروت . هلك فى هذا العام فيُقالُ إِنّهُ سُمّ ، فاتهمت المغلُ وزيره سعيد الدولة اليهودىّ بقتله . فمالوا على اليهود قتلاً ونَهْباً وسَبْياً .

● وإِسماعيلُ بن نور بن قمر الهيتى الصالحى . روىٰ عن

موسى بن عبد القـــادر وجمـــاعة . توفى فى رجب .

● وسُلامِشْ الملكُ العادلُ بدرُ الدين، وَلَدُ الملكِ الظاهر بَيْبَرْس الصالحيّ الذى سَلْطَنُوه عند خلع الملك السعيــدِ ، ثم نزعوه بعــد ثلاثة أَشهُر ، وبقى خاملاً بمصر . فلمــا تَسَلْطَنَ الأَشرفُ أَخذه وأَخاه الملك خَضِر وأَهلهُم وجهّزهم إلى مدينــة اصطنبول بلاد الأَشكرى ، فمات بها وله نحوٌ من عشرين سنة . وكان مليح الصورة رشيقَ القدِّ ذا عقلٍ وحياء.

● والتِلِمْسانى عفيفُ الدين سليمانُ بن على بن عبد الله بن علـى الأَديب الشـاعـرُ . أَحــدُ زنادقة الصوفيّة . وقد قيل له مرّة أَأَنت نُصَيرى؟ فقـــال : النُّصيرىّ بعضٌ منّى .

وأَمّا شعـرُه ففى الذروةِ العليــا من حيثُ البــلاغــةُ والبيانُ لا من حيث الإِيجاد . توفى فى خامس رجب ، وله ثمانون سنـــة .

● وتاجُ الدين فقيــهُ الشام شيــخُ الإِسلام أَبو محمد عبــد الرحمان بن إِبراهيم بن سِباع الفَزَارىّ الدمشقىّ الشافعىّ . وُلد سنة أَربعٍ وعشرين وست مئة ، وسمع من ابن الزبيدى وابن ماسويــه وطائفـــة . وتفقّه على ابن الصلاح وابن عبد الســلام ، وجلس للاشتغال سنــةَ ثمانٍ

وأَربعين ، وأَفتى سنة أَربعٍ وخمسين . وكان مع فرط ذكائه وتوقّدِ ذهنه ملازماً للاشتغال مقدّماً في المناظرة ، متبحّرًا فى الفقه وأُصوله . انتهت إليه رئاسةُ المذهب فى الدنيا . توفى فى خامس جُمادى الآخرة ، وله ست وستون سنة وثلاثة أَشهُر .

● (٢٢٤ آ) والأَبْهَرىّ[١] القاضى شمسُ الدين عبدُ الواسع ابن عبد الكافى بن عبد الواسع الشافعىّ . سمع من ابن رَوْزَبَه وابن الزبيدى وطائفة ، وأَجاز له أَبو الفتح المندائى والمؤيّد بن الأُخوة وخلق . توفى فى شوّال بالخانقاه الأَسديّة[٢] ، وله اثنتان وتسعون سنة إلاّ أَشهُرًا .

● وَالفخرُ ابنُ البُخَارىّ مُسْنِدُ الدنيا أَبو الحسن علىّ ابن أَحمد بن عبد الواحد بن أَحمد بن عبد الرحمان السَّعْدى المقدسىّ الصالحىّ الحنبلى . وُلد فى آخر سنة خمسٍ وتسعين ، وسمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد وَالكندى وخلق ، وأَجاز له أَبو المكارم اللبّان وابن الجوْزِىّ وخلق كثير . وطال عمرُه وَرَحَل الطلبةُ إليه من البلاد

---

(١) نسبة إلى أبهر مدينة مشهورة بين قزوين وهمذان (ياقوت ، معجم)

(٢) انظر النعيمى ٢ — ١٣٩ ، ١٤٠ ، وقد نقل نص العبر كله .

وألْحق الأَسباط بالأَجداد فى علوّ الأَسناد . توفى فى ثانى ربيع الآخر .

● وابن الزّمْلَكانىّ الإمامُ المفتى علاءُ الدين أَبو الحسن على بن العلاّمة البارع كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الأَنصارى السماكى الدمشقىّ الشافعىّ ، مدرّس الأَمينية . توفى فى ربيع الآخر وقد نيّف على الخمسين . سمع من خطيب مَرْدا ، والرشيد العطّار ، ولم يُحَدِّث .

● والفخرُ الكرْجى[1] أَبو حفص عمر بن يحيى بن عمر الشافعى. وُلد سنةِ تسعٍ وتسعين بالكرْج ، وتفقّه بدمشق على ابن الصلاح وخَدَمَه مدة . وسمع من البهاءِ عبد الرحمان ، وابن الزبيدى ، وطائفة . وليس ممن يُعتمد عليه . توفى هو والفخر بن البخارى فى يَوم .

● وغازى الحَلاوى أَبو محمد بن الفضل بن عبد الوهاب الدمشقى . سمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد ، وعُمّر دهراً وانتهى إليه علو الإسناد بمصر ، عاش خمساً وتسعين سنة . توفى من رابع صفر بالقاهرة .

---

(١) كذا في الأصل والشذرات ، وفي النجوم « الكرخى ».

● والشهابُ بنُ مُزْهِرٍ الأَنصارى الدمشقى المقرئ . قرأَ القراءات على السخاوى وأَقرأَها . وكان فقيهاً عالماً . وقف كتبه بالأَشرفيّة . توفى فى رجب .

● (٢٢٤ ب) ومحمّد بن عبد المؤمن بن أَبى الفتح الصُّورى شمس الدين أَبو عبد الله الصالحىّ . وُلد سنة إحدى وست مئة ، وسمع من الكندى وابن الحرستانى وطائفة ، وببغداد من أَبى على بن الجواليقى وجماعة . وأَجاز له ابن طَبَرْزَد وجماعة . وكان آخر مَنْ سَمع من الكندىّ موتاً توفى فى منتصف ذى الحجّة .

● وابنُ المُجاور نجمُ الدين أَبو الفتح يوسف ابن الصاحب يعقوب بن محمد بن علىّ الشّيْبَانىّ الدمشقىّ الكاتبُ . وُلد سنة إحدى وست مئة ، وسمع الكندىَّ وعبدَ الجليل بن مندويه وجماعة . وتفرّد برواية «تاريخ بغداد» عن الكندى . توفى فى الثامن والعشرين من ذى القعدة ، وكان ديّناً مصلّياً إلا أَنه يخدم فى المكس .

سنة إحدى وتسعين وست مئة

٦٩١ - فى جُمادىٰ الأُولىٰ قدم السلطانُ الملكُ الأَشرفُ دمشق . وقد فرغ الشجاعى من بناء الطارمةِ والرواق وقاعة الذَّهب والقبّة الزرقاء بقلعة دمشق . وفرغ جميع ذلك فى سبعة أَشهُر ، وجاءَ فى غاية الحسن . ثم سار السلطانُ ونازل قلعة الروم فى جُمادى الآخرة ، فنصب عليها المجانيق ، وجَدّ فى حصارِها ، وفُتحت بعد خمسة وعشرين يوماً فى رجب ، وهى مجاورة لقلعة البيرة ، وأَهلها نصارىٰ من تحت طاعة التتار . فلما رأَوا أَنّ التتار لا ينجدونهم ذلّوا . وما أَحسن ما قال الشهاب محمود فى كتاب الفتح .

« فسطا خميسُ الإسلامِ يَوم السبت على أَهل الأَحد فبارك الله للأُمّة فى سبتها وخميسها »

ثم ردّ السلطان فعزَل عن حلب قرا سنقر بالطبّاخى . ووَلّى قلعة الروم عز الدين الموصلى .

● وفيها توفى الزكى المعرّى إبراهيم بن عبد الرحمان بن أَحمد البعلبكّى . عابدٌ صالحٌ ، سمع من البهاء ، وحضر الشيخ الموفّق . توفى فى شوّال وهو فى عشر التسعين .

وابنُ دَبُوقا المقرئ المحقِّقُ رضى الدين أَبو الفضل جعفر بن القاسم بن (٢٢٥ آ) جعفر بن حُبَيْش الرَّبَعِي الضريرُ . قرأَ القراءات على السخاوى وأَقرأَها . وله معرفةٌ مُتوسّطَةٌ وشعرٌ جَيِّد ، توفى فى رجب .

● وسعدُ الدين الفارقيّ الأَديبُ البارِعُ المنشئُ أَبو الفضل سعد الله بن مروان الكاتبُ . أَخو شيخنا زين الدين . سمع من ابن رواحة وكريمة وطائفة . وكان بديع الكتابة مَعْنًى وخطّاً . توفى فى رمضان بدمشق وهو فى عشر الستين.

● والسيفُ عبدُ الرحمان بن محفوظ بن هلال الرَّسْعَنى (١) ، أَحدُ الشهود تحت الساعات (٢) . كان عَدْلاً صالحاً ناسكاً . رَوى عن الفخر ابن تيميّة والموفق ابن الطالبانى ، وأَجاز له عبد العزيز بن مَنينا وجماعة . توفى فى المحرّم عن بضعٍ وثمانين سنة .

● وابن صَصْرى العَدْلُ علاءُ الدين أَبو الحسن على بن أَبى بكر ابن أَبى الفتح التغلبي الدمشقيّ الضريرُ . آخرُ مَنْ روى « صحيح البخارى » عن عبد الجليل بن مندويه

(١) نسبة إلى رأس عين

(٢) أى تحت باب الساعات من جامع دمشق . وهو الباب الشرقى المسمى ايضاً باب جيرون .

والعطاءِ . توفى فى شعبـــان .

● ووكيلُ بَيْتِ المال خطيبُ دمشق زينُ الدين أَبو حفص عمر بن مــكى بن عبد الصمـــد الشافعىّ الأُصولىّ المتكلّم. توفى فى ربيـــع الأَوّل . ووَلى بعـــده الخطابـــة الشيـــخ عز الدين الفاروثى .

● والعمادُ الصائغ محمدُ بن عبد الرحمان بن مُلْهَم القرشى الدمشقى . روى عن ابن البنّ حضوراً ، وعن ابن الزبيدى . توفى فى شعبان عن بضع وسبعين .

● والصاحبُ فتحُ الدين محمد ابن المولى مُحيي الدين ابن عبـــد الله بن عبـــد الظاهـــر المصرى الـــكاتبُ الموقّعُ . روى عن ابن الجميزى . توفى بدمشق فى رمضـــان .

● وابن أَبى عصرون نورُ الدين محمودُ ابن القاضى نجم الدين عبد الرحمان بن أَبى عصرون التميمىّ . روى عن المؤيّد الطـــوسى بالإجازة . وتوفى فى رمضـــان .

● والنجـــمُ أَبو بـــكر بن أَبى العزّ بن مُشرف الكاتبُ ويُعرف بابن الحرْدَان . كان لُغويّاً فصيحـــاً متقعّراً. له شعـــرٌ جيّد . توفى فى صفـــر .

(٢٢٥ ب) سنــة اثنتيْن وتسعين وست مئة

٦٩٢ ـ فيها سلّم صاحبُ سيس قلعةَ بَهَسْنَا [(١)] للسلطان صَفْوًا عفوا ، وضُربت البشائرُ فى رجب .

● وفيهــا توفى أَبو العباس أَحمــدُ بن علىّ بن يوسف الحنفى المعــدّلُ سبطُ عبدِ الحقّ بن خَلَف ، ووالد قاضى الحصن . روى عن موسى بن عبد القادر ، والشيخ الموفّق. توفى فى صفر بنواحى البقاع .

● وابنُ النَّصيبىّ الرئيسُ كمال الدين أَحمد بن محمد بن عبد القــاهر الحلــبى . آخرُ مَنْ حَــدّث عن الافتخــار الهاشمىّ ، وثابت بن مُشرّف ، وأَبى محمد ابن الأُستاذ . توفى بحلب فى المحرّم .

● وأَحمدُ بن أَبى الطــاهر بن أَبى الفضــل المقدسىّ الصالحــى تقى الدين . شيخٌ صالح . روى عن الموفّق القزوينى . توفى فى رجب .

● والفاضلُ جمالُ الدين أَبو إِسحاق إِبراهيم بن داود بن

---

(١) بفتح الباء والهاء قلعة حصينة شمالى حلب فى الغرب والشمال من عين تاب (تقويم البلدان وصبح الأعشى ٤ ـ ١٢١)

ظافر العسقلانى ثم الدمشقىّ المقرئُ صاحبُ السخاوى . ولى مشيخة الإقراء بتربةِ أُمّ الصالح مدّةً ، وسمع من ابن الزبيدى وجماعة ، وكتب الكثير . توفى فى مُسْتَهَلِّ جُمادىٰ الأُولى .

● والأُرْمَوِىُّ الشيخُ الزاهدُ إبراهيم ابن الشيخ القدوة عبد الله . روى عن الشيخ الموفّق وغيره . توفى فى المحرّم . وحضره ملكُ الأُمراءِ والقضاةُ . وحُمل على الرؤوس . وكان صالحاً خيّرًا متقناً قانتاً لله .

● وابنُ الواسِطىّ العلاّمةُ الزاهدُ القدوةُ مُسندُ الوقت تقىُّ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علىّ بن أحمد بن فضل الصالحىّ الحنبلىّ . وُلد سنة اثنتيْن وست مئة ، وسمع من ابن الحرستانى وابن البنّاء وطائفة . ورحل إلى بغداد فسمع من الفتح بن عبد السلام وطبقته ، وأَجاز له ابن طَبَرْزَد وأَبو الفخر أَسعد وخلق . وتفقّه وَأَتقن المذهب . ودرّس بالصاحبيّة ، وكان فقيهاً زاهدًا عابدًا مُخْلصاً قانتاً صاحبَ جِدٍ وصِدْقٍ وقولٍ بالحق وله هيبةٌ فى النفوس . توفى فى رابع عشر جُمادى الآخرة .

● (٢٢٦آ) وصفيّةُ بنتُ الواسطىّ أُخت المذكور . رَوَتْ عن الموْفّق وابن راجح . وتوفيتْ فى ذى الحجّة عن نيّفٍ وثمانين سنــة .

● ومُحيي الدين عبــدُ الله بن عبــد الظاهر بن نَشْوان المصرى الأَديبُ كاتبُ الإنشاء ، وأَحَدُ البلغــاءِ المذكورين . توفى بمصر .

● والمكينُ الأَسمــرُ عَبدُ الله بن منصور الاسكندرانىّ ، شيــخُ الــقراء بالاســكنــدريّة . أَخَذَ القراءَاتِ عن أَبى القاسم بن الصفراوى ، وأَقرأَ الناس مُدّة .

● والتقىُّ عُبَيــدُ بن محمــد الإِسْعَرْدىّ الحافظُ نزيلُ القــاهرة . سمــع الكثيرَ من أَصحابِ السِّلَفىّ . وخرّج لغيرِ واحد . توفى فى هذا العــام . وكان ثقــةً .

● والسيفُ علىُّ بن الرضىٰ عبدِ الرحمان بن محمد بن عبد الجبــار المقدسىّ الحنبلى ، نقيبُ الشيخ شمس الدين . سمــع من ابن البنّ والقزوينى ، وحضر موسى والموفّق . توفى فى شوال .

● وَابنُ الأَعمى صاحبُ « المقامة » التى فى صفات البحريّة

كمالُ الدين علىّ بن محمد بن المبـــارك ، الأَديبُ الشاعر . روى عن ابن اللتّى وغيره . توفى فى المحرّم عن سنٍّ عالية .

● وابن قرقين الأَميرُ ناصر الدين على بن محمود بن قرقين . أَجاز له الكندىّ ، وسمع من القزوينى وغيره . توفى فى شعبـــان .

● وابنُ الأُستاذ عز الدين أَبو الفتح عمر بن محمد ابن الشيخ أَبى محمد عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان الأَسدى الحلبىِّ . مدرّس المدرسة الظاهرية [1] التى بظاهر دمشق . روى «سنن ابن ماجه» عن عبد اللطيف . توفى فى ربيع الأَول .

● ومحمد بن إبراهيم بن ترجم أَبو عبد الله المصرى ، آخر مَنْ روى «جـــامع التِّرْمِذى» عن على بن البناء .

سنـــة ثلاث وتسعين وست مئـــة

٦٩٣ ـ فى سابع المحرّم قُتـــل السلطـــان بِتَروُجَة [2] فى الصيد ، ثم قُتل نائبه [3] بَيْدُرًا وحَلفوا للسلطان (٢٢٦ ب) الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون . وهو ابن تســـع

---

(١) انظر النعيمى ١ ـــ ٣٤٠ ، ونقل نص العبر فى ص ٣٤٥

(٢) قرية كانت قرب الاسكندرية . (انظر عنها النجوم الزاهرة ٤ ـــ ٣٠ حاشية رقـــم ٣)

(٣) فى النجوم (٨ ـــ ٤١) «قاتله»

سنين . وجُعل نائبَه كَتْبُغا . وبُسط العـذابُ على الوزير ابن السَّلْعوس حتى مات ، وأُخذت أَموالُه ، ثم قُتـل الشجـاعى .

● وفيها توفى ابن مُزَيْز المحدِّث المفيـدُ تقىُّ الدين إدريس بن محمد التنوخى الحموىّ . روى عن ابن رواحـة وصفيّة بنت الحبقْيَق وطبقتهما ، وعُنى بالحديث . توفى فى ربيـع الآخـر .

● وإسحاقُ بن إبراهيم بن سُلطان البعلبكىّ الكتّانى المقرئ. روى عن البهاء عبد الرحمان ، وتوفى بدمشق فى ذى القعدة .

● وبَكْتُوت العلائى الأَميرُ الكبيرُ بدرُ الدين المنصورى . توفى بمصر فى جُمادى الآخرة .

● والملكُ الأَشرفُ صلاحُ الدين خليل ابن الملك المنصور سيف الدين . وَلى السلطنـة بعد وَالده فى ذى القعدة سنة تسعٍ وثمانين ، وفتك به بَيْدُرا ولاجين وجماعة فى المحرم ، وتسلطن بَيْدُرا فى الحـال ، ولُقِّبَ بالملك القاهـر . فأَقبل كَتْبُغا والخاصكيّة [1] وحَملُوا على بَيْدُرا فقتلوه من الغد .

---

(١) الخاصكية هم الذين يلازمون السلطان في خلواته ويسوقون المحمل. ويجهزون في المهمات الشريفة (انظر زبدة كشف الممالك ص ١١٥) وهم يكونون مع الملك في اوقات خلواته وفراغه .. كما انهم يحرسون الملك (انظر السلوك للمقريزى ١ - ٦٤٤ حاشية رقم ٤)

وله بضعٌ وثلاثون سنـــة ، وللأَشرف نحو ذلك أَو أَقلّ .

● وابن الخُوَيّى [١] قاضى القضاة شهابُ الدين أَبو عبد الله محمد ابن قاضى القضـــاة شمس الدين أَحمد بن الخليـــل بن سعـــادة بن جعفر الشافعىّ . روى عن ابن اللّتى وابن المقيّر وطائفـــة . وكان من أَعلم أَهـــلِ زمانه ، وأَكثرهم تفنّناً ، وأَحسنِهم تصنيفاً ، وأَحلاهم مجالسةً . ولى القضـــاءَ بحلب مُدَّةً ، ثم وَلى قضـــاءَ الشـــام من بعـــد بهـــاء الدين ابن الزكىّ ، ومات فى خامس وعشرين رمضـــان .

● والملكُ الحافظُ غياثُ الدين محمد بن شاهنْشاه ابن صاحب بعلبكّ الملك الأَمجـــد بَهْرَام شاه بن فرّوخشاه الأَيّوبى .. روى « صحيح البخارى » عن ابن الزبيدى ، ونسخ الـــكثير بخطّه ، وتوفى فى شعبـــان .

● (٢٢٧ آ) والدمياطىّ شمسُ الدين أَبو عَبد الله محمد ابن عبد العزيز بن أَبى عبد الله ، أَخذ القراءَات عن السخاوى وتصدّر ، واحتيج إلى علوٍّ روايتـــه ، وقرأَ عليـــه جماعة . توفى فى صفر ، وله نيّف وسبعون سنة .

---

(١) نسبة إلى خوى مدينة بأذربيجان (اللباب)

● وَابن السَّلْعوس الوزيرُ الكاملُ مُدبّر الممالك شمس الدين محمد بن عثمان التنوخى الدمشقى التاجرُ الكاتب . وَلى حسبة دمشق فاستصغره الناس عنها ، فلم ينشَب أَن وَلى الوزارة ، ودخل دمشق فى دَسْتٍ عظيم لم يُعهد مثله . مات فى تاسع صفر بعد أَن أنتن جسدُه من شدّة الضرب وقُطِعَ منه اللحمُ الميت . نسأَل الله العافية .

● وَابن التَّنّبي[1] فخر الدين محمد بن عقيل الدمشقى الكاتبُ ، صاحبُ الخطِّ المنسوب . روى عن الشيخ الموفّق وغيره . وتوفى فى جُمادى الأُولى .

سنة أَربع وتسعين وست مئة

٦٩٤ ـ فى حادى عشر المحرّم تَسَلْطَنَ الملكُ العادلُ زينُ الدين كَتْبُغا المنصورىّ ، وزُيّنت مصرُ وَالشام ، وله نحو من خمسين سنة يومئذ . أُخذ يَوم وقعة حمص مع التتار الهُولاوونية .

● وفيها توفى ابنُ المقدسى العلاّمةُ شرفُ الدين أَبو العباس

(١) الشذرات : التينى ٥ ـ ٤٢٤ وهو خطأ . وقد ضبطناه عن المشتبه ٢ ـ ١١٧

أحمد بن أحمد بن نعمه بن أحمد الشافعى خطيبُ دمشق ومفتيها وشيخُ الشافعية بها . وُلد سنة نيّفٍ وعشرين وست مئة ، وأجاز له أبو علىّ بن الجواليقى وطائفة ، وسمع من السخاوى وابن الصلاح ، وتفقّه على ابن عبد السلام وغيره ، وبَرَعَ فى الفقه والأُصول والعربيّة ، وناب فى الحكم مُدّةً ، ودرّس بالشاميّة والغزاليّة ، وكتب الخطّ المنسوب الفائق ، وألّف «كتاباً فى الأُصول» . وكان كيّساً مُتواضعاً متنسّكاً ، ثاقبَ الذهن مُفْرِطَ الذكاء ، طويل النفس فى المناظرة . توفى فى رمضان .

● والفاروثى[1] الإمامُ عزُّالدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن عُمر الواسطى الشافعىّ المقرئ الصُوفى ، شيخُ العراق . وُلد سنة أربع عشرة وست مئة (٢٢٧ ب) وقرأ القراءات على أصحابِ ابن الباقلاّنى ، وسمع من عُمَر بن كرم وطبقته . وكان إماماً عالماً متفنّناً متضلّعاً من العلومِ والآداب ، حسنَ التربية للمريدين ، لبس الخرقة من السُهْرَوَرْدى ، وجاور مدّةً ، ثم قدم عَلينا فى سنة إحدى وتسعين فأقرأ القراءات ، وروى الكثير . وَولى الخطابة

(١) نسبة إلى فاروث قرية من قرى واسط بالعراق على دجلة (اللباب)

بعد ابن المرحّل ، ثم عُزل بعد سنة بالخطيب الموفّق ، فسافر مع الحجّاج ، ودخلَ العراق . توفى فى أوّلِ ذى الحجة وقد نيّف على الثمانين رحمه الله .

● والجمالُ المحقِّقُ أَبو العباس أحمد بن عَبْد الله الدمشقى . كان فقيهاً ذكّياً مُناظرًا بصيرًا بالطبّ . درّس وأعادَ . وكان فيه لعبٌ ومزاح . توفى فى رمضان عن نحو ستين سنة . روى عن ابن طَلْحَة .

● والتاجُ إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزومىّ المصرى المحدّثُ . كان عالماً جليلاً له مَعرفةٌ وفَهْمٌ . سمع من جعفر الهمدانى وابن المقير وهذه الطبقة . مات فجأةً فى رجب .

● وَالمحبُّ الطبرىّ شيخُ الحَرَمِ أَبو العباس أَحمد بن عَبد الله بن محمد بن أَبى بكر بن محمد بن إبراهيم المالكىّ الشافعىّ الحافظُ . وُلد سنة خمس عشرة وست مئة ، وسمع من ابن المقيّر وجماعة . وصنّف كتاباً حافلاً فى «الأَحكام» فى عدّة مُجلدات . توفى فى ذى القعدة ، وَتوفى قبله بأَيّام وَلده جمالُ الدين محمد قاضى مكة .

● وعبدُ الصمد ابن الخطيبِ عمادُ الدين عبدُ الكريم ابن القاضى جمال الدين بن الحرستانى ، أَبو القاسم الشافعىّ . كان صالحاً زاهدًا صاحب كشف ، وفيه تواضعٌ . وَوَلَهٌ يسير . روى عن زين الأُمناء وابن الزبيدى ، وتوفى فى ربيع الآخر وله خمس وسبعون سنة .

● وابن سُحْنُون خطيبُ النّيْرَب[1] مجدُ الدين شيخُ الأَطباء أَبو محمد عبدُ الوهاب بن أَحمد بن سُحْنُون الحنفى . روى عن خطيب مَرْدَا يسيرًا ، وله شعرٌ وفضائلُ . توفى فى ذى القعدة .

● واللّمْتُونىّ[2] أَبو الحسن على بن عثمان بن يحيي الصنهاجى الشواء ، ثم أَمين السجن . سمع ابن غسان وابن الزبيدى وطائفة ، وتوفى فى ذى القعدة وقد نيّف على السبعين .

● (٢٨٨ آ) وابنُ البُزُورِىّ[3] أَبو بكر محفُوظ بن معتوق البغدادىّ التاجرُ . روى عن ابن القُبَّيْطى .

---

(١) النيرب ضاحية من دمشق قريبة من الربوة جميلة جداً .

(٢)

(٣) نسبة إلى بيع البزور (لب اللباب)

ووقف كتبه على تربته[1] بسفح قاسيون . وكان نبيلاً سرِّياً . جمع «تاريخا ذيَّل به على المنتظم» . توفى فى صفر عن ثلاث وستين سنة . وهو أَبو الواعظ نجم الدين .

● وابنُ الحامض أَبو الخطّاب محفوظُ بن عمر بن أَبى بكر بن خليفة البغداديّ التاجرُ . روى عن عبد السلام الداهريّ وجماعة . توفى بمصر يوم الأَضحى .

● وابنُ العَديم الصاحبُ جمالُ الدين أَبو غانم محمد ابن الصاحب كمال الدين عمر بن أَحمد العُقَيلى الحلبيّ الفَرَضِيّ الكاتبُ . سمع من ابن رواحَة وطائفة وببغداد ودمشق . وانتهت إليه رئاسةُ الخطِّ المنسوب . توفى بحماة فى أَوّل أَيام التشريق ، وله ستون سنة .

● وقاضي نابلس جمالُ الدين محمدُ بن القاضي نجم الدين محمد ابن القاضى شمس الدين سالم بن يوسُف ابن صاعد القرشيّ المقدسيّ الشافعيّ . روى عن أَبى على الأُوقى ، وتوفى فى ربيع الآخر عن أَربعٍ وسبعين سنة .

● وصاحبُ اليمن الملكُ المظفرُ يوسفُ ابن الملك المنصور

---

(١) هى التربة البزورية . (انظر النعيمى ٢ — ٢٢٧ . وقد نقل عن العبر ترجمة البزورى)

عمر بن رسول . توفى فى رجب ، وبقى فى السلطنة نيّفاً وأَربعين سنـــة . وبقى قبله أَبوه نيفاً وعشرين سنـــة سامحهُما الله .

● وَالجوهرىُّ الصدرُ نجمُ الدين أَبو بـــكر بن محمد ابن عبّاس التميمى صاحبُ المدرســة الجوهريّة [1] الحنفيّة بدمشق . توفى فى شوّال ودُفن بمدرستـــه عن سنٍّ عاليـــة .

● وأَبو بكر بن إلياس بن محمد بن سعيد الرّسْعَنى الحنبلىّ . روى عن الفخر بن تَيْمية والقزوينى ، وتوفى بالقاهرة .

● وأَبو الرجال بن مرى المنينى [2] الرجل الصالحُ القدوةُ ، بركةُ الوقت . توفى يوم عاشوراء بمنين عن نيّف وثمانين سنـــة . وكان صاحبَ حـــالٍ وكَشْفٍ ، ولـــه عَظمة فى النفوس .

● وَأَبو الفَهْم بن أَحمد بن أَبى الفَهْم السُّلمىّ الدمشقى رجلٌ مستورٌ . روى عن الشيـــخ الموفّق وغيره . توفى فى إحدى الربيعَيْن . وله ثلاثٌ وثمانون سنـــة .

---

(١) انظر النعيمى ١ — ٤٩٨

(٢) نسبة إلى منين قرية . (انظر كتاب الزيارات بدمشق للعدوى تحقيقنا)

٦٩٨ ـ استهلّت وسلطانُ الإسلامِ الملكُ المنصورُ حسامُ الدين ، ونائبُه منكوتمر . وهو معتمدٌ عليه فى جُلّ الأُمور . فشرع يمسك كبارَ الأُمراء ويُبقى آخرين .

● وفى ربيع الآخر استوحش قبجق المنصورى نائب الشام وبكتمر السلحدار والبكى غيرهم من فعائل منكوتمر ، وخافوا لا يبطش بهم ، وبلغهم دخول ملك التتار فى الإسلام فأَجمعوا على (٢٣٠ ب) المسير إليه . وكانوا مجرّدين بحمص ، فساروا منها على البريّة وردّ معظم العسكر ، فلم يَلبث أَنْ جاءَنا الخبر بقتل السلطانِ ومنكوتمر على يد كرجى الأَشرفى ومَنْ قام معه ، هجم عليه كرجى فى ستة أَنفسٍ وهو يلعبُ بعد العشاء بالشطرنج ما عنده إلاّ قاضى القضاة حسام الدين الحنفى والأَمير عبد الله وبُريد البدوى وأَمامه المجير ابن العسّال .

قال حسام الدين : رفعتُ رأْسى فإِذا سبعة أَسياف تنزل عليه . ثم قبضوا على نائبه فذبحوه من الغد ،

ونودى للملك الناصر ، وأَحضروه من الكرك . فاستناب في المملكة سلار . ثم قتل كرجى وطُغْجى الأَشرفيّان ؛ ثم ركب الملكُ الناصرُ بخلعةِ الخليفة وتقليده وقدم الأَفرم على نيابة دمشق فى جُمادى الأُولى .

● وفيها توفى ابن الحَصِيرىّ نائبُ الحكم نظامُ الدين أَحمد ابن العلاّمة جمال الدين محمود أَحمد البخارى الأَب ، الدمشقىّ الحنفىّ ، وله نحوٌ من سبعين سنة .

● والصوابى الخادمُ الأَميرُ الكبيرُ بدرُ الدين بدر الحبشى . من المقدَّمين بدمشق . وله مئة فارس . توفى فجأَةً بقرية الخيارة [1] فى جُمادى الأُولى . وكان ديّناً مُعمرًا موصوفاً بالشجاعة والعقل والرأْى . روى لنا عن ابن عبد الدائم .

● والبَيْسَرى الأَميرُ الكبير بقية الصالحية وعَيْنُ البحرية بدر الدين بَيسرى الشمسى . مات بالجبّ فى ذى القعدة وقد شاخ .

● والتقىّ البيّعُ الصاحبُ الكبيرُ أَبو البقاء تَوْبَةُ بن على ابن مهاجر التكريتى فى جُمادى الآخرة . ودفن بتربته

(١) قرية من قرى غوطة دمشق

بسفح قاسيون [1] . وكان ناهضاً كافياً فى فنّه ، وافر الحشمة والغلمان . عاش ثمانياً وسبعين سنة . وكان مولده بعرفة .

● والعمادُ عبد الحافظ بن بدران بن شبل المقدسىّ النابلسى ، صاحبُ المدرسة بنابلس . روى عن الموفّق ، وابن راجح ، وموسى بن عبد القادر وجماعة ، وطال عمره وقُصد بالزيارة وتفرّد بأَشياء . توفى فى ذى الحجة .

● (٢٣١ آ) والشيخُ علىّ الملقّن بن محمد بن على بن بقاء الصالحى المقرئ البغدادىّ العبدُ الصالحُ . روى عن ابن الزبيدى وغيره . وعاش ستًّا وثمانين سنة . توفى فى رابع شوال .

● وابن القوّاس مُسْنِدُ الوقت ناصرُ الدين أَبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائى الدمشقى ، فى ثانى ذى القعدة ، وله ثلاثٌ وتسعون سنة . سمع حضورًا من ابن الحرستانى وأَبى يعلى بن أَبى لقمة ، فكان آخر مَنْ روى عنهما . وأَجاز له الكندىّ وطائفة . وخَرّجتُ له « مشيخة » . وكان ديّناً خيِّرًا متواضِعاً محبّاً للرواية .

---

(١) انظر النعيمى ٢ — ٢٣٧ وقد نقل عن العبر ترجمة التكريتى .

● وَابنُ النحـاس العلاّمـةُ حجةُ العرب بهاءُ الدين أَبو عبد الله محمدُ بن إِبراهيم بن أَبي عبد اللهالحلبيّ شيخُ العـربيـة بالديار المصرية . توفى فى جُمـادى الأُولى وله إحدى وسبعـون سنـة . روى عن الموفّق بن يعيش وابن اللّتى وجماعـة . وكان من أذكيـاء أَهل زمانه .

● وابنُ النقيب الإمامُ المفسّرُ العلاّمة المفتى جمال الدين أَبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخى ثم المقدسى الحنفى ، مدرّس العاشوريّة بالقاهرة . وُلد سنـة إحدى عشرة ، وقدم مصر فسمع بهـا من يوسف بن المخيلى . وصنّف تفسيرًا كبيرًا إلى الغـايـة . وكان إماماً زاهدًا عابدًا مقصودًا بالزيارة متبرّكاً به ، أمارًا بالمعروف كبيرَ القدر توفى فى المحرّم ببيت المقدس .

● وصاحبُ حماة الملكُ المظفّر تقىُّ الدين محمود ابن الملك المنصـور ناصر الدين محمد بن المظفـر محمود بن المنصـور محمد بن عمـر بن شاهنشاه الحموى آخـر ملوك حمـاة . مات فى الحـادى والعشرين من ذى القعدة .

● والملكُ المنصـور صاحبُ مصر والشام حسام الدين لاجين المنصورى السيفى قدم فى أَوّل سلطنـة أُستـاذه

نائبـاً على قلعـة دمشق . فلمـا تملّك سنقـر الأَشقـر تلك الأَيام اعتقله بالقلعة . ثم ولّى وجاءَه تقليـدُ نيابةِ دمشق فى أَثنـاء سنـة تسع وسبعين ، واستمر إلى سنـة تسعين فحمدت سيرته (٢٣١ ب) ثم عـُزل بالشجـاعى ، وقَبض عليـه الملكُ الأَشرف ، ثم أَطلقـه ، ثم قبض عليه وخنقـه ، ثم رَقّ له وتركه بآخـر رمق ، ثم أَنعم عليـه . وكان أَحَـد من خَرَجَ عليـه وقتـله ، ثم اختفى أَشهُرًا ، فأَجاره نائبُ الوقت كَتْبُغا وعفا عنـه السلطان ، وأُعْطِى خبزًا ، وارتفع شأْنـه ، وعظم وقعه فى النفوس ، وهابتـه الشجعـان . فلمـا تسلطن كَتْبُغا استنابه فودَعه سنتين وتوثب عليـه ، فأَخـذ منـه الملك ولَم يُؤذه . وأَقام فى السلطنـة سنتين وقُتل . وكان فيـه دينٌ وعَدْلٌ فى الجملة . وهو أَشقرُ أَصهبُ تامُّ القامة . عاش نحـو خمسين سنـة . وقُتـل معـه نائبـه منكوتمر .

● وياقوت المستعصمى الكاتبُ الأَديبُ جمالُ الدين البغدادى . أَحدُ مَن انتهت إليـه رئاسة الخط المنسوب .

● والملكُ الأَوحدُ نجمُ الدين يوسف بن الناصر صاحب الكرك ابن المعظّم . توفى بالقُدس فى ذى الحجّة ، وله سبعون سنة . سمع من ابن اللتّى ، وروى عنـه الدمياطى فى «معجمه» .

سنة تسع وتسعين وست مئة

٦٩٩ ـ فى أوائلها تيقّن قصدُ التتارِ الشام . فوصل السلطانُ الملكُ الناصر إلى دمشق فى ثامن ربيع الأوّل ، وانجفل الناسُ من كل وجه ، وهَجّ الناسُ على وجوههم ، وسار الجيشُ فى سابع عشر الشهر ، وتضرّع الخلقُ إلى الله ، والتقى الجمعان بوادى الخزندار بين حمص وسلميّة يوم الأربعاء فى الثامن والعشرين من الشهر . فاستظهر المسلمون وقُتل من التتار نحو العشرة آلاف ، وثبت ملِكهم غازان ، ووَلّت الميمنةُ بعد العصر ، وقاتلت الخاصكيّة أشدَّ قتال إلى الغروب . وكانَ السلطانُ آخر من انصرف بحاشيته . فسار نحو بعلبك وتفرّق الجيشُ وقد ذهبت أمتعتُهم ونُهبتْ أموالهم ولكن قَلّ مَنْ قُتل منهم ، وجاءَنا الخبرُ من الغدِ فخار الناس وأبلسوا ، وأخذوا يتسلّون (٢٣٢ آ) بإسلام التتار ، ويرجون اللطف . فتجمّع أكابرُ البلدِ وساروا إلى خدمة غازان . فرأى لهم ذلك ، وفرح بهم وقال : نحن قد بعثنا الفرمان بالأمان قبل أن تأْتوا .

ثم انتشرت جيوش التتار بالشام طولاً وعرضاً ، وذهب

للنـــاس من الأَهل والمــالِ والمواشي ما لا يحصى . وحمى الله دمشق من النهـــب والسبي والقتـــل ولله الحمـــد ، لـــكن صودروا مصـــادرة عظيمة ، ونُهب ما حول القلعـــة لأَجل حصارهـــا ، وثبت متولّيها علمُ الدين أَرجواش ثبـــاتاً لا مزيد عليـــه ، حتى هابه التتارُ ، ودام الحصارُ أَيّاماً عديدة . وأَدمن الناس على الخوف وأَخذ الدواب جميعها وشـــدّة العـــذاب فى المصـــادرة ، مع الغـــلاء والجـــوع وضروب الهمّ والفَزَعِ . لـــكنّهم بالنسبـــة إلى ما تمّ بجبل الصالحيـــة من السّبْى والقتـــل أَحسن حالا . فقيل إنّ الذى وصل إلى ديوان غازان من البلد ثـــلاثة آلاف أَلف وسبع مئة سوى ما أَخذ فى الترسيم والبرطيـــل ، ولشيـــخ الشيوخ . وكان إذا أُلزم التـــاجرُ بأَلف درهم لزمه عليها فوق المائتين ترسيماً يأْخذه التتار ، ثم أَعان الله وتَرَحّل الملك فى ثانى عشر جُمادى الأُولى غير مصحوبٍ بالسلامة . ثم ترحّل بقية التتار بعـــد عشرة أَيام . ودخلت الجيوشُ القاهرة فى غاية الضعف ، ففُتحت بيوت المـــال وأُنفق فيهم نفقة لم يسمع بمثلها . ومُدة انقطاع خطبة الناصر من خوف التتار مئة يَوم .

● وفيها توفى من شيوخ الحديث بدمشق والجبل أَكثرُ من مئة نفس ، وقُتل بالجبل ومات بردًا وجوعاً نحو أَربعـة آلاف منهم سبعون نسمة من ذريّة الشيخ أَبي عمرو.

● وفيها توفى أَحمد بن زيد الجمالىّ الصالحىّ . فقير مُبـارك . روى عن ابن الزبيدى وغيره .

● وأَحمدُ بن سليمان بن أَحمد بن إسماعيل بن عَطّاف أَبو العباس المقدسى ثم الحرّانى المقرئ . روى عن القزوينى ، وابن رَوْزَبَـه ، ووالده الفقيـه أَبي الربيـع . تـوفى فى جُمادىٰ الآخـرة وله أَربعٌ وثمانون سنـة .

● (٢٣٢ ب) وأَحمدُ بن عبد الله بن عبد العزيز ، أَبو العبـاس اليونيـنىّ الصالحى الحنفىّ . سمـع البهاء عبد الرحمان وابن الزبيدى . استُشهد بالجبل فى ربيع الآخر.

وأَحمدُ بن على بن البُلَيْبِل البغدادىّ الحمّصـانى . روى عن ابن اللّتى .

● وأَحمدُ بن فرج بن أَحمد الإِشبيلى ، الإِمامُ شهابُ الدين أَبو العباس الشافعى المحـدِّثُ الحافظُ . تفقّه عـلى ابن عبد السلام ، وحدَّثنا عن ابن عبد الدائم وطبقته . وكان

له حلقةُ اشتغـــالٍ بجامع دمشق . عاش خمساً وسبعيـــن سنـــة . وكان ذا ورعٍ وعبـــادةٍ وصدق .

● وأَحمدُ بن محمد بن حمزة بن منصور ، أَبو العباس الهمدانى الطبيب ، النجمُ الحُنَيْبَلى . روى عن ابن الزبيدى ، ومات بدويْرة حَمَد [1] فى رمضـــان .

● وأَحمد بن محمد بن محمد بن أَبى الفتح أَبو العباس ابن المجـاهد الصالحـى الحدّاد . روى عن أَبى القاسم بن صَصْرَى وَابن الزبيدى ، وأَجاز له الشيخُ الموفقّ . هلك بـالجبـــل فيمن هلك رحمه الله .

● وابنُ جَعْوان المفتى الزاهدُ شهابُ الدين أَحمدُ بن محمد ابن عباس الدمشقى الشافعىّ ، أَخو الحافظ شمس الدين . كان عمدةً فى النقل . روى عن ابن عبد الدائم .

● وَأَحمد بن [مُحَسِّن] بن مَلى العلاّمةُ نجمُ الدين . أَحدُ أَذكيـــاء الرجال وفضلائهم فى الفقه والأُصول والطبّ والفلسفةِ والعربيّةِ والمناظرةِ . روى عن البهاء عبد الرحمان

(١) هى التى تسمى الخانقاه الدويرية بباب البريد (انظر النعيمى ٢ – ١٤٦) .

وابن الزَّبيدى، وتوفى فى جُمادى الآخرة بجبل الظنّيين[1] وله اثنتان وثمانون سنة .

● وأَحمدُ بن هبة الله بن أَحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر ، المُسند الأَجلّ شرف الدين أَبو العباس الدمشقىّ . ويُقال أَبو الفضل . وُلد سنة أَربع عشرة وسمع القزوينى وابن صَصْرىٰ وزين الأُمناء وطائفة . وأَجاز له المؤيّد الطُوسى ، وأَبو روح الهَرَوِى وآخرون . وروى الكثير ، وتفرّد بأَشياء . توفى فى الخامس والعشرين من جُمادى الأُولى .

● وَإِبراهيم (٢٣٣ آ) بن أَحمد بن محمد بن خلف ابن راجح العمادُ الماسح ، وَلد القاضى نجم الدين المقدسى الصالحى . روى عن إسماعيل بن ظفر وجماعة ، وبالإجازة عن عمر بن كرم . توفى فى أَواخر السنة عن نيّفٍ وسبعين سنة .

● وإبراهيمُ بن أَبى الحسن بن عمرو ، أَبو إسحاق الفرّاءُ الصالحى . سُمع الموفّق والبهاءَ والقزوينى . استُشهد بالجبل وله سبع وثمانون سنة .

(١) فى الشذرات ٥ — ٤٤٥ « توفى بقرية يقال لها نخمون من جُبال الظنيين . وهو جبل بين طرابلس وبعلبك »

● وإبراهيم بن عَنْبَر الماردينى الاسمر . حدثنا عن ابن اللتّى . توفى فى جُمادى الأُولى بعد الشدّة والضرب .

● وأَيوبُ بن أَبى بكر بن إبراهيم بن هبة الله الشيخ بهاء الدين أَبو صابر الأَسدىّ الحلبىّ الحنفىّ ابن النحاس . مدرّسُ القليجيّة وشيخُ الحديث بها . روى لنا عن ابن رَوْزَبه ، ومكرم ، وابن الخازن ، والكاشغرى ، وابن خليل . توفى فى شوال عن اثنتين وثمانين سنة .

● وبلال المغيثى الطواشى الكبير الأَميرُ أَبو الخير الحبشى الصالحى . روى عن عبد الوهاب بن رواج . توفى بعد الهزيمة بالرمل وهو فى عشر المئة .

● وجاعان الأَميرُ الكبيرُ سيف الدين الذى ولى الشدّ بدمشق . كان فيه خير ودين . توفى بأَرضِ البلقاءِ فى أَوّل الكهُولة .

● والمطروحىّ الأَميرُ جمالُ الدين بن الحاجب . من جلّة أُمراءِ دمشق ومشاهيرهم . عمل للحجوبيّة مُدةً ، وعدم بَعد الوقعةِ ، فيُقال أُسِرَ وبيع للفرنج .

● وحسامُ الدين قاضى القضاة الحسنُ بن أَحمــد بن أَنو شروان الرازى ثم الرومى الحنبلىّ . عدم بعــد الوقعة ، وتُحُدِّثَ أَنّه فى الأَسر بقبرص ولم يثبت ذلك . فالله أَعلم . وكان هو والمطروحى من أَبنــاء السبعين .

● وابنُ هود الشيخُ الزاهد بدر الدين حسن بن على ابن يوسُف بن هود المرسى الصوفى الاتّحادى الضالّ . مات فى السادس والعشرين من شعبــان بدمشق ولــه ثمــانٍ وستون سنـــة .

● وابن النشّابى الوالى عمادُ الدين حسن بن على . وكان قد أُعطى الطبل خاناه . مات بالبقاع فى شوّال ، وحُمل إلى تربته بقاسيون [1] .

● (٢٣٣ ب) وابن الصيرفىّ شرفُ الدين حسنُ بن على ابن عيسى اللخمىّ المصرىّ المحدِّثُ . أَحد من عُنى بالحديث ، وقَرَأَ وكَتَبَ ، وولى مشيخة الفارِقانية . روى عن ابن رواج وابن قُمَيْرة وطائفــة . ومات فى ذى الحجّة .

● وخديجة بنت المفتى محمد بن محمود بن المراتبى ، أُم محمد ، رَوَت لنــا عن ابن الزبيدى ، وتوفيــت فى جُمادىٰ الأُولى بالجبــل .

---

(١) انظر النعيمى ٢ — ١٦٤

● وخديجــة بنت يُوسُف بن غنيمة العــالمة الفاضلة أَمَةُ العــزيز . روت الــكثير عن ابن اللّتى ومــكرم وطائفة. وقرأتْ غيــر مقدّمةٍ فى النحــو ، وجوّدت الخطّ عــلى جمــاعة . وتــكلّمت فى الأَعزيــة مُدة ، وحجّت . توفيت فى رجب عن نيّفٍ وسبعين سنــة .

● وزينبُ بنت عمر بن كندى أُمُّ محمد الحــاجة البعلبكيّة الدار الدمشقيــة المحتــد . لهــا أَوقافٌ ومعروفٌ. رَوَت بالإجازة عن المؤيّد الطوسى وأَبى روح وعدة . توفيت فى جُمادىٰ الآخــرة عن نحــو تسعين سنــة .

● والشيــخ سعيد الــكاسانى الفَرْغانى شيــخُ خانقاد الطاحون[1] ، وتلميــذ الصــدر القونوى . كان أَحــدَ مَنْ يقول بالوحدة . «شرح تائيّة ابن الفارض» فى مجلّدَتَيْن . ومات فى ذى الحجــة عن نحو سبعين سنــة .

● وابن الشيرجى الصاحبُ فخرُ الدين سليمانُ بن العماد محمــد بن أَحمد بن محمد . مات فى رجب عن نيّف وستين سنــة . سمع من ابن الصلاح ولم يُحدّث . وكان

---

(١) انظر النعيمى ٢ — ١٦٤

ناظر الدواوين . فأقرّه نوابُ التتار على النظر ، فمنع أَرجواش الناس من تشييعه وطردوهم لذلك وما بقى معه غير ولده .

● والدواداري الأَميرُ الكبيرُ علمُ الدين سَنْجر التركيّ الصالحيّ ، من نجباء الترك وشُجعانهم وعلمائهم . وله مشاركةٌ جيّدَةٌ فى الفقه والحديث ، وفيه ديانةٌ وكرم . سمع الكثيرَ من الزكيّ المنذرى ، والرشيد العطار ، وطبقتهما . وله «معجم كبير» ، وأَوقاف بدمشق والقدس . تحيّز إلى حصْنِ الأَكرادِ فتوفى به فى رجب ، عن بضعٍ وسبعين سنة رحمه الله .

● (٢٣٤ آ) وصفيّةُ بنتُ عبد الرحمان بن عمرو الفرّاء المُنادى ، أُمّ محمد . رَوَت فى الخامسة عن الشيخ الموفّق وعدمت بالجبل .

● والطيارُ الأَميرُ الكبيرُ سيفُ الدين المنصورى أَدركته التتار بنواحى غزّة . فقاتل عن حريمه حتى قُتل ، وحصل له خيرٌ بذلك . فإنه كان مُسْرِفاً على نفسه .

● وعبدُ الدائم بن أَحمد بن ربح المَحَجّى القبّانى الصالحى . روى لنا عن ابن الزبيدى وغيره . مات

فى تاسع جُمادىٰ الأُولى بالجبل بعد شدائد .

● والباجِربَقى المفتى المُفْتَنّ جمالُ الدين عبد الله ابن عمر بن عثمان الشيبانى الدنيسرىّ الشافعىّ . اشتغل بالموصل ، وقدم دمشق فدرّس واشتغل ، وحَدّث « بجامع الأُصول » عن رجلٍ عن مؤلفه ، وعاش نحو التسعين أَو أَكثر . وكان حسن السَّمْتِ كثيرَ العبادة والإفادة . توفى فى خامس شوال .

● وعبدُ العزيزِ بن محمد بن عبد الحق بن خَلَف العدْلُ الإمامُ عزُ الدين أَبو محمد الدمشقى الشافعى . روى عن ابن الزبيدى والإربلى وطائفة . وكتب الخطَّ المنسوب ، وتوفى فى جُمادى الآخرة عن أَربعٍ وسبعين سنة .

● وابن الزكىّ القاضى عزُّ الدين عبدُ العزيز ابن قاضى القضاة مُحيي الدين يحيي بن محمد القرشى مدرِّسُ العزيزيّة . وقد وَلى نظر الجامع وغير ذلك ، ومات كهلاً .

● وعبد الوَلىّ بن علىّ ابن السمّاق . روى عن ابن اللّتى . توفى أَيامِ التتار ودُفن داخل السور .

وعُبيد الله بن الجمّال أَبى حمزة أَحمد بن عمـــر بن الشيخ أَبى عمر المقدسى العلاّف . روى عن جعفـــر الهمدانى وكريمة .

● والمؤيّدُ علىّ بن إبراهيم بن يحيي بن عبد الرزاق ابن خطيب عَقْرَبا [1]. عدلٌ كاتبٌ (٢٣٤ ب) متميّز . روى عن ابن اللتّى والناصح وطائفـــة . توفى فى رجب عن سبع وسبعين سنـــة .

● وعلىُّ بن أَحمد بن عبد الدائم بن نعمة أَبو الحسن المقدسى . قَيِّمُ جامع الجبـــل . اعتنى بالروايةِ قليـــلا وكتب أَجـــزاء ، وسمع من البهـــاء عبدِ الرحمان وابن صبـــاح ، وببغـــداد من الـــكاشْغَرِىّ وطائفـــة . وكان صالحـــاً كثير التـــلاوة . عذّبه التتار إلى أَن مات شهيدًا وله اثنتان وثمانون سنـــة .

● وعلىُّ بن مطر المَحَجّى ثم الصالحىّ البقّال . روى عن ابن الزبيدى وابن اللتّى . وقُتل بالجبل فى جُمادى الأُولى .

● وابنُ العَقِيمى شيخُ الأُدباء جمالُ الدين عمرُ بن

(١) قرية من قرى غوطة دمشق . (انظر غوطة دمشق لكرد على)

إبراهيم بن حسين بن سلامه الرَّسْعَنيّ الكاتب . وُلد سنة ست وست مئة ، برأس عين . وأَجاز له الكندى وسمع من القزوينى وابن روزبه وطائفة ، وبرع فى النظم والنثر . توفى فى شوال .

● وإمامُ الدين قاضى القُضاة أَبو القاسم عمر بن عبد الرحمان القزوينى الشافعىّ . انجفل إلى مصر فتأَلّم فى الطريق وتوفى بالقاهرة بَعْد أُسبوع فى ربيع الآخر . وكان تامَّ الشكلِ سميناً متواضِعاً مجموعَ الفضائل لم يتكهل .

● وعمرُ بن يحيي بن طرخان المَعَرّى ثم البعلبكّى . روى عن الإِربلى وغيره . وكان ضعيفاً فى نفسه .

● والمجدُ عيسى بن بركة بن والى الحورانىّ الصالحىّ المؤدّب . روى عن ابن اللتّى وغيره . هلك فى جُمادى الأُولى .

● ومحمدُ بن أَحمد بن نَوَال الرصافى ثم الصالحى . روى عن ابن الزبيدى .

● وابن غانم الإِمام شمس الدين أَبو عبد الله محمد بن سلمان بن حمايل بن علىّ المقدسى الشافعىّ الموقِّع ، سبط الشيخ غانم المقدسى . روى لنا عن شيخ الشيوخ تاج الدين بن حمّويه ، وكان مع تقدّمه

فى الإنشـاء فقيهاً مُدرّساً . ذُكر لخطابة دمشق . تـوفى فى شعبـان وله اثنتان وثمانون سنـة رحمه الله .

● (٢٣٥ آ) وَابنُ الفخر المفتى المتفنّن شمسُ الدين محمدُ ابن الإمام فخـر الدين عبد الرحمان بن يوسُف البعلبكّى الحنبلىّ ، أَحدُ الموصوفين بالذكاءِ المُفْرِط وحسن المناظرة والتقدّم فى الفقه وأُصُوله والعربيّة والحـديث وغيرِ ذلك . روى عن خطيب مَرْدَا وطبقتـه . وعاش خمساً وخمسين سنـة . تـوفى فى تـاسـع رمضـان . درّس بالمسماريّة وحلقة الجـامع .

● ومحمد بن عبد الغنى بن عبد الكافى الأَنصارىّ ، ابنُ الحرستانى ، زين الدين الذهبىُّ المعروفُ بالنحوىّ . دَيِّن خيِّرٌ متوددٌ . روى عن ابن صبـاح وابن اللّتى . وتوفى فى ذى القعدة عن خمس وسبعين سنـة .

● ومحمد بن عبد القوىّ العلاّمةُ شمس الدين المرداوىّ الصالحى الحنبلى . درّس وأَفتى ، وصنّف وبَرَعَ فى العربيّة واللغـة ، واشتغـل مدّةً . وكان من محاسنِ الشيوخِ . روى عن خطيب مَرْدَا وطبقته . وعاش سبعين سنة أَو أَكثر . توفى فى ربيع الأَوّل .

● ومحمدُ بن عبد الكريم بن عبد القوىّ أبو السعود المُنْذِرىّ المصرى . روى عن ابن المقيّر وجماعة . وتوفى فى ربيــع الأوّل عن خمس وستين سنــة .

● والفخرُ محمدُ بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد ابن الحبــابَ التميمى المصرى ، ناظرُ الخزانة . روى عن علىّ بن الجمل وجماعة . توفى فى ربيــع الأوّل عن خمس وسبعين سنــة .

● وابنُ الواسطىّ شمسُ الدين محمدُ بن علىّ بن أحمد بن فضــل الصالحى الحنبلىّ . سمع حضــورًا من الموفّق ، وموسى بن عبد القادر ، وابن راجح ، وسمع من ابن البنّ ، وابن أبى لقمة وطائفة . توفى بمارستان البلد فى رجــب بعد أنْ قاسى الشدائد . وكان قليلَ العلم خَيِّرا ساكنــا .

● وَالخطيبُ موفّقُ الدين محمدُ بن محمد بن المفضّل بن محمــد البهــرانى القضــاعى الحموى الشافعــىّ ، ويُعرف بابن حُبيش ، خطيب حماة . ثم خطيب دمشق ، ثم قاضى حماة . روى لنا بالإجازة عن جدّه مدرك بن أحمد . وكان

شيخاً منوّرًا مديدَ القامة مَهيباً ، كثيرَ (٣٢٥ ب) الفضائل . توفى بدمشق فى أَواخر جُمادىٰ الآخرة وله سبع وسبعون سنة .

● ومحمد بن مكّى بن أَبى الذكر القرشىّ الصقِلىّ الرقّام . روى بمصر عن ابن صَبَاح والإِرْبِلىّ وطائفة كبيْرة ، توفى فى ربيع الآخر ، وله خمسٌ وسبعون سنة .

● ومحمدُ بن هاشم بن عبد القاهر بن عَقيل ، العَدْلُ أَبو عبد الله الهاشمىّ العبّاسىّ الدمشقىّ . روى عن ابن الزبيدى وأَبى المحاسن الفضل بن عَقيل العباسى ، وبالإِجازة المضمن ذكره فيها عن أَبى روح الهروى . شهد مُدّة وانقطع ببستانه ، ومات فى رمضان عن ثلاث وتسعين سنة .

● والموفّقُ محمدُ بن يوسف بن إسماعيل المقدسىّ الحنبلى الشاهد . عن ابن المقيّر ، ومات فى شعبان عن خمس وسبعين سنة .

● ومحمد بن يوسف بن خَطّاب التلّى الصالحى . حدّثنا عن جعفر الهمدانى ، ومات فى جُمادىٰ الأُولى بعد المحنة والشدّة بالجبل .

● ومريمُ بنت أحمد بن حاتم البعلبكّية . حضرت البهاء ،وسمعت الإربلى ، وكانت صالحة خَيِّرة .

● ومنكبرس الأَميرُ ركنُ الدين الجمالى العزيزى ، نائب غزة . استُشهد بعد أن قاتل وبيّن وعاش نحو سبعين سنة روى عن السبط .

وكُرْت الأَميرُ سيف الدين بن عبدالله نائب سلطنة طرابلس . حمل مرّاتٍ وقتل جماعة ، ثم قُتل ، وكان ذا دينٍ وخيرٍ وشجاعة .

● وابن المُقَيَّر أَبو الفرج عبد الرحمان بن عبد الله ابن أَبِى الحسن المقرئ . روى عن إبراهيم بن الخيّر وجماعة . وكان عبدًا صالحاً ، حضر المصاف واستشهد يومئذ .

● وسنجر علم الدين الجمالى العزيزى الأَميرُ . استُشهد يومئذ . وقد روى عن السبط .

● وابنُ المقدَّم الأَميرُ نوح بن عبد الملك ابن الأَمير الكبير شمس الدين محمد بن المقدّم . لجده المواقف المشهورةُ . وهو الذى استُشهد بعرفة فى زمن صلاح الدين ،

(٢٣٦ آ) وكان هذا من أُمراءِ حماة . استُشهد يومئذٍ وله خمسٌ وسبعون سنة . وقد حَدّث عن ابن رواحة .
فهؤلاء الخمسة هم الذين عرفنا من كبار من قُتل يوم المصاف .

● وهديةُ بنتُ عبد الحميد بن محمد المقدسيّة الصالحّية . روت « الصحيح » عن ابن الزبيدى . وتوفيت بالجبل فى ربيع الآخر .

● ووَهْبَانُ بن علىّ بن محفوظ أَبو الكرم الجزرى المؤذِّن المعمّر . وُلد بالجزيرة سنة أَربعٍ وست مئة ، وسمع بمصر من ابن باقا . توفى فى ربيع الأَول . وكان مؤذِّنَ السلطان مُدّة .

● وابنُ الشقارى أَميرُ الحاج عمادُ الدين يوسف بن أَبى نصر بن أَبى الفرج الدمشقىّ . حدّث « بالصحيح » مرّات . وروى عن الناصح والإربلى وجماعة . وحجّ مرّات . توفى زمن التتار ووُضع فى تابوتٍ فلما أَمن الناسُ نُقل إلى النيرب ، ودُفن بقبته التى بالخانقاه ، وله نحو من تسعين سنة .

● وابنُ خطيب بيت الآبار مُحيي الدين أَبو بكر عبد الله ابن عمر بن يوسف المقدسيّ . روى عن ابن اللتّى والإِربلى . ومات فى شعبـــان .

● وأَبو محمد عبد الله المرجانى المغربىّ الواعظُ المذكّر . أَحدُ مشايخ الإِســلام علماً وعَمَلاً . توفى بتونس فى هـــذه السنـــة ، وصُلى عليـــه بالقـــاهرة صلاة الغائب فى رمضان .

سنـــة سبـــع مئـــة

٧٠٠ – فى صفر قويت الأَراجيف بـــالتتار ، وأُكريت المحـــارة إلى مصر بخمس مئة درهم ، وأُبيعت الأَمتعـــة بالثمن البخس .

● وفى ربيع الآخر جاوز غازان بجيشه الفراتَ وقَصَدَ حلب ، والسلطـــانُ نازل على بدّعرش[1] . وكَثُرَت الأَمطارُ ، وجُبيت الأَموال على الأَملاك . فأَخذوا أُجرة أَربعـــة أَشهُر . وساق بنحـــاص المنصـــورى إلى بدّعرش فأَخبر السلطان بقدوم العـــدوّ . فرجع السُلطـــان إلى مصر ولم يظهـــر لقـــدومه فائـــدة . فتشوّشت الخواطرُ (٢٣٦ ب) وجمـــع الخلق

(١) انظر عنها النجوم ٨ – ١٣١ ، الحاشية ٢

على وجوههم فى الوحل والأَمطارِ ، ثم ساق الشيخُ تقىّ الدين فى البريد إلى القاهرة وحرّضهم على الجهاد ، واجتمع بأَكابر الأُمراء ، ثم نودى فى دمشق : مَنْ قدر على الهرب فلينجُ بنفسه . فانقلبتِ المدينةُ وانرصّ الخلقُ بالقلعة ، وأَشرف الناسُ على خطّةٍ صعبةٍ ، وأُبيع اللحم بتسعة دراهم ، وبقى الخوفُ أَيّاماً . ثم تناقص برجعة غازان لما ناله من المشاق والثلوج .

● وفيها توفى العزُّ أَحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة أَبو العباس المقدسىّ الصالح . روىٰ عن الشيخ الموفّق ، وابن أَبى لقمة ، وابن راجح ، وموسى بن عبد القادر وطائفة ، وخرج له مشيخة سمعها خلق . وزاره نائبُ السلطنة توفى فى ثالث المحرّم وله ثمان وثمانون سنة .

● والعمادُ أَحمدُ بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد ، أَبو العباس المقدسى الصالحىّ الحنبلىّ . شيخٌ صالحٌ فاضلٌ مشهورٌ . روى عن القزوينى وابن الزبيدى وجماعة . وروى الكثير . توفى فى المحرّم وله ثلاثٌ وثمانون سنة .

● والشيخُ إسماعيلُ بن إبراهيم بن سونح ، الصالح الفقير شيخ البكّرية . كان يُتَوِّب لأبي بكر رضى الله عنه ، وله أَصحابٌ ، وفيه خيرٌ وسكون . مات كهلاً .

● وابن الفرّاء العَدْلُ المسندُ الكبير عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمان بن عمرو المرداوى الصالحى الحنبلى . روى عن الموفّق وابن راجح وابن البنّ وجماعة . وروى الصحيح مرّات ، وكان صالحاً مُتواضعاً متعبّدًا ، قاسى الشدائد عام أَوّل ، واحترقت أَملاكُه . توفى فى سادس جمادى الآخرة وله تسعون سنة .

● وأَيْدَمُر الأَمير الكبير عز الدين **الظاهرى** الذى كان نائب دمشق فى دولة مخدومه . حُبس مُدّة ثم أطلق ، فلبس عمامة مُدوّرة وسكن بمدرسته عند الجسر الأَبيض . توفى فى ربيع الأَول ، ودفن بتربته . وكان أَبيض الرأْس واللحية .

● (٢٣٧ آ) والطبَّاخى الأَميرُ الكبيرُ سيفُ الدين بَلَبَان المنصورى. ولى إمرة حلب وَإمرة طرابلس . وكان من جلّة الأُمراءِ وكبارِهم . توفى فى ربيع الأَول بالساحل كهلا وخلف جملة .

● وابنُ عَبْدَان المسند شمس الدين أبو القاسم الخضر بن عبد الرحمان بن الخضر بن الحسين بن الخضر بن الحسين ابن عبد الله بن عبدان الأَزدى الدمشقى ، الكاتبُ فى جهات الظلم . وكان عرياً من العلم لكنه تفرد بأَشياء . وحدّث عن ابن البنّ والقزوينى وأَبى القاسم بن صَصْرىٰ وجماعة . توفى فى ذى الحجة عن أَربع وثمانين سنة .

● وزينبُ بنت قاضى القضاة محيي الدين يحيي بن محمد بن الزكى القرشى الدمشقى أُم الخير روت عن علي بن حجاج وابن المقيّر وجماعة . توفيت فى شعبان عن بضع وسبعين سنة .

● وعبدُ الملك بن عبد الرحمان بن عبد الأَحد بن العنيقة أَبو محمد الحرّانى العطّار . روى عن ابن معالى العطار ، وَابن يعيش ، وابن خليل . ومات بطريق مصر عن ثلاث وثمانين سنة .

● وعبدُ المنعم بن عبد اللطيف بن زين الأُمناء أَبى البركات ابن عساكر أَبو محمد الدمشقى . روى عن ابن

غســان وابن اللتّى وطــائفة . توفى فى رجب وله أَربــع وسبعون سنـــة .

● والفرضى الإِمام شمس الدين أَبو العلا محمودُ بن أَبى العلاء البخـــارىّ الكلاباذىّ الحنفى الصوفى الحافظ . كان إماماً فى الفرائض مصنفاً فيها ، له حلقة أَشغال . وسمع الــكثير بخراسان والعراق والشام ومصر ، وكتب بخَطه الأَنيق المتقن الكثير ، ووقف أَجزاء . وراح مع التتار من خوف الغد فنزل بماردين أَشهُرا وَأَدركه أَجله بها ، وله ست وخمسون سنة . وكان صالحاً ديناً سنيّا . حدّثنا عن محمد ابن أَبى الدنيـــة وغيــره .

● والغسُولى أَبو عــلى يوسف بن أَحمد بن أَبى بكر الصالحى الحجار ، رَوى عن موسى بن عبد القادر والشيخ الموفق ، وعاش ثمانيا وثمانين سنة . وهو آخر من روى فى الدنيا عن موسى . توفى فى نصف جمادى الآخرة بالجبل. خدم مُدّة فى الحصُون . وقد حدث فى حياة ابن عبد الدايم . وكان فقيرًا متعففاً أُميّــاً لا يكتب .

قـــال شيخنـــا الذهبي رحمـــه الله تعالى : وقد انتهـــى ما أَردت إيراده من كتـــاب الحوادث وأَكـــابر الناس من العلماء والرواة والأَعيـــان

فأَسأَل الله المنان بفضله على عباده أَن يغفـــر لى زلّتى وأَن يرحم غُربتى ويلقنى حُجّتى يـــوم حَـــاجـــتى آميـــــــن

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبـــه وسلم

تسليما كثيرا إلى

يوم الدين





الفهـــارس

حرف (أ)

حرف الباء

حرف الباء

حرف التاء

« ث »

« ج »

« ح »

« خ »

حرف « دال »

« ذ »

« ر »

« ز »

« س »

« ش »

« ص »

« ض »

« ط »

« غ »

« ف »

« ق »

« ك »

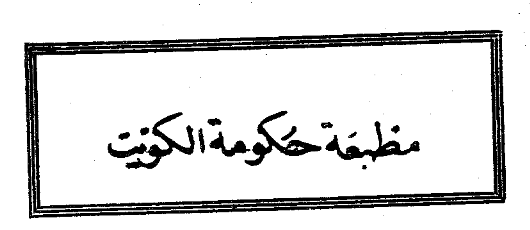
« م »

« ن »

« هـ »

« ى »




مطبعة حكومة الكويت

التراث العربي

سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت

- ١٥ -

العبر

في خبر من غبر

لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي

٧٤٨هـ - ١٣٤٧م

الجزء الخامس

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

طبعة ثانية مصورة

ومعها نص مستدرك على الطبعة الاولى

١٩٨٦

مطبعة حكومة الكويت